



زاد المجتهدين
في
شرح مائة الحديث

زَادَ الْمَجِيدُ هَذَا

بِ

شَيْخِ بُلْغَةِ الْمُحَدِّثِينَ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمَةُ الْمُحَقِّقُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ الْقُرَشِيُّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٦٥ هـ

الْمَجِيدُ الْأَخْبَرُ

مُحَقِّقٌ وَنَشْرٌ

ضِيَاءُ بَدْرٍ آلِ سَيْبَلِك

حقوق الطبع محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
١٤١٤ هـ

اسم الكتاب :	زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين/ج ١
المؤلف :	العلامة المحقق الشيخ أحمد بن الشيخ صالح البحراني القطيفي
محقق ونشر :	ضياء بدر آل سنبل
الطبعة :	الأولى / ١٤١٤ هـ.
الكمية :	١٢٠٠ نسخة
السعر :	



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة التحقيق :

وهي مشتملة على :

* تمهيد .

* منهج الشرح .

* نظرات في (زاد المجتهدين) .

* تراجم الأعلام الوارد ذكرهم في مقدمة المؤلف .

* النسخة المعتمدة في التحقيق .

* منهج التحقيق .

* رسالة (الحق الواضح في أحوال العبد الصالح) ، في

ترجمة المؤلف (قدس سره) .

میتھما نمبر ۱

۱۔ دو متساوی لکھو

۲۔

۳۔

۴۔

۵۔

۶۔

۷۔

۸۔

۹۔

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيدٌ: علمُ الرجالِ . . . تعريفُهُ، الحاجةُ إليه ، تدوينُهُ .

أولاً: تعريفُهُ .

علمُ الرجال هو «العلم الذي يُبحث فيه عن أحوال الراوي، من حيث إتصافه بشرائط قبول الخبر وعدمه»^(١).

ثانياً: الحاجةُ إليه .

إنّ هذا العلم يحتاجه كلُّ مَنْ أراد إستنباط الأحكام الشرعية؛ إذ أنّ من جملة مصادر الفقيه الروايات المروية عن المعصومين (عليهم السلام). ولكي تكون الرواية حجةً، لا بدّ من الأطمئنان بصحة السند، وذلك بمعرفة رجاله، وأنّهم أهلٌ للأخذ عنهم .

ولأجل هذا إشتهر بين الأصوليين القولُ بالحاجة إلى علم الرجال، ورأوا أنّ الأجتهد متوقّفٌ عليه، وعلى ذلك جرت سيرتهم العمليّة في كتب الفقه .

(١) تنقيح المقال: ١٧٣/١ .

وقد ذُكرت في كتب الرجال وجوهٌ عدَّةٌ، لبيان وجه الحاجة إلى هذا العلم؛ ردًّا على بعض الاتجاهات الأخرى، التي تنفي الحاجة إلى علم الرجال. والحقُّ أنَّ علم الرجال مما تمسُّ الحاجة إليه، وعلى إختلاف المباني في العمل بالأخبار، أي: سواءً كان العمل بها من باب الوثوق والاطمئنان، أو من باب حجِّية قول الثقة، على الخلاف المذكور في بحث حجِّية خبر الواحد في علم الأصول.

بيان ذلك:

إنَّ الحاجة إلى علم الرجال، بناءً على المسلك الأوَّل - وهو مبنى الوثوق - جليَّةٌ؛ إذ أنَّ ملاحظة أحوال الرجال لها مدخليَّةٌ ظاهرةٌ في حصولِ الوثوق وعدمه، وحدوثه وزواله.

وإنَّ الأخذ بالخبر من دون رجوع إلى أحوال رجاله، يعدُّ تقصيراً في الأجتهداد، وهو غير جائز، كما لا يجوز الفتوى قبل تمام الوسع^(١). وأمَّا على المسلك الثاني، فالأمر أوضح؛ إذ أنَّ احراز الوثاقة وعدمها إنما يتمُّ بملاحظة ما سطره علماء الرجال في كتبهم الرجاليَّة.

هذا... وقد ذُكرت فوائد أخرى لهذا العلم الشريف، يحتاجها الفقيه في مقام إستنباط الحكم الشرعي، وتفصيل الكلام موكول إلى محلِّه^(٢).

ثالثاً: تدوينه.

ولمَّا كان علمُ الرجال بهذه المنزلة الشريفة؛ إهتمَّ به علماءُنا إهتماماً بالغاً منذ العصر الأوَّل إلى اليوم؛ فألَّفوا في ذلك كتباً كثيرةً، ما بين مختصرات ومطولات،

(١) تنقيح المقال: ١٧٤/١.

(٢) انظر المصدر السابق، ومعجم رجال الحديث: ١٩/١.

بطرقٍ مختلفة، كلّها تدور في محور معرفة الرواة وتمحيصهم.

وكان بدءُ التدوين في علم الرجال في النصف الثاني من القرن الأوّل؛ فان عبيدالله بن أبي رافع، الذي كان كاتباً لأمير المؤمنين عليه السلام، قد دوّن أسماء الصحابة الذين شايعوا عليّاً عليه السلام، وحضروا حروبه، وقاتلوا معه في البصرة وصفين والنهروان^(١).

ثم إستمر تدوين الرجال إلى أواخر القرن الرابع، والملاحظ في هذه الفترة من الزمن أنّ بعض البحوث الرجاليّة كانت متفرّقة في بحوث الحديث، كما يظهر من علماء قم؛ فانهم كانوا يتعرّضون للرواة، ويقبلون رواية بعضٍ دون بعض. ومن أشهرهم في هذا المجال: محمد بن عيسى الأشعري ومحمد بن الحسن بن الوليد القميّ.

كما يلاحظ أيضاً أنّ بعض الكتابات في تلك الفترة من الزمن، لم تكن على شكل كتاب، وانما هي على هيئة تعليقات، نقلها المتأخرون، كما هو الشأن في تعليقات الفضل بن شاذان (ت بعد ٢٥٤ هـ)، التي نقلها الكشي في كتابه. نعم لم تخل تلك الفترة من بعض المؤلفات المرتبة في علم الرجال، كما هو الشأن في كتاب (رجال البرقي)، المرتب على الطبقات، الذي ألفه أحمد بن محمد بن خالد البرقي، وكتاب (رجال العقيقي)، الذي ألفه علي بن أحمد بن علي العقيقي.

وفي أوائل القرن الخامس دُوّنت كتبُ أربعة، أُعتبرت - فيما بعد - أصولَ علم الرجال، وهذه الأصول هي:

(١) رجال النجاشي، تأليف: أحمد بن علي بن أحمد النجاشي (ت ٤٥٠ هـ).

(هـ).

(٢) إختيار معرفة الرجال.

(٣) الفهرست .

(٤) رجال الشيخ الطوسي .

وهذا الكتب الأخيرة تأليف: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).

وقد استُخرجت هذه المؤلفات، من الكتب الرجالية، المدونة قبلها.

ثم إستمر التأليف في علم الرجال، في القرون اللاحقة، وإلى اليوم، وجاءت حصيلة ذلك مجموعة من المؤلفات، يصعب على الباحث عدّها، ولا بأس بذكر بعض المهمّ منها^(١):

(١) (حلّ الأشكال) للسيد أبي الفضائل أحمد بن طاووس (ت ٦٧٣ هـ).

(٢) (خلاصة الأقوال) للعلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ).

(٣) (رجال ابن داوود) للشيخ الحسن بن علي بن داوود (ت ٧٤٠ هـ).

(٤) (التحرير الطاوسي) للشيخ الحسن بن الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ).

(٥) (منتقى الجمان) لابن الشهيد أيضاً.

(٦) (حاوي الأقوال في معرفة الرجال) للشيخ عبد النبي الجزائري (ت ١٠٢٣ هـ).

(٧) (منهج المقال) للميرزا محمد بن علي الأسترابادي (ت ١٠٢٨ هـ).

(٨) (تلخيص المقال) للميرزا الأسترابادي أيضاً.

(٩) (الوجيزة) للشيخ البهائي (ت ١٠٣١ هـ).

(١٠) (المجلد الأخير من كتاب (وسائل الشيعة)، للشيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، فإنّه ذكر فيه تراجم الرجال، مرتباً على الحروف، ويعتبر كتاباً

(١) للاطلاع على هذه الكتب، ومؤلفيها، انظر ص: ٢٢ . من هذه المقدّمة.

مستقلاً.

- (١١) (الوجيزة) للشيخ المجلسي (ت ١١١١ هـ).
(١٢) (هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين) المعروف بمشتركات الكاظمي، للشيخ محمد أمين الكاظمي (ت بعد ١١١٨ هـ).
(١٣) (معراج الكمال) للشيخ سليمان الماحوزي (ت ١١٢١ هـ).
(١٤) (بلغة المحدثين) للشيخ الماحوزي أيضاً.
(١٥) (نقد الرجال) للسيد مصطفى التفرشي (من أعلام القرن الحادي

عشر).

- (١٦) (مجمع الرجال) لعناية الله القهبائي (من أعلام القرن الحادي

عشر).

- (١٧) (التعليقة) للوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٦ هـ).
(١٨) (منتهى المقال) للشيخ محمد بن اسماعيل الحائري (ت ١٢١٦ هـ).
(١٩) (إتقان المقال) للشيخ محمد طه نجف (ت ١٣٢٣ هـ).
(٢٠) (تنقيح المقال) للشيخ عبدالله المامقاني (ت ١٣٥١ هـ).
(٢١) (معجم رجال الحديث) لسيد الطائفة السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ هـ).

هذه قائمة بأسماء بعض المؤلفات في هذا الفن، وقد أحصى البحّثة الطهراني (ره) في كتابه (مصطفى المقال في مصنفي علم الرجال) أكثر من ستائة مصنف في هذا العلم، وذكر عناوين مؤلفاتهم، المؤلفّة في هذا الفن.

ومَن صنّف في علم الرجال:

العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح البحراني القطيفي القديحي (قده)؛
فإنّه صنّف هذا الكتاب الثمين «زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين».

وهذا الكتاب من الكتب الرجالية القيّمة، ويُعرب عن منزلته ثناءً مَنْ أطلع عليه من العلماء - كما يلاحظ ذلك من التقاريط الآتية - .

وهو شرح إستدلالي على كتاب (بلغة المحدثين) للمحقق البحراني (ره) .
وقد ظلّ هذا الكتاب في زاوية المهجران ولم يكن يعرف عنه إلاّ اسمه، وما حدّث به عنه صاحبنا الذريعة وأنوار البدرين . إذ ظلّت نسخته الوحيدة - والتي هي بخطّ المصنّف - في بعض المكتبات الخاصة، من دون أن تحصل الاستفادة العامة منها .

لذا رأينا تحقيق الكتاب، وإبرازه إلى عالم النور؛ لأهميته وليعمّ انتفاع أهل العلم به في دراساتهم الرجاليّة؛ لاشتماله على تحقيقات عالية، ولما فيه من التبع والجهد . . .

ترجمة المؤلف :

ترجم العلامة صاحب أنوار البدرين (قده) شيخنا المصنّف ترجمتين، إحداهما: مختصرة، في كتابه (أنوار البدرين)^(١)، وقد اعتمد على هذه الترجمة من جاء بعده من أرباب التراجم في ترجمة شيخنا المصنّف .

والأخرى: مطوّلة في رسالة مستقلة، أسماها (الحق الواضح في أحوال العبد الصالح)، وقد ذكر فيها أكثر أحواله (قده)؛ بتفصيله وإجماله - على حدّ تعبيره - .
وهذه الترجمة مخطوطة، وقد حققناها قبل سنوات، ورأينا - الآن - أنّ من المناسب طبعها في مقدمة الكتاب، وقد جعلناها في خاتمة هذه المقدمة .

منهج الشرح :

لما كان المتن (بلغة المحدثين) للعلامة الشيخ سليمان الماحوزي مختصراً،

تعرِّض فيه مؤلفه للرجال الذين اتَّضحت لديه وثاقتهم، على نحو الأجمال؛ إحتياج إلى شرح يبيِّن مجملاته، ويفصِّل أحوال رجاله المذكورين.

فعمد المصنَّف (قده) لشرح هذا المختصر، إلَّا أنَّه لم يتيسر له (ره) إكمال العمل، ولم يتجاوز حرف الهمزة، ولكن ما جاد به قلمه فيه الخير الكثير.

ويلاحظ في هذا الشرح أنَّه لم يقتصر على مَنْ ذكرهم الماتن (ره)، بل أورد بعض التراجم الأخرى؛ مستدرِكاً على صاحب المتن.

وقد إتبع المصنَّف (ره) منهجاً خاصاً في شرحه هذا، وفي الغالب إتبع فيه النقاط التالية:

- (١) نقل نصِّ المتن.
- (٢) نقل بعض كلمات أعلام الفن، من المتقدمين والمتأخرين من علماء الرجال.

(٣) التعقيب على بعض الكلمات، مما يحتاج إلى تعليق أو إيضاح.

(٤) ضبط الأسماء في كل ترجمة.

(٥) تمييز المشتركات.

(٦) عرض الأدلَّة وترتيبها، وبيان بعض الاشكالات، وردّها.

(٧) التعرُّض لبعض الفوائد الرجالية، التي هي كليات هذا العلم، بحسب مناسبة الترجمة، وقد عقدنا لهذه الفوائد فهرساً مستقلاً في آخر الكتاب.

(٨) ذكر تنمات يتعرض فيها لشرح بعض الأحاديث الواردة في الترجمة،

وضبط بعض الكلمات وتفسيرها، والتنبيه على بعض الأمور.

هذا... وقد يذكر أموراً أخرى، بحسب حاجة الترجمة.

نظرات في (زاد المجتهدين):

إن هذا الكتاب من الكتب الإستدلالية في علم الرجال؛ فان مؤلفه (ره) تعرِّض فيه إلى بيان الأدلَّة، مع ترجيح بعضها وردِّ البعض الآخر. وإن هذا

الشرح - مع كونه ناقصاً - إلا أنه اشتمل على كثير من التحقيقات الرشيقة، وله خصائصه ومميزاته؛ ولكي تكون الرؤية واضحة عن الكتاب، فإني أعددت هذه الدراسة الموجزة عنه.

وقد انصبَّ البحث في هذه الدراسة على بيان ما اشتمل عليه الكتاب من بحوث في مختلف العلوم، بعد استقراء الكتاب من ألفه إلى يائه في مختلف فصوله ومواضيعه.

وقد لاحظتُ أنه اشتمل على بحوث مختلفة، أذكر أهمّها، في طيّ العناوين الآتية:

(١) فوائد رجاليّة:

هناك بعضُ الكلمات ما يزال بيان المعنى المراد منها موقع جدل بين الأعلام الرجاليين، ويترتب على معناها فوائد مهمة في تركية بعض الرواة وعدمها. وقد ألّفت بعض الكتب الرجاليّة، التي تناولت تلك الكلمات بالبحث والنظر؛ لكشف وبيان المعنى المراد منها. وقد تعرض المصنّف (قده) إلى تلك الكلمات، بمقتضى ورودها في بعض التراجم.

ومن مصاديق ما تعرض له من ذلك:

(١) قولهم في بعض التراجم: أسند عنه.

فقد وقع البحث فيها من جهتين:

الأول: ضبط (أسند)، وإنّه بالبناء للمعلوم أو للمجهول، ومن هو

الفاعل؟

الثانية: هل تدل هذه الكلمة على المدح أو لا؟

وإن المصنّف (قده) تعرّض إلى هذه المسألة، وعرض الاحتمالات الواردة

فيها، وقد أنهاها إلى أربعة احتمالات، ثم ذكر المراد منها بحسب رأيه الشريف.

(٢) ومن ذلك قولهم في بعض التراجم: له أصل. مع قولهم في بعضها: له كتاب.

فهل أن (الأصل) مرادف (للكتاب)، أو أن بينهما تغييراً؟ وهل تدل هذه الألفاظ على المدح أو لا؟

بحث المصنّف (ره) هذه المسألة بجهتيها، معتمداً في بحثه على عبائر علماء الرجال، وقد إستقرأ كثيراً من التراجم، لملاحظة اطلاقاتهم فوجدها مختلفة حيناً، متفقاً أخرى، فانه تارة يقال:

له أصل. وأخرى: له كتاب. وثالثة: له مصنّف. ورابعة: له نوادر.

فمن هنا بحث اطلاقهم الكتاب على الاصل، وعلى النوادر، كما بحث اطلاقهم المصنّف على الأصل والكتاب والنوادر.

وقد بحث معاني هذه الالفاظ في اللغة، ثم أعطى نتيجة البحث.

وإن مراجعة هذا البحث تدلنا على مدى تتبع المصنّف لكتب الرجال.

(٣) وثالث المصاديق، قولهم: أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن فلان.

وقد بحث المصنّف هذه المسألة، في ضمن أمورٍ أربعة:

الأول: ناقل الأجماع.

الثاني: بيان أنه إجماع إصطلاحي أو لا؟

الثالث: معنى التصحيح.

الرابع: بيان أهل الأجماع.

وقد أعطى المصنّف هذا الموضوع حقّه من البحث، في موارده الأربعة،

وبين في معناه أربعة أقوال، ثم استظهر منها المعنى المشهور، وهو:

إنّ المراد به تصحيح روايته، بحيث لو صحّت من أوّل السند إليه عدّت

صحيحة، من غير ملاحظة حاله، وحال مَنْ بعده إلى المعصوم عليه السلام.

(٢) تمييز المشتركات :

ولقد أولى المصنّف (ره) هذا الأمر اهتماماً كبيراً، حيث إن له أثراً كبيراً في تمييز حال بعض الرواة؛ إذ قد يُتوهم أحياناً ضعفُ رجلٍ ثم يتبين أنه مشترك، وأنه ثقةٌ والضعيفُ غيره، وقد يحصل العكس.

وقد ألفت لهذا الغرض بعضُ المصنّفات، من أشهرها: (جامع المقال) للشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، و(هداية المحدثين) المعروف بمشتركات الكاظمي للشيخ محمد أمين الكاظمي . . . ومن نماذج ما تعرض له المصنّف في هذا الأمر:

(١) ما ذكره في ترجمة آدم بن اسحاق النخاس .

فأنه بحث فيه عن اشتراكه ومغايرته لابن المتوكل، وأنه ابو الحسين او ابن الحسين. ثم بحث عن إتحاد النخاس مع ابن المتوكل وتعددتهما، وفي آخر بحثه أعطى النتيجة وهي الاتحاد .

(٢) ما ورد في ترجمة ابراهيم بن اسحاق .

فانه بحث عن مغايرته لابن أزور واتحاده معه، واتحاده مع الأحمري النهاوندي وعدمه، واتحاد النهاوندي مع الأعجمي - أو العجمي - وعدمه . وقد بين في بحثه هذا اضطراب كلمات علماء الرجال، ونقل بعض عبائرهم الدالة على ذلك .

(٣) ما ورد في ترجمة ابراهيم بن نعيم (أبو الصباح الكناني) .

فانه يروي عنه محمد بن الفضيل، وهو مشترك بين: أبي عبد الرحمن محمد

بن الفضيل بن غزوان الكوفي، الثقة، وبين محمد بن الفضيل بن كثير الكوفي الأزدي، المختلف فيه لرميه بالغللو، وقد ورد (محمد بن الفضيل) في أسانيد كثير من الروايات، وهو محتاج إلى التمييز، وقد ذكر المصنّف ما يميز به بينها، وبحث عن ذلك، كما بحث - ايضاً - عن الأتحاد والتعدد.

(٣) بحوث تاريخية :

ورد في بعض التراجم ذكرٌ لبعض البلدان والأمكنة؛ لانتساب بعض المترجمين إليها؛ فذكر المصنّف تراجم موجزة لتلك البلدان والأمكنة، ضمّنها بعض الفوائد، فمن ذلك :

(١) كلامه حول جزيرة (أوال) عند ترجمته للماتن (قده).

(٢) بحثه حول (قم)، عند ترجمة آدم بن اسحاق الأشعري.

(٣) بحثه حول (الكوفة) عند ترجمة أبان بن تغلب.

ولم تخل تراجم هذه من التحقيقات، ويلاحظ ان المصنّف (ره) لم يكتف بمجرد إيراد كلمات المؤرخين، بل يحاكم بينها أحياناً.

(٤) بحوث لغوية وعناية بالضبط :

ويلاحظ هذا الأمر، في جميع تراجم الكتاب، فإنه في كل ترجمة يقوم ببيان المعاني اللغوية الواردة في الترجمة، اذا كانت محتاجة إلى البيان؛ كما يقوم بضبط الأعلام، فمن موارد ذلك :

(١) تفسير معنى (مولى)، فانه ذكر معانيها في اللغة، ثم أوضح معناها في

عرف أهل الرجال.

(٢) ضبط نسب إبراهيم بن أبي السمال.

(٣) ضبط آدم النخاس وابن المتوكل.

كما أنه (ره) قام بشرح الأحاديث الواردة في بعض التراجم، كما صنعه في

التوقيع الوارد في ابن عبدة، والحديث الوارد في علي بن مهزيار؛ فإنه شرح هذين الحديثين بتامهما، ويلاحظ أنه في أثناء شرحه قد يذكر إختلاف النسخ في بعض الألفاظ، ويقوم ببيان الجميع .

(٥) التبع في كتب الحديث :

إعتمد المصنّف (ره) على كتب الحديث إهتماماً كبيراً، وتوصل بذلك إلى نتائج أفادته في بحوثه الرجالية .

وإنّ اعتماده على كتب الحديث تارةً بلحاظ الأسانيد الواردة فيها؛ لمعرفة مَنْ روى وعمّن روى؛ للاستفادة بذلك في تمييز المشتركات؛ ولحصول التوثيق بذلك أحياناً، كما إذا روى عن شخصٍ عددٌ من الثقات؛ فإنه يستفاد من ذلك مزيد وثاقته .

وتارةً أخرى بلحاظ المضامين الواردة في بعض الأحاديث؛ لإستظهار بعض التوثيقاتها منها، أو لبعض الفوائد الرجالية، الأخرى .

فمن موارد تتبعه في كتب الحديث :

(١) ما ذكره في ترجمة إبراهيم بن أبي البلاد .

فانه ذكر فيها أنّه يروي عن الإمام الجواد عليه السلام؛ مستدلاً بخبرٍ مروى في (الكافي) دالٍ على ذلك .

وقد نقل المصنّف أن العلامة في (الخلاصة)، بل والنجاشي أيضاً، لم يذكر ذلك، واقتفاهما بعضُ المتأخرين . وعلّل الشيخ ذلك: بانهم اقتصروا على ما في كتب الرجال، ولم يتبعوا كتب الحديث .

ومن هنا فان المصنّف (ره) يصف عدمَ مراجعة كتب الحديث، والاقتصار على كتب الرجال بأنّه: داءٌ عضال^(١) .

(١) تراجع ترجمة ابان بن محمد البجلي ص: ٢٨٣ .

(٢) ما ذكره في بيان العدة في كلام (الفهرست): عدةٌ من أصحابنا عن أبي الفضل الشيباني.

فانه (ره) ذكر: ان الشيخ الطوسي لم يتعرّض لبيان هذه العدة، ولم يتعرّض غيره أيضاً لذلك. ثم قال: والذي ظهر لي بالتتبع ان منهم:
ثم ذكر أسماءهم، وتعرّض لبيان احوالهم.

(٦) ملاحظة كتب الأنساب:

رجع شيخنا المصنّف (ره) إلى كتب النسّابين في بعض التراجم، كما في ترجمة إبراهيم بن أبي الكرام الجعفري، فانه - بعد أن نقل أقوال علماء الرجال في ان اسم والده: علي أو محمد - ذكر: بان ما ذكروه غير صحيح؛ معللاً ذلك بقوله: «إذ المرجع في تحقيق النسب لفنّ النسّابين، وما ذكره في (عمدة الطالب) خلاف ما ذكروه. . . . الخ.

ثم بين اسم والده، مستشهداً بكلام صاحب (عمدة الطالب).

(٧) بحوث عقائدية:

قد يكون من اللائق في بعض التراجم، التعرض لبعض البحوث العقائدية، فيتعرض لها شيخنا على نحو الأجمال، فمن ذلك: كلامه حول (البداء)؛ فانه لمناسبة ترجمة إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام، تعرّض لهذا الموضوع على نحو الايجاز. وكما في تعرّضه لمعاني التفويض، عند كلامه حول المفوضة^(١).

* * *

هذه بعض العناوين المهمة؛ وهناك خصائص أخرى، يلاحظها القارئ الفطن، أثناء قراءته للكتاب.

تراجم الأعلام الذين ذكرهم المصنّف في المقدّمة، واعتمد على كتبهم :

(١) الفضل بن شاذان، المتوفى بعد (٢٥٤ هـ) وقبل (٢٦٠ هـ).
هو الفضل بن شاذان بن الخليل، الأزدي النيسابوري، كان من أصحاب
الأمام الجواد والامام الهادي والامام العسكري عليهم السلام، قيل: والامام
الرضا عليه السلام أيضاً.
كان ثقةً، متكليماً، فقيهاً، جليل القدر. مدحه الأئمة الكرام عليهم
السلام، وترحم عليه الامام العسكري عليه السلام.
وردت فيه روايات ذمّ، لكنها لا تخلو من الوضع، أو الحمل على التقيّة.
من أشهر أحاديثه: العلل. وله تعاليق رجاليّة، وينقل عنه الكشي كثيراً^(١).

(٢) البرقي المتوفى سنة ٢٧٢ هـ، وقيل: ٢٨٠ هـ.
هو أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي، كان ثقةً في نفسه، لكن يروي عن
الضعفاء، ويعتمد المراسيل، ولا يبالي عمّن أخذ؛ ولذا طعن عليه القمّيون.
من كتبه: (المحاسن)، وكتاب (الرجال)، وهو الموجود المرتب على
الطبقات.
والده محمد بن خالد، من أصحاب الرضا عليه السلام؛ كان ثقةً، من
تصانيفه: (كتاب الرجال) في ذكر من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

(١) مصفّى المقال: ٣٦٠، معجم رجال الحديث: ج ١٣/٢٨٩، رجال ابن داوود: ١٥١.

(٢) مصفّى المقال: ٥٩، ٤٠٥، رجال ابن داوود: ١٧١، نقد الرجال: ٣٠، ٣٥٥.

(٣) - العقيقي:

هو علي بن أحمد بن علي العقيقي، لم ينص على تاريخ وفاته، إلا أنه عاش في القرن الرابع الهجري. قيل عنه: في حديثه مناكير، مخلط. وهو صاحب الرجال المشهور بـ (رجال العقيقي)، الذي أكثر النقل عنه العلامة في (الخلاصة). وله (كتاب الرجال)، الموجود إلى اليوم، وقد نقل عنه الشيخ أبو علي الحائري (ت ١٢١٦ هـ)، في كتابه (منتهى المقال)، وجعل رمزه (عق).

ولوالد المترجم (أحمد بن علي العقيقي ت ٢٨٠ هـ) كتابٌ في الرجال، إسمه (تاريخ الرجال)^(١).

(٤) - الكشي، من أعلام القرن الرابع الهجري.

أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، وهو صاحب العياشي (محمد بن مسعود، ت ق: ٤ هـ)، أخذ عنه، وتخرّج عليه في داره، التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم. قال عنه الشيخ الطوسي: (ثقة، بصير بالرجال والأخبار، مستقيم المذهب).

له كتاب (معرفة الرجال). كان مشتملاً على رجال العامة والخاصة، فقام الشيخ الطوسي (ره) بتلخيصه من رجال العامة، وسماه (اختيار معرفة الرجال) وهو الموجود المتداول^(٢).

(١) رجال ابن داود: ٢٦٠، نقد الرجال: ٢٢٤، مصفّى المقال: ٥٧ - ٢٧٠.

(٢) نقد الرجال: ٣٢٥، مصفّى المقال: ٣٧٥.

(٥) ابن الغضائري .

أحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضائري . لم أجد من نصّ على تاريخ وفاته ، وقد ذُكر في كتب الرجال من غير جرحٍ ولا تعديل . وقد استظهر توثيقه الوحيد البهبهاني ، وذكر: ان الظاهر أنه من الأجلة الثقات ، الذين لا يحتاجون إلى النص بالوثاقة . . الخ^(١) .

ووثقه السيد الخوئي (قده) ؛ من جهة أنه شيخ النجاشي ، وجميع مشائخه ثقات^(٢) .

ووثقه المصنّف في هذا الكتاب ، وردّ على إشكال كثرة تضعيفاته^(٣) .

من كتبه : كتابُ في الضعفاء والمذمومين ، وجده السيد ابن طاووس (ره) منسوباً إليه ، فأخرجه موزعاً في كتابه (حل الأشكال) ، ثم تبعه العلامة في الخلاصة ، وابن داوود في رجاله . وقد استخرجه الشيخ عبدالله بن حسين (ت ١٠٢١ هـ) من كتاب (حلّ الأشكال) ، وهو الموجود اليوم ، المعروف برجال ابن الغضائري .

ومنهم من ينسب هذا الكتاب لوالده الحسين بن عبيدالله الغضائري (ت ٤١١ هـ) ، كما أنّ هناك مَنْ يشك في نسبة الكتاب إلى المترجم ، لكثرة الجرح فيه ؛ حتّى قيل : «أنّه أكثر الطعن على من لا طعن فيه»^(٤) . وقيل : «إن الاعتماد عليه يوجب ردّ أكثر أخبار الكتب المشهورة»^(٥) .

ومن هنا احتمال بعضُ المعاندين للأصحاب ؛ لكثرة ما ورد من

(١) التعليقة : ٣٥ .

(٢) معجم رجال الحديث : ج ٢ / ٩٨ .

(٣) انظر ج ١ / ٣٥١ ، ج ٢ / ٥٨ . من هذا الكتاب .

(٤) أنظر معراج الكمال : ٤٨ .

(٥) البحار : ج ١ / ٤١ .

مقدّمة التحقيق/تراجمُ الأعلام الذين اعتمد عليهم المصنّف ٢٥
الجرح فيه^(١).

(٦) النجاشي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ).

أحمد بن علي بن أحمد النجاشي، تسالم العلماء على وثاقته وجلالته، قال عنه السيد بحر العلوم: «هو أحد المشائخ الثقات، والعدول الأثبات، من أعظم أركان الجرح والتعديل، وأعلم علماء هذا السبيل، أجمع علمائنا على الاعتماد عليه، وأطبقوا على الأستناد في أحوال الرجال عليه»^(٢).

له (كتاب الرجال) المعروف برجال النجاشي، أحد الأصول الرجاليّة المعتمدة، وهو المرجع أثناء التعارض، وقد ذكر السيد بحر العلوم في فوائده الرجاليّة تفصيل الأسباب في ترجيح النجاشي على غيره من علماء هذا الفن^(٣).

(٧) شيخ الطائفة الطوسي، (٣٨٥ هـ - ٤٦٠ هـ).

محمد بن الحسن الطوسي، شيخ الطائفة وفقهها. هاجر من بغداد إلى النجف الأشرف، بعد حرق داره وكتبه، وبها توفّي.
له من الأربعة الرجالية ثلاثة: الفهرست، الرجال، اختيار معرفة الرجال^(٤).

(٨) ابن طاووس (ت ٦٧٣ هـ).

أحمد بن موسى بن جعفر الحسيني الحلبي. كان عالماً صالحاً، زاهداً عابداً،

(١) مصفّى المقال: ٤٥، أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٦٥، الذريعة ج ٤ ص ٢٨٨ و ١٠ ص ٨٨،

حاشية رجال بحر العلوم ج ٢ ص ٣٠٠.

(٢) رجال بحر العلوم: ج ٢/٣٥.

(٣) مصفّى المقال: ٥٨.

(٤) أعيان الشيعة ج ٩ ص ١٥٩، مصفّى المقال: ٤٠٢.

وقد حَقَّق الرجال والتفسير والحديث والرواية بها لا مزيد عليه .
وهو أستاذ العلامة وابن داوود، وفوائد رجالها منه، له كتاب (حلّ
الأشكال في علم الرجال)^(١).

(٩) العلامة الحليّ (٦٤٨ هـ - ٧٢٦ هـ).

الشيخ الحسن بن يوسف الحلي، فاضل، عالم، علامة العلماء، رفيع
المنزلة، لا نظير له في الفنون، من ألقابه، آية الله، والعلامة - على الاطلاق - .
له في علم الرجال: «إيضاح الأشتباه في علم الرجال»، اهتمّ فيه بالضبط،
(والخلاصة)، جمع فيها الأصول مع الترجيح، والرجال الكبير، الذي يحيل اليه في
الخلاصة كثيراً، واسمه (كشف المقال) .

(١٠) ابن داوود (٦٤٧ هـ - ٧٤٠ هـ).

الحسن بن علي بن داوود الحليّ، شيخ جليل، من تلاميذ المحقق الحلي
والسيد ابن طاووس، له كتاب الرجال، فرغ منه سنة (٧٠٧ هـ)، وقد صرّح فيه
بأن اكثر فوائده من أستاذه ابن طاووس .

وقد سلك فيه مسلكاً جديداً، بالرمز والترتيب، وقد اكثر فيه من التعريض
بالعلامة الحليّ، وقد أشار المصنّف في هذا الكتاب الى بعض تلك الموارد^(٣).

(١١) الشهيد الثاني (٩١١ - ٩٦٦ هـ).

زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد العاملي، المشهور بالشهيد الثاني.
وجه من وجوه الطائفة وثقاتها، عالم، تقي نقي، مرجع العلماء والمجتهدين .

(١) أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٨٩، رجال ابن داوود: ٧١، مصفّى المقال: ٧١.

(٢) أعيان الشيعة ج ٥ ص ٣٩٦، مصفّى المقال: ١٣١.

(٣) أعيان الشيعة ج ٥ ص ١٨٩، نقد الرجال: ٩٣، مصفّى المقال: ٩٣.

استشهد قتلاً في طريق اسلامبول .

له في علم الرجال: (البداية في الدراية)، وشرحه، و(غنية القاصدين في اصطلاحات المحدثين)، وله (تعليقة على الخلاصة). ونُسب اليه (الرجال والنسب)، و(مختصر الخلاصة)^(١).

(١٢) إبن الشهيد (٩٥٩ - ١٠١١ هـ).

الشيخ حسن بن الشهيد الثاني. محقق كبير، وجهٌ من وجوه أصحابنا، عالمٌ، فاضلٌ، جامعٌ للفنون، جيّد التصانيف. من مؤلفاته: (منتقى الجمان) مطبوع، و(التحرير الطاوسي) مطبوع أيضاً. وله - أيضاً -: تعليقات على خلاصة الأقوال، و(ترتيب مشيخة مَنْ لا يحضره الفقيه)^(٢).

(١٣) الجزائري المتوفى ما بين (١٠١٣ و ١٠٢٣ هـ).

عبد النبي بن سعد الدين الجزائري، عالم، محقق جليل. له كتاب (حاوي الأقوال في معرفة الرجال)، وهو أول كتاب رتب الرجال فيه على أربعة أقسام، بحسب القسمة الأصلية للحديث: الصحيح، والموثق، والحسن، والضعيف^(٣).

(١٤) الميرزا الأسترآبادي (ت ١٠٢٨ هـ).

محمد بن علي الأسترآبادي، المدفون في مقبرة المعلّى، بمكة المكرمة. كان فاضلاً، محققاً مدققاً، ورعاً، عارفاً بالحديث والرجال، ثقةً.

(١) أعيان الشيعة ج ٥ ص ٩٢، نقد الرجال: ١٤٥، مصفى المقال: ١٨٣.

(٢) أعيان الشيعة ج ٥ ص ٨٢ / نقد الرجال: ٩٠، مصفى المقال: ١٢٤.

(٣) أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٢٦، مصفى المقال: ٢٥١.

له في علم الرجال كتب ثلاثة :

- ١ - الكبير، واسمه (منهج المقال)، مطبوع بالحجر، وعليه تعاليق الوحيد البهبهاني.
- ٢ - الأوسط، واسمه (تلخيص المقال)، وهو مشهور.
- ٣ - الصغير، واسمه (الوجيز)^(١).

(١٥) - الحرُّ العاملي (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ).

محمد بن الحسن الحرُّ العاملي، عالم محدِّث، صاحب أعظم الجوامع الحديثية (تفصيل وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة)، وقد عقد في خاتمه اثني عشر فائدة، أخيرها في تراجم الرجال، مرتباً على الحروف، يعدُّ كتاباً مستقلاً. وله أيضاً: كتُبُ (أمل الآمل)، وكتاب في الرجال، عبَّر عنه في (أمل الآمل) بالرسالة، مع أنه في ضعفي (الوجيزة) للمجلسي (ره)^(٢).

(١٦) الشيخ المجلسي (١٠٣٧ - ١١١١ هـ).

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، صاحب كتاب (البحار)، عالم فاضل، ومحقق ماهر. له في الرجال: كتاب (الوجيزة)، و(التعليقة على أمل الآمل)^(٣).

(١٧) الكاظمي، كان حياً إلى سنة (١١١٨ هـ).

محمد أمين بن محمد علي الكاظمي، فاضل، فقيه، صالح. من مؤلفاته: (هداية المحدِّثين إلى طريقة المحمّدين) المشهور بمشتركات الكاظمي.

(١) مصفَى المقال: ٤٣٠.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٩ ص ١٦٧، مصفَى المقال: ٤٠٢.

(٣) أعيان الشيعة ج ٩ ص ١٨٢، مصفَى المقال: ٩٣.

وله شرح كتاب (جامع المقال فيما يتعلق بالحديث والرجال)^(١).

(١٨) المحقق البحراني (١٠٧٥ - ١١٢١ هـ).

الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله الماحوزي البحراني، قال عن بداية تحصيله العلمي:

«حفظت الكتاب الكريم ولي سبع سنين تقريباً وأشهر، وشرعتُ في كتب العلوم ولي عشرين سنين، ولم أزل مشتغلاً بالتحصيل إلى هذا الآن، وهو العام التاسع والتسعون والألف من الهجرة النبوية»^(٢).

وإذا علمنا ان ولادته كانت سنة (١٠٧٥ هـ)، يكون عمره الشريف وقت كلامه المتقدم أربعة وعشرين عاماً، مع أنه ذكر - في نفس الكتاب الذي نقلنا منه نص عبارته - مصنفاته، التي صنّفها في مختلف العلوم والفنون، وقد عدّ منها ما يزيد على أربعين مصنفاً ما بين كتاب ورسالة!

وهذا يدلنا على مدى تضلعه في العلوم منذ صغر سنّه، ولا عجب في ذلك اذا علمنا أنه (اعجوبة في الحفظ والدقة)، وأنه (كان جامعاً لجميع العلوم، علامة في الفنون) كما وصفه مترجموه.

ومن هنا يتضح سرُّ تسنمه عرش الزعامة في البحرين، مع أنه لم يتجاوز آنذاك الرابعة والثلاثين من عمره الشريف!

اساتذته وتلامذته:

ذكر مترجموه الأعلام الذين أخذ عنهم العلم، والذين أجازوه في رواية الحديث، كما ذكروا تلامذته الذين أجازهم في الرواية.

(١) أمل الأمل ج ٢ ص ٢٤٦، أعيان الشيعة ج ٩ ص ١٨٢، مصفى المقال: ٨٤.

(٢) فهرست آل بابويه: ٧٩.

ولما كان شيخنا (رحمه الله) فقيهاً محققاً، خطيباً مفوهاً - كما وصفوه - فقد اتجه إليه الطلاب يرشفون من نير علمه.

وقد كان الشيخ (رحمه الله) شيخ المحدثين في عصره؛ ولذا اتجه إليه العلماء طالبين منه الأجازات في رواية الحديث. وقال عنه في أنوار البدرين:

«له اجازات لكثير من العلماء: عرباً، وعجماً».

وانها تركنا التعرّض لأسائده وتلامذته، روماً للاختصار.

ثناء العلماء عليه:

قال تلميذه الشيخ عبدالله بن صالح البحراني (ت ١١٣٥ هـ):

«كان هذا الشيخ أعجوبةً في الحفظ والدقة، وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرات، لم أر مثله قط. وكان ثقةً في النقل، ضابطاً، اماماً في عصره، وحيداً في دهره. أذعنت له جميع العلماء، وأقرّ بفضل جميع الحكماء، وكان جامعاً لجميع العلوم، علامةً في جميع الفنون، حسن التقرير، عجيب التحرير، وكان أيضاً في غاية الأنصاف»^(١).

وقال الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ):

«وكان - مع ما هو عليه من الفضل - في غاية الأنصاف، وحسن الأوصاف والذلة والورع والتقوى والمسكنة، ولم أر في العلماء مثله في ذلك».

ووصفه الوحيد البهبهاني، في تعليقه على (منهج المقال) قائلاً:

«... الفاضل الكامل، المحقق المدقق، الفقيه النبيه، نادرة العصر

والزمان».

ووصفه - أيضاً - صاحب انوار البدرين (ره) قائلاً:

«علامة العلماء الأعلام، وحجة الأسلام، وشيخ المشائخ الكرام أولي

مقدِّمة التحقيق/ تراجمُ الأعلام الذين اعتمد عليهم المصنّف ٣١

النقص الأبرام، المحقق المدقق، العلامة الثاني» .
هذه بعض الكلمات، وهي - كما تراها - دالةٌ على غاية فضله، وشهرته لدى
الأعلام .

مؤلفاته :

له (ره) مؤلفات كثيرة، في مختلف العلوم، قال عن ذلك صاحب انوار
البدارين (ره) :

«وله (قدس الله روحه ونور ضريحه) - مع قصر عمره - مصنفات شتى،
ورسائل وفوائد لا تكاد تحصى» . ثم ذكر أسماء بعضها .
وقد أحصى بعض مترجميه أكثر من مائة مصنّف له (قده) .
ومن مصنفاته الرجالية :

(١) بلغة المحدثين .

وهو كتاب موجز، تعرّض فيه للرجال الذين اتضحت لديه وثاقتهم .
وقد شرحه العلامة الشيخ أحمد البحراني (ره) بهذا الشرح المائل بين يدي
القارئ المحترم^(١) .

(٢) معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال .

وهو شرحٌ لفهرست الشيخ الطوسي (ره) .

(٣) فهرست آل بابويه .

(٤) علماء البحرين .

(٥) جواهر البحرين في علماء البحرين .

(١) جاءت هذه الترجمة أطول من سائر التراجم، لمناسبة المقام، حيث ان المترجم هو مؤلف كتاب
(بلغة المحدثين)، الذي هو الأصل لكتابنا هذا .
وقد كان العزم أولاً على جعل الترجمة مستقلة، لكننا رأينا أنّ جعلها في ضمن تراجم الأعلام
أولى وأخصر .

وهذه الكتب قد طبعت كلها - أخيراً -^(١).

(١٩) التفريشي، من أعلام القرن الحادي عشر.
السيد مصطفى بن الحسين التفريشي، عالم محقق ثقة. له في الرجال كتابُ
(نقد الرجال)، وهو مطبوع متداول، وقد مدحه الأردبيلي في (جامع الرواة)، كما
مدح مؤلفه^(٢).

(٢٠) العلامة البحراني، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري:
الشيخ ياسين بن الشيخ صلاح الدين البحراني، من تلامذة الشيخ عبدالله
السماهيجي (ت ١١٣٥ هـ)، قال عنه في انوار البدرين:
«كان من العلماء الأعلام، والفقهاء الكرام، إماماً في الجمعة
والجماعات... الخ».

له في الرجال كتابُ (معين النبيه على رجال من لا يحضره الفقيه)، وهو
شرح لمشيخة الصدوق، المكتوبة في آخر كتابه (الفقيه).
وهذا الكتاب ما زال مخطوطاً، وتوجد منه نسخة في مكتبة السيد المرعشي
(قده)، تحت رقم ٢٥٥٠، وقد استعرنا من بعض المحققين الأجلّاء، صورةً من
تلك النسخة، وقمنا بمطابقة ما نقله المصنّف منه عليها^(٣).

(٢١) الوحيد البهبهاني (١٦، ١١١٧ - ١٢٠٦ هـ).

محمد باقر بن محمد اكمل الوحيد البهبهاني، ويعبّر عنه المصنّف في هذا

(١) انظر: انوار البدرين: ١٥٠ / روضات الجنات ج٤ ص٢١، مصنّى المقال: ١٨٨، الأعلام
ج١٢٨/٣.

(٢) جامع الرواة ج٢ ص٢٣٣، مصنّى المقال: ٤٦٠.

(٣) انوار البدرين: ٢٢١، مصنّى المقال: ٣٩٥.

مقدّمة التحقيق/تراجمُ الأعلام الذين اعتمد عليهم المصنّف ٣٣

الكتاب بـ (الأغا)، فاضل، محقق، فقيه. له حواشٍ مهمة، منها: فوائد علّقها على (منهج المقال)، ويقال لها (التعليقة) بقولٍ مطلق. وله تعليقة على رجال السيد مصطفى^(١).

(٢٢) أبو علي الحائري (١١٥٩ - ١٢١٦ هـ).

محمد بن اسماعيل الحائري، تلميذ المحقق محمد باقر البهبهاني والسيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.
له كتاب (منتهى المقال)، المعروف برجال أبي علي^(٢).

(٢٣) محمد طه نجف (١٢٤١ - ١٣٢٣ هـ).

الشيخ محمد طه مهدي نجف، زاهد عابد، محقق مدقق، فقيه أصولي له في الرجال كتاب (إتقان المقال في احوال الرجال)، وكان قد أسماه أولاً (احياء الموات في أسماء الرواة) - وقد صرّح بهذا الاسم المصنّف في بعض الموارد - الأ أنّه عدل عنه أخيراً وسّماه (إتقان المقال). وله مختصر في الرجال كالوجيزة. ومترجمنا هذا، هو الذي يعبر عنه المصنّف في هذا الكتاب بالفاضل المعاصر، وقد كتب (ره) تقریظاً لهذا الكتاب^(٣).

(١) أعيان الشيعة ج ٩ ص ١٨٢، مصفّى المقال: ٨٦.

(٢) أعيان الشيعة ج ٩ ص ١٢٤، مصفّى المقال: ٣٩٤.

(٣) أعيان الشيعة ج ٩ ص ٣٧٥، مصفّى المقال: ٢٠٧.

النسخة المعتمدة في التحقيق :

وجدت نسخةً من هذا الكتاب في مكتبة الخال المرحوم الوجيه الحاج علي الشيخ حسين القديحي (ت ١٤٠٤ هـ)^(١). وهي نسخة الأصل، بقلم المصنّف (طاب ثراه).

وقد ذكر هذه النسخة البحاثه الطهراني في (الذريعة) قائلاً - عند كلامه حول الكتاب - :

«ونسخة خطّ المؤلف عند الشيخ حسين بن الشيخ علي صاحب (أنوار البدرين)»^(٢).

ولكنه (قده) ذكر أنه خرج منه الأسماء المبدؤة بالألف والباء في مجلدٍ كبير. وهو خلاف ما وجدناه فيه؛ اذ الموجود فيما بأيدينا من النسخة التي أشار إليها، إنما هو الأسماء المبدؤة بالألف فقط؛ فانه وصل فيه إلى ترجمة أحمد بن أبي بشر السراج، وهو آخر ما جرى به قلمه الشريف. وأشار إلى هذا الكتاب العلامة القديحي، صاحب (أنوار البدرين) فيه^(٣)، وفي ترجمته رسالة (الحق الواضح) الآتية.

ومن حُسن الحظ أن هذ النسخة كانت بيد أمينة، تعرف للكتاب حقّه، وقد حافظ عليه أتمّ المحافظة؛ وإلاّ فان كثيراً من تراثنا - وخصوصاً التراث القطيفي - وقع بأيدٍ لا تعرف للكتاب منزلةً، حتى صار لعبةً بيد الأطفال، أو ظلّ مخزوناً بعيداً عن متناول أهل العلم، إلى أن لعبت به الحشرات، أو أثرت فيه

(١) توجد ترجمته (ره) في مجلة الموسم الغراء، في ص ٢٨٨ رقم العدد (٩ - ١٠) (١٩٩١م - ١٤١١ هـ).

(٢) الذريعة ج ١٢ / ٧

(٣) أنوار البدرين: ٢٥٥.

الرطوبة إلى أن صيرته كالتراب .

ونسختنا المذكورة، التي هي بخط المصنّف (قده)، هي عمدتنا في تحقيق الكتاب، ولم نجد ذكراً لنسخةٍ أخرى منه .

وعدد صفحات المخطوط: ٤٥٧ صفحة، بمقاس ٢٢ × ١٦/٥ سم .
ويوجد في مقدمة الكتاب تقاريط، بأقلام المقرّنين أنفسهم، أثبتناها جميعاً .

كما يوجد في أواخر المخطوط - بعد صفحات بياض كثيرة - كتاب (زبدة المقال في علم الرجال) للمؤلف نفسه، وهو نظّم كامل لجميع الرجال الذين شرح أحوالهم في (زاد المجتهدين)، وهو بخطّ المصنّف أيضاً، وقد جعلناه في موضعه، في آخر الكتاب .

منهج التحقيق :

(١) نسخ الكتاب من نسخة الأصل، التي هي بخطّ المصنّف (قده)، ولطبيعة كونها نسخة الأصل، لم تخلُ من الشطب الكثير، والتبديل في بعض الجمل والكلمات، والحوالة إلى الحواشي المتنوية، وما إلى ذلك من أمورٍ أوجبت صعوبةً في نسخ الكتاب، ومن ثمّ في مقابلته .

وقد تولّى أمر نسخ الكتاب بعضُ الأساتذة الفضلاء من القطيف، كما أنه قام - وجزاه الله خيراً - بتخريج أكثر المصادر، نسأل الله له التوفيق .

(٢) مقابلة النسخة الجديدة على الأصل، بعد الانتهاء من مرحلة النسخ .

(٣) إرجاع جميع الرموز التي في الكتاب إلى أصولها، تسهيلاً على القارئ

المحترم؛ وقد لاحظنا اشتراك بعض الرموز، نحو:

(مص): المصنّف أو ملخص المقال .

أو أ: الشيء الواحد له أكثر من رمز، نحو:

نقد الرجال: (قد)، (نقد) .

الأمام الكاظم عليه السلام: (ظم)، و(م).
 كما لاحظنا أن الرموز التي لأصحاب الأمام، هي للامام نفسه غالباً،
 والفرقة بينها كانت بلحاظ سبق حرف النسبة (من) والتجريد عنه.
 (٤) تقطيع النصوص، وتوزيع الفقرات، بما تعورف عليه في فنّ
 التحقيق.

(٥) تخرّيج النصوص من مصادرها مهما أمكن، ومطابقتها مع الكتاب،
 وما لم نخرجه من المصادر اما لعدم العثور، أو لعدم وجوده، أو ان المصدر مرتب
 ترتيباً أبجدياً مثل كتب اللغة، فانا اكتفينا فيها بمراجعة المصدر، ومطابقتها مع
 الأصل، وأشرنا إلى موارد الأختلاف - إن وجد - في الحاشية.

(٦) كتابة بعض التعليقات المناسبة، وبعض التراجم.
 (٧) ترجمة الأعلام الذين اعتمد المصنّف على كتبهم وأقوالهم، وذكرهم في
 مقدمة الكتاب، وقد جعلنا تراجمهم في قسم خاص من هذه المقدمة.

وقد أدرجنا في هذا القسم الخاص ترجمة المحقق البحراني، الشيخ سليمان
 الماحوزي، صاحب كتاب (بلغة المحدثين)، الذي هو الأصل لشرحنا هذا (زاد
 المجتهدين) لأنه أحد الأعلام الذين إعتد المصنّف على كتبهم، فان له كتاب
 (معراج الكمال)، الذي هو أحد مصادر كتابنا هذا.

(٨) إدراج ترجمة المصنّف، التي كتبها صاحب (أنوار البدرين)، وأسماها
 (الحق الواضح في أحوال العبد الصالح)، في مقدمة الكتاب.

(٩) الفهارس:

لما كانت الفهرسة ضرورةً للكتاب، فإننا قمنا بصنّع فهرس متعدّدة
 تسهياً للباحثين، وتوفيراً لأوقاتهم؛ فانا لمسنا الحاجة الى هذه الفهارس أثناء
 تخرّيجنا لمصادر الكتاب، فانا ربما تصفحنا باباً كاملاً أو كتاباً من ألفه إلى يائه،
 بحثاً عن عبارة واحدة.

(١٠) كتابة المقدّمة - التي بين يدي القارئ المحترم - .

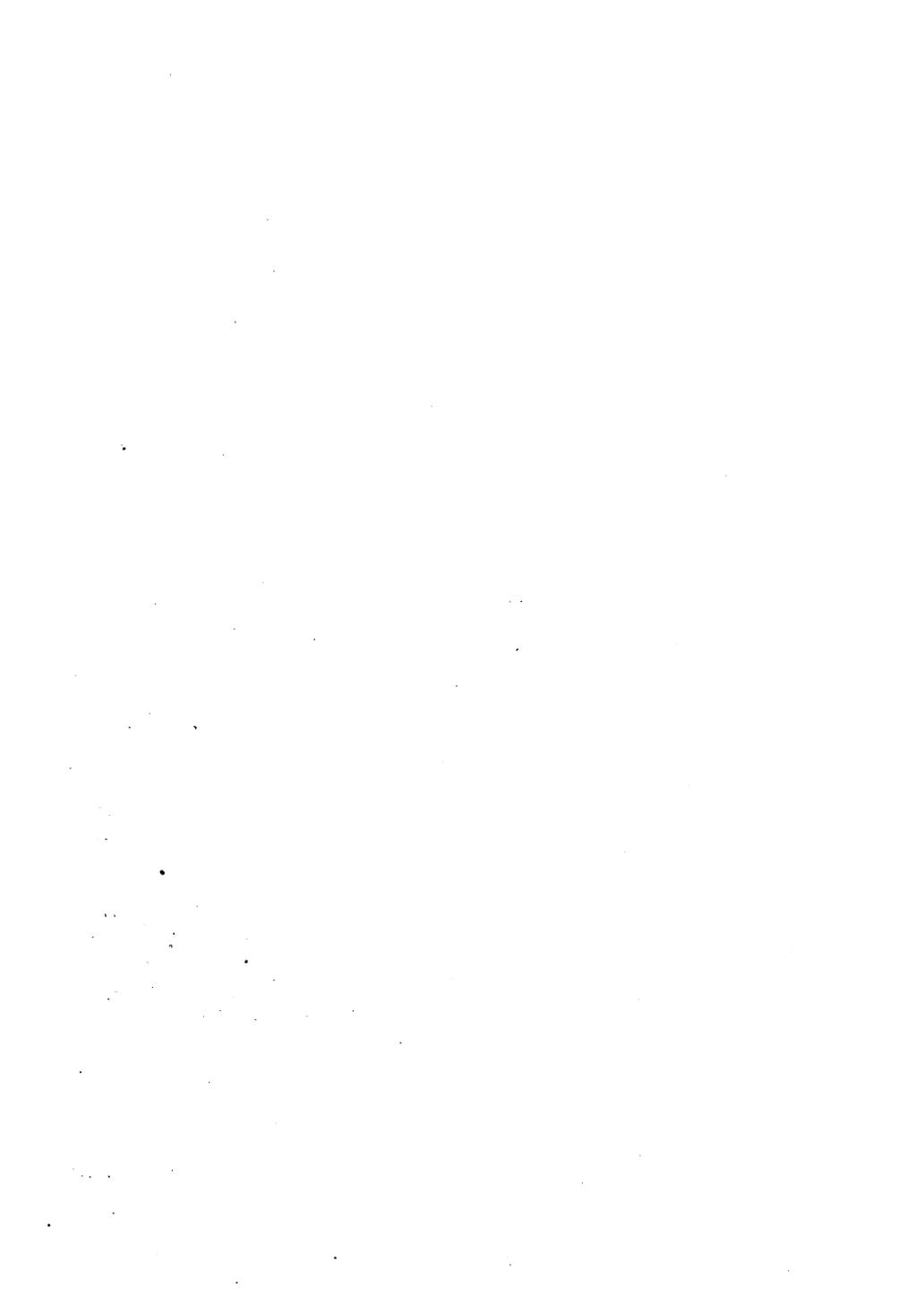
* * *

هذا . . . وقد بذلنا كلّ ما بوسعنا لأخراج هذا الكتاب بصورته اللائقة به، وقد أخذنا منّا أوقاتاً كثيرة، نسأل الله أن يجعلها في ميزان الأعمال .
والمرجو من العلماء الأفاضل، والأساتذة الكرام، إبداء ملاحظاتهم حول الكتاب وما وقعنا فيه من أخطاء وزلات .
هذا تمام ما جاد به القلم، في هذه المقدّمة، والله من وراء القصد، والحمد لله أولاً وآخراً .

حرره

ضياء بدر آل سنبل

قم المشرفة ١٦/١٢/١٤١٣ هـ



الحول العبد الصالح

في

الحول العبد الصالح

ترجمة العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل مهران البحراني

تأليف

العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي القفطي القبري

الترقي سنة ١٣٤٠هـ

تحقيق

ضياء بدر آل سنبل



[مقدمة التحقيق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين... وبعد...

إن من أجلي مصاديق اكرام العلماء هو التعريف بشخصياتهم الفذة، ونشر فضائلهم، ودراسة تاريخهم في مختلف أدوار حياتهم. ولا يخفى أنه بذلك نحصل على دروس وفوائد، نستفيدها من دراسة حياتهم المعطاء.

ومن الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار أن بلدان التشيع على مرّ العصور ومختلف الأزمنة، قد حفلت برجال ملؤا الدنيا علماً وتقياً، وفقهاً وورعاً...

ومن جملة تلك البلدان، بلادنا (القطيف)، فان لها تاريخاً حافلاً بشخصيات علمية بازرّة من العلماء والمجتهدين. ولكن التاريخ - وما أظلمه! - لم يحفظ لنا الا النزر اليسير من تراجمهم، وآثارهم ومآثرهم.

وقد عاش على أرض القطيف عددٌ كبير من العلماء الذين انجبتهم، أو

الذين سكنوا فيها، وعاشوا في ظلها، وبنوا علومهم وآدابهم فيها. . .
 ومَن نزل في القطيف، وعاش فيها مترجماً: العلامة الشيخ أحمد آل طعان
 البحراني (قده)؛ فإنه أقام فيها مدرساً عظيماً، ومرشداً دينياً، ومرجعاً شرعياً كبيراً،
 حتى اختاره الله إلى دار كرامته. . .

وهذه الترجمة - التي بين يديك - سطرها العلامة الشيخ علي القديمي (ره)
 صاحب كتاب (انوار البدرين)، وهو أعلم الناس به، وأقربهم إليه؛ لأنه تلميذه
 وصهره ووصيه؛ لذا كان اعتماد أرباب التراجم - في ترجمتهم له - عليه؛ فينقلون
 عنه ما ذكره في الكتاب المذكور.

ولما كانت هذه الترجمة أوسع مما ذكر في الكتاب المتقدم، وقد ذكر فيها أكثر
 احواله، بتفصيله واجماله - على حدّ تعبيره (قده)^(١) -؛ رأينا تحقيقها وإبرازها إلى
 عالم النور مشاركةً منا في إحياء تراثنا المغمور، وللإطلاع على حياة هذا العالم
 الكبير، للاستفادة من سيرته المباركة.

هذه الترجمة:

وقد وصلت هذه الترجمة إلى يدي قبل سبع سنوات؛ إعاراً من مكتبة
 المرحوم الوجيه الخال علي الشيخ حسين القديمي (رحمه الله). وقمت - وقتها -
 بنسخها وتحقيقها، وظلّت محبوسة في خزانة الكتب المخطوطة في مكتبي، تنتظر
 الوقت المناسب لطبعا.

وبعد أن وفقنا الله - بمعونة بعض الأساتذة الفضلاء - لتحقيق كتاب (زاد
 المجتهدين) للمترجم، رأينا أن نقوم بطبعا، في مقدمة هذا الكتاب؛ حيث أنها
 ترجمةٌ وافيةٌ للمؤلف، قد استوفى فيها جميع احواله.

فألقيت عليها نظرةً، قمت فيها باختصار بعض التعاليق، وحذف بعض
 الإضافات، التي اضيفتها على الترجمة، حتى تتناسب مع طبعا في مقدمة

الكتاب . . .

المخطوط :

مجموع صغير يحتوي على :

- ١ - الحق الواضح - وهي الرسالة التي بين يديك .-
- ٢ - قصيدتان في رثاء المترجم، وقد اثبتناهما .
- ٣ - ترجمة مختصرة للشيخ الأعظم الانصاري المتوفى سنة ١٢٨١ هـ، كتبها: المترجم الشيخ أحمد (قده).
- ٤ - قصيدة في رثاء الشيخ علي بن الشيخ احمد آل عبد الجبار المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ.

والرثائي هو: المترجم، وهي موجودة في انوار البدرين ص: ٣٢٣، مع بعض الاختلاف .

- ٥ - ترجمة الشيخ علي القديحي - المترجم - بقلمه (وهي نص ما في انوار البدرين) وقلم ابنه الشيخ حسين القديحي المتوفى سنة ١٣٨٧ هـ .
- كما توجد تعاليق متفرقة على هذا المجموع كله للشيخ حسين القديحي (ره) . ويرمز إلى نفسه بهذا الرمز: (ح . ع . في . ساعحه الله) ، وقد يصرح باسمه قائلاً: (ابن المؤلف: حسين) .

وقد اثبتنا تعاليقه على هذه الترجمة، وهي أربع تعاليق .

والناسخ هو: زين بن المرحوم الحاج حسين الزين .

وتاريخ النسخ: شعبان سنة ١٣٦٣ هـ .

منهج التحقيق :

بعد نقل المخطوط وملاحظته، ترجمت الأعلام الوارد ذكرهم في هذه

الترجمة، وعُلقت بعض التعاليق، وقمت بشرح بعض الألفاظ، ووضعت عناوين

رئيسية بين عضادتين هكذا [. . .]، ثم جعلت الفهرس - أخيراً - بناءً على هذه العناوين . . .

ترجمة المؤلف :

ترجم لنفسه في هذه الرسالة^(١) - استطراداً -، ونحن نترجمه ترجمةً مختصرة، بما يناسب المقام، فنقول:

ولد - قده - سنة ١٢٧٤ هـ، ودرس مبادئ العلوم في القطيف، ثم هاجر إلى كعبة العلم ومهوى الأفتدة (النجف الأشرف)، فحضر عند علمائها الأعلام . . .

وصفه ابنه - في ترجمته المخطوطة - قائلاً :

«كان هذا الشيخ العالم العامل، الفاضل الكامل، بل قدوة الأفاضل - أعني الوالد العلامة، خلده الله في دار الكرامة - أعجوبةً من أعاجيب الزمان وأغلوطة من أغاليط الدهر الخوان، في الورع، والتقوى، والحلم وكظم الغيظ، يقابل المسيء بالأحسان، وبالوصل بعد الهجران . . .»

ثم قال:

«وكان في غاية من التحلي عن الدنيا وزخارفها، والتخلي بالآخرة

وظائفها».

مؤلفاته :

له مؤلفات عدة، منها:

١ - كتاب (انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين) مطبوع مشهور، اعتمد عليه من جاء بعده من أرباب التراجم.

٢ - كتاب (رياض الأتقياء الورعين في شرح الأربعين وخاتمة الأربعين)

اشتمل على اثنين وخمسين حديثاً، مشروحة مبسوطه، في الأصول والفروع والمواعظ والمناقب، وقد شرعنا في تحقيقه، نسأل الله التوفيق لأتمامه .

٣ - (الحق الواضح في احوال العبد الصالح) وهي الرسالة التي بين

يديك .

وقد أشار الى هذه الرسالة العلامة الطهراني (قده) في كتابيه : الذريعة

١٥٢/٤، ومصفَى المقال ص ٥٠، ٣١٠ .

وله غير ذلك من المؤلفات والمنظومات^(١)

وفاته :

توفي (رحمه الله) صبيحة يوم الحادي عشر من شهر جمادى الاولى سنة

١٣٤٠ هـ . وقد ذكر ابنه العلامة الشيخ حسين بعض احواله حين وفاته، مما يدل

على عظيم منزلته - تغمده الله برحمته - .

هذا ما اردت الإشارة اليه اجمالاً، في هذه المقدمة، والله وليُّ التوفيق، وهو

الهادي الى سواء السبيل، والحمد لله أولاً وآخراً .

حرّره

ضياء بدر آل سنبل

الجش - القطيف

١٤١٣/١/٥ هـ .

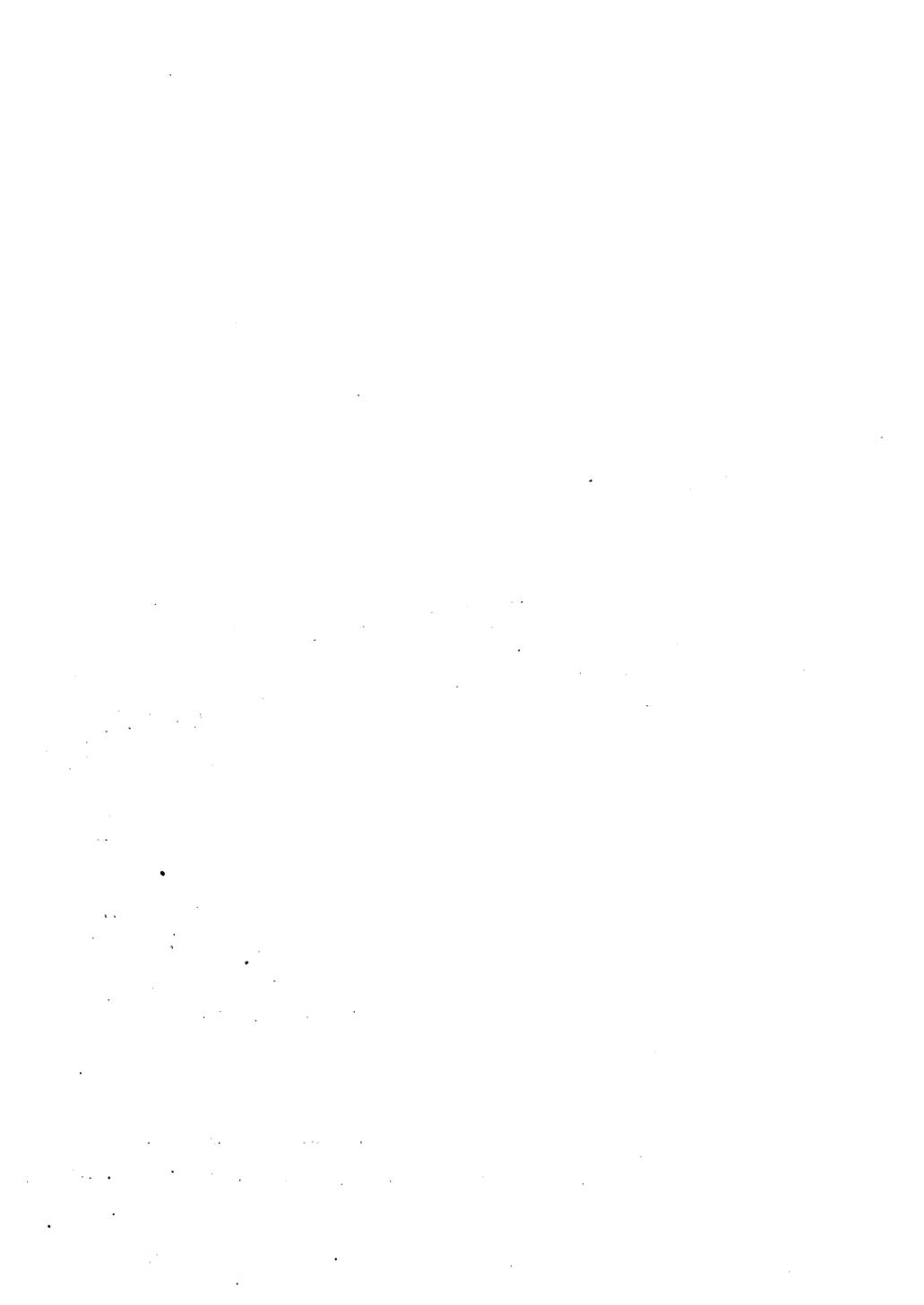


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه الرسالة الشريفة المسماة بـ (الحق الواضح ، في احوال العبد الصالح) ،
العلامة الأوحد الرباني ، الشيخ أحمد بن المبرور الشيخ صالح البحراني ، قدس
الله روحيهما .

تأليف الفاضل التقي ، المؤتمن الثقة ، المقدس المبرور ، الشيخ علي بن
المرحوم الشيخ حسن آل المرحوم الشيخ سليمان البلادي البحراني ، تغمدهما الله
جميعاً والمؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة والرضوان ، واسكننا وإياهم غرفات
الجنان ، آمين^(١) .

(١) ما ذكرناه في هذه الصفحة ورد في المخطوط ، وهو بقلم العلامة الشيخ حسين القديجي (طاب
ثراه) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين

[مقدمة المؤلف]:

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة؛ ليلبوا عباده أيهم أحسن عملاً^(١)، وجعل الدنيا مضماراً لاستباق خلقه فيها، إلى الدرجات العلى. والصلاة والسلام على أفضل خليقته وأكمل بريته محمد المصطفى وآله الطاهرين، سادات الملا، أول صادرٍ من المبدأ الأعلى، (وَأول سابق في جواب: ألسنت؟، ببلي)^(٢).

ورضي الله عن علمائهم، ومرّياً إيتامهم^(٣) والمقتفين لآثارهم كُملًا.

أما بعد . . .

فيقول الفقيرُ إلى رحمة ربّه الملك الصمداني علي ابن المرحوم الشيخ حسن^(٤)

(١) قال تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾. الملك:

٢

(٢) في حاشية المخطوط ورد ما يلي: «روي عن أبي عبدالله عليه السلام أن بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: - بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إني كنتُ أولَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّي وأولَ مَنْ أَجَابَ حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا: بلى! فسبقتهم بالإقرار بالله عزَّ وجلَّ». ح. ع. ن. الكافي ج ١ ص ١٠.

(٣) الروايات بهذا المعنى - وهو كون العالم كافلة ومرّياً وناقذاً لأيتام آل محمد صلى الله عليه وآله - عديدة، منها: ما ورد عن السبط الشهيد أبي عبدالله عليه السلام:

«من كفل لنا يتيمًا قطعته هنا محنتنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه، حتى أرشده بهداه، قال له الله - عزَّ وجلَّ: - يا أيها العبد الكريم المواسي! إني أولى بهذا الكرم، إجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلِّ حرفٍ علّمه أخاه ألف ألف قصر، وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم». .

(٤) انتقل إلى رحمة وبه مهاجرًا بعد الحج لزيارة النبي صلى الله عليه وآله بالمنزل المعروف برابع سنة

بن المقدس الشيخ علي بن المرحوم الشيخ سليمان البلادي البحراني - عفى الله تعالى عنهم ، وعن جميع المؤمنين والمؤمنات ، وحشرهم في زمرة محمد وآله الطاهرين الهداة ، عليهم أفضل الصلوات :-

[وفاة المترجم]

إنه في الساعة السابعة من ليلة الأربعاء - ليلة عيد الفطر أو ثانيه على الخلاف في رؤية الهلال - سنة (١٣١٥) الخامسة عشرة وثلثائة وألف من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين ، إنتقل من دار الفناء والبوار، إلى دار البقاء والقرار، عمدة^(١) علماء هذا الزمان ، وصفوة فضلاء هذا الأوان ، محقق الأصول والفروع ، جامع المعقول والمشروع ، سلمان^(٢) دهره في الزهد والتقوى ،

(١) في حاشية المخطوط ورد ما يلي :- «أقول: أرخ وفاته (ره) جناب الفاضل الزكي الشيخ علي

بن الحاج حسن الجشي^(*) - سلمه الله - :

أجاب داعي الحق لما آنسه أحمد من ثوب التقي قد ألبسه

بحضرة القدس الإله آنسه طوبى فأرخ ذاته مقدسه

١٣١٥ هـ

وأرخ وفاته أيضاً الوالد المبرور في أبيات نظمها، لتكتب على القبر الشريف، والتاريخ منها قوله - رضي الله عنها -: (هنا غاب نور) ١٣١٥ هـ. «ابن المؤلف: حسين» .

(٢) سلمان الحمدي : صحابي جليل ، من المسلمين الأوائل الذين شادوا الدين ، وأوضحوا سنن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله ، ضُرب به المثل في الزهد ، حتى انه اذا خرج عطاؤه تصدق به ، وكان يأكل من عمل يده ، وقد بنى له منزلاً على حسب رغبته بعد الأحاح عليه بذلك ، وصفة ذلك المنزل : أنه اذا قام أصاب رأسه سقفه واذا مد فيه رجله أصابها الجدار .

توفي - وهو أمير على المدائن - سنة ٣٣ على قول .

انظر: أعيان الشيعة ٣١٣/٦ ، والأصابة ٦٢/٢ . والاستيعاب (بهامش الاصابة) ٥٦/٢ .

وأبو ذر^(١) عصره في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على الوجه الأكمل الأقوى، العالم العامل الروحاني، والعارف الصمداني، شيخنا والدنا الروحاني، التقيُّ الأسعد، الصالح، الشيخ أحمد بن العالم العامل المبرور الشيخ صالح^(٢) البحراني - تغمده الله برحمته وغفرانه، وأسكنه دار كرامته ورضوانه، وحشرنا وإياه وآبائنا والمؤمنين في أعلى عليين، مع محمد المصطفى وآله الطاهرين، صلى الله عليه وآله الأكرمين المعصومين.

ودفن يوم الأربعاء، وهو اليوم الذي دفن فيه سيّد المرسلين خاتم النبيين^(٣) (صلى الله عليه وآله أجمعين).

(١) هو جندب بن جنادة، توفي منفياً بالربذة سنة ٣١ أو ٣٢ وقيل غير ذلك، وكان من كبار الصحابة وهو زاهد مشهور صادق لهجة، بايع النبي صلى الله عليه وآله على أن لا تأخذه في الله لومة لائم، وعلى أن يقول الحق وإن كان مرأاً.

وفي الطبقات بسنده عن أبي ذر في حديث أنه قال: «ما زال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك له الحق صديقاً».

وكفاه قول الرسول صلى الله عليه وآله:

«ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر، يعيش وحده، ويموت

وحده، ويبعث وحده، ويدخل الجنة وحده».

انظر: أعيان الشيعة ١٦/٣١٣. الاصابة ٤/٦٢، الاستيعاب (بهاشم الاصابة) ٤/٦١.

(٢) . . . - ١٢٨١ هـ .

عالم، تقي، ورع زاهد، له كتاب (لؤلؤة الأفكار المستخرجة من بحار الانوار) توفي بالطاعون في (رابع).

أنوار البدرين: ٢٣٥، (في ضمن ترجمة أستاذه الشيخ عبدالله الستري).

(٣) روي عن عائشة: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله توفي يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء».

وهذا هو المشهور عند الجمهور - كما ذكر ذلك ابن كثير - البداية والنهاية ٥/٢٧١.

ولا يخفى ان (اليوم) يطلق على الليلة وبالعكس، فيكون ما ذكره المصنف - ره - من دفن الرسول صلى الله عليه وآله يوم الأربعاء تاماً.

نعم هناك روايات دالة على انه دفن يوم الثلاثاء، وفي ذلك اختلاف كثير؟! .

[تشييعه ودفنه]

وقد صار له من التشييع والإجلال، ما لم يكن يتفق لأحدٍ من العلماء الأبدال .

كان يوم وفاته القيامة الصغرى، والخلقُ من فقده بلا شعورٍ، سكرى، وحقاً لهم ذلك؛ إذ كان كعبتها التي تشدُّ إليها الرواحل، وبحرها المراج^(١) الذي لا يوجد له ساحل، وبئرها الوهاج الذي انعقدت عليه الخناصر، وغيثها المهطال^(٢) في الموارد والمصادر.

ودفن (قدس سره) في قرية (الغريفة) من (ماحوز) من بلاد البحرين، بجنب مسجدها، في الحجرة التي فيها قبر العالم الرباني، والفيلسوف الصمداني، المحقق المدقق، الشيخ ميثم البحراني^(٣)، شارح نهج البلاغة بالشروح الثلاثة، وغيرها، من التصانيف الجليلة.

وقد رآه (قدّس سره) في المنام، في مرضه الذي توفي فيه أو قبله بقليلٍ من الأيام، يستجفيه ويستدعيه للزيارة، والحال أنه من قريبٍ قد زاره، فأولها المرحوم (ره) بالمجاورة الطويلة .

فلهذا أوصى بأنه يدفن بجنب قبره (تغمدهما الله برحمته ورضوانه).
واتفق له (قدّس سره)، ونور قلبه عند الدفن من الكرامات ما تواتر نقله عن الثقات، فقبره الآن مزاراً مشهوراً، وكعبة تطوف الخلق عندها وتدور، وملجأ

(١) المراج: مأخوذ من المَرَج بمعنى الفضاء فإن العرب يقولون: أمرج الدابة. أي: تركها تذهب حيث شاءت.

(٢) المهطال: المطر الدائم مع سكون وضعفٍ.

(٣) - - - ٦٧٩ هـ.

عالم محقق، اثنى عليه العلماء ثناءً عاطراً له مصنفات كثيرة، منها: شروحه على نهج البلاغة. أنوار البدرين ٦٢، أعيان الشيعة ١٠/١٩٧.

يلجأون إليه الناس؛ لإجابة دعواتهم؛ وانجاح طلباتهم.

ولقد أجاد من قال فيه من أهل الكمال^(١):

ليهنك يا قبرٌ من ذا حويت حويت العلوم وعرفانها
حويت الهدى والتقى والندى بمن فاق بالسبق أقرانها
حويت خليفه آل الرسول فطلت بعلياه كيوانها^(٢)

[مآتمه]

وأتفق له أيضاً ما لم يتفق لغيره من العلماء الأعلام، بل ولا الملوك والحكام، الذين يجبرون الناس - ولا سيما في مثل هذا المقام -: أن سوق البحرين على اختلاف مللها وأديانها، عطّلت وغلّقت سبعة أيام عن البيع والشراء، وجميع المهام. ونصبت له المآتم في كل مكان، وقاموا فيها بنشر شعار المراثي والأحزان. أقيمت عليه من المآتم في القطيف والبحرين خاصة - دون غيرها من البلدان، كالأنجة والمحمرة والبصرة والنجف والأشرف - ما يقارب من مائة وخمسين مآتماً!

ولم نر نحن ولا غيرنا، صدر هذا الشأن في سائر الأزمان لغيره من العلماء والأعيان.

(١) القائل هو العلامة المرحوم آية الله الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي. ولد رحمه الله في حدود السبعين بعد المائتين والألف، من أبوين كريمين، ونشأ محباً للعلم والعمل، وكان مطبوعاً على حب أهل البيت عليهم السلام، تجد ذلك ملموساً في شعره، الذي عبر فيه عن عمق الولاء للأئمة عليهم السلام.

بقي في النجف الأشرف إلى سنة ١٣٦٧، وبعد أن حصل على شهادات الاجتهاد نزل بلاده (القطيف) لأداء واجبه، فتقلد منصب القضاء، فحكم بالعدل والاحسان، إلى أن وافاه الأجل في مستشفى الظهران في آخر نهار ١٥/٥/١٣٧٦ هـ. ورثني بعدة قصائد.

من مؤلفاته: منظومة كفاية الأصول، الشواهد المنبرية، ديوان شعر كبير يقع في جزئين.

أنظر ترجمته في: الأزهار الأرجية ٦/١٠٩، ١٥/٣١٥.

(٢) انوار البدرين: ٢٦٨ وستأتي ص: ٧٢.

[مولده ومبدأ اشتغاله]

وقبض (رض) وله من العمر خمس وستون سنة، تنقص قليلاً؛ لأن مولده (قدس سره) سنة خمسين ومائتين وألف، كما سمعته منه (ره)، ووجدته بخط والده الصالح، مؤرخاً لولادته في أبيات، موضع التأريخ منها: (هذا بجوده ظفرنا). ووفاته سنة الخامسة عشرة وثلاثمائة وألف - كما تقدم -. وأصله (ره) سنة ١٢٥٠ من (مركوبان) - قرية من قرى ستره من جزيرة البحرين - .

ثم انتقل مع والده الصالح (قدس سره) الى منامة البحرين. وأشتغل في مبدأ أمره برهه من الزمان عند العالم العامل التقي السيد علي^(١) بن المرحوم السيد محمد بن المبرور السيد إسحاق البلادي البحراني (رض)، في النحو والصرف، والمنطق، والقراءة، ونحوها، حتى أذعن له هو وغيره بالفضيلة التامة. وقرأ شرح الباب الحادي عشر، للمحقق الشيخ مقداد^(٢) السيوري الحلبي (رض) عند العالم الأواه الشيخ عبد الله بن الشيخ عباس الستري البحراني^(٣) - رحمهما الله - .

(١) . . . - ١٢٧٩ هـ .

عالم تقي ورع، رثاه المترجم بمرثية موضع التاريخ منها (غاب بدر الهدى). أنوار البدرين ص ٢٥١ .

(٢) . . . - ٨٢٦ هـ .

عالم، متكلم، محقق، من مؤلفاته: (كنز العرفان في فقه القرآن) مطبوع، (ونضد القواعد الفقهية) مطبوع أيضاً. أعيان الشيعة ١٠/١٣٤، الأعلام ٧/٢٨٢ .

(٣) . . . - ١٢٨١ هـ .

احد العلماء الاتقياء، الورعين العابدين، كثير النوافل والصيام والزيارة للأئمة عليهم السلام، كثير المواظبة على البحث والتصنيف والتدريس، متواضع النفس، له مؤلفات، منها: معتمد السائل في الفقه، والخلافيات، ومنية الواغبين، وغير ذلك .

وتوفي في سفره إلى مكة المكرمة بالطاعون، في المنزل المسمى (برايغ) .

وتوفي معه كثير من صلحاء البحرين منهم والد المصنف لهذه الترجمة كما اسلفنا سابقاً. أنوار

البدرين ص ٢٣٣ .

[سفره الى النجف الأشرف]

وبقي مقدار ثلاث سنين في البحرين لم يحضر عند أحد؛ مشتغلاً بالتصنيف والتأليف، وأجوبة المسائل الواردة عليه، من البحرين وغيرها. ثم وفق الله الحَيْرَ الصالح، الخال الحاج صلوات - جزاه الله خير الجزاء والصلوات - فسعى في رواحه للنجف الأشرف؛ للحضور عند علمائها، وقام بما يحتاج إليه من النفقات، لضعف حال والده المرحوم.

فمضى للنجف الأشرف، واشتغل مدةً من الزمان، على جملة من الفضلاء والأعيان، منهم:

العالم المرتضى، والحسام المنتضى، علامة العلماء، الشيخ مرتضى الأنصاري^(١) - من ذرية جابر بن عبدالله الأنصاري، الصحابي (رضي الله عنه) - .
ومنهم: العالم العلامة، الفقيه الاستاذ، الشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي^(٢).

ومنهم: العلامة الفهامة الصفي، الشيخ راضي^(٣) الفقيه النجفي. وغيرهم.

(١) ١٢١٤ - ١٢٨١ هـ.

الأستاذ، الإمام، المؤسس، شيخ مشايخ الإمامية. له مؤلفات، منها: المكاسب، والرسائل، وغيرها. ولقد اكتسب مؤلفاته حظاً عظيماً فرسانه ومكاسبه... مضافاً إلى أن عليها مدار التدريس - شذ من لم يعلق عليها من مشاهير العلماء. الأعيان ١١٧/١٠ هـ.

(٢) ١٢٢٤ - ١٣٠٨ هـ.

انتهت إليه رئاسة الإمامية في بلاد العرب، وقلده كافة العرب، ووصلت إليه الأموال الكثيرة، وكان يبسطها في الفقراء، ولا يتناول منها أزيد مما يحتاجه، على وجه الإقتصاد، ولم يخلف داراً ولا عقاراً.

وصنف كتاب (هداية الأنام) خمسة وعشرين مجلداً، وصل فيه إلى كتاب القضاء، وتوفي وهو مشغول به. الأعيان ٢٥٨/٩.

(٣) ... - ١٣٢٢ هـ.

عالم فقيه، أصولي محقق مدقق، زاهد في الدنيا، شديد التواضع بكره الشهرة ويحب العزلة، إلا

ثم اتفق وفاة والده الصالح، ووالدي التقي المؤتمن الشيخ حسن، في سلوكها لمكة المشرفة، والخال الصالح الحاج صلوات، والعلامة المرتضى، في سنة واحدة هي سنة ١٢٨١ هـ.

والكلُّ له مدخلٌ في اقامته، وإن كان الخال الحاج صلوات (ره) هو السبب التام، وهذا من صنيع الدهر الخوان مع الكرام!

[رجوعه إلى البحرين]

فتعذَّر عليه الجلوس في النجف الأشرف؛ لضيق المعاش، فرجع إلى بلاده (البحرين)، ملأناً من العلوم والمعارف، ولم يرجع «بخفي حنين»^(١). فهناك قطن فيها وسكن، وهمى غيثٌ جوده وهتن، وقصدته الخلق لأجوبة المسائل؛ وتحقيق الحقائق، وتنقيح الدلائل.

وصار كعبةً تُشدُّ إليها الرواحل، واشتغل بالتصنيف والتدريس، وحضر عنده من طلبة العلم والأدب، من العجم والعرب جمعٌ كثير.

وقد عرض بعض مصنفاته، التي كتبها قبل رواحه للنجف الأشرف، على علماء ذلك النادي المشرف، فاستحسنوها، وأقروا له بالفضيلة.

وقد أعرض - طاب ثراه - عن طلب الإجازات من علماء النجف الأشرف وغيرهم؛ تورعاً وتوقفاً عن ما ربَّما يُتوهم أن ذلك لأغراضٍ دنيوية؛ فلهذا أعرض عنها بالكلية.

نعم... لما صنَّف كتاب (زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين) في علم الرجال، اضطرَّ إلى أخذ إجازة؛ ليذكر سلسلته هناك، كما هو مقرَّر عند علماء ذلك الفن.

فيها لا بد منه للدين والدنيا.

له مؤلفات، منها: مصباح الفقيه، تقارير بحث الميرزا الشيرازي. أعيان الشيعة ١٩/٧. (١) (رَجَعُ بَخْفِي حُنَيْنٌ) مثلُ يضرب عند اليأس من الحاجة، والرجوع بالخفية. مجمع الأمثال:

فاستجاز من بعض السادة العلماء الكبار، فأجازه إجازةً عامة .
فأقام بالبحرين مقدار سنتين، ثم سافر للعبات العالية بقصد الزيارة مع
الأولاد والعيال .

[نزوله في القطيف]

فلما وصل إلى القطيف، وكانت على الطريق، ومعه زوارٌ منها، سمع بورود
محمد بن خليفة - حاكم البحرين هناك -، وهو يريد الرُّواح للبحرين ليأخذها من
يد أخيه - علي بن خليفة - عنوةً؛ واجتمع معه عدَّة من الأعراب، فخاف - قدس
سره - من رواحه إليها، ومصادفته ما يقع فيها .

فاستخار الله تعالى على النزول في القطيف، حتى تنكشف حقيقة الحال،
فخرجت الخيرة على نزوله القطيف: أمراً، وعلى رواحه البحرين: نهياً .

وكان معه جماعةٌ من أهل البحرين - زوار - فألحوا عليه، والتمسوا منه أن
يمضي معهم، فتعذَّر منهم بسبب الخيرة، ووقوع هذا الخبر، الموجب للتوقف
والحيرة .

فنزل في القطيف، ثم بعد يومين من نزوله فيها، وقعت الواقعة العظيمة الكبرى،
في البحرين، فسلمه الله تعالى ومنَّ معه منها، ومن كل شين، وتلفت له فيها كتب
كثيرة وأثاث البيت .

فلما سكن ما بالناس، وأمنوا بعض الأمن، سافر هو - ره - بنفسه إلى
البحرين؛ لإستنقاذ ما يحصل من كتبه، بشراءٍ وغيره، فأقام بها أياماً قليلةً،
واستنقذ ما تمكَّن منه . ورجع إلى القطيف؛ إذ كان فيها أولاده وعياله؛ ولعدم
استقرار أهل البحرين؛ من وقوع تلك الواقعة، وتفرفقهم في كل ناحية!!

فأقام في القطيف، مواظباً على الطاعات، ملازماً للواجبات والمندوبات،
والتدريس والجماعات، فأقبل عليه أهل تلك الديار، وصار مرجعاً في الإيراد
والإصدار .

وكان من عناية الله تعالى به، وتوفيقه له: أن العالم الفاضل الأواه الشيخ ضيف الله^(١) بن المقدس الشيخ سليمان بن سيف قد كتب إلى العلامة الأمين، الشيخ محمد حسين الكاظمي - قدس سره -، المتقدم ذكره^(٢)، بعض المسائل، وكان أكثر أهل القطيف مقلّديه .

وقد سمع بنزول شيخنا الصالح المذكور - تغمده الله بالخبور - عندهم، فكتب إلى المرحوم الشيخ ضيف الله، أن يرجع في أجوبة المسائل وما يحتاج إليه من الأحكام والدلائل، إلى شيخنا المذكور، وأنه أهل ومحل .

فصار المذكور وغيره من أهل تلك الديار، يرجعون إليه في الموارد والمصادر. وانعقدت عليه الخناصر، وأقر بفضل كل معاصر؛ فصنّف وألّف، وقرّط الأسعاش^(٣) وشنّف^(٤) كما سنذكره - إنشاء الله تعالى - في تعداد مصنفاته .

[تلامذته ودراسة المترجم على يده]

ولقد ربي كثيراً من الطلبة والأيتام، وأنعم عليهم بأرشاده وعلمه غاية الأنعام .

ومنهم: العبد الفقير الجاني، علي بن المقدس الشيخ حسن آل الشيخ سليمان البحراني - مؤلّف هذه الترجمة - فأثّه - رحمه الله - كفلي وربّاني، وقرّني وآواني، وقدمني على أولاده - فضلاً عن أقراني - وزوجني بإبنته، وحباني، وفوّض إلي أموره في حياته، وجعلني وصياً إليه على وصاياه، ووليّاً على أولاده بعد وفاته، فجزاه الله عني وعن جميع المؤمنين والمؤمنات أفضل الجزاء، وحباه أحسن الحباء،

(١) - ١٢٩٦ هـ -

عالم فاضل، تقي ورع متعفف، له بعض الاجوبة على بعض المسائل. انوار البدرين: ٣٣٥ .

(٢) ص: ٥٥ .

(٣) شنّف كلامه وقرطه: حلاه وهو من المجاز. أساس البلاغة ص ٢٤٣ .

ترجمة المؤلف (الحق الواضح)/دراسة المترجم على يده ٥٩

بحق محمد وآله الطاهرين النجباء، صلوات الله عليهم عدداً لا يحصى .
واشتغلتُ عنده برهَةً من الزَّمان، في القطيف، في النحو والصرف، والمعاني
والبيان والبديع، والفقه، والتوحيد .

ثم سافرت إلى النجف الأشرف، وتطقت على الحضور عند جملةٍ من
علمائها، وقلعة من فضلائها، كالمقدس الشيخ محمد حسين - المتقدم ذكره^(١) -
قدس سره .

وشيخنا الفاضل ذي المجد والشرف، الشيخ محمد طه نجف^(٢) - نور
قبره - .

وشيخنا الأنجب الشيخ محمود ذهب^(٣) .

وسيدنا التقي الصفي، السيد مرتضى^(٤) الكشميري النجفي - قدس الله
روحيهما - .

ثم رجعت الى القطيف، مجاوراً له - قدس الله روحه؛ وتابع فتوحه - .

(١) ص: ٥٥ .

(٢) ١٢٤١ - ١٣٢٣ هـ .

فقيه زاهد، يضرب بزهده وتقواه المثل، انتقلت اليه الزعامة بعد وفاة الشيخ محمد حسين
الكاظمي .

له: (الفوائد النجفية)، و(اتقان المقال)، وغيرها من المؤلفات، وله عدة رسائل . أعيان الشيعة
٣٧٥ / ٩ .

(٣) . . . - ١٣٢٤ هـ .

عالم فاضل، ثقة ورع، تصدى للتدريس والقضاء والامامة .
من مؤلفاته: (رسالة في التقليد) وأخرى في (مسألة المنجس لا ينحس) . أعيان الشيعة
١١٠ / ١٠ .

(٤) ١٢٦٨ - ١٣٢٣ هـ .

عالم ربّاني، كان قليل المعاشرة والكلام، في غاية الورع والتقوى .
توفي بالكاظمية، ودفن في كربلاء، له كتاب (أعلام الأعلام) في الرجال . مصفّى المقال: ٤٥٧
أعيان الشيعة ١٠ / ١٢١ .

[ذهابه إلى البحرين في بعض الأشهر]

وقد طلب منه - رض - أهل البحرين مراراً، بعد استقرارهم فيها من تلك الواقعة - المتقدم ذكرها^(١) - الرواح إلى بلادهم، فاعتذر منهم، ثم ألحوا عليه: ثانياً، وثالثاً، فلم يجبههم.

فلما علموا أنه لا يجيبهم مستقلاً بجميع عياله؛ طلبوا منه الرواح إليهم ولو بعض السنة - خمسة أشهر، أو أزيد، أو أقل - مع بعض العيال، ورغبوه في ذلك؛ لأرشاد الجهال؛ واحتياجهم إلى هديه وهداه على كل حال.

فلما رأى كثرة الحاحهم، وعلم بإحتياجهم، أجابهم إلى ما طلبوا، ولبأهم فيما رغبوا. فانقل إليهم ببعض العيال في كل سنة مقدار أربعة أشهر أو خمسة، ثم يرجع إلى وطنه في القطيف، حتى دعاه الله إليه في بلاد البحرين، فلبّاه وأجرى عليه فيها حكمه وقضاه، قدس الله تربته الزكية، وأفاض عليه المراحم الربانية.

[مؤلفاته]

وله من المصنفات الجليلة، والرسائل النبيلة، المشبوعة من التحقيق والتدقيق، ما يستحق أن يكتب بالنور على جبهات الحور، ويليق! فمنها: الرسالة المسماة بـ «قُرّة العين في حكم الجهر بالبسملة، في ما عدا الأوليتين»^(٢) مبسوطه جداً.

(١) ص: ٥٧.

(٢) توجد هذه الرسالة مع تسع رسائل أخرى للمؤلف - ضمن مجلد واحد - عند بعض أقاربه ويحتوي ذلك المجلد على:

١ - الرسالة المذكورة ٢ - رسالة في من حضر العيد والجمعة وصليت الجمعة على جهة الوجوب. ٣ - رسالة في أحكام العقل. ٤ - رسالة إقامة البرهان في حل الأرباب. ٥ - رسالة في ميراث العتيق إذا مات معتقه، وفي ميراث الجدة مع الأخت، وفي حكم الماء المتقاطر من السقف
←

ومنها: رسالة لطيفة، مختصرة منها.

ومنها: نقض الرسالة التي صنفها الفاضل التقي الشيخ علي^(١) بن الشيخ عبدالله السري، حيث ذهب فيها إلى وجوب الإخفات بالبسملة في الأخيرتين؛ تبعاً لابن إدريس^(٢) - رض - ..

ومنها: رسالة في الحبوة^(٣) اختار فيها إدخال الكتب العلمية ولو بالصلح؛ وفاقاً لبعض القدماء من الأصحاب.

ومنها: الرسالة المسماة بـ «منهاج السلامة في حكم الخارج عن بلد الإقامة»^(٤) مبسطة.

وله - ره - في تصنيفها مع بعض فضلاء العصر، الساكنين في البصرة قصة عجيبة، يطول شرحها^(٥).

ومنها: رسالة عجيبة سماها (إقامة البرهان، على حلية الأريبان) رداً على

→ حال نزول المطر. ٦ - رسالة فيما لومات الأم وقد خرج نصف الولد، وفيها لو طلقت إمراة لكونها حلياً ثم تبين فساد الحمل. ٧ - جواب مسألة في ما لو باع واحد شيئاً على رجلين صفقة واحدة ثم فسخ البائع عن واحد منها. فهل يفسخ البيع من أصل أم لا؟. ٨ - رسالة في جواب مسألة في الصلح. ٩ - جواب مسألة أيضاً في المخالف إذا استبصر. ١٠ - جواب مسائل أربع وهي: - الأولى: في الوصية، الثانية: في مَنْ رجع ولم يخبر الزوجة بالرجوع حتى تزوجت. الثالثة: في جواز الأخذ من المجتهدين والمحدثين، وتقليد كلٍّ منها من أحاد الفريقين، الرابعة: في الشفاعة. وهذه الرسائل: أكثرها بخط الشيخ نفسه - قدس سره - والباقي منقول عن نسخة الأصل.

(١) ... ١٣١٩ هـ.

عالم فقيه، انتقل من البحرين إلى مسقط ثم لنجة وبها توفي، من مصنفاته: (لسان الصدق) و(منار الهدى في النص على الأئمة الأئمة) وغير ذلك من الكتب والرسائل. أنوار البدرين: ٢٣٦.

(٢) ٥٤٠ - ٥٩٨ هـ.

محمد بن أحمد بن إدريس الحلي فاضل فقيه، ومحقق ماهر، له كتاب (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى)، و(مختصر تبيان الشيخ). الكنى واللقاب ١/ ٢١٠.

(٣) توجد عند الأستاذ عبد الكريم بن الحاج محمد علي الشيخ.

(٤) عندنا نسخة من هذه الرسالة.

(٥) ذكرها الشيخ موجزاً في مقدمة الرسالة المذكورة.

بعض محثي (اللمعة)؛ حيث استشكل في حليته؛ زاعماً أنه (الريثا)، المنهي عنه في بعض الأخبار^(١).

ولقد أجاد فيها شيخنا وافاد، وطابق نهج السداد.

ومنها: كتاب (زاد المجتهدين، في شرح بلغة المحدثين)، في علم الرجال وهو كتاب مبسوط بالدلائل مشحون من الفوائد، لم يعمل مثله، ولم يتم. ولو تم لتم علم الرجال بتمامه، برز منه مجلد كبير.

ومنها: (الدرر الفكرية، في أجوبة المسائل الشبرية)^(٢). مجلد في جواب أربع مسائل في أصول الفقه، أرسلها السيد الأفخر السيد شبر بن السيد علي بن السيد مشعل البحراني^(٣) من (المحمرة) لوالده الصالح، الشيخ صالح - ره -، فأجابه شيخنا - رض - عن والده.

ومنها: (ملاذ العباد في تميم السداد) في الأصول والإجتهد مجلد، اختار فيه جواز تقليد الأموات، ثم احتاط فيه أخيراً بالمنع.

وكان تصنيفه له قبل رواحه للنجف الأشرف، على مشرفه السلام.

ومنها: رسالة حسنة، مسماة بـ (كاشفة السجف عن موانع الصّرف) مجلد حسن، عملها بالتماس والدي المقدس - قدس الله روحيهما -.

وله رسائل وأجوبة تبلغ مجلدات.

وله من النظم الرائق، والشعر الفائق: منظومة في الفقه نظم النخبة، لملا محسن^(٤) الكاشاني، بلغ فيها إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مقدار ألفي

(١) وسائل الشيعة، كتاب الاطعمة والأشربة (باب تحريم الريثا وانه يكره) ج ١٦ / ٣٣٨.

(٢) توجد نسخته عند الأستاذ عبد الكريم الشيخ.

(٣) عالم، محدث، فقيه، متبحر، شاعر. من مؤلفاته: رسالة سماها (معراج التحقيق إلى منهاج التصديق) في الأصول، وله رسائل ومصنفات أخرى. أنوار البدرين: ٢٤١.

(٤) - ١٠٩١ هـ.

عالم محدث، مدقق حكيم، له مؤلفات كثيرة تقرب من مائة مصنف، منها: (الصافي)، (المفاتيح)، (المحجة البيضاء). الكنى والالقب ٣/ ٣٩.

بيت .

ومنها: (العمدة نظم الزبدة)، زبدة الأصول لشيخنا البهائي^(١) - عليها

الرحمة - .

ومنها: (المنظومة السهوية والشكية)، منظومة حسنة، عملها بالتماس بعض

المتدينين، نظم فيها أحوال السهو والشك، وذكر فيها فتاوى مشاهير العصر، حجج

الإسلام: كالميرزا الشيرازي^(٢)، والسيد المهدي القزويني^(٣)، والشيخ محمد حسن

آل ياسين الكاظمي^(٤)، والأستاذ الشيخ محمد حسين الكاظمي^(٥) - أعلا الله

مقامهم في دار السلام - يشير إلى كل واحد بإشارة مفهومة، ويشير إلى اختياره هو

أيضاً .

وله: منظومة في التوحيد، مليحة جداً، لم تتم .

(١) ٩٥٣ - ١٠٣٠ هـ .

عالم مشهور، شارك في كثير من العلوم، له كتب نفيسة في مختلف الفنون، زادت عن خمسين

مؤلفاً منها: (خلاصة الحساب)، و(مفتاح الفلاح)، و(الحبل المتين) أعيان الشيعة ٩/٢٣٤ .

(٢) ١٢٣٠ - ١٣١٢ هـ .

عالم فقيه، محقق، ورع تقي، كان راجح العقل بعيد النظر، له قصة في فسح امتياز الدخان،

الذي منحه الشاه ناصر الدين الفاجاري لشركة انكليزية .

له مؤلفات قليلة؛ لاشتغاله بالتدريس، وأمور الرئاسة العامة، من مؤلفاته: كتاب في الطهارة

الى الوضوء، ورسالة في اجتماع الأمر والنهي، ورسالة في الرضاع . أعيان الشيعة ٥/٣٠٤ .

(٣) - ١٣٠٠ هـ .

عالم كثير الاطلاع جيد الحفظ، محافظ على أوراده وعباداته، وقضاء حوائج اخوانه .

له مؤلفات تزيد على خمسين مجلداً في: الفقه والأصول، والحكمة والكلام، والتفسير،

والأخلاق، وغير ذلك . منها: (بصائر المجتهدين) في خمسة عشر مجلداً، و(نفائس الأحكام) .

أعيان الشيعة ١٠/١٤٥ .

(٤) - ١٣٠٨ هـ .

عالم جليل، متضلّع في الفقه والأصول، خبير بالحديث والرجال . له (رسالة في الطهارة والصلاة

والصوم)، وأخرى في (حقوق الوالدين) وغير ذلك . أعيان الشيعة ٩/١٧١ .

(٥) تقدمت ترجمته ص: ٥٥ .

ومنها: (الصحيفة الصادقية)^(١)، مشتملة على الأدعية الواردة عن الإمام الناطق بالحق جعفر بن محمد الصادق - عليه وعلى آبائه وإبنائه الكرام أفضل الصلاة والسلام -. كبيرة جداً، بترتيب عجيب، ونمطٍ غريب .

ذكر أولاً أدعية الطهارة، ثم الصلاة، ثم بقية العبادات، ثم الحروز والعيود والإستغاثات . وهو فخر للفرقة الناجية على وضوح فخرهم، ونورٌ على إشراق نورهم . سَمَّاها بـ (التحفة الأحمدية للحضرة الجعفرية) .
ومنها: رسالة في العقل وأقسامه . مليحة جداً .

ومنها: (قبسة العجلان في وفاة غريب خراسان)^(٢)، عملها في بندر جدة عند رجوعه من حج بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي وآله - عليه وعليهم السلام - .

ومنها: رسالة لطيفة على شرح (زكاة السخال) من شرح اللمعة، قرأها عليه بعضُ تلامذته، حسنة جيدة .

(١) توجد منه نسخة في مكتبة الإمام الحكيم (قده) في النجف الأشرف، حيث أن النسخة المذكورة من جملة الكتب التي بيعت في النجف الأشرف، من تركة العلامة الشيخ حسين بن الشيخ علي القديمي . وقد عرضت في المزاد من قبل الفاضل الشيخ علي المرهون، وفازت بها مكتبة الامام الحكيم (ره) وكان ثمنها ألف ريال تقريباً في ذلك الوقت، كما ذكر ذلك خالنا المرحوم الحاج علي ابن الشيخ حسين القديمي (ره) في بعض اوراقه ، فإنه بعد ان تأسف على بيع تلك النسخة قال رحمه الله :

«ونأسف لبيعها، ولكن للظروف أحكامها، وقد تسابقت المكتبات العامة والخاصة في النجف الأشرف لشراؤها، وقد فازت بها مكتبة الامام الحكيم - قده -، والتمن حدود الألف من الريالات»!؟

وقد أشار العلامة الطهراني إلى هذه النسخة، كما أشار الى نسخة أخرى عند السيد جعفر بن عبد الرضا الموسوي المهري . الذريعة ٢١/١٥ .

(٢) هذه الوفاة مطبوعة في النجف الاشرف من منشورات المطبعة الحيدرية، وقد اعتاد المؤمنون على قراءتها يوم ذكرى وفاة الإمام الرضا عليه السلام .
وقد ذكر مصنفها أنه انتهى من تسويد جلها في بندر الحرمين - جدة - سنة ١٣٠١ هـ .

وله: الرسالة العاشورية. في تحقيق صوم عاشوراء، فيها فوائد جمة.
وله: حواشٍ مفيدة على كثيرٍ من الكتب، سيّما كتب الرجال، كالميرزا الكبير وغيره.
وله كتب ابتدأ في تصنيفها ثم صدّه عنها ما هو أهم، كشرح على اللمعة،
وسلم الوصول إلى علم الأصول.

[شعره]

وله من الشعر الفائق، ما هو عند أهل الكمال كالسحر الجلال، في مدح النبي، والآل (عليهم صلوات ذي الجلال). جمع بعض المؤمنين بعضاً من ذلك في ديوان حسن، وطبع في بمبي.
وله القصيدة الميمية المرفوعة، جرى بها الملك أبا فراس^(١)، في مثالب بني العباس.

أولها:

الحقُّ نورٌ عليه للهدى علمٌ مَنْ أُمَّه مستنيراً قاده العلم^(٢)
وله البديعية الفريدة، في مدح الأمير - عليه السلام - وابنائهِ الكرام - عليهم السلام -.

أولها:

(١) ... - ٣٥٧ هـ.

الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون، كان ابن عم السلطان ناصر الدولة وسيف الدولة. وهو اديب بارع، وفارس شجاع. وشعره مشهور، ومنه قصيدته (الشافية) التي مطلعها:
الدين مخترمٌ والحقُّ مهتضمٌ وفي آلِ رسولِ اللهِ مُقتسِمٌ
ديوان أبي فراس/ ٥٦.

وهي التي جاراها شيخنا المترجم - طاب ثراه -.

وقد مات مقتولاً. وفي كيفية قتله اختلاف. الكنى واللقاب ١/ ١٣٦.

(٢) المراثي الأحمديّة: ص ٧٦.

بديع مدحي على اذ على قلمي براعة تستهل الفيض من كلمي^(١)
 وله قصيدتان فريدتان^(٢)، في رثاء استاذة حجة الإسلام الشيخ مرتضى
 الأنصاري - تغمده برحمته الباري - احداهما ضادية، أولها:
 لله سهم سدده يد القضا فأصاب كل الخلق حتى من مضى
 والثانية نونية: أولها:

الله أكبر حل عقد الدين ورمي الهدى فهوى على العرنين
 وسمعت منه - قدس سره - أن السيد السند، السيد أسد الله^(٣) بن المرحوم
 حجة الاسلام السيد محمد باقر الأصبهاني كان مغرماً بهذه النونية، حتى أنه مدة
 شهرين من وفاة المرحوم المرتضى - رض - يستدعي القاري، وهو القاري الشيخ
 علي الحامكي، ويأمره بإعادة قراءتها؛ اعجاباً بها - قدس الله أرواحهم - .

[خلاصة القول]

وبالجملة . . . فهذا الشيخ - قدس سره - قد حاز من كل كمال أكمله، ومن
 كل جمال أجمله .
 كان - أعلا الله مقامه - عالماً عاملاً، تقياً نقياً، كاملاً ورعاً، فاضلاً زاهداً،
 عابداً كريماً، متواضعاً حليماً، قلماً اتفقت لغيره من العلماء الأعلام، وهذا
 لعمرى! غاية كمال الإنسان وفخره .

(١) المصدر السابق: ص ٨٨ .

(٢) أوردهما المترجم في انوار البدرين: ٢٥٨، والمترجم نفسه في ترجمته المختصرة لأستاذة المرثي الشيخ
 الأنصاري . وهي موجودة عندنا .

(٣) . . . - ١٢٩٠ هـ .

ورع تقي زاهد، نافذ القول، من آثاره: إجراء ماء الفرات إلى النجف الأشرف . له عدة مؤلفات

في الفقه الاستدلالي، وكتاب في الرجال . أعيان الشيعة ٣/ ٢٨٧ .

وها أنا ذا ذاكر^(١) بعض ما قاله فيه الأدباء الكملاء، من المراثي الرائعة الفائقة، لثلاث تكون دعوى مجردة من الدليل، والله الهادي الى سواء السبيل .
قال أمير المؤمنين عليّ - سلام الله عليه - في العهد الكبير^(٢)، الذي كتبه لمالك الأشتر^(٣) - رضوان الله عليه - :
«وإنما يُستدلُّ على الصالحينَ، بما يجري لهم على السِنَةِ عِبَادِهِ»^(٤).



(١) لم يذكر المترجم في الأصل شيئاً من القصائد، وإنما ذكر ابنه القصيدتين الأتيتين، وقد نقل خالنا المرحوم الحاج علي الشيخ حسين رحمه الله في بعض أوراقه: أن مراثي الشيخ أحمد بلغت خمسين قصيدة!

(٢) اشتمل العهد المبارك على بيان قواعد، وأصول مهمة، تتعلق بالقضاء والقضاة، والحكام والرؤساء والمسؤولين، مما يصلح أن يكون نبراساً متبعاً، في قيادة الأمة، ومسيرتها، ورعاية مصالحها. وقد شرحه الأستاذ الفكيكي - رحمه الله - في كتابه (الراعي والرعية)، كما شرحه العلامة السيد عبد المحسن فضل الله في كتابه (نظرية الحكم والإدارة).

(٣) مالك بن الحارث من أكابر حزب علي وعظماة شيعته، شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام. قال فيه عليه السلام بعد موته: (رحم الله مالكا! فلقد كان لي كما كنتُ لرسول الله صلّى الله عليه وآله). وقد دبر معاوية قتله، حتى مات مسموماً رضوان الله عليه سنة ٣٩ هـ. أنظر اعيان الشيعة ٣٩/٩.

(٤) نهج البلاغة: ص ٥١٧.

[المراثي]

يقول الأحقر حسين بن المؤلف لهذه الترجمة اللطيفة - زاد الله في الخلد تشريفه -: إلى هنا انتهى كلامه . وحيث أن خدمتهما كليهما واجبة على قنهما، عزمْتُ على أن انقل هنا قصيدتين فاخرتين، وبهما استكفي، والله الموفق . . .

فأقول:

مَنْ رثاه زَيْنُ المجتهدين المحققين، وفخرُ الفضلاء المدققين شيخنا التقي الأفخر، الشيخ حسن^(١) علي بن المبرور الشيخ عبدالله بن بدر الخطي - قدس سره، ونور قبره - .

قال - لله درّه -:

طرقتكِ يا أمَّ العلومِ فقهاءً تُذهبُ بالحلومِ^(٢)
وأرتكِ في الظهرِ الكواكبَ فاعدي جزعاً وقومي

(١) ١٢٧٨ - ١٣٣٤ هـ .

عالم فاضل، من أقطاب العلم والمعرفة، مجاهد، قام بواجبه الديني خير قيام، كان له الأثر الكبير في إرشاد كثير من المقلدين للأموات من المحدثين إلى تقليد الأحياء . نال درجة الاجتهاد، وحصل على الأجازات من علماء عصره كشيخ الشريعة الأصفهاني - ره - . والشيخ عبدالله المازندراني . وتسبم المرجعيةً بجدارة واستحقاق .

كما كان مجاهداً في سبيل الله، وله أثر بالغ في الثورة العراقية الكبرى، حيث كان أحد الأقطاب في إثارة الهمم، ولم الشعث، في ضم القبائل العراقية مع عساكر تركيا في مقابل عساكر بريطانيا بعد احتلال البصرة سنة ١٣٢٤ هـ .

كما أنه أصدر فتوىً بوجود الجهاد على المسلمين عندما هجمت إيطاليا على طرابلس الغرب (ليبيا) سنة ١٣٢٩ هـ .

له عددٌ من المؤلفات، منها: (وسيلة المتدئين إلى فهم عبار المنطقين)، وحاشية على فرائد الاصول، وحاشية على كفاية الأصول . أنظر ترجمته في: الأزهار ٣/١٦٨ أنوار البدرين: ٣٧٩ .

(٢) فقم الأمر فقوماً: عظم، والحلوم مفردها حلم - بالكسر -: الأناة والعقل .

وأنتك تنسفُ راسيا
وتلفُ الويةَ الشريعةَ
خلعت على وجه الزمان
فتغيبتُ شمسُ الهدايةِ
قطعت يدُ الدهر القطيعةُ
يا أيها الدهرُ المشومُ
هل تدري ماذا؟ - لادريت -
طاحتُ شظايا قلبه
بمصيبةٍ احللتها
هتفَ النعي^(٤) بمنَ وطا
فرمى المكارمَ من قسيِّ
سحبت أرقامُ نعيه
فغدوا ولا آتوب إلا
يذري الحُشاشةَ أدمعاً
نُسفت رواسي عزه
خطبُ له ذهبُ الأسى
يا مزهراً بحنادس الأ

ت العلم بالريح العقيم^(١)
رأي عينك كالرقيم
براقع الجهل الفخيم^(٢)
في دجى الليل البهيم^(٣)
ساعِد الشرف القديم
قيلت من دهر مشوم
فعلت بالشرع القويم؟
ما بين أنياب الهُموم
بفنائ أنديّة العلوم
بنعاليه هام النجوم
النعي أسهمة الوجوم^(٥)
قصداً لأفئدة الشوم^(٦)
وهو يعقوب الغموم
حماً أحر من الحميم^(٧)
بزعازع الخطب الجسيم^(٨)
بحلوم أرباب الحلوم
سحار بالذکر الحكيم^(٩)

(١) الريح العقيم: ريح الأهلاك.

(٢) في الأزهار ٢/ ١٢٠: براقع الليل البهيم.

(٣) البهيم: الأسود المظلم.

(٤) وردت: (النقي).

(٥) الوجوم: الحزن والكآبة.

(٦) سحبه: جره على وجه الأرض، والأرقام: نوع من الحيات وهو اخبثها واطلبها للناس.

(٧) الحُشاشة: روح القلب ورمق حياة النفس.

(٨) في المصدر السابق: صبره، والزعازع: الشدائد.

(٩) الحِنْدَس: الليل الشديد الظلمة.

تململاً بيدي الخشوع
أفديك كم سدلت يد الأ
فطوته ببيان شمس
وقطعت بالبرهان حجة
حتى إذا شاء إلاله
عرجت بك الروح الكر
وأقام جسمك في البسيطة
أفديك أحمد من جرت
وأحق من هجعت له الأ
لم يبر ذاتك رهبا
فأتيت تصدع بالبيان

تململ الرجل السليم^(١)
شكال جنح دجى بهم^(٢)
بيانك الشافي العظيم
كل أفك أئيم
لقاك في دار النعيم
يمة نحو بارئها الكريم
أن تميد من الجروم^(٣)
بشناه ألسنة الخصوم
شرف بالذكر الحكيم
إلا لإحياء العلوم
كما أمرت بلا وجوم

* * *

آه ولما أن عزمت على
وأردت إهداء الأنام
أوصيت باب علومك الها
مصباح ليل المشكلات
سُمي علياً منذ علا
ولئن جللت فجلاً في الأ
فلقد تجلت شمس علمك

الرحيل إلى النعيم
إلى الصراط المستقيم
دي إلى النهج القويم
إذا اذهم على عليم
شرفاً على هام النجوم^(٤)
سلام فقدك من عظيم
في ابنك البر الكريم

(١) السليم: الجريح المشرف على الهلاك؛ سموه به تفاؤلاً بالسلامة.

(٢) سدلت الشعر والثوب: أرخاه وأرسله، ومن المجاز: أرخى الليل سدوله. و(جنح) الليل - بضم

الجيم وكسرهما - : طائفه منه. والدجى: الظلمة.

(٣) الجروم، مفرد لها جرم: الذنب.

ترجمة المؤلف (الحق الواضح) / قصيدة الشيخ حسن البدر (ره) ٧١

ولئن رمى ركنَ الشريعة رزؤُ فقديكِ بالهجوم
فهنا^(١) محمد صالحُ البناءِ هاتيكِ الثلوم^(٢)
فليثلجنَ فؤادها منه بأنفاسِ النسيمِ
ولتمسحنَ بكفه سيالَ مدمعِها السَّجومِ^(٣)
أعليّ أربابَ العلا ومحمداً في كلِّ خيمِ
سعدتُ بطولِ بقاكما الدنيا وأندية العلومِ

* * *

→ «عنى بذلك الوالد العلامة المؤمن، الشيخ علي بن المبرور الشيخ حسن، صاحب الترجمة - قدس سره - (ح. ع. ني. ساعه الله)».

(١) في الأزهار: فيها.

(٢) وورد - أيضاً -:

«عنى به الفاضل التقي، الفالح الكامل، النقي الصالح، الخال المبرور الشيخ محمد صالح - قدس سره ونور قبره - ولقد انتقل لدار السرور في كربلاء المشرفة، على مشرفها السلام، في الليلة الثالثة أو الرابعة، من شهر شعبان، سنة الثالثة والثلاثين وثلاثمائة وألف. ودفن في حجرة من حجر الصحن الشريف - قدس سره ونور قبره - (ح. ع. ني. ساعه الله تعالى)».

أقول:

وتوجد ترجمته في: أنوار البدرين ص ٢٦٩، أعيان الشيعة في ١٣٧/٩، وأدب الطف في

٣٤٢/٨. وطبقات أعلام الشيعة ٨٧٧/٢.

(٣) في الأزهار: بكمه. الأزهار الأرجية ٣/١٩٠.

وَمِنْ رِثَائِهِ فَأَغْرَبَ، وَشَفَّ الْأَسْمَاعَ فَأَعْجَبَ، إِنْسَانٌ عَيْنَ الْكَمَالِ وَالْأَدَبِ،
الْفَاضِلُ الرَّكِي الْمُؤْتَمِنُ، الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الْحَاجِّ حَسَنِ الْجِشِيِّ^(١) - حَفِظَهُ اللَّهُ - .
قال - دام عزُّه وبقاه - :

رَمَى غَائِلُ الدَّهْرِ نَفْسَ الْهَدَى	فَهَدَى قَوَاهَا وَأَرْكَانَهَا
رَمَى أَحْمَدًا فَأَصَابَ الْوَرَى	جَمِيعًا وَأَوْحَشَ أَرْمَانَهَا
فِيَا نَاعِيًا أَحْمَدًا هَلْ تَرَى	لَطْفَ الْخُطْبِ مَا عَمَّ امْكَانَهَا
أَيُخْفِي غُرُوبُ شَمُوسِ الْهَدَى	عَلَى نَازِلٍ حَلَّ اكْوَانَهَا
فَدَعُ نَعِيهِ فَنَفُوسُ الْوَرَى	تَكَادُ تَفَارِقُ جِثْمَانَهَا
فَلِلَّهِ خُطْبُ دَهْيِ الْعَالَمِينَ	فَأَصْبَحَ ذُو اللَّبِّ حَيْرَانَهَا
فَوَيْحُكَ يَا دَهْرُ مَنْ ذَا رَمَيْتَ؟	أَصَبْتَ مِنَ الْخَلْقِ انْسَانَهَا
فَذِي الْمَكْرَمَاتِ تَصُوبُ الْحِشَا	دَمُوعًا لِمَنْ شَادَ بِنْيَانَهَا
وَتَلُكُ الْمَعَالِي عَرَاهَا الْأَسَى	لِمَنْ عَقَدَتْ فِيهِ تَيْجَانَهَا
وَتَلُكُ الْمَفَاخِرُ قَدْ أُلْحَدَتْ	بِقَبْرِ تَضَمَّنَ عَنَوَانَهَا
لِيَهْنِكَ يَا قَبْرُ مَنْ ^(٢) ذَا حَوَيْتَ؟	حَوَيْتَ الْعُلُومَ وَعَرَفَانَهَا
حَوَيْتَ الْهَدَى وَالتَّقَى وَالنَّدَى	بِمَنْ فَاقَ فِي السَّبْقِ أَقْرَانَهَا
حَوَيْتَ خَلِيفَةَ آلِ الرَّسُولِ	فَطَلَّتْ بَعْلِيَاهُ كِيَوَانَهَا
فَتَلُكُ الْمَسَاجِدُ قَدْ أَوْحَشَتْ	لِفَقْدِ الَّذِي فِي الدُّجَا زَانَهَا
وَتَلُكُ الشَّرِيعَةُ تَبْكِي عَلَى	فَقِيدٍ يَبِينُ بَرَهَانَهَا
تَكْفَلُ إِضَاحَهَا مَيْتًا	تَكْفَلُهُ حَيِّ تَبْيَانَهَا
فَأُودِعَهَا الْكُتُبَ حَفِظًا لَهَا	وَأَوْصَى الَّذِي حَازَ عَرَفَانَهَا
عَلِيًّا يَقُومُ بِأَمْرِ الْأَلَه	إِذَا قَعَدَ الْفَجْرُ كَثْلَانَهَا ^(٣)

(١) تقدمت ترجمته ص : ٥٣ .

(٢) وردت في الاصل : ما . وفي الأزهار : مَنْ ، كما أثبتناه .

(٣) في الازهار . . . يبين للخلق عنوانها .

ترجمة المؤلف (الحق الواضح) / قصيدة الشيخ علي الجشي (هـ) ٧٣

فقام به خيرٌ مستودع يبينٌ للخلقِ عنوانها^(١)
وخلفٌ فينا حميدَ الفعال ومَنْ بالتُّقى فاقَ أقرانها
محمد صالح نجمَ الفخارِ وعينَ المعالي وانسانها
هو الفرعُ من أحمد الصالحين فلا غرو إن طال كيوانها
هو الغصنُ من دوحة المكرما تِ فيا سلمَ اللهُ أغصانها
وخلّد فينا الوصيَّ الأمينَ ومن للعلا شاد أركانها

* * *

أعترَ أحمدَ مَنْ فيهمُ الخلائقُ تألفَ سلوانها
لكم أحسنَ اللهُ فيه العزا وجاورَ في الخلدِ رحمانها

* * *

أقول:

بنهاية هذه القصيدة، ينتهي ما أورده العلامة القديمي - طاب ثراه - وقد ذكر العلامة الشيخ فرج العمران في كتابه (الازهار الارجية)^(٢) خمس قصائد تحت عنوان (تأبين العالم الرباني الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان المتوفى صبيحة عيد الفطر ١٣١٥ هـ).

منها: القصيدتان المذكورتان.

والثالثة: للشيخ عبدالله بن الشيخ ناصر بن نصر الله المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.

هـ.

(١) لا يوجد هذا البيت في المصدر السابق.

(٢) ج ١١٥/٢.

٧٤ زاد المجتهدين/ج١

والرابعة: للعلامة الشيخ محمد بن الحاج ناصر بن علي بن نمر المتوفى سنة

١٣٤٨ هـ.

والخامسة: للعلامة الشيخ محمد بن عبدالله الزهيري المتوفى سنة ١٣٢٩

هـ.

وقد أدرجت هذه القصائد في هذه الترجمة أثناء التحقيق، ثم رأيت تركها؛
موكلاً من أراد قراءتها إلى المصدر المذكور، والله الموفق، وهو الهادي الى سواء
السييل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



شكر وثناء

أَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ ، وَالثَّنَاءِ الْعَاطِرِ ، لِأَبْنَاءِ الْمَرْحُومِ الْوَجِيهِ
الْحَالِ عَلِيِّ الشَّيْخِ حَسَنِ الْقَدِيحِيِّ «رَحِمَهُ اللهُ» عَلَى مَا بَدَّلُوهُ لِي مِنْ تَهْنِئَةٍ
بَعْضُ الْمَخْطُوطَاتِ وَإِطْلَاعِي عَلَيْهَا ، وَمِنْهَا : هَذِهِ الرَّسَالَةُ الشَّرِيفَةُ
الَّتِي تَشَرَّفْتُ بِتَحْقِيقِهَا ، وَمِنْهَا - أَيْضًا : كِتَابُ (زَادِ الْمُجْتَهِدِينَ) ، رَاجِيًا
مِنَ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ - عَزَّ وَجَلَّ - الْمَغْفِرَةَ وَالرِّضْوَانَ لِوَالِدِهِمْ ، وَالتَّوْفِيقَ
لَهُمْ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

مصادر التحقيق :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الأزهار الأريجّة، العمران (فروج بن حسن ت ١٢٩٧ هـ)، (النجف : مطبعة النجف - النعمان).
- ٣ - أساس البلاغة، الزمخشري (محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ) تحقيق : عبد الرحيم محمود، (بيروت : المعرفة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ط ٢ .
- ٤ - الاستيعاب في أسماء الاصحاب، ابن عبد البر (يوسف بن عبدالله ت ٤٦٣ هـ) (ط ١ - ١٣٢٨ هـ) . بهامش (الأصباة) .
- ٥ - الأصباة في تمييز الصحابة، العسقلاني (احمد بن علي ابن حجر ت ٨٥٢ هـ)، (ط ١ - ١٣٢٨ هـ) .
- ٦ - أعيان الشيعة، الامين (محسن بن عبد الكريم ت ١٣٧١ هـ)، حققه وأخرجه : حسن الامين (بيروت : دار التعارف ١٣٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) .
- ٧ - الاعلام، الزركلي (خير الدين بن محمود ت ١٣٩٦ هـ)، (بيروت : دار العلم للملايين ١٩٨٠ م) ط ٥ .
- ٨ - أنوار البدرين، البلادي (علي بن حسن ت ١٣٤٠ هـ)، (النجف : مطبعة النعمان ١٣٧٧ هـ) .
- ٩ - البداية والنهاية، ابن كثير (اسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ)، (بيروت : مكتبة المعارف ١٤٠١ - ١٩٨١ م) ط ٤ .
- ١٠ - ديوان أبي فراس، الحمداني (الحارث بن سعيد ت ٣٥٧ هـ) شرح وتقديم : عباس عبد الساتر، (بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) ط ١ .
- ١١ - الكنى والالقب، القمي (عباس بن محمد رضا ت ١٣٥٩ هـ)، (بيروت : مؤسسة الوفاء ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ط ٢ .
- ١٢ - الكافي، الكليني (محمد بن يعقوب ت ٣٢٩ هـ)، صححه وعلّق عليه : علي اكبر الغفاري (بيروت : دار صعب - دار التعارف ١٤٠١ هـ) ط ٤ .
- ١٣ - مجمع الامثال، الميداني (أبو الفضل احمد بن محمد ت ٥١٨ هـ)، (مطبعة السنة

ترجمة المؤلف (الحق الواضح)/ مصادر التحقيق ٧٧

المحمدية - ١٣٧٤ هـ).

١٤ - المراتي الاحمدية، البحراني (أحمد بن صالح ت ١٣١٥ هـ)، اعتنى بطبعه: ميرزا محمد ملك الكتاب (بمبي).

١٥ - مصفى المقال، الطهراني (آغا بزرك ت ١٣٨٩ هـ)، (قم: نشر عترت بالأفست على طبعة سنة ١٣٧٨ هـ) ط ٢.

١٦ - منهاج السلامة في حكم الخارج عن بلد الأقامة، البحراني (احمد بن صالح ت ١٣١٥ هـ) مخطوط.

١٧ - نهج البلاغة، الرضي (محمد بن الحسن ت ٤٠٦ هـ) شرح: محمد عبده، وتحقيق: عبد العزيز سيد الاهل (بيروت: دار الاندلس ١٩٨٠م) ط ٥.

١٨ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، العاملي (محمد بن الحسن ت ١١٠٤ هـ) تحقيق: عبد الرحيم الرباني (بيروت: دار احياء التراث العربي ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م) ط ٥.

مجلس شورای اسلامی - تهران - ۱۳۵۷

شماره: ۱۳۷

تاریخ: ۱۳۵۷/۰۵/۰۵

موضوع: ...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انا صيغ حديد يندو اللان اليونان وحسن ما يرسمه اليونان
 اليونان واوتوني ما يرسمه الحديد ويستدل الاركان محمد بن
 مستفيض الالاء المتواتر وسكر مفيد لغاية النفاذ الباطنة
 والطاهرة والصلوة والسلام على اول منتظم مسلك
 الوجود وقابل للخلاوة الفيزيوس الالهية معنعنا عن الملك
 المعبود محمد وآله المرفوع في اعلا المعارج المعبود ويدرجه السعور
 الحبر اعلم الله الدنيا بعفوا سجا وافاض عليه وانشى فضله
 ان علم الرجال في اريد لمعرفة الرجال وسخر في لدراسة التخال
 اذ به تتضح صحة الخبر في حوس الاجماع عند التزام اللزوم الواسع
 ويتبع به اللفظة المنضيق ولهذا امر في العلماء الاعلم فاعلم

لا سيما صلواته
 وكما به المين النبي
 وادم بين الماء واللبن

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا يخفى ما فيه من
الضعف الظاهر
والعمل على الفردانية

في بعض البلاد من بعض العباد مع ان الرجع لا يجدي الا اذا كانت الوصية
في حال اتساع مدة الحياة لا وقت المعانية لاهوال المات على ان قول الامام
هم اليوم شكك لا يوثقون غذا الاعلى الرزقة صرح في عدم توثيقهم
في وقت صلاح للقبول وان حاولوا واخذوا بحايتة القباب المهول وحمل
اليوم والفر على ظهور من اليوم الحاضر وما يليه خلاف المتعارفين
اهل اللك في محاوراتهم في مقام البيان ونبأ لما اجبره على
فتح قلوبهم في العذر ان كما سيهد به قول صفوان نعم يا خير فذلك قوله
في قول المنقول عن ابن فضال ورجع جماعة عن الوقت مثل عبد الرحمن
بن الحجاج ورافعة بن مهران وبنيس بن يعقوب وجميل بن دراج وحماد
بن عيسى واهل بن محمد بن ابي نصر واهل بن علي بن ابي ابيهم والزموا
بالحجة ويمكن ان يقال ان من اجبرهم انهم لا يوثقون الاعلى الرزقة غير
الجماعة الراجحين او ان رجوعهم لا يستلزم الاستمرار والاستقرار على
اليقين بل يكفي على وجه الاستدلال كما قال نعم في كتابه المبين وسما
ان شاء الله في تحقيق حال المذكورين عند الوصول الى الله الى تراجمهم

دخل هذا كما
في بيان الضعف
المرجوح الا انه
براهل من صرح

بسم الله الرحمن الرحيم

بن
أحمد الذي صح أئيداً ^{بني} بما يضرب من قواعد علم الرجال وإنما بعد القديم من سبأ
حيث تولى سلسلة المنفعة بالأراخض خيال والصلق والسلام على من وضع نور هديتهم من مقال
وتنصح بسبب الظاهر نور العارف والكمال ما شرق النيران الشمس والفر وعين الأطباء المسك والعبد
ومن متأن في بنوة وعاد للقلب العلق بهم خلق وبعد فيقول الفقير إلى رحمة ربه النبي
بأقرين حسين بن أحمد رقة العاطف أن فلانيت كتاب زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين
للعالم الزوجان جانب شجاع ومولانا الشيخ أحمد البرزنجي لآلات عالم الضيف تروى برقة
وشرايع الشريعة الشريف تمتد من عدداً رقابهم سرحت في رياض تحفة طرفه وأوردت
جواض تدقيق طرفه فوجدت روح كل معنى زبني وروح كل معنى عاشق قد اوردت به روض
علم الدرانية بعدان ذوى ما يس عوده وتعالى حيدته بعد الوجود بعدان دست معالم هوده تمورا
لرمان باروا الورى فقلت فعل الكماظ بأبناء الهوى العزري وقد فقيت بالقرض
وقد لهذا المصنف العايق أن لا ينعت به إنما التحقني وابتعت بالانقطاع وروكوسه وإن لم يكن
ما حرهت بلالقي انزاسادنا العباك وهو بالانبايع حتى إلى وهو المقدم في جهر الاربع اذا
أية اعلوم ومظنهم الاضغ اذا تجل في الكلام انحصوم من القوم طاروا في العدا كل طاريع
وقد والاحصا بوعا واذرعا

مهم

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَعْدَا جَادٍ وَأَخَادٍ وَأَوْصِيحٍ نَجْمِ السُّدُوفِ
تَدْرِكُ كِتَابَ قَاةِ السَّنْبِغِ وَالْحَقِيقِ
لَا عُرْدَانَ أَبْرَهَةَ فَضْلًا فَاضِلًا
مَرَدُّ الرَّحْمَنِ غُورِ عَالَمِهِ
الْأَقْلَامِ وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

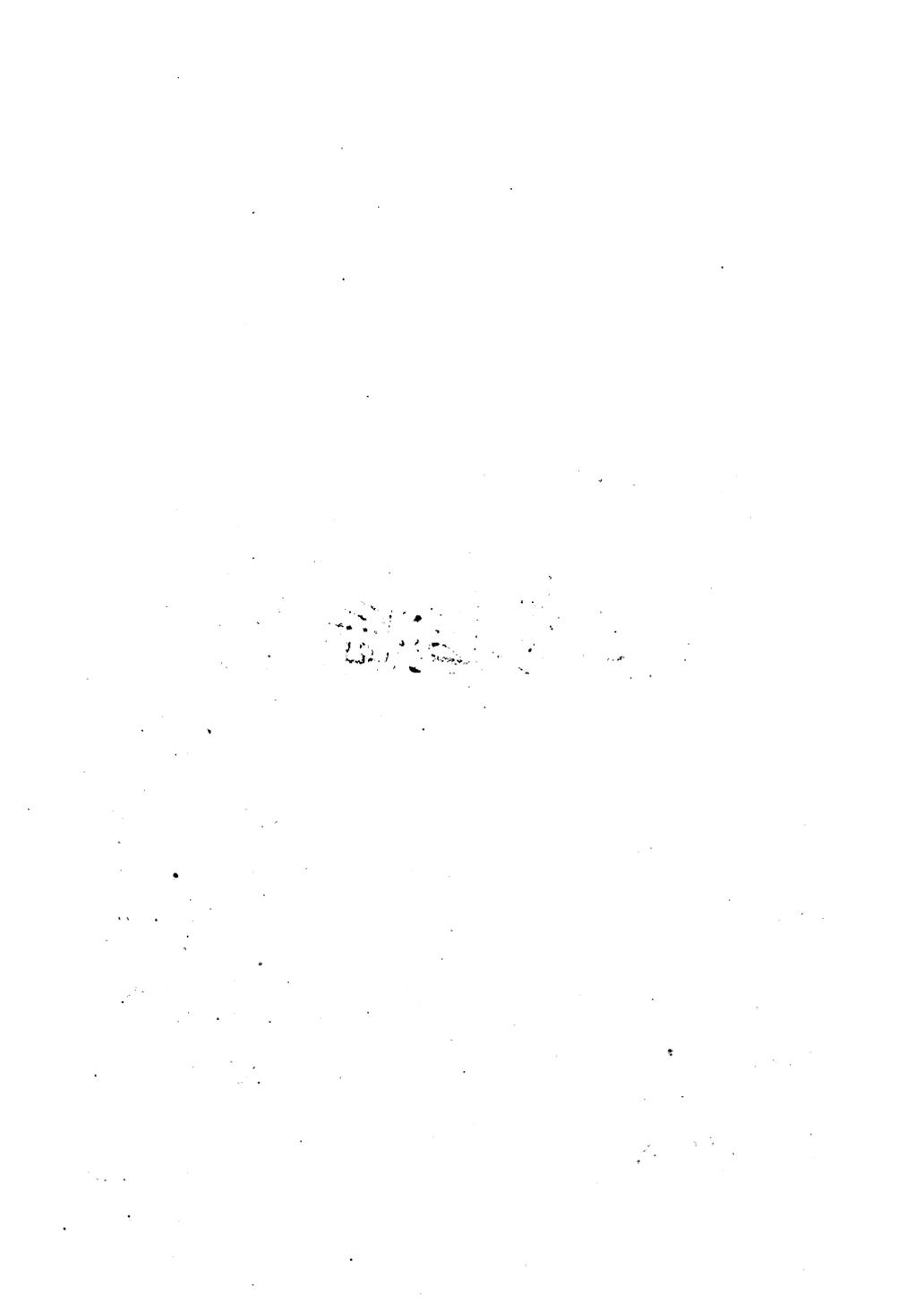


بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمَسْكُوتِ الْبَيْضِ الْأَذْفَرِ وَالْأَيْعَةِ الْأَشْمَقِ
قَوْلِي إِلَيْهِ يَقُولُ الْمَذْهَبُ الْأَذْفَقُ الْعَبَّاسِيُّ سَطْحًا شَفِ الْعِظَاءِ
أَنْ هِيَ الزَّادُ لِيَوْمِ الْحَادِ وَأَحْسَنُ الثَّلَاثَةِ الْبَائِقِيَّةُ الْأَعْمَالُ
عَلِّمْنَا بَعْدَهُ وَيَنْبَغِي مِنَ اللَّهِ تَصَدَّقْ كِتَابَهُ نَافِعٌ وَعَلِيمٌ
صَوْلَانَا شَيْخُ أَحْمَدَ الْبَوْلَانِي فَجَلَّ الرَّصُومُ كَيْفَ صَالِحُ الْغَايَةِ
عَلْمُ الشَّرِيفِ لِلطَّلَابِ نَجْمًا بِالْبَيْتِ الْبَحَابِ وَأَنْبِيَّ الْحَيِّ بِهَذَا
وَلَا تَقْرُؤُوه قَدْ جَاءَ بِهِ مَفْرُودٌ كَيْفَ وَهَوَاصِلُ الْأَمَلِ
وَأَنْبِيَّ بِنَعْتِهِ الْأَمَانِ الْأَمْرُ غَيْرُ الْعُلُومِ وَأَبَانَ مِنْهَا الْمَنْطُوقُ
طَبِيعَتُهُ وَجَوَاهِرُ الْكَلَامِ فِي طَبِيعَتِهِ وَأَمَّا الْقَوْلُ فِيهِ فَحَالِمٌ
بِذَلِكَ قَلْتُمْ هُوَ كَالْحَيَاةِ وَوَسْوَاعِ الْبَلَاءِ مَا يَوْمُ
وَكُنْتُمْ فِيهِ أَحْسَنُ حَالٍ وَطَوْبُ عِلْمٍ مَجْدُ الزَّادِ
هَبْرَةَ بَيْدِ الْفَيْضِ الْمَذْهَبِ سَجَلِ الْعِلْمِ الْبُحْرَانِيِّ
شَيْخِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ طَابَتْ أَرْوَاحُهُمْ



تقریظ العلامة الشیخ عباس بن الشیخ حسن آل کاشف الغطاء (ره)، وفي الأعلى تقریظ آیه الله الشیخ محمد طه نجف (قدّه).

تَقَارِيرُ الْكِتَابِ



[تقريظ آية الله الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد العاملي^(١)]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصّنا بفراسة، نميّز بها بين الصالح والطالح من الرجال؛
لنهتدي إلى ما صحّ من المقال، عن أمنائه الأبرار، وخلفائه الأطهار.
ثمّ الصلاة على صاحب الآيات والمعجزات، وآله الأئمة الهداة.
وبعد... ، فيقول المحتاج إلى رحمة ربّه الغني: عبدالله ابن الشيخ محمّد
العاملي، عامله الله بلطفه .

من فضل الله عليّ، واحسانه إليّ، أن أرسلت طرفي في هذا العقد، وأجلتُ
فكري بهذا الجوهر الفرد، أعني به: الموسوم بـ «زاد المجتهدين»، في شرح بلغة
المحدّثين»، فألفيته ساطعةً أنواره، يانعةً ثماره، قد جمع الشوارد وحاز الفرائد، فهو
كالعقد الفريد في جيد الغيد، لم يأت بمثله الأوائل، ولا تصل إلى دقائق معانيه
الأفاضل .

قد جمع علوماً عديدةً، وفوائد جديدة، بين اللغات والأنساب، وأمّاط عن
البلغة النقب والحجاب؛ فأغنى المّطلع عليه، عمّا يتوقّف علم الرجال عليه؛
بالتحقيقات الفائقة، والتدقيقات الرائعة؛ ببيان الأجمال، وحلّ الأشكال فهو
منهل السوارد، وبغية الرايد .

لقد أثار كوكب سعد الدّراية بعد الأقول، وأبان فضلها بعد الأنطماس
والخمول، فهو تبيان وبيان، وآية وبرهان، هيهات أن يأتي^(٢) بمثاله . أو ينسج على
منواله .

(١) لم أجد ترجمةً له فيما لدي من مصادر .

(٢) كذا .

فلله در ناظم عقده الثمين، الذي ليس على بذل الفرائد بظنين، علامة الزمان، وحكيم الأوان، مرجع أرباب التحقيق والمعارف، ومفزع ذوي التدقيق والعوارف، جامع شتات الفضل، وقاطع دواير الجهل، المعول عليه فيما أشكل من المسائل، والمشار إليه بأطراف الأنامل، شمس الهداية، ونور الدرّاية، العالم الربّاني، حضرة الشيخ، شيخ أحمد البحراني.

لا زالت شمس علومه مشرقة، وسحائب أفاداته على الأنام مغدقة .
ولعمري ما حرّرتّه مع تشتت البال، وضيق المجال، غير لائق بالمصنّف ولا المصنّف، ولكن اقتداءً بمن يلزمي الاقتداء به، وهو شيخنا الأعظم الشيخ شيخ محمّد طه نجف .



[صورة تقريظ العلامة الشيخ باقر مروّة العاملي^(١)]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي صحح أسانيد الحديث، بما بصّرنا به من قواعد علم الرجال، وأتبعنا بعد القديم من منه بالحديث، حيث قوى سلسلته المعننه بالإرسال عن خير آل، والصلاة والسلام على من وضح بنور هدايتهم منهج المقال، وفتح بنسيم أطرافهم نور المعارف والكمال، ما أشرق النيران - الشمس والقمر -، وعبق الأطيان - المسك والعنبر -.

وما حنّ مشتاقاً إلى من يشرفه وما دام للقلب العلوق بهم حفق وبعد . . .

فيقول الفقير إلى رحمة ربّه الغنيّ باقر بن حسين بن أحمد مروّة العاملي: إنّي لمّا رأيت كتاب «زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين»، للعالم الروحاني جناب شيخنا ومولانا، الشيخ أحمد البحراني، لا زالت معالم التصنيف تُروى بريقة أقلامه، وشرايع الشرع الشريف تمتدّ من مداد أرقامه؛ سرّحت في رياض تحقيقه طرّفي، وأوردت من حياض تدقيقه طرّفي، فوجدته رُوح كلّ معنى رايق، وروح كلّ معنى عاشق. قد أورق به روض علم الدراية، بعد أن ذوى مايس عوده، وتحلّى جيده بعقد الوجود بعد أن درست معالم عهوده. شعراً . . .

له معان بآراء الورى فعلت فعل اللحاظ بأبناء الهوى العذري

وقد اقتفيت بالتقريض لهذا المصنّف الفايق، الذي أينعت به أشجار

التحقيق، واتبعت بالاعتطاف من ورود سؤسِنه - وان لم يكن ما حررته بلايق -
اثر استاذنا العباس^(١)، وهو بالاتباع حقيق، أنى! وهو المقدم في بني جعفر ،
الأرجح اذا عُدَّت أئمة العلوم، ومنطيقهم الأفصح اذا تلجلج في الكلام
الخصوم .

من القوم طاروا في العلا كل طيرة ومدوا إلى الأحساب بوعاً وأذرعاً



(١) عني بذلك العلامة الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن كاشف الغطاء الشيخ جعفر النجفي
رحمهم الله جميعاً.

[تقريظ آية الله الشيخ عباس آل كاشف الغطاء رحمه الله^(١)]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على محمّدٍ وآله أجمعين .

الحمد لله الذي رَجَّحَ مداد العلماء على دماء الشهداء، والصلاة على المسك الأبيض الأذفر، والأئمة الأثني عشر، الذين هم أكرمُ المخلوقات عليه، وأدنى من قاب قوسين إليه .

يقول المذنب الأحقر العباس سبط كاشف الغطاء الشيخ جعفر النجفي قدس سره وطاب ثراه :-

إن خير الزاد ليوم المعاد، وأحسن الثلاثة الباقية من الأعمال، وأجمل ما يفيد في العاجل والمآل، مما ينفع العامل بعده، وينجح به من الله قصده، كتاب نافع، وعلم ساطع، ولما قل المرسوم في علم الدراية، وبلغ به مولانا الشيخ أحمد البحراني نجل المرحوم الشيخ صالح الغاية، فكشف القناع، وأماط النقاب، عن هذا العلم الشريف للطلاب، فجاء بالعجب العجائب، وأتى بما تحير به أذهان أولي الألباب، فلله دره، ولا فض فوه، قد جاء به مفرداً أبوه، كيف! وهو أمل الأمل، ووسيلة الوسائل، فما يقول به القائل، وأنى تحيط بنعته الأمثال، أحرز غرر العلوم، وأبان منها المنطوق والمفهوم، فالفضل في طيلسانه، وجواهر الكلام في طي لسانه، وإنما القول فيه عالم علم، ضرب الزجاج لنور الله في المثل . لذلك قلت من حوك الجنان، ووشى اللسان، ما يرسم بالنور على جهات الحور: أعجزت في خير المقال وكشفت عن أمرٍ محال

(١) ١٢٥٣ - ١٣٢٣ هـ . كان بهي الطلعة، بشوش الوجه، سليم الصدر، لطيف المعاشرة . له مؤلفات عدة، منها: (منهل الغمام في شرح شرائع الاسلام) و (شرح منظومة والده) وغيرهما .

وطويتَ علمَ محمدٍ في الزادِ من علمِ الرجال
فسواه أصدافُ وما فيه سوى غررِ اللؤلؤِ

حرره بيده الفانية المذنب: عباس نجل العلامة المؤتمن الشيخ حسن بن
العلامة الأكبر الكاشف للغطاء شيخنا الشيخ جعفر النجفي طاب ثراهما في ٩
رجب الأصم سنة ٣٠٣.

محل ختمه الشريف

* * *

[تقريظ مولانا الأعظم العلامة الشيخ محمد طه نجف (قده)]^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أجاد وأفاد، وأوضح نهج السداد، فله دره .

لا غرو أن أمهرت فضلاً فاضلاً والأنت معجزة أتى بك أحمدُ
لله درك من كتابٍ فاق في التنقيح والتحقيقُ فيه منضدُ

حرره الراجي عفوربه عما سلف: محمد طه بن الشيخ مهدي نجف

(قدس سره).

محل ختمه الشريف

* * *

(١) ١٢٤١-١٣٢٣ هـ. فقيه اصولي رجالي، زاهد عابد، رأس رياسة عامة بعد وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي، وكان يضرب بزهده وتقواه المثل، له من المؤلفات: (اتقان المقال في احوال الرجال) و(الانصاف في مسائل الخلاف) وغيرهما. أعيان الشيعة ج٩/٣٧٥.

Handwritten line of text, possibly a title or subject line.

Main body of handwritten text, consisting of several lines of cursive script.

Handwritten text centered on the page, possibly a signature or a specific note.

Handwritten text at the bottom of the page, possibly a footer or a concluding statement.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَفِيحَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المصنّف]

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أصح حديث يسنده اللسان للجنان، وأحسن ما يرسمه البنان من البيان، وأوثق ما يجبر الضعيف، ويشيد له الأركان. حمدٌ مفيض مستفيض الآلاء المتواترة، وشكرٌ مفيد مستفيد النعماء الباطنة والظاهرة. والصلاة والسلام على أول منتظم في سلك سلسلة الوجود، وقابل لتحمل رواية الفيوض الإلهية. معنعناً عن الملك المعبود^(١)، محمد وآله؛ المرفوعين في أعلا معارج الصعود، ومدارج السعود، لا سيما أصلهم المتين، وكتابهم المبين، المنبئ وآدم بين الماء والطين.

أما بعد: فيقول الأقل الجاني، والأذل الفاني أحمد بن صالح ابن طعان البحراني - عامله الله تعالى بعفوه السبحاني، وأفاض عليه رواشح فيضه البحراني -: إن علم الرجال مما يشد معرفته الرجال، وتستخف لدرايته الثقال، إذ به تتضح صحّة الطريق، وحسن الإلتجاء عند التزاحم للركن الوثيق، ويتسع به نلفقيه المضيق، ولهذا صرف فيه العلماء الاعلام نفائس أعمارهم، وصوبوا فيه

(١) كلام من براعة الاستهلال. ومعناها: ايراد شيء في صدر الحديث يشير الى المقصود والغاية. ولما كان الحديث في علم الرجال، وهو سند الاحاديث والروايات ويشتمل على عبارة - عن - . لأجل ذلك اشار اليه بتحمل الرواية والعننة.

صوائب أنظارهم، وعطروا فيه الأفاق بالتأليفات العاطرة، ومطروا فيه الأرجاء بالتصنيفات الماطرة؛ فمن كبير^(١) منهجه جامع حاوٍ للاقوال، ووسيط بتلخيصه تحرير الإشكال، ووجيزة كلؤلؤة البحرين في ملخص نقد الرجال، وبلغة للمحدثين فيها خلاصة أمل الأمل، ورواشح هي كمنتقى الجمان الكامل، وفهرست به معراج أهل الكمال إلى منتهى المقال.

وكان من جملة ما انتظم في سلك التأليف، وأفرغ في قالب التصنيف، رسالة وجيزة المباني، عزيزة المعاني، وهي الرسالة المسماة بـ «بلغة المحدثين»، من مؤلفات الثقة الأمين، العالم الرباني، نور الدين، أبي الحسن، الشيخ سليمان بن عبدالله البحراني، الذي يكفي في فضله وصفه «بالمحقق المدقق، الفقيه النبيه، نادرة العصر والزمان» على لسان الأقا الباقر البهبهاني.

وهو صاحب المصنفات الكثيرة التي منها «معراج أهل الكمال في شرح فهرست الرجال» رزقنا الله رؤيته، ومنحنا بركته^(٢).

فاتتقش في لوح الخيال الجامد، وارتسم في مرآة البال الخامد، أن أعلق عليها شرحاً؛ يزيل عن غرة خرائدها حجب الإجمال، ويفتح من أبوابها الأقفال. فلم أزل أقدم رجلاً، وأؤخر أخرى، ولم أدر أي الحالين أخرى، لما أنا عليه من قلة البضاعة، وكثرة الإضاعة، فاستخرت عالم الأسرار فخار، فأجريت جواد الأقلام في ذلك المضمار، وسميته بـ «زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين». والله أسأل العون والتوفيق، والهداية لسواء الطريق.

ولنشر للرموز^(٣) المتكررة في هذا الكتاب؛ بل وفي غيره من كتب

(١) هذا أيضاً من براعة الاستهلال حيث ذكر أسماء أشهر كتب علم الرجال.

(٢) قد استجاب الله هذه الدعوة، فرزقنا رؤيته بعد مدة من الشروع في الكتاب، فلذا عدلنا عنه في كثير من المواضع عن التعبير بـ (عن) إلى التعبير بـ (في). ونقلنا عن الفهرست بواسطته، ورمزنا له (مع). أهـ (منه سامحه الله).

(٣) لما كان الغرض من استعمال الرموز هو التسهيل على النساخ وتوفرت الطباعة اليوم وتسهيلاً على

الأصحاب، وإن خالف في بعضها ما استقر عليه قبله الإصطلاح؛ إذ لا لوم في مخالفته ولا تشاح.

فلأصحاب الرسول صلى الله عليه واله [ل].

ولأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [ي].

ولأصحاب الحسن الزكي عليه السلام [ن].

ولأصحاب الحسين الشهيد عليه السلام [سين].

ولأصحاب السجاد عليه السلام [ين].

ولأصحاب الباقر عليه السلام [قر].

ولأصحاب الصادق عليه السلام [دق] - بالدال والقاف -.

ولأصحاب الكاظم عليه السلام [ظم].

ولأصحاب الرضا عليه السلام [ضا].

ولأصحاب الجواد عليه السلام [ج].

ولأصحاب الهادي عليه السلام [دي].

ولأصحاب العسكري عليه السلام [كر].

ولمن لم يرو عنهم عليهم السلام [لم].

وللدعاء بالرحمة [ره].

وللمصنف (ره) [مص].

ولرجال الكشي [كش]. والموجود في هذه الأزمان إنما هو اختيار الشيخ منه،

لا أصل الكشي.

وقد نص في الرواشح على أنه نسبة إلى كش - بفتح الكاف - . البلدة

→ القارئ العزيز أرجعنا كل الرموز الى اصولها في اصل الكتاب. وقد اعتمد المصنف (ره) على كتب مجموعة من العلماء ورمز لهم. وإفادة القارئ الاطلاع على احوالهم ترجمناهم بما يكشف عن احوالهم. وقد جعلنا تراجمهم في قسم خاص من المقدمة. راجع ص: ٢٢.

المعروفة، على مراحل من سمرقند، من بلاد ما وراء النهر، ثلاثة فراسخ في مثلها، كما نقله عن البرجندي، لا إلى - كش - التي هي قرية بجرجان؛ إذ ليس من العلماء المعروفين من يُعدُّ من أهلها؛ ولا إلى كُشَّانية - بضم الكاف وفتح الشين المعجمة - من نواحي سمرقند؛ وإن كان منها زمرة من أهل العلم. لأن النسبة إليها - كُشَّاني - لا كُشي.

وكتاب الاختيار هذا، قد رتبته، العالم الفاضل الشيخ محمود بن حسام الدين المُشَرِّق - بالميم المضمومة، ثم الشين المفتوحة المعجمة، ثم الراء المهملة المفتوحة المشددة، ثم الفاء - الجزائري، وهو شيخ الشيخ محمد بن جابر النجفي، شيخ الشيخ فخر الدين النجفي الطريحي، شيخ السيد الجليل السيد هاشم التوبلي البحراني.

ورتبته أيضاً المولى الملا عناية الله النجفي. صاحب كتاب «مجمع الرجال».

والنجاشي^(١) [جش]. - وهو بفتح النون، وألجيم المخففة -.

وللشيخ الطوسي (ره) [خ].

ولفهرسته [ست].

ولرجالهم [جنخ] بتقديم الجيم على الخاء.

ولابن الغضائري [غض].

وللعقيقي [عق].

ولفضل بن شاذان [فش] - بالفاء والشين المعجمة -.

ولابن طاووس [طس] - بالمهملتين - وهو صاحب «حلّ الإشكال في

معرفة الرجال».

ولإيضاح الإشتباه [ضح] - بالضاد المعجمة، والحاء المهملة -.

ولللخلاصة [صه].

(١) هكذا بدون لام الجر. والمناسب للباقي بها.

وإِبْنِ داود [د] - بالدال المهملة - .

وللشهيد الثاني [شه] - بالمعجمة ثم الهاء - .

وللتحرير الطاووسي [تر] - بالتاء المثناة فوق، والراء المهملة - .

وهو للمحقق الشيخ حسن ابن الشهيد . سباه به لأنه حرر كتاب ابن طاووس المتقدم، مقتصراً فيه على ما ذكره الكشي من الرجال، وما ذكره فيهم من المدح والذم، وما في الطريق من صحة وعدم .
ولكتاب البرقي [قي] .

وهو لأحمد بن محمد بن خالد . واسمه «طبقات الرجال» . كما في - الفهرست^(١) - . نقلاً عن ابن بطة . من أصحاب الرسول إلى أصحاب العسكري عليه السلام . من الرجال . ثم من روى من النساء كذلك . ثم ختمه بذكر الرجال الإثني عشر الذين أنكروا على الأول رقيه ذلك المنبر^(٢) . ونسبة بعض هذا الكتاب لأبيه لعله سهو ظاهر^(٣) .

ولرجال محمد بن علي بن شهرآشوب الذي سباه «معالم العلماء» [مب] . - بالميم والباء الموحدة - . ذكر فيه كتب الشيعة، وأسماء المصنفين، ثم ختمه بشعراء أهل البيت عليهم السلام المعروفين .

(١) الفهرست : ٤٩ .

(٢) الرجال الاثنا عشر هم :

١ - خالد بن سعيد بن العاص . هكذا في خصال الصدوق ونسختي من الاحتجاج للطبرسي . وقال علي أكبر في حاشية الخصال : في الاحتجاج عمرو بن سعيد، وهو الصواب، لان خالد - كذا - حينذاك عامل باليمن انتهى . والله العالم .

٢ - سلمان الفارسي . ٣ - ابو ذر الغفاري . ٤ - المقداد بن الاسود . ٥ - عمار بن ياسر . ٦ - بريدة الاسلمي . ٧ - ابو الهيثم بن التيهان . ٨ - سهل بن حنيف . ٩ - عثمان بن حنيف . ١٠ - خزيمه بن ثابت . ١١ - ابي بن كعب . ١٢ - ابو ايوب الانصاري .

هكذا ذكرهم ومناظرتهم الصدوق في الخصال ٤٦١ . والطبرسي في الاحتجاج ٩٧/١ .

(٣) ممن نسب الكتاب للأب ابن النديم في الفهرست في ضمن تعداد كتبه : ٣٠٩ .

والمشهور في السنة المحدثين ضبط شهر آشوب: بشين معجمة في
الموضوعين. وعن كتاب «الوافي بالوفيات» ضبط الثانية: بسين مهملة.
وللشيخ عبد النبي الجزائري؛ صاحب الحاوي» [عب]. - بالعين
المهلمة، والباء الموحدة -.

وللرجال الذين ذكرهم الحر في آخر الوسائل [جل]. - بالجيم واللام -.
ولوجيزة المحدث الباهر، الملا محمد باقر المجلسي (ره) [زه]. - بالزاي
والهاء -.

ولعين النبيه شرح فهرست الفقيه^(١)؛ للشيخ ياسين البحراني [مع]. -
بالميم والعين المهملة -.

ولعراج الكمال للمصنف (ره) [مع]. - بالميم والجيم -.
والذي وقفت عليه منه حرف الهمزة متفرق في آخره. وبعض حرف الباء.
وهو شرح الفهرست. وفي اللؤلؤة أنه خرج منه حرف الهمزة، والباء، والتاء^(٢).
ولمنهج المقال للميرزا محمد بن علي الإسترابادي وهو كتابه الكبير [هج]-
بالحاء والجيم -.

ولتلخيص المقال، وهو كتابه الوسيط [تص]. - بالتاء والصاد -.
فإن اشتركا في النقل قلت [فيهما].
وإن انفردا عبرت برمز المنفرد منهما.
ولنقد الرجال للسيد مصطفى التفرشي [ند]. - بالنون والدال -.
ولنتهى المقال للشيخ محمد بن اسماعيل الحائري المعروف بأبي علي.
[مق]^(٣) - بالميم والقاف -.

(١) فهرست الفقيه هي مجموعة الاسانيد التي ذكرها الصدوق آخر كتابه.

(٢) اللؤلؤة ١١ - وهو محكي عن المصنف نفسه ايضاً.

(٣) وأما كتاب المعاصر الملا إبراهيم الخوئي «ملخص المقال» فلم نقل عنه. لأنه برمته مأخوذ من
المنتهى قد تبعه في الاحوال والأقوال فلماذا استغنيا عنه به. فإن مست الحاجة للنقل عنه لنكته
←

ولمشاركات الكاظمي [مش] - بالميم والشين المعجمة - .
ولتعليقة الأقا على نهج المقال [قه] - بالقاف والهاء - . ولم أقف إلا على خمس
فوائد من أولها .

فإن قلت [في] فبلا واسطة .

وإن قلت [عن] فبواسطة منتهى المقال^(١) .

فإن اشترك المنهج والتلخيص والنقد والمنتهى عبرت [بالاربعة المتأخرة] فإن
انضم الوسائل عبرت [بالخمس] . وإن انضم المعراج عبرت [بالسنة] .
فإن اتفق الشيخ والنجاشي والخلاصة وابن داوود عبرت [بالاربعة] . فإن
انفرد الشيخ عبرت بـ [الثلاثة] . فإن انفرد عنهم ابن داوود عبرت [بالثلاثة
المتقدمة] .

وليعلم أن المراد من ظاهر قولهم لم يرو عنهم أنه يرو عن المعصوم عليه
السلام بالمشافهة؛ وعدم الوساطة، وأنه لم يرو عنهم إلا بها، لا عدم الرواية
مطلقاً، ولو بواسطة، كما أن ظاهر قولهم روى عن فلان عدمها بينه وبين أحد
الأئمة الأعيان، وقد اشتمل رجال الشيخ على تمييز القسمين، فذكر أولاً من روى
عن أحدهم عليهم السلام، ثم عقبه بمن لم يرو عنهم عليهم السلام ولكنه (ره)
قد يذكر بعض الرجال في من روى، ثم يذكره في من لم يرو عنهم .

وقد يختلف كلام علماء الرجال في هذا المجال؛ فبعض يقول: روى،
والآخر لم يرو عنهم .

وقد يريدون بقولهم لم يرو عنهم تارة: أنه في رجال الشيخ في باب من لم يرو
وإن كان ممن روى . وتارة أنه ممن لم يرو عنهم عليهم السلام . سوى^(٢) ذكره الشيخ

→ عبرت عنه بـ [مص] . أو ببعض المعاني . من المصنّف .

(١) قد وفق الله تعالى للوقوف على التعليقة بكمالها وتملكها بعد مدة مديدة . في سلخ محرم

الحرام سنة ١٣٠٨ . فلذا نقلنا عنها . بلا واسطة . والله الموفق . منه وفقه الله تعالى .

(٢) هكذا يتكرر . وصوابه سواء .

بهذا الوصف أم لا . وبالممارسة والتتبع لكتب الأخبار يتسع المجال، ويتضح المنار، كما لا يخفى على من جاس خلال الديار.

وقد يختلف كلام الشيخ مع غيره، كما في إبراهيم بن محمد الأشعري، ففي النجاشي والخلاصة روى عن الكاظم والرضا، وعن رجال الشيخ: لم يرو عنهم. فلا بد من الجمع، بإعادة الوساطة وعدمها، أو إرادة القلة مجازاً من عدم الرواية، وكلاهما خلاف الظاهر، فليتأمل. ولعل الفزع للترجيح هو الذي عليه الممول.

وقال الفاضل المعاصر الأشرف، الشيخ محمد طه نجف - المعبر عنه في هذا الكتاب بالفاضل المعاصر - بعد الرمزلن لم يرو عنهم ب- - لم -: وكثيراً ما يذكر - يعني به الشيخ (ره) - الرجل في هذا الباب، وفي باب من روى عنهم عليهم السلام. لكنه يذكره في باب من لم يرو عنهم قائلًا: روى عن فلان، وفي باب من روى مجرداً عن ذلك، مشيراً إلى أن ما رواه عنه فلان لم يروه الرجل عنهم بلا واسطة، بخلاف غيره، فلا يتوهم التناقض في ذلك كما توهمه بعضهم^(١) انتهى.

وهو إنما يتم في رفع التناقض بين كلامي الشيخ (ره)، والعهددة رفع التناقض مطلقاً. وأما صحة الجمع بين كلامي الشيخ فتوقف على تتبع رجال الشيخ، والذي عثرت عليه بعد التتبع اليسير استعماله (ره) روى عنه فلان في باب من روى أيضاً، ففي اصحاب الباقر عليه السلام - في إبراهيم الأحمري -: روى عنه سيف بن عميرة^(٢)، وفي إبراهيم بن جميل: روى عنه علي بن شجرة، وإبراهيم بن إسحاق^(٣).

وكثيراً ما يقول: له أصول أو كتب رواها عنه فلان، كما في إبراهيم

(١)

(٢) رجال الشيخ: ١٠٣.

(٣) رجال الشيخ: ١٠٣.

الصنعاني^(١)، وإسماعيل بن جابر^(٢). وحيثُ يُدْرِكُ يسقط هذا الإِعتبار، ولكن كفى به ناقلاً؛ فإنه ثقة أمين. وسيأتي إن شاء الله في محله زيادة بيان، وبالله الثقة والمستعان.

ولنشرع في المقصود، بعون مبلغ القصود: قال المصنف (ره) بعد الإبتداء بالبسملة:

(الحمد لله الذي جعل تفاوت مراتب الرجال، وارتقاءهم إلى معارج الكمال، على قدر رواياتهم عن نبيه؛ أول متلقٍ لفيض الجمال، وآله المعصومين في الأقوال والأفعال، الناقلين الأحكام الإلهية، معنعناً عن جدّهم، عن جبرئيل، عن الملك الجليل المتعال)^(٣).

أقول - والله أسأل التسديد في كل مقول -: قد تكرر منا في كثير من مؤلفاتنا، ما يتعلق بالبحث عن البسملة، والحمد له، مشفوعاً بالأدلة المفصلة، ولا سيما فيما شرحنا به الخطبة العلوية التوحيدية، وخطبة اللمعة الدمشقية، على أن تكثر الكلام عليها في غير مقام من العلماء الأعلام فيه كفاية لبلوغ المرام. وقد اشتمل هذا الكلام على ضروب من البديع، التي أَدانها التسجيع^(٤).

ومنها: براعة الإستهلال^(٥) في كثير من المقال، ومنها التلميح^(٦) إلى قولهم عليهم السلام: اعرفوا منازل الرجال على قدر رواياتهم عنا^(٧)، واعرفوا منازل شيعتنا

(١) رجال الشيخ: ١٠٣.

(٢) رجال الشيخ: ١٠٥.

(٣) بلغة المحدثين: ٣١٩.

(٤) التسجيع هو نوع من البديع وهو: تواطى الفاصلتين من الشر على حرف واحد، كحرف اللام هنا.

(٥) براعة الاستهلال نوع من البديع وهي: ان يشتمل اول الكلام على اشارة لما سبق الكلام لأجله كالمعننة هنا.

(٦) وهذا نوع ثالث من البديع وهو ان يشار الى شعر او قصة من غير ذكره.

(٧) الكافي ١/ ٥٠. وفيه - الناس -.

بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا^(١)، فإننا لا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا^(٢). كما^(٣) ورد عن صادق الآل عليهم سلام ذي الجلال . قال (ره): (وبعد فيقول الفقير الى عفو ربه المتعالي، سليمان ابن عبدالله الأولي)^(٤).

أقول: في الإتيان بلفظ الفاء هنا مسامحة مشهورة، والكلام فيها موكول إلى فنه .

وشهرة المصنف ونسبه، وجلالته بين العلماء الأعيان غنية عن البيان، عالية البنیان، فمن أراد استقصاء أحواله فليرجع إلى كتب الرجال المتأخرة، وإلى الإجازات المتكفلة ببيان حاله، وأمثاله، ولا سيّما لؤلؤة البحرين^(٥)، وإجازة تلميذه الصالح الشيخ عبدالله بن صالح للشيخ ياسين؛ والشيخ ناصر الجارودي، وكتاب أبي علي وغيره من كتب الرجال .

إلا أن الشيخ أبا علي المذكور قد غلط في الخلط بين ترجمته وترجمة تلميذه الأجد محمد الشيخ أحمد البلادي، لذكرها في اللؤلؤة في ضمن ترجمة استاذه المبرور، فينبغي التنبه لذلك المحذور، وقد سمعت وصفه الظاهر على لسان الأقا الباقر .

والأوّل: نسبة لجزيرة أوّال، وهي إسم لجزيرة بلادنا - البحرين بالمعنى الأخص -، وإليه يرجع ما في القاموس حيث قال: «وأوّل - كسحاب - جزيرة كبيرة بالبحرين، فيها مغاص اللؤلؤ» انتهى .
وجزيرة أوّال مشتملة على جزائر وبلدان وقرى كثيرة، منها جزيرة ستره،

(١) البحار ٢/١٤٨ .

(٢) قريب منه البحار ٢/٢٠٨ رقم ١٠١ - ٢/١٨٣ رقم ٣ .

(٣) ترك المصنف (ره) بياضاً في الاصل بين قوله: كلامنا، وقوله: كما ورد .

(٤) بلغة المحدثين: ٣١٩ .

(٥) راجع لؤلؤة البحرين: ٧ - ١٢ .

وهي التي منها أصل المصنف (ره)، وأصلنا أيضاً.

والمسكون من قرى هذه الجزيرة ست قرى:

إحداها: القرية التي منها المصنف وهي قرية تسمى «الخارجية» كائنة في الساحل الغربي من هذه الجزيرة، إلا أن والد المصنف (ره) إنتقل منها إلى بلاد الماحوز إحدى بلدان جزيرة البحرين، فتولد المصنف فيها ونشأ بها فلم ينسب إلا لها، ومكان بيته وبعض أبنيته في الخارجية معروف، وبالنسبة له موصوف.

وقد كانت بلدة البحرين سابقاً ببحري العلم والعدل معمورة، ثم انعكست كعكس النقيض، فصارت الآن ببحري الجهل والظلم مغمورة.

وقد أنشأ المصنف (ره) قصيدة غراء، أشار فيها إلى الشكوى من انقلابها من السراء إلى الضراء، وقد أودعها كشكوله المسمى بـ «أزهار الرياض». أولها: -

انهض وحث اليعملاتِ على السرى واهجر محل الخسف يا أسدالشرى
إلى أن قال: -

كانت أوال مدينة العلم الذي من جاءها مستعصماً بفنائها
أوزارها مسترشدأً بلغ الذي كم معرق في الفضل أشعث عابد
ومهذب بزغت شمس علومه ومسود كملت محاسن خلقه
ما خالطت أسرارهم ريب ولا حتى إذا بانوا وفرق شملهم
وتبوت تلك المنازل عصبه أما الخيام فإنها كخيامهم

إلى أن قال في آخرها، بعد أبيات تقرب من ثلاثين بيتاً:

يا ابن الكرام عن المرام مقصراً شتان بين الحاليتين فلا تكن

فارق كما فعل ابن ذي يزن فما أجده غمد إن يخلفه ورا
وتداركنَ بقية أشفت على تلف ولا تضجر وإن طال السرى
أقول: ليت شعري إذا كان هذا شكواه من حالها في زمانه، فما حاله لو كابد
ما كابدناه^(١) فيها من صروف الدهر وحدثانه:

تنكر منها عرفها فأهيلها غريب وفيها الأجنبي أهيل
وقال فيها أيضاً:

لقد طوّفت في الآفاق طراً وعاشرت الاعاظم والموالي
ونلت المرتجى منها ولكن أبت نفسي سوى سكنى أوال
لقد حَرَصت على خير قليل وقد رَعَبت عن الدرر الغوالي
فما هي في الديار كما تراها تذاذ عن المعالي بالعوالي

وأما البحرين: ففي تاريخ ابن خلكان: قال الجوهرى في كتاب
الصحاح: البحرين بلد والنسبة اليها بحراني.

وقال الأزهرى: - إنما نُوِّا البحرين لأن في ناحية قراها بحيرة على باب
الأحسا، وقرى هجر، بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ وقدرت البحيرة
بثلاثة أميال في مثلها، ولا يغيض ماؤها، وهو راكد زعاق، وهذه النواحي كلها
بلاد العرب، وهي وراء البصرة تتصل بأطراف الحجاز، وهي على ساحل البحر
المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عميرة. إلى آخر كلامه^(٢).

ونقله عنه المصنف (ره) أيضاً في كشكوله، وحاشية المعراج كما نقلناه.
وروى (ره) في كشكوله: أن الله تعالى خير نبيه في الهجرة للبحرين،
وقسرين بالشام، والمدينة^(٣)، فترك البحرين من جهة البحر، وقسرين لبعدها،

(١) أنظر احوال المصنف في ترجمته: رسالة (الحق الواضح) التي أدرجناها في مقدمة الكتاب.

(٢) راجع: تاج العروس ٣/٣٠.

(٣) منتخب كنز العمال - بهامش مسند أحمد: ٤٥٠/٦ مجرداً عن التعليق.

واختار المدينة لقرها .

وهو يدل على اختصاص لفظ البحرين ببلادنا - جزيرة أوال - دون القطيف والأحسا . كما لا يخفى .

وكان مولد المصنف (ره) - كما وجدته بخطه الشريف في بعض مجموعاته - بليلة النصف من شهر رمضان من السنة (١٠٧٥) الخامسة والسبعين بعد الألف . بطالع عطارد .

قال : وحفظت الكتاب الكريم ولي سبع سنين تقريباً ، وشرعت في كسب العلوم ولي عشر سنين ، ثم ذكر مشائخه ، وجملة من مصنفاته ، وعد منها في الرجال «شرح الوجيزة» أيضاً ، ولم يذكره في اللؤلؤة .

وتوفي (ره) في سابع عشر رجب سنة (١١٢١) الحادية والعشرين بعد المائة والألف ، فيكون عمره الشريف : أربعاً وأربعين سنة ، وعشرة أشهر تقريباً . وقال تلميذه الصالح ، الشيخ عبدالله بن صالح ، في إجازته للشيخ ناصر الجارودي ؛ أن عمره يقرب من خمسين سنة ، ولعله لم يطلع على تاريخ مولده . ودفن بمقبرة الشيخ ميثم ، وقد أجاد في تاريخ وفاته بعض المؤرخين حيث أرخ العام بقوله : (كورت شمس الدين) .

وفي منتهى المقال عن اللؤلؤة : أن وفاته كانت يوم الاثنين رابع عشر شهر رمضان ، سنة (١١٣٧) سبع وثلاثين ومائة وألف^(١) ، وهو سهو واضح وغلط فاضح ؛ لمخالفته لما في اللؤلؤة^(٢) ، ولما في إجازة تلميذه الصالح الشيخ عبدالله بن صالح للشيخ ناصر الجارودي (ره) ، التي نقل عنها ما في اللؤلؤة لنصهما على ما ذكرناه آنفاً .

(١) منتهى المقال : ١٠٠ - ولكن فيه عن اللؤلؤة : كانت وفاته (ره) يوم الاثنين رابع عشرين - كذا - من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين ومائة والف .

(٢) اللؤلؤة : ٣٧ .

وأما التاريخ المذكور في المنتهى فإنها هولولة تلميذه الأوءء الشفء أءء بن الشفء عبءالله بن ءسن البءرائى البلاءى .

والبءاعى هءا السهو الظاهر لكل ذى عىن أنه ءلظ بىن الءرءمءىن . وبءل ءرءمة الأءءا ذ بءرءمة الءلمىء ، فوقع فىما لا مناص له منه ولا مءىء ، وقء ءبعه ملءص المقال فى هءه الغفلة والإهمال ، كما هى عاءءه فى ءمىع الأقوال ، فوقع فىما وقع فىه من الاشءال . والله أسأل الءسءىء فى ءمىع الأحوال .

وقء ءنبه لبىان هءا الوهم الواصء ، والاشءباه الفاصء ، مولانا المءءق المعاصر ، المءق الماهر ، العالم العامل ، الكامل الفاضل ، الفاصل الواصل ، ءذكرة الأوائل ، وزبءة الأواءر ، الأعا ءسىن النورى . زاء الله نوره الزاهر ، وعلمه الباهر . فى ءءابه « الفىض المءءسى فى ءرءمة العلامة الباقر المءلسى » . والءمء لله على الوفاق ، فإنه من أءسن الاءفاق .

قال (ره) : (فعن بءلءى أن أءب رسالة وءىزة) ^(١) الخ .

أقول : فى القاموس عَنَ الشىء يعَنَ عَنَّا ، وعَنَّا ، وعَنونًا ، إذا ظهر أمامك وأعترض . ونءوه فى المءمع .

والمراء به هنا ءناىة عن ءصمىم العزم على الأمر العارض ، ءءى ءأنه برز من ساءة الأءهان ، إلى فضاء العىان .

والءلءُ : - بفتح المعءمة واللام - البال والءلب والنفس . كما فى القاموس . والمراء بالرسالة هنا : ءءاب الصءىر ، وإن لم أقف عليها فى ءءب اللغة ءءلك . والوءىز فى اللغة : ءءلام القلىل ، كما فى القاموس . أو القصىر كما فى المءمع . ووصف الرسالة به لبىان إراءءه منها قلة المبانى مع ءلة المعانى ، على وءه ءسلم به من الإءئاب الممل ، والاءءصار المءل .

قال (ره) : (ولا للضعفاء والمءاهىل لءءم الفاءءة ، مع ءأءبءه للءطوىل) ^(٢) .

(١) بلغة المءءءىن : ٣١٩ .

(٢) بلغة المءءءىن : ٣٢٠ .

أقول: لا يخفى أن إطلاقه (ره) لعدم الفائدة من غير تقييد بالمهمة أو المعتد بها لعله غير سديد، مع مخالفته القاعدة، مع أن في ذكرهم زوائد فوائد، ينتج منها كثير عوائد.

منها: معرفة أنه من أي الأصحاب للأئمة الأطياب، أو أن له مصنفاً أو كتاب. ومن روى عنهم ومن روى عنه ليتميز الإشتراك، أو قلته وكثرته في الأسماء أو الكنى أو الألقاب، ولأن معرفة انتسابه لبعض الأئمة عليهم السلام أو الأجلة، أو انتساب بعض الأجلة إليه أمر مطلوب لذوي الألباب.

ومنها: أنه قد ينضم لجهالة السند إرسال فيضعف من جهتين، وقد لا يعلم الا بالتنبه على تينك الصفتين.

ومنها: أن رواية الرجل عن الإمام عليه السلام مشافهة تفيد كونه من أصحابه فيفيده امتدادحاً، وإن لم يوجب وصف السند بالحسن اصطلاحاً، خصوصاً على ما سيأتي من أن إطلاق الرجل من دون وصف يقتضى وصفه بالامامية، وإن ناقشنا في صحة هذه الكلية.

ومنها: أن معرفة كونه ضعيفاً أو مجهولاً تارة مما تكفي القانع مؤنة الطلب، لاطمئنانه بقول من يصفه بالضعف أو الجهالة، فيستريح عن جهد التعب، وتارة مما يحث السامع الطالب بالتحقيق على التنقير والفحص عن أحواله والتدقيق، فيحصل له بملاحظة قرائن الأحوال التي يستفيدها - ولو بتتبع الأسانيد، وأحوال الرواة من كتب الحديث والرجال - أما العلم أو الظن ببعض تلك الأوصاف، التي ينتظم بها الخبر المشتمل عليه في سلك المعتبر من الأصناف؛ إذ الغالب كون الحكم بالضعف والوثاقة، أو الاهمال والاعتدال، ناشئاً ودائراً مدار الفحص والاجتهاد فلكل مجتهد نصيب، وإن لم يكن كل مجتهد يصيب.

وهذا هو السر في حكم بعضهم بصحة خبر. وآخر بحسنه، وآخر بموثوقيته، وآخر بضعفه، وآخر بأنه مقبول أو قوي أو معتبر، فكم من خبر تعاكست فيه الأحكام، وتشاكست فيه الأفهام، وتزاحمت فيه الأوهام.

ولهذا اقتصر الشيخ (ره) في رجاله على ذكر من روى ومن لم يرو من الرجال، وقلما يصف أحدهم بالوثاقة في بعض الأحوال .

وحينئذٍ فلو قيد المصنف (ره) الفائدة المنفية ببعض القيود، أو اقتصر على التأدية للتطويل، لسلم من هذا التعليل العليل، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .
ثم اعلم أن المجهول من الرجال قسمان :

لغوي: وهو من ليس معروف الحال، إما لعدم ذكره رأساً، أو عدم مدحه وقده في كتب الرجال التي عليها الإعتد والإتكال . أو عدم إمكان معرفة حاله، والاستثبات من حال من يروي عنه من الضعفاء أو الأثبات، وعدم استعلام حاله من الطبقات والمشيخات والسير والإجازات .

واصطلاحي: وهو مَنْ أئمة الفن بلفظ الجهالة وصفوه، وإن كانوا بالاسماء عرفوه .

وهو بالمعنى الأول: بمجردة في الراوي لا يقدر . بل القدر فيه من دون استبانة وبحث وتثبت يُقْبَحُ ويُقَدَحُ .

وأما بالمعنى الثاني: فلازمه الحكم من جهته بالتضعيف، إلا أن ينتفي عنه ذلك التوصيف بصعوده في درجات المدح، أو بقوته في دركات القدر .

ولم يقتصر المصنف (ره) على ترك المجهولين في الاصطلاح، بل حذف كثيراً ممن وصفهم غيره بالصلاح، كما يظهر انشاء الله تعالى كمشكاة فيها مصباح .

قال (ره) (وسميتها «بُلْغَةُ المحدثين» فأقول وبالله أستعين)^(١) .

أقول البُلْغَةُ - بضم الباء الموحدة فسكون اللام - الكفاية . كما في مجمع البحرين، وإليه يرجع ما في القاموس من تفسيرها: بما يتبلغ به من العيش أي يكتفى به في حفظ الحياة .

والمراد من المحدثين هنا: جمع محدث - بكسر الدال المشددة - . وهو الباحث عن أحوال الحديث الذي هو «عبارة عن قول المعصوم أو فعله أو تقريره من حيث

هي كذلك». باعتبار انقسامه إلى: متواتر، ومستفيض، وواحد، وانقسام الأخير إلى الأربعة المشهورة، وغيرها من المقبول والقوي، وانقسامه: لمرسل ومسلسل ومقطوع، ومشهور ونادر، وصادق وموضوع، ومعنعن ومرفوع، وغير ذلك من الاقسام التي تكفل بها علم الدراية^(١). وقد بلغ فيها الشهيد الثاني (ره)^(٢) وغيره الغاية.

ووجه تسميته لهذه الرسالة بـ «البُلْغَة»: أن طالب علم الحديث الباحث عن حاله تبلغه إلى ما يكفيه في معرفة رجاله، ويستغنى بها عن كلفة المطالعة للمطولات، كما يكفي القانع بما يُبلِّغه من العيش مدة الحياة فيخرج بنور العلم الحاصل منها عن ظلم الجهالات، التي ينسلك المنغم فيها في سلك الاموات؛ إذ العلم هو عين الحياة.

وقدم الظرف على متعلقه^(٣): إما مراعاة للتسجيع، الذي هو من أقسام البديع. أو تنبيهاً على الإهتمام بشأن المستعان، وقصراً للإستعانة عليه، لأول كل مستعان به إليه، واقتفاء لأثر التقديم في القرآن، حيث قال تعالى: ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ﴾^(٤).



(١) يراجع في معرفة المراد من هذه الاصطلاحات كتاب (مقاسر الهداية) للشيخ عبدالله المامقاني (اعلى الله مقامه).

(٢) راجع البداية وشرحها.

(٣) اراد من الظف هو - بالله - ويسمى الجار والمجرور ظرفاً في الاصطلاح النحوي ومتعلقه - استعين - .

(٤) سورة الانبياء آية: ١١٢ .

[باب الهمزة]

قال (ره) (باب الهمزة)^(١).

أقول: ينبغي تقديم مقدمة؛ تمهيداً للشرح، وتمريداً للصرح، وهي: ان المصنف (ره) قد اقتصر في كتابه هذا على ما سوى الضعفاء والمجاهيل لما مر من التعليل، واقتصر (ره) في بيان أحوال الرواة على ثلاث صفات: ثقة، وموثق، وممدوح^(٢). ولم يصف بغيرها إلا نادراً، كالوصف بأنه كان وكيلاً، كجعفر بن سهل، وابن معروف، وبسطام بن علي، وحاجز، وابراهيم بن سلام. أو قبيماً للرضا، كأسامة بن حفص. أو بأنه من سادات الشهداء، كعلي بن الحسين. أو بأنه سيد الشهداء كالحزمة، أو من شهداء كربلاء، كأبي الفضل العباس، وانس بن الحرث، وجون والحر وعون. أو من شهداء أحد كأيمن، أو انه شهيد، كعبدالله بن مسلم، وابن يقطر، وزيادة أنه رضيع الحسين كالأخير، أو من الشهداء الأبدال^(٣)، كحجر بن عدي. أو بايع تحت الشجرة، كثابت بن الضحاك. أو أحد الأركان الأربعة^(٤)، كأبي ذر ونحوه. أو أنه فاضل جليل، كابن داود، صاحب الرجال. أو آية الله في العالمين كالعلامة. أو من مشائخ الاجازة كالحسين بن الحسن بن أبان، والسعد ابادي. وغيرهما، وقد يزيد عليه: يستفاد توثيقه من بعض المواضع، كابن ماجيلويه. أو أنه جليل من فقهاء حلب، كابن زهرة، أو من أجل فقهاءنا، كشاذان، أو من الزهاد كعامر بن عبد قيس، أو جليل القدر كالسيد عبد العظيم الحسني، أو رأى الصاحب كنسيم

(١) بلغة المحدثين: ٣٢٠.

(٢) يراجع في معرفة المزداد من هذه الاصطلاحات رجال الخاقاني.

(٣) قيل هم جماعة لا تخلو الارض منهم، كلّمنا توفي واحد ابدل الله مكانه آخر، وفي عددهم خلاف، وقيل غير ذلك.

(٤) يراد بهم جماعة خاصة من خلص أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

الخادم ، أو من مشاهير فقهاءنا ، كابن سعيد - صاحب الجامع - ، الى غير ذلك من الأوصاف العلية .

والمستفاد من اقتصاره على الاوصاف الثلاثة إعطاء قاعدة كلية يفهم منها معنى الصحيح والحسن والموثق .

فمتى قال فيه : ثقة . فمراده أنه إمامي ممدوح بالتوثيق ، فكل سند تكون جميع رجاله كذلك فهو صحيح .

ومتى قال : موثق . فمراده أنه غير امامي لكنه ممدوح بلفظ التوثيق ، فكل سند يكون أحد سلسلته كذلك فهو موثق^(١) .

ومتى قال : ممدوح ، فمراده أنه إمامي ممدوح بغير التوثيق ، فكل سند يكون أحد رجاله كذلك فهو حسن ، ويفهم منه أن من خلا عن تلك الصفات فهو ضعيف .

وهذه الاقسام الاربعة هي التي وقع عليها الاصطلاح عند التأسيس ، وإن تكثرت القسمة بعد ذلك بحسب الاعتبارات في لسان المتأخرين .

وإنما اشترط في الصحيح كون جميع رواته إماميين ممدوحين بالتوثيق ، لانعكاسه لأحد القسمين بتخلف أحد الوصفين ؛ لأن مبنى هذا الاصطلاح على النظر لأدون الصفتين ، كما أن النتيجة تتبع أحسن المقدمتين .

ويحتمل أن يريد بقوله : ثقة ، من ثبت عنده توثيقه بالنظر والاجتهاد ، والموثق من وثقه غيره ولم يقطع فيه بالفساد ، وبالممدوح من وصف بها له مدخل في المتن ، كفهيم وحافظ ، أو بهاله مدخل في قوة السند وصدق القول ، كخير وصالح ، أو بها له مدخل فيهما ، كأديب وعارف باللغة أو النحو وأمثالهما ، أو بها لا دخل له فيهما ، كقارئ وشاعر ونحوهما ، إلا أن الوجه الاول هو الذي عليه المعول ، لكنه يتوقف على إثبات مقدمتين :

الأولى : أن المدح بها له مدخل في قوة السند هل يلازم صحة العقيدة أم لا؟

(١) اي ما لم يكن فيه ما هو ادون . وكذا الكلام في الذي بعده .

والثانية: أن لفظ ثقة متى أطلقه الامامي يراد منه العدل الامامي أم لا؟
 أما الأولى: ففي تعليقة الأغا البهبهاني. - بعد أن حكم بأن المدح في نفسه
 يجمع صحة العقيدة وفسادها، وأن الأول يسمى حديثه حسناً، والثاني قوياً، وإذا
 لم يظهر صحتها ولا فسادها فهو قوي - قال: (لكن نراهم بمجرد ورود المدح
 يعدونه حسناً، ولعله لأن اظهار المدح مع عدم اظهار القدح ولا تأمل منهم فيه
 ظاهر في كونه إمامياً، مضافاً الى أن ديدنهم التعرض للفساد)^(١).

أقول: ليس مراده (ره) مطلق المدح. بل المدح بما له مدخل في الصدق
 وقوة السند، ولعل مبنى ذلك الظهور: استفادة الامامية من الخارج كالأصل
 المستفاد من الولادة على أصل الفطرة الظاهرة في التامة في الحق، أو مما سيأتي ذكره
 من أن عدم الوصف بالعامية كاف في وصفه بالإمامية الخاصة، وكيف كان
 فظايره التسالم على هذا الاصطلاح الجديد، فلا ضرورة للتقييد وهو المطلوب.
 أما القدح بغير فسادها، فلا ريب في مجامعته المدح لعدم المنافات بينهما لجواز كونه
 ممدوحاً من جهة، ومقدوحاً من جهة.

أما الثانية: ففي التعليقة أيضاً - بعد نقله عن المحقق الشيخ محمد بن
 الشيخ حسن، انه إذا قال النجاشي ثقة ولم يتعرض لفساد المذهب فظايره أنه عدل
 إمامي، ونسبه لجماعة من المحققين؛ لأن ديدنه التعرض للفساد فعدمه ظاهر في
 عدم ظفره، وهو ظاهر في عدمه؛ لبعده وجوده مع عدم ظفره، لشدة بذل جهده
 وزيادة معرفته - قال (ره): ان استفادة العدالة والإمامية من لفظ ثقة متى صدر
 عن عدل إمامي من غير تعرض لفساد المذهب، سواء فيه النجاشي وغيره؛ رواية
 متعارفة مسلمة القبول، أما لما ذكره [الشيخ محمد في اصطلاح النجاشي^(٢)]. أو

(١) التعليقة: ٢٤.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في التعليقة. والعبارة بعدها هكذا [او لأن الظاهر من الرواية التشيع،
 والظاهر من الشيعة حسن العقيدة. او لانهم وجدوا منهم انهم اصطلاحوا ذلك في الامامية.
 وان كانوا تطلقون على غيرهم مع القرينة - بأن معنى (ثقة) عادل، أو عادل ثبت فكما ان
 (عادل) - هكذا - ظاهر فيهم فكذا ثقة - الخ.

لظهور الثقة في التشيع؛ لظهوره في حسن العقيدة. أو لاصطلاحهم على إرادتهم منه الامامية الاثني عشرية، وإن أطلقوه على غيرهم مع القرينة، فإن معنى ثقة: عادل ثبت، فكما أن عادلاً ظاهراً فيهم فكذا ثقة، أو لأن المطلق ينصرف إلى الفرد الكامل^(١).

قلت: وهو ظاهر في استفادة الضبط المرادف للثبوت من لفظ ثقة وضعاً، أو استعمالاً، أو ارادة.

ونسبة بعض المعاصرين لجماعة من مشائخ عصره؛ لجريان ما استندوا له في استفادة الإمامية في استفادة الضبط؛ ولذا صححوا السند بمن قيل في جميع رجاله ثقة، بل الغالب اطلاق هذه اللفظة دون عدل أو عادل مع دعوى الاجماع على اعتبار الضبط حتى من هذا القائل.

وكذا قال في منتهى المقال في من يذكره الشيخ في الفهرست من غير قدح ولا اشارة إلى مخالفة في المذهب: ينبغي القطع بكونه إمامياً عنده؛ لأنه فهرست كتب الشيعة. وكذا قال: مثله القول في النجاشي ومعالم العلماء بل استظهر عدم اختصاص ذلك بالمذكورين، ونسب التصريح به للحاوي حيث قال: إطلاق الأصحاب لذكر الرجل يقتضي كونه إمامياً فلا يحتاج إلى التقييد بكونه من اصحابنا وشبهه، ولو صرح كان تصريحاً بما علم من العادة، نعم ربما يقع نادراً خلاف ذلك، والحمل على ما ذكرناه عند الاطلاق مع عدم الصارف متعين.

ونسب التصريح بمثله لرواشح المحقق العماد، السيد الداماد، والمحقق الوحيد الشيخ محمد حفيد الشهيد^(٢).

أقول: أما ما ذكره المحقق المذكور من استفادة المعنى المزبور من النجاشي فصحيح غير منكور؛ لقضاء الاستقراء والتبع لكلامه على وجه يثمر اليقين،

→ فبين هذه العبارة وعبارة المصنف اختلاف ولعله اختلاف نسخ.

(١) التعليقة: ١٨.

(٢) منتهى المقال: ١١.

فضلاً عن الرجحان والتخمين.

وأما استفادة الضبط، والامامية والعدالة من كل من عبر من الامامية بلفظ ثقة، كما أرسله الأقا في التعليقة، فإن ثبت فيه التسالم منهم على ذلك والاصطلاح، كما هو ظاهر كلامه، فلا تثريب فيه ولا تشاح، وإلا فإن الظاهر من لفظ ثقة - بحسب اللغة - مطلق الإطمئنان، والقوة والإيمان.

ففي القاموس وثق به - كورث - ثقة وموثقاً: إئتمنه. وفي مصباح الفيومي: وثق الشيء - بالضم - وثاقة: قوي^(١) وثبت. فهو وثيق: ثابت محكم. وأوثقته: جعلته وثيقاً، ووثقت به أثق - بكسرهما - ثقة ووثوقاً: إئتمنته. انتهى. بل إليهما يرجع ما في المجمع قال: وقد وثق - بالضم - وثاقة: أي صار وثيقاً. ووثقت الشيء توثيقاً: إذا ربطته وشددته. انتهى.

وهي ظاهرة في أنها لغة بمعنى الامين، والأصل عدم النقل، ولا دلالة له على خصوص التشيع بالمعنى الأخص، والعدالة الخاصة، إلا أن يقال: إن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود. فتأمل.

بل حمل كلام النجاشي على إرادة المعنى اللغوي لعله أظهر؛ لعدم الظهور في التشيع الخاص، المتوقف على الغلبة المعتد بها، كما أن إثبات الاصطلاح عليه أيضاً عادم الدليل.

وربما ادعي دلالة ثقة على الإمامي فقط؛ إما لأن غيره لا وثوق به، أو لأن غيره ثقة في الجملة لا مطلقاً، وفيه نظر ظاهر.

بل قد يقال: إن صريح المنقول عن الشيخ (ره): إن مرادهم من الثقة، العدل - ولو بحسب مذهبه بالنسبة إليه - الضابط لما يرويه: وهو من لا يغلب سهوه على ذكره، أو يساويه. اللهم إلا أن يثبت استفادة ذلك من الخارج صرفاً كأصل والغلبة.

والبناء في الضبط على أصل بقاء التذکر، والعلم بالمعنى المنافي للنسيان، لا التذکر الفعلي حتى يتعذر أو يتعسر، وأصالة عدم النسيان لا أقل من أصالة عدم الكثرة المنافية للقبول.

وفي الإمامية على الأصالة السابقة: من الولادة على الفطرة - ولو لانصرافه إليها - . بل قد يدعى ذلك من كونه لغة بمعنى الائتمان والاعتماد كما مر بتقريب: انتفاؤها في غير العدل الامامي، وأصالة عدم النقل. وعلى فرضه الى ما يقرب من المعنى اللغوي للغلبة في النقل، وللتنافي في قولهم ثقة كثير النسيان ما ليس في قولهم ثقة فطحي أو واقفي، ويقال كثيراً: فلان نصراني ثقة. ولا يقال: ثقة كثير النسيان، إلا أنه لا يخلو من نوع مصادرة أو أثبات اللغة بالاستحسان.

وأما استفادة الامامية من اطلاق الفهرست ومعالم العلماء لانها فهرست كتب الشيعة على وجه يحصل به القطع كما هو المدعى، فلا يخلو من نظر لمن وعى. إذ الشيعة أعم من الامامية؛ ولهذا ذكر أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان. بمجرد أن له مجلساً يصف فيه الامام العسكري^(١)، من دون تقييد بخلافه، مع عدم الشك في خلافه، بل نصبه.

قال الصدوق في الإكمال، عند ذكر المجلس المذكور: إنه عامل الخراج والضياح من جهة السلطان، بكورة قم. وكان من أنصب الخلق، وأشدهم عداوة^(٢).

وفي إرشاد المفيد: إنه شديد الانحراف عن أهل البيت عليهم السلام^(٣).
إلا أن يقال باتكاهما في عدم التنبيه على خلافه للعلم به من خارج. فليتأمل.

وذكر ثانيهما في معالمة من عرف بأنه ليس من الشيعة فضلاً عن الامامية

(١) الفهرست: ٦٣، المعالم: ٢١. وراجع تفصيل المجلس في الكافي ١/٥٠٣.

(٢) الاكمال: ٤٠.

(٣) الارشاد: ٣٣٨.

كالأمدي جامع حكم أمير المؤمنين عليه السلام^(١)، إلا أن يدعى ثبوت اماميته عنده لكنه إن تم في الأمدي، فلا يتم في ابن خاقان المعروف بالنصب والعدوان. ثم أن السيد المعاصر السيد محمد باقر الخونساري في كتابه - رياض الجنات - صرح بأن سميه العلامة المجلسي في مقدمات البحار عدّ الأمدي من جملة علمائنا الأبرار، وعد كتابه من الكتب المعتبرة التي ينقل عنها في البحار؛ مستشهداً بقول المجلسي (ره) عند عدّه للكتب ما لفظه «وكتاب العيون والمحاسن لما كان مقصوداً على الحكم والمواظ، لا يضرنا جهالة مصنفه. وعندنا منه نسخة مصححة قديمة، وهو مشتمل على غرر الحكم، وزاد عليه كثيراً من درر الكلم التي لم يعثر عليها الأمدي، ويظهر مما سننقل عن ابن شهرآشوب: أن الأمدي كان من علمائنا، وأجاز له رواية هذا الكتاب».

ثم قال: «وقال - يعني ابن شهرآشوب المذكور - في معالم العلماء: عبد الواحد ابن محمد بن عبد الواحد الأمدي التميمي له غرر الحكم ودرر الكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه»^(٢) انتهى.

وأنت خير بأن هذه العبارة إنما تدل على أن العلامة المجلسي (ره) استظهر كونه من علمائنا من عبارة ابن شهرآشوب خاصة حيث ذكره في سياق أسانيده لكتب أصحابنا، ولعله (ره) بناه على ما سمعت من القاعدة التي هي محل الكلام ومحط رحال النقض والإبرام، فلا يجدي نفخ في غير ضرام، إلا أن يثبت اختصاص لفظ أصحابنا: بمن دان بمذهبنا، ولا يخلو من كلام.

ثم إن ما ذكره المجلسي (ره) من أن الأمدي أجاز لابن شهرآشوب رواية هذا الكتاب غير مذكور فيه، ولا في العبارة التي ظاهرها النقل منه، ولعله (ره) استفاد الاجازة له من قوله في أول المناقب في سياق أسانيده لكتب أصحابنا «وأذن

(١) المعالم : ٨١.

(٢) البحار ١/ ٢٩٠، روضات الجنات : ١٧٠/٥.

لي الأمدى في رواية غرر الحكم» انتهى^(١).

وأنت خبير بأن الإذن أعم من الإجازة بالمعنى المصطلح عند أهل الدراية، وعلماء الإجازة، ولهذا جعله ابن شهرآشوب في أول كتاب المناقب مغايراً لها، حيث قال (ره): «وذلك بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم والديانة، بالسماع والقراءة والمناولة والكتابة والإجازة»^(٢) انتهى.

والإنصاف أن ما استظهره الباقران ظاهر، وإن كان مستند ابن شهرآشوب فيه غير ظاهر.

هذا والحق أن اسم الشيعة وإن انتحله غيرهم، إلا أنه عن إطلاقه إنها يراد منه الإمامية الإثنا عشرية:

أولاً: لتحقق معنى اشتقاق الشيعة فيهم دون غيرهم؛ لأنها إما مأخوذة من المشايعة وهي: المتابعة والموالاتة والمحبة، ولا شك في انحصار القول بوجوب الموالاتة الخالصة من موالاتة الغير لعلي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته المعصومين، ومتابعتهم من كل وجه وعلى كل حال، من المبدأ الى المثال، في الفرقة المحقة الإمامية دون غيرهم من الفرق الغوية.

أو من الشعاع، ولا ريب في أنهم هم المخلوقون من شعاع أنوارهم كما ورد في كثير من أخبارهم^(٣).

أو لأن المراد بشيعة الرجل: من شيع أمره، وأظهر شعاره، وهذا المعنى لا يوجد إلا فيهم، أو من الإشاعة وهي الخلط والإختلاط، ولا يوجدان إلا فيهم؛ لأنهم هم المخلوقون من فاضل طينتهم، أو نورهم، كما في كثير من أخبارهم^(٤).

وثانياً: بالقطع بحكم التبادر الذي هو من علائم الحقيقة - لو سلم الوضع في الأصل للأعم - إليهم، لندرة باقي الفرق في الإطلاق، ويكفي الشك في إرادة

(١) المناقب: ١٤/١.

(٢) المناقب: ١٧/١.

(٣ و ٤) المحاسن ١٣٥ وما بعدها.

غيرهم ، لأن القدر المتيقن في الإرادة خصوص الإمامية . لأن اللفظ إما حقيقة فيهم ، أو مراد منهم ، أو ما يشملهم بيقين .

وثالثاً : بإفادة الإضافة الإختصاص في قوله صلى الله عليه وآله «شيعتك يا علي» . وقولهم عليهم السلام : «شيعتنا منا» - «شيعه علي» و«شيعه أهل البيت»^١ عليهم السلام ، ونحو ذلك ، ولا يعلم الاختصاص إلا فيهم ، بل المعلوم نفرة من يتسمى بالشيعه من لفظ الإمامية والأئني عشرية .

وهذا يقيد إطلاق نسبة الحاوي ذلك إلى اطلاق الأصحاب ، وإلا فهو على إطلاقه حتى مع الجهل بموضوع الكتاب ، أو باصطلاح مصنفه ، أو على وجه يشمل رجال الشيخ مع أنه ذكر فيه رجالاً من غيرنا ، ورجال ابن عقده في رجالنا ، لا يخلو من اضطراب ، إلا أن يثبت التسالم والتصالح على إرادة ذلك . كما لعله يظهر من آخر كلامه هنالك .

وكيف كان فعلى القول بمجامعة الوثاقه فساد العقيدة ، لا منافاه بين كونه زيدياً ، أو فطحيّاً ، أو واقفيّاً ، أو غيره من عقائد الرواة الذين عملوا برواياتهم لوثاقتهم في مذهبهم .

وأما على القول بأن الثقة هو العدل الإمامي ، وضعاً أو استعمالاً أو إرادةً فيتنافي وصف الوثاقه مع الوصف بإحداها .

وقد يلتزم بعدم التنافي على الثاني أيضاً ، إما للأخذ بأخس الإحتمالين لتبعية النتيجة أخس المقدمتين ، أو لتقديم الجارح على المزكي مع عدم المرجح الخارجي في البين ، أو لكونه من تعارض النص والظاهر ، ولا شك في تقديم النص عليه بناء على ظهور الثقة في الإمامي ، سواء وصف الفطحي مثلاً بالوثاقه أم لا ، لكن مع وصفه بالثقة يثبت من اللفظ وثاقته ، ومع اطلاقه قد يستظهر منه عدم ثبوت عدالته عند قائله ، فطريق الجمع رفع اليد عن التمسك بالظاهرين والتمسك

بالمتيقن الذي هو مطلق العدالة، فيحكم بكونه فطحيًا موثقاً أي عادلاً في مذهبه .

قيل : ولا فرق بين صدور الكلام من واحد أو اثنين .

وفيه أولاً: أن حمل الظاهر على الناص، والعام على الخاص والمطلق على المقيد، إنسا يجري في مورد الحمل في كلام الأئمة العمدة . لأن كلامهم كلام واحد، لأنهم عبارة عن متكلم واحد، لأنه ناشٍ عن وحي إلهي لا عن دليل اجتهادي . وأما كلام غيرهم فيشترط في الحمل المذكور عدم صدور المتنافين ظاهراً عن متعدد، وعن اجتهاد المجتهد . لاحتمال تجدد الرأي بقوة الاجتهاد والاستعداد، ولو كان في صورة الاتحاد . نعم يتم لو صدرا من متكلم واحد في مقام واحد، بحيث لا يمتثل العدول، صوتاً لكلامه عن التدافع، المصون عنه كلام الفحول، كقول - ابن شهرآشوب - مثلاً في إبراهيم بن عبد الحميد: ثقة إلا أنه واقفي .

أما لو صدرا من واحد في مقامين كقول الشيخ في الفهرست: إبراهيم بن عبد الحميد ثقة . وفي رجاله: انه واقفي^(١)؛ مع الجزم بالاتحاد، فلا يخلو من اشكال لاحتمال العدول واختلاف الاجتهاد . أما مع قول بعض: انه ثقة، وقول آخر: أنه واقفي مثلاً أو فطحي، فلا يخفى ما فيه على ذي عين، سيما مع تخالف الاصطلاحين لأوله - حينئذٍ لوصف احدهم له بكونه امامياً، والآخر كونه فطحيًا أو واقفياً فلا بد من المرجحات الخارجية؛ لعدم كفاية الظهور والنصوصية، لفقد الشرطين في حمل المتنافين . وتخصيص هذه الصورة من بين سائر صور التعارض يحتاج لدليل ناهض، يرتفع به التناقض، فهذا ما يتعلق بالوصف بتلك الصفات الثلاث .

وأما غيرها من الاوصاف، فالحق انها مختلفة الدلالة عند الانصاف، وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام على ما يوضح الفرق بينها بمقتضى مناسبة المقام، وان كان كلامه (ره) في بعض المقامات يشعر بإرادته منها المدح بغير التوثيق،

(١) راجع ترجمة إبراهيم في هذا الكتاب .

لتعقيها بقوله: وقد يعد حديثه في الصحيح. أو وقد يستفاد توثيقه من بعض المواضع.

فهذا ما يتعلق باصطلاح المصنف (ره) في هذا الكتاب، وبقيت اصطلاحات اخر يفضي استيفاؤها للاطناب مع مجيء بعضها في تضاعيف الكتاب.

لكن بقي شيء يتعلق بالسابق ويحتاج له في اللاحق؛ وهو أنه قد يقال في حق بعضهم: ثقة ثقة^(١). والمعروف بينهم انه توكيد لفظي، لتكرير المدح والاعتناء بحال الممدوح، سواء قلنا بأن مفاد غير المكرر التعديل المصطلح عليه أم لا.

وقيل: إن الثاني بالنون، إما لأن اصله نقوة، فقلب ثم أعلل إعلال عدة، أو من الاتباع كما نص عليه في القاموس قال في مادة - نقا -: وثقة نقه اتباع. انتهى.

وعن ابن دريد في الجمهرة: أن من جملة الاتباع قولهم ثقة نقه. انتهى. فلا وجه لايراد البعض عليهم بعدم وجوده في اللغة، ونسبته لاشتباه القائل، مع تجويزه كونه من الاتباع.

نعم احتمال بعض كون ما وقع فيه الجمع بين الكلمتين جارياً على طريق الاتباع لا التكرير، ثم صحف فاعتقد أنه مكرر، واول من جزم فيه بالتكرير ابن داوود (ره). انتهى.

ولعل منشأه ما سمعت عن القاموس والجمهرة، لكن لا داعي لحمله على التصحيف، ولا يلزم من كون ثقة نقه اتباعاً كون ثقة ثقة - بالمثلثة - كذلك، أو

(١) ذكر ابن داوود في رجاله (ص: ٢٠٧) الجماعة الذين قال النجاشي في كل منهم: ثقة، مرتين. وقد بلغت عدتهم اربعة وثلاثين رجلاً.

ثم ذكر: ان ابن الغضائري زاد خمسة رجال، على ما قاله النجاشي، ثم نقل اسماءهم عنه.

أن اصله ذلك .

وقد يقال: ثقة في الحديث^(١)، فهل تفيد ما يفيد ثقة فيما مر أم لا؟
والظاهر انها تفيد الضبط خاصة، وفي افادة الامامية، فضلاً عن العدالة
بالمعنى الاخص أو الأعم خفاء؛ لظهور التقييد في الاختصاص؛ للزوم اللغو
لولاه، ولعل مفاده التحرز عن الكذب، الذي نقل عن الشيخ (ره) كفايته في
حجية الخبر، وزيادة الاهتمام في الرواية بأخذها عن يوثق به .

وفي تعليقة الأغا على نهج المقال: المتعارف المشهور انه تعديل وتوثيق
للراوي نفسه^(٢)، ولعل منشأه الاتفاق على ثبوت العدالة، وانه يذكر لاجل
الاعتماد، وان الشيخ الواحد ربما يحكم على واحد بأنه ثقة، وفي موضع آخر بأنه
ثقة في الحديث؛ مضافاً إلى انه في الموضع الاول كان ملحوظ نظره الى الموضع
الآخر كما سيجيء في أحمد بن إبراهيم بن أحمد^(٣) .

وربما قيل بالفرق بين الثقة في الحديث والثقة، وليس ببالي القائل .
ويمكن أن يقال - بعد ملاحظة اشتراطهم العدالة -: ان العدالة المستفادة
من الأول هي بالمعنى الأعم^(٤) الى آخر كلامه زيد في اكرامه .

أقول: لنا أن نقول: ان ظاهر التقييد قرينة على ارادة عدم العدل
الإمامي، ولذا جمع بين قولهم: ثقة في الحديث أو ثقة في حديثه، وبين قولهم:
صحيح العقيدة^(٥) أو من اصحابنا^(٦)، في بعض الرجال، كما سيجيء في تلك
المحال، فإن الغالب - بمقتضى التتبع - ان التقييد إنما يذكرونه في فاسد

(١) كما في: ١ - ابراهيم بن سليمان بن حيان . ٢ - احمد بن ابراهيم ابي رافع .

(٢) في التعليقة: على قياس ما ذكر في التوثيق .

(٣) في التعليقة: فتأمل .

(٤) التعليقة: ٢٦ .

(٥) كما في أحمد بن ابراهيم ابي رافع .

(٦) كما في اسماعيل بن علي بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت . انظر ترجمته في الفهرست .

المذهب، فيشعر بما إليه نذهب فإن ذكره في صحيحه قيدوه، كما في احمد بن ابراهيم الصيمري، وغيره، فترقب.

والاجماع على اشتراط العدالة بالمعنى المصطلح لم يثبت - كما مر - حتى يستفاد ذلك بضميمته، والعدالة بالمعنى الأعم - كما هو الظاهر من طريقة القدماء، ولا سيما ما نقل عن الشيخ (ره) من كفاية كون الراوي ثقة اي متحرزاً عن الكذب في الرواية وإن كان فاسقاً بجوارحه - لا تثبت الا مجرد الوثوق بالرواية، ولا دلالة فيها على التعديل المصطلح إلا بتكلف ومزيد تعسف وعناية .
ولهذا قال (ره) بعد ذلك : « الا ان المحقق نقل عن الشيخ أنه يكفي في الراوي أن يكون ثقة» الى آخر ما نقلناه عنه . ثم قال : فتأمل^(١).

ولعله امر بالتأمل في أصل المدعى فيحصل الإئتلاف ويرتفع الاختلاف .
ويحتمل ان يكون اشارة إلى ان ما ذكره في التراجم المذكورة لم تصدر من قائل واحد، بل من اثنين . مع انك قد عرفت الاشكال في كلا القسمين، الا مع القطع بعدم العدول، وبملاحظة القائل كلا الوصفين، وأشار (ره) الى ما في رجال الشيخ من قوله في احمد بن ابراهيم بن أحمد أو ابن معلى : ثقة^(٢)، وفي الفهرست - فيه ايضاً - : ثقة في حديثه^(٣).

وبالجمله فالفرق بين اللفظين بحسب اختلافهما في الاطلاق والتقييد لا يخفى على ذي رأي سديد .

ولذا قال الفاضل المعاصر - سلمه الله تعالى - : الذي يشهد به الاستقراء ايضاً أن اطلاق الوثاقة في لسان أهل الفن يتضمن ارادة الوثاقة لروايته من حيث هو: بمعنى ان يكون صادقاً ضابطاً، ومن حيث المروي عنه: بمعنى أن يكون ممن يروي عن معتمد، ولا يكون ممن لا يبالي عنمن يأخذ، وممن يروي عن كل

(١) التعليقة : ٢٧ .

(٢) رجال الشيخ : ٤٤٦ .

(٣) الفهرست : ٥٨ .

من وجد، وحينئذ فيستدل برواية الثقة ومقدار وثاقته على قوة المروي عنه ومقدار قوته، كما سيظهر لك ذلك من مطاوي كلماتهم، وفحاوي عباراتهم، وأن طريقتهم المألوفة وسيرتهم المعروفة إنما هي سلوك هذا العنوان، وأن ما يقع منهم على خلافه فإنما يقع منهم على الندرة والاتفاق. أو على جهة الاشتباه في الموضوع؛ أو للعلم بحال باقي السند، وأنه قوي معتمد، بعد احراز وثاقة الواسطة، من حيث الاعتبار الأول، أو مع استثناء من ضعف من رجاله.

وهذا الوجه وما قبله أوجه وافود، وعليه ينبغي ان تحمل كثرة روايات المشائخ الثلاثة^(١) مع معرفيتهم بالضبط والانتقاد عن بعض من رمي بالضعف، وهذا إنما يجده من اجاد النظر، واغرق في الاستقراء واكثر^(٢) انتهى كلامه زيد اكرامه.

وهو كلام متين بل جوهر ثمين؛ لمطابقتها الذوق السليم والتتبع بالفكر الغير السقيم.

نعم قوله - سلمه الله - : (وان ما يقع منهم على خلافه فإنما يقع منهم على الندرة والاتفاق) مع قوله أخيراً: (وعليه ينبغي ان تحمل كثرة روايات المشائخ الثلاثة مع معرفيتهم بالضبط والانتقاد عن بعض من رمي بالضعف) الخ. لا يخلو من منافاة ونفرة؛ لدلالة الأول على القلة والندرة، والثاني على الكثرة.

وكذا توجيهه - سلمه الله - ثانياً: بالحمل على اشتباه الموضوع، فإنه وان كان في حيز الامكان، لكنه - مع انه خلاف الاصل - لا يليق بحال أولئك الاعيان؛ لاستلزامه عدم الوثوق. بأولئك الفحول، المحيطين بأحوال الرواة، في الفروع والأصول.

بل قد يقال: ان القدر المتيقن به القدر من كلماتهم إنما هو قصر الرواية على الضعفاء المقطوع بضعفهم، أو الإكثار منها، كما صرح به في أحمد بن محمد بن

(١) المراد بهم: ١ - محمد بن علي بن الحسين الصدوق. ٢ - محمد بن يعقوب الكليني. ٣ - محمد بن الحسن الطوسي.

(٢) اتقان المقال: ٤.

خالد، لا مجرد الرواية عن رمي بالضعف، وإن قلَّت، من غير اكثار، ولذا لم يقدح في وثاقة ابان بن تغلب بروايته عن انس بن مالك، وسياك بن حرب، ومحمد بن المنكدر، مع خروجهما عن حزب الأبرار، وهذا هو الظاهر من التعبير بالمضارع المفيد للاستمرار، والله العالم بحقائق الاسرار.

هذا ماقتضاه^(١)المقام، وبالله الثقة والاعتصام، ولنشرع في المقصود بعون عمد الوجود والوجود.



[فصل آدم]

[ترجمة آدم بن اسحاق]

قال المصنف (ره): (ءادم بن اسحاق، وابن الحسين النخاس، وابن المتوكل ثقات)^(١).

أقول - مستعيناً به سبحانه في كل مقول -: لا يخفى ما في تعبيره (ره) عن الآباء والأبناء، وترتيبه لهذه الاسماء من الموافقة للترتيب الطبيعي المطلوب لدى الأذكىاء، فإن آدم احق بالتقديم باعتبار الوجود البيان^(٢) بل والعياني .
فأما آدم بن اسحاق هذا، فتحقيق الكلام فيه يتوقف، على تحقيق نسبه وأصلاته، وتحقيق عدالته وثاقته .

فأما نسبه فهو: آدم بن اسحاق بن آدم بن عبدالله بن سعد الاشعري، وسعد هذا هو ابن مالك بن الاحوص - بمهملتين بينها واو - بن السائب - بالسين المهملة والالف ثم الياء المثناة التحتية المبدلة همزة على القياس - بن عامر - بمهملتين بينها ألف وميم - بن ذخران - بمعجمتين مضمومة أولاهما ساكنة ثانيتهما وراء مهملة ونون بعد الالف - بن عوف - بعين مهملة فواو ففاء - بن الجأهر - بجيم مضمومة ثم ميم ثم ألف ثم هاء ثم راء مهملة - بن الأشعر - بشين معجمة ثم عين وراء مهملتين -، وهو ابو قبيلة من اليمن كما في المجمع والقاموس المحيط . وعن الصحاح هو: اشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . انتهى .

وانما سمي بالاشعر لأنه ولد وعليه شعر، والمنسوبون اليه أشاعرة، واشعريون، واشعرون، وغلب الاول على اتباع ابي الحسن، كالمعتزلة على اصحاب واصل بن عطاء، والاشعري نسبة للاشعر المذكور.

(١) بلغة المح. ثين: ٣٢٠ .

(٢) هكذا بدون ياء . والمناسب: البيان - بالياء .

والقمي - بضم القاف وتشديد الميم أو تخفيفها على الوجهين في النسبة
للثنائي الصحيح اللام-، نسبة الى قم - باسكان الميم - . البلدة المعروفة ببلدة
المؤمنين .

وانما سميت قم - باسكان الميم لاتشديدها - كما نص عليه البعض ودلّ عليه
الخبر لما في كتاب العلل بسنده إلى الصادق عليه السلام، عن ابيه، عن جده
رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه
الايمن، فنظرت الى بقعة بأرض الجبل حمراء، احسن لوناً من الزعفران وأطيب
ريحاً من المسك، وإذا فيها شيخ على رأسه برنس، فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة
الحمراء التي هي احسن لوناً من الزعفران واطيب ريحاً من المسك، قال: بقعة
شيعتك وشيعة وصيك علي عليه السلام، فقلت من الشيخ صاحب البرنس،
قال: ابليس . قلت: فما يريد منهم، قال: يريد ان يصدّهم عن ولاية امير المؤمنين
ويدعوهم الى الفسق والفجور، فقلت: يا جبرئيل اهوينا اليهم، فاهوى بنا اليهم
اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح، فقلت: قم يا ملعون، فشارك
اعداءهم في اموالهم وأولادهم ونسلهم، فإن شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم
سلطان، فسميت قم . انتهى^(١) .

ولا يخفى ما فيه من دلالاته على فضلها، وفضل أهلها الذي ليس له
منتهى .

وقال في تاريخ الدول: قم مدينة بأرض الجبال بقرب اصفهان، طيبة
حصينة. مصّرت في زمن الحجاج، سنة ثلاث وثمانين، وأهلها شيعة غالية جداً
والآن اكثرها خراب، ومياهم من الأبار، اكثرها ملح، وبها معدن الذهب
والفضة اخفوه عن الناس حتى لا يشتغلوا به ويتركوا الزراعة والفلاحة، ذكر ان
بها معدن ملح من اخذ منه الملح ولم يترك ثمنه هناك عرج حمارة الذي عليه الملح .
انتهى^(٢) . والعهد عليه .

(١) علل الشرائع ٢/ ٢٩٥ .

(٢) تاريخ الدول: ٤٧١ .

وأول من سكن قم من آبائه المذكورين سعد بن مالك بن الأحوص، وكان السائب وفد للنبي صلى الله عليه وآله، وهاجر للكوفة واقام بها.

ومن أبناء عم آدم هذا، أحمد بن محمد بن عيسى، وزكريا بن آدم المعروف بالمؤمن كما في أمالي الشيخ^(١). وزكريا ابن ادريس، وكلهم من أجلّة رواة الحديث.

وهو من أهل الطبقة السادسة، أي طبقة بن ابي عمير ومن بعده، على ما ذكره بعض المتأخرين حيث جعل للرواة ست طبقات.

الأولى: طبقة الشيخ المفيد.

الثانية: طبقة الصدوق.

الثالثة: طبقة الكليني.

الرابعة: طبقة سعد.

الخامسة: أحمد بن محمد بن عيسى.

السادسة: ابن ابي عمير ومن بعده.

لكن خالفه المحقق التقي المجلسي (ره) في شرح مشيخة^(٢) الفقيه فجعلها

اثني عشر طبقة:

الأولى: للشيخ الطوسي والنجاشي وامثالهما.

والثانية: للشيخ المفيد والغضائري وامثالهما.

والثالثة: للصدوق واحمد بن محمد بن يحيى واشباههما.

والرابعة: للكليني وأمثاله.

والخامسة: لمحمد بن يحيى، واحمد بن ادريس، وعلي بن ابراهيم،

وامثالهم.

والسادسة: لأحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبد الجبار، وأحمد بن

محمد بن خالد واضراهم.

(١) امالي الشيخ: ٤٥٧ - ٤٥٣.

(٢) المشيخة: هي مجموعة الأسانيد التي يذكرها المحدث لبيان انه يروي الأحاديث عن طريقها، كمشيخة الصدوق، والطوسي، والحسن بن محبوب.

والسابعة: للحسين بن سعيد، والحسن بن علي الوشا، وأمثالهما.
 والثامنة: لمحمد بن ابي عمير، وصفوان بن يحيى، والنضر بن سويد،
 واصحاب الكاظم عليه السلام.
 والتاسعة: لأصحاب الصادق عليه السلام.
 والعاشر: لاصحاب الباقر عليه السلام.
 والحادية عشرة: لاصحاب السجاد عليه السلام.
 والثانية عشرة: لاصحاب الحسين وأمير المؤمنين عليهما السلام.
 ولا يخفى ما بين التقسيمين من التفاوت والبين، ولكنه اصطلاح لا مشاحة
 فيه .

ولعل السر في الاختلاف اشتراك الرواة في الرواية عن غير واحد من الأئمة
 الهداة، فقد يكون احدهم في ثلاث طبقات، ويروي احدهما مع الاعلا والاسفل،
 وأحدهما مع الآخر كما هو غير عزيز في الروايات . .
 والأنسب في تعيين الطبقات أن يبدأ بالأول فالأول، عكس ما اصطلاح
 عليه المذكوران كما فعله الكشي حيث افتتح كتابه بذكر الطبقة الاولى: أي ما كان
 من اصحاب الرسول وامير المؤمنين عليهما السلام، ولعله يستفاد ايضاً من ظاهر
 رجال الشيخ والبرقي حيث ابتداء بأصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وختما
 بأصحاب العسكري عليه السلام، مع انه لا بد من ملاحظة الغلبة في تعيين كون
 الراوي من احدى الطبقات .

هذا . . . والمنسوبون لعبدالله كثيرون، وأكثرهم صلحاء، ولهم خدمة^(١)،
 وسيأتي - ان شاء الله تعالى - في ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى زيادة لاحوال هذا
 النسب .

وأما توثيقه: فقد نص عليه الأربعة:
 ففي الفهرست، آدم بن اسحاق بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري .

(١) المراد ان لهم خدمة للأئمة عليهم السلام.

قمي ثقة . له كتاب .

أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي جعفر محمد بن بطة القمي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن آدم بن اسحاق بن آدم . انتهى^(١).

قلت: قد تكرر في الفهرست في كثير من التراجم التعبير بقوله: عدة من أصحابنا عن أبي المفضل الشيباني كما هنا. وفي ترجمة ابراهيم الأعجمي^(٢)، و ابراهيم بن قتيبة^(٣)، و ابراهيم بن هراسة^(٤)، و اسماعيل^(٥) بن مهران، و اسماعيل بن سهل^(٦)، و ايوب بن الحر^(٧)، و ابان بن عثمان^(٨)، و غيرهم .

ولم يتعرض هو ولا غيره لتشخيص هذه العدة، والذي ظهر لي بالتبع ان منهم: الحسين بن عبدالله الغضائري، و احمد بن عبدون - بضم العين المهملة، و اسكان الباء الموحدة، و الدال المهملة المفتوحة، ثم الواو والنون اخيراً - و يقال له: احمد بن عبدالله، و احمد بن عبد الواحد البزاز - بالزائين المعجمتين قبلهما باء موحدة و فيها ألف كتهار - وهو المعروف بابن الحاشر، و منهم: أبو طالب بن عرور - بالمهملات و الواو ساكنة بين الزائين - كما في اكثر النسخ . و في بعضها بالغين المعجمة في أوله ثم رئين بينهما و او ساكنة، و في بعضها بالغين و الزاء المعجمتين، ثم الواو و الراء المهملة .

و نقل المولى الأفندي (هـ) في رياض العلماء عن بعضهم أنه ضبطه بفتح

(١) الفهرست ص ٤٤ رقم ٥٨ . و سقط قوله [بن عبدالله بن سعد الاشغري]

(٢) الفهرست: ٣٥ .

(٣) الفهرست: ٣٥ .

(٤) الفهرست: ٣٦ .

(٥) الفهرست: ٤١ .

(٦) الفهرست: ٤٢ .

(٧) الفهرست: ٤٤ .

(٨) الفهرست: ٤٧ .

الغين المعجمة وسكون الزاي ثم قال: فتأمل ولاحظ^(١). وأمره بالتأمل ظاهر، لمخالفة هذا الضبط لما هو معروف بين الأكابر، ومنهم أبو الحسن الصقال: وأبو علي الحسن بن اشناس.

وقد صرح بالمذكورين في أول الجزء السادس عشر، والسابع عشر من كتابه الأمالي، حيث قال في المجلس السادس عشر: اخبرنا جماعة منهم: الحسين بن عبيدالله الغضائري، واحمد بن عبدون، وأبو طالب بن عزور، وأبو الحسن الصقال، وأبو علي الحسن بن اسماعيل بن اشناس، قالوا اخبرنا ابو المفضل الخ^(٢).

وقاله في أول المجلس السابع عشر منه: اخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبيدالله واحمد بن محمد بن عبدون، والحسن بن اسماعيل بن اشناس، وأبو طالب بن عرور وأبو الحسن الصقال، قالوا حدثنا ابو المفضل محمد بن عبدالله الشيباني الخ^(٣).

لكن في الأول في النسخة المنقول منها ابن عزور - بالعين المهملة ثم الزاء المعجمة - وفي الثاني منها ابن عرور - بالمهملات - . كما أن في الأول أيضاً احمد بن عبدون، وفي الثاني احمد بن محمد بن عبدون.

وقد تكرر روايته عن الحسين بن عبيدالله الغضائري في مواضع كثيرة، وصرح به (ره) في مشيخة التهذيب والاستبصار في الطريق اليه^(٤) وإلى يونس بن

(١) رياض العلماء: ج ٥/ ٤٧٠.

(٢) الامالي ص ٥٨٤. وفيه اختلاف عما هنا. وهذا نصه (اخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبدالله واحمد بن عبدون وأبو طالب بن عرفة وأبو الحسن الصفار - وأبو علي الحسن بن اسماعيل بن اشناس قالوا حدثنا ابو المفضل بن محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني الخ).

(٣) الامالي ٤٨٥. وفيه اختلاف عما هنا. ونصه (اخبرنا جماعة منهم الحسن بن عبيدالله واحمد بن محمد بن عبدون والحسن بن اسماعيل بن اشناس وأبو طالب بن عرفة وأبو الحسن الصفار قالوا حدثنا ابو الفضل محمد بن عبيدالله الشيباني).

(٤) وهذا كما يخالف ما في الكتاب يخالف ما سبق من الأمالي.
(٤) التهذيب، المشيخة: ١١، الأستبصار ٤/ ٣٠٧.

عبد الرحمن^(١) ومحمد بن يعقوب الكليني^(٢).

واقصر عليه في المعراج حيث قال . - في بيان العدة المذكورة :- لم يعلم منهم الا الحسين بن عبيدالله الغضائري^(٣) الخ . وهو منه عجيب ، واعجب منه اخلاله بذكره في المتن في الأسماء والالقباب والكنى مع كونه من المعلومين ، فلا يناسب عده في المجهولين ، مع ذكره لابن عبدون الذي لا يزيد عليه ان لم ينقص عنه ، مع كونها جميعاً من مشائخ الاجازات .

واما ابن عرور فلم اقف على من تعرض لبيان احواله ، الا أن المستفاد من الفهرست^(٤) ومن اجازة العلامة (ره) لبني زهرة كونه من مشائخ الخاصة^(٥) .

وقال المولى الافندي (ره) في رياضته^(٦) : يظهر من بعض المواضع انه يروي عن ابن قولويه ، الا أن ما استفدناه لا يفيد التوثيق .

وأما ابو الحسن الصقال^(٧) ، وأبو علي الحسن بن اسماعيل بن اشناس ، فلم يتبين لي حالهما . الا ان جهالتهما كسائر المذكورين لا تضر ، لكونهم من مشائخ الاجازات^(٨) .

وأبو المفضل - بضم الميم ، وفتح الفاء ، والضاد المعجمة المشددة . وابن بطة : بفتح الباء الموحدة ، وتشديد الطاء المهملة . وفي ايضاح الاشتباه - بضم الباء . - وعن فخر المحققين حكاية الوجهين عن ابيه ، وعن ابن ابي طي : ما زال

(١) التهذيب المشيخة: ٨٢. الاستبصار ٤/٣٣٧ .

(٢) التهذيب المشيخة: ٥ . الاستبصار ٤/٣٠٩ .

(٣) انظر حاشية المعراج: ٥ ، وقال في ص ٢٣٢ : وأما العدة التي يروي الشيخ عن أبي المفضل بواسطتها ، فلم أظفر بتشخيصها ، وأرجو من الله ان يوفيني لذلك . اهـ فلاحظ .

(٤) الفهرست : لعله اراد ابو طالب الأزدي . ٢٢٢ .

(٥) البحار ١٠٤/١٣٧ .

(٦) لم أجده في المصدر .

(٧) الذي في الامالي - الصفار - كما نقلنا نصه .

(٨) كما يظهر من اجازة العلامة لبني زهرة - البحار ١٠٤/١٣٧ .

الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة الحنبلي وابن بطة الشيعي حتى قدم الرشيد فقال: ابن بطة الحنبلي بالفتح، وابن بطة الشيعي بالضم.

وأبو الفضل وابن بطة لم يذكرهما المصنف بناء منه على تضعيفها، أو جهالتها بمعنى عدم الجزم بمدحها أو قدحها، كما يظهر منه في المعراج حيث قال في أبي الفضل^(١) انه: كثير الرواية حسن الحفظ لكن ضعفه جماعة من اصحابنا^(٢). واقتصر في ابن بطة على ما في الغضائري والنجاشي، واستعجب من العلامة في الخلاصة في ايراده في الاول، مع ايراده ما في النجاشي^(٣)، وهو ظاهر في التردد والشك في ترجيح المدح أو الترك، فيصلح وجهاً للترك.

مع ان قصارى ما ضعف به ابن بطة، انه مخلط فيما يسنده. ويتساهل في الحديث، ويعلق الأسانيد بالاجازات وفي فهرست ما رواه غلط كثير^(٤).

وتلك الاوصاف السابقة كلها ما عدا الغلط راجع الى التساهل في الحديث بتعليق الاسانيد بالاجازات؛ لانه كان يقول فيما اجيز له من الكتب: اخبرنا فلان عن فلان، وكان الأولى أن يقول: اخبرنا اجازة. وهذا غير قادح فيه؛ لعدم الاتفاق على القدح به عند جميع اهل الدراية، فلعله اتكل على المعلومية، أو ان رأيه جواز ذلك.

وقدح ابن الوليد فيه بناء منه على اشتراط ذلك عنده، كما ان اعتماد الشيخ (ره) على جميع اجازات ابن بطة لعدم اشتراط هذا الشرط عنده، كما ان تغليب ابن الوليد له فيما رواه لعله بحسب نظره خاصة، أو خصوص ما وجده من رواياته لا كلها، والله العالم.

وفي النجاشي - بعد سعد الاشعري - قمي ثقة، له كتاب، يرويه عنه محمد

(١) يوجد في الأصل - لفظ: ابي الفضل، ولفظ: الاول - متراكبان. ولكن لفظ ابي الفضل. اوضح من صاحبه واعلى.

(٢) معراج الكمال: ٥.

(٣) معراج الكمال: ٥، ٦.

(٤) راجع رجال تفتيح المقال تحت عنوان: محمد بن جعفر بن بطة القمي.

بن عبد الجبار واحمد بن محمد بن خالد .

اخبرنا محمد بن علي القناني^(١)، قال: حدثنا محمد بن احمد بن يحيى، قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن محمد بن عبد الجبار، عنه^(٢).

قلت: محمد بن علي هو: ابو الفرج محمد بن علي بن يعقوب بن اسحاق بن ابي قرة - بضم القاف وفتح الراء المشددة - القناني - بضم القاف ثم بالنون قبل الالف وبعدها ثم الياء أخيراً - ثقة. سمع كثيراً، وكتب كثيراً، ومن كتبه: عمل يوم الجمعة، وعمل الشهور وكتاب المتهدج.

وفي الخلاصة ورجال داوود كما في الفهرست والنجاشي في النص على التوثيق. ونقله أيضاً عنهم الأربعة المتأخره معتمدين عليه، ونقله في المعراج عن النجاشي والخلاصة معتمداً عليه.

وزاد في الوسائل نقله عن الشيخ كذلك^(٣). وابن داوود زاد لم يرو عنهم^(٤). وفي منتهى المقال: وهو غير بعيد، لكني لم اجد به تصريحاً من غيره. انتهى^(٥).

قلت: قد سبقه منهج المقال على هذا الكلام، وعدم التصريح بهذا المرام، وهو كذلك؛ لما ذكرنا من ان مرادهم بمن لم يرو ليس عدم الرواية مطلقاً، بل الرواية بالواسطة. بل لم اقف على روايته بها بعد التتبع اليسير، الا في مواضع قليلة.

ففي التهذيب في شرح قول المفيد (ره): وليأو الى فراشه - بعد عدة أحاديث - قال: وعنه - يعني به محمد بن احمد بن يحيى -، عن ابي زهير النهدي، عن آدم بن اسحاق، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم، ودأب الصالحين قبلكم، ومطرده الداء عن

(١) لا توجد - القناني - في المصدر. وما هنا موافق لما حكي عن منهج المقال. وموافق لما صرح به النجاشي في ترجمة آدم بن الحسين النحاس ١/ ٢٦١. وترجمته للقناني ٢/ ٣٢٦.

(٢) رجال النجاشي ١/ ٢٦٢. وفيه: قال: حدثنا آدم بن إسحاق بدون - عنه -.

(٣) الوسائل ٢٠/ ١١٦.

(٤) رجال ابن داوود: ١٨٠. ولا توجد زيادة: لم يرو عنهم.

(٥) منتهى المقال: ٢٨٩.

اجسادكم . انتهى^(١) .

وفيه أيضاً في زيادات أبواب الصيام : عن محمد بن علي بن محبوب ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن آدم بن اسحاق ، عن رجل ، عن محمد بن النعمان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل افطر يوماً من شهر رمضان . فقال : كفارته جريان من طعام ، وهو عشرون صاعاً^(٢) .

وفي باب حد من اتى ميتة من الناس من التهذيبيين^(٣) : علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن آدم بن اسحاق ، عن عبدالله بن محمد الجعفي ، وفي بعض النسخ عبدالله بن بحر الجعفي ، قال : كنت عند ابي جعفر عليه السلام إذ جائه^(٤) كتاب هشام بن عبدالملك في رجل نبش امرئة فسلبها ثيابها ونكحها . فإن الناس قد اختلفوا علينا في هذا ، فطائفة قالوا : اقتلوه ، وطائفة قالوا : احرقوه . فكتب ابو جعفر عليه السلام : ان حرمة الميت كحرمة الحي حده ما به . - كذا في الاستبصار .-

وفي التهذيب : حده ان تقطع يده لنبشه وسلبه الثياب ، ويقام عليه الحد في الزنا ، إن احصن رجم وإن لم يكن احصن جلد مائة^(٥) . انتهى .

وعن الكافي ، عن علي بن محمد ، عن بعض اصحابه ، عن آدم بن اسحاق ، عن عبد الرزاق بن مهران ، عن الحسين بن ميمون ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : إن أناساً تكلموا في القرآن بغير علم وذلك ان الله يقول : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾^(٦) الى آخر الاية ، فالمنسوخات من المتشابهات ، والناسخات من المحكمات^(٧) .

(١) التهذيب : ٢ : ١٢٠ .

(٢) التهذيب : ٤ / ٣٢٢ .

(٣) المراد التهذيب والاستبصار .

(٤) كذا - بهمة على الكرسي - والصواب : جاءه - بهمة على السطر .

(٥) التهذيب : ١٠ / ٦٢ ، الاستبصار : ٤ / ٢٢٥ .

(٦) سورة آل عمران آية : ٧ .

(٧) الكافي : ٢ / ٢٨ .

ولعل المتبع البصير يقف منها على كثير، ويستفاد من هذه الاسانيد روايته عن المجاهيل والضعفاء إذ عبدالله بن محمد أو ابن بحر كلاهما ضعيف - اتحدا أو تعددا - وعبد الرزاق بن مهرا ن غير مذكور في كتب الرجال؛ إذ المذكور عبد الرزاق بن ابراهيم الخراساني، وابن همام اليماني، وهما مجهولان ايضاً. وتدبر، ولا ينبئك مثل خبير.

ولكن في الرواشح السماوية للمحقق الداماد ملخصاً^(١): إن ابن داوود كلما رأى ترجمة رجل في النجاشي خالية عن نسبته اليهم عليهم السلام بالرواية عن احد منهم عليهم السلام أورده في كتابه وقال: لم يرو عنهم (النجاشي)؛ اتكلاً على فهمه ذلك من اصطلاحه، بل يكتفي في نسبة مدحه بعدم قدحه.

وهذا مما يوهن الاعتماد عليه، ويجر الوهن اليه، على أن ما منحه به هذا السيد (ره) من الاعتذار لا يساعده على اطلاقه الاعتبار، الا ترى ان النجاشي صرح بأن ابان بن عثمان روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام^(٢) مع ان ابن داوود قال لم يرو عنهم. وهو ظاهر في العثار، الا ان يقال: إن السيد (ره) أنّا اراد تبعيته له في نسبة النفي دون الاثبات، لكن يرد على ابن داوود ان ترجيحه التبع في النفي فقط بمجرد عدم ذكره الرواية عنهم خلاف قاعدة الأثبات. وفي معين النبيه بعد - سعد الأشعري - قمي ثقة له كتاب عنه محمد بن خالد. انتهى^(٣).

قلت: لعل اصل النسخة: عنه احمد بن محمد بن خالد فاسقطه الناسخ سهواً لبعده جهل المصنّف (ره) بذلك، لكن ينافيه اعادته ايضاً في المطلب الثاني المعقود لبيان طرق الصدوق (ره). حيث قال: آدم بن اسحاق ارسل اليه، ولم يذكر له

(١) انظر الرواشح السماوية/ الراشحة السابعة عشر ص ٦٨.

(٢) النجاشي: ٨٠.

(٣) في المصدر: سعد بن سعد بن الاحوص بن سعد بن مالك الأشعري القمي، ثقة، من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام، له كتاب غير مبوب، رواه عنه محمد بن خالد البرقي.

في المشيخة طريقاً متصله^(١) توصل اليه، ولا يبعد ان يكون طريقه هو طريق محمد بن خالد معه، لأنه هو الذي يروي عنه كتابه في هذا الكتاب، وهي صحيحة^(٢). انتهى . وقد عرفت انه خلاف نص النجاشي والفهرست . فنسبته لزلة القلم أولى من نسبته لزلة القدم . والله العالم .

وفي مشتركات الكاظمي : ابن اسحق الثقة عنه احمد ابن محمد ابى عبدالله البرقي ومحمد بن عبد الجبار^(٣) .

قلت : قد مر عليك رواية ابراهيم بن هاشم عنه، ورواية ابى زهير النهدي عنه أيضاً، الا أن ابى زهير هذا لم اقف عليه فيما حضرني من كتب الرجال، كالاربعة المتقدمة والاربعة المتأخرة، لا في الكنى ولا الالقاب ولا الاسماء، وقد يستفاد ضعفه من رواية محمد بن احمد بن يحيى عنه؛ لانه كثيراً ما يروي عن الضعفاء، كما انه قد يستفاد مدحه من عدم استثناء ابن الوليد اياه في كتاب نوادر الحكمة، الا ان يثبت كونه كنية لاحد المستثنين .

والمعروف بينهم بالنهدي اثنان : محمد بن احمد بن خاقان، والهيثم بن ابى مسروق، وكلاهما لا يكتنى بأبى زهير . نعم تكررت رواية أبى زياد النهدي .

ففي ازهار الرياض للمصنف (ره) ما لفظه : من أمالي الصدوق - عطر الله مرقده - : حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه، قال : حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هشام، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي زياد النهدي، عن عبدالله بن صالح، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده، فإنه لا يجنبا إلا من طابت ولادته .

(١) في المصدر : مستقلة .

(٢) في المصدر - بعد قوله : وهي صحيحة - : كما سيجيئ ، وهو ثقة ، فتكون صحيحة . معين النبيه / مخطوط .

(٣) هداية المحدثين : ٥ ، ولكن فيه : احمد بن أبى عبدالله - بدون محمد - .

انتهى^(١).

وفيه دلالة على أن النهدي لا ينحصر في المذكورين سابقاً؛ لأن الفضيل بن يسار يعرف بالنهدي أيضاً؛ وذلك لصدقه على كل من يتسبب لبني نهد - بفتح النون وسكون الهاء - قبيلة من اليمن، وإن غلب على بعض الافراد كما في سائر الاعلام.

وفي المجلس الثامن والخمسين من مجالس الصدوق (ره). وهو المعروف بالأماي أيضاً. حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه، قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابي زياد النهدي، عن عبد الله بن بكير، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله. انتهى^(٢).

وفي الفقيه في باب نوادر الكتاب: روى ابن ابي عمير، عن ابي^(٣) زياد النهدي عن عبد الله بن وهب عن الصادق عليه السلام قال^(٤): الخ. وفي منتهى المقال: في التعليقة في الكنى: أبو زياد النهدي عنه ابن ابي عمير في الصحيح^(٥). انتهى.

ولكن لم اجده في نسختي منها فلعله سقط منها، نعم فيها في الالقاب: النهدي غالباً الهيثم بن ابي مسروق، وقد يطلق على ابيه عبد الله، وابي زياد. ومحمد بن عمار بن الاشعث أيضاً. انتهى.

وكيف كان فلعل أبا زهير مصحف عن ابي زياد، سهواً من قلم الشيخ أو الناسخ والطبقة لا تأباه، مع أن المعروف بأبي زياد رجلان: الحرث بن الربيع

(١) امالي الصدوق: ٣٨٤ رقم ١٤. وفيه: ناتانه - بالنون في أوله - وفيه: عبیدالله - بالتصغير - وفيه:

يا علي من أحبني. وتمام الحديث: ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته.

(٢) امالي الصدوق: ٣٠٠.

(٣) كتب في الحاشية: ابن، نسخه.

(٤) الفقيه: ٢٨٤/٤.

(٥) منتهى المقال: ٣٤٥.

عامل أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة أحد بني مازن النجار، وزحر بن مالك الغنوي الكوفي، وإرادة احدهما في هذا الطريق بعيد لا تليق الا بتكلف سحيق . وفي معين النبيه : أبو زياد النهدي لعله أيوب بن زياد النهدي الكوفي . ذكره الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام مهملاً، وفي نسخة زياد، وهو غير المذكور، ولعله أبوه عنه ابن ابي عمير . انتهى . وهو يؤيد ما في منتهى المقال عن التعليقة في الجملة .

وكيف كان فلا مجال لانكار توثيقه بعد توثيق هؤلاء الجماعة له، فإن حكمهم له بالتوثيق سند وركن وثيق؛ لأنهم من أهل المعرفة والتحقيق . كما أن مقتضى اطلاقهم توثيقه وثاقته في نفسه، وفي من يروي عنهم ايضاً، كما هو الغالب عند الاطلاق، وإن لم يكن كلياً كما مر، إلا أن مقتضى ما سمعته من روايته عن المجاهيل والضعفاء قد تنافي وثاقه رواياته .

الا أن يقال: ان جهالتهم وضعفهم عند غيره لا سيما المتأخرين لا تستلزم الجهالة والضعف عنده، وعند المتقدمين، وفيه تأمل مستبين؛ ولعله لهذا يظهر الوجه في توقف الفاضل المعاصر في توثيقه حيث قال - بعد نقل توثيقه في تلخيص المقال عن الفهرست والنجاشي - ما لفظه: ولم اجده في الفهرست . وأما توثيق الخلاصة فالاستقراء التام يشهد بأن ما فيها حكاية لما يذكره غيره في المقام، كما ستعرف ان شاء الله . وحينئذٍ فلا ينبغي الاكتفاء به مطلقاً سيما لمن يرى اعتبار التعدد في التعديل^(١) .

أقول: أما عدم وجدان توثيقه في الفهرست فلعله سقط من نسخته سلمه الله تعالى وهو موجود في نسختي، ونسخة أخرى منه، ويؤيده وجودها فيما نقله عنه الأربعة المتأخرة ورجال الوسائل كما مر، وفيما نقله التقي المجلسي في شرح مشيخة الفقيه عن الفهرست جازماً به . ولعله لم يوجد في جميع نسخ الفهرست، ولذا لم

ينقله المصنف في متن المعراج بل اقتصر على قوله: له كتاب^(١)، وهو لا يفيد التوثيق عند اولى التحقيق.

مع ان عدم تعرضه في الفهرست لتوثيقه لا يستلزم نفي وثاقته عنده، فإنه (ره) وإن ذكر في ديباجته الالتزام بذكر الجرح والتعديل^(٢)، الا أن تعرضه لهما أقل قليل.

وأما استفادته سلمه الله تعالى: ان ما في الخلاصة حكاية وتبع للغير، فهي وان صدرت من الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة وتبعه ابنه الحسن الا انه خلاف الانصاف.

أما أولاً: فلأن الاصل الاسناد الى النفس الا بدليل.

وأما ثانياً: فلأنه خلاف الظاهر من كلامه (ره) في أول الخلاصة حيث قال: ولم نطل الكتاب بذكر جميع الرواة، بل اقتصرنا على قسمين منهم وهم: الذين اعتمد على رواياتهم والذين اتوقف عن العمل بنقلهم: أما لضعفه، او لاختلاف الجماعة في توثيقه وضعفه، أو لكونه مجهولاً عندي^(٣). انتهى كلامه زيد اكرامه.

وهو ظاهر في أن توثيقه اياه - كما هو مقتضى ذكره في القسم الاول - ليس على طريق الحكاية، بل على وجه الانتقاد والدراية.

وأما ثالثاً: فلأن انحصار توثيقه في النجاشي - لو تم - لا يدل على ان توثيق الخلاصة بالتبعية له؛ لمخالفته له في مواضع.

منها: في ابراهيم بن ابي سمال حيث قال في الخلاصة: لا اعتمد على روايته^(٤). مع نقله عن النجاشي أنه ثقة.

(١) المعراج: ٥.

(٢) قال: فإذا ذكرت كل واحد من المصنفين واصحاب الأصول، فلا بد من أن اشير الى ما قيل فيه من التعديل والتجريح، وهل يعول على روايته او لا؛ واين عن اعتقاده، وهل هو موافق للحق أم لا. الفهرست ٢٨.

(٣) الخلاصة: ص ٢.

(٤) الخلاصة: ص ١٩٨.

ومنها: في منصور بن يونس بزرج حيث رد توثيق النجاشي له ، وتوقف هو فيها يرويه ، لوصف الشيخ (ره) اياه بالوقف^(١) .

وكما في محمد بن خالد البرقي ، فإنه بعد ان نقل عن النجاشي تضعيفه قال :
والاعتماد^(٢) عندي على قول الشيخ ابي جعفر من التعديل ، ونحوه في غيرهم
أيضاً .

فقصاراه موافقته له في الاعتماد لاتحاد المدرك الذي هو إما الرواية أو
الاجتهاد ، كما في محمد بن اسمعيل البرمكي حيث رجح توثيق النجاشي على
تضعيف ابن الغضائري ، ونحوه كثير لا يخفى على المتتبع الخبير .

وأما رابعاً : فلأننا لو فتحنا باب هذا الاحتمال لكان احتمالنا في ابن داوود
أولى من احتمالنا في الخلاصة فضلاً عن مساواته له ، فلا وجه لتخصّيه بهذا
الاحتمال ، والله العالم بحقيقة الحال .



(١) الخلاصة : ص ٢٥٩ .

(٢) وردت بالباء في المخطوط والصواب حذفها ؛ كما في المصدر .

(٣) الخلاصة : ١٣٩ .

[ترجمة آدم النحاس وابن المتوكل]

وأما النحاس وابن المتوكل : فتحقيق حالهما يقع في مقامين :
 المقام الاول : في ضبط لفظ الأول : والحق أنه بالنون والحاء المعجمة
 المشددة ، والسين المهملة أخيراً بعد الألف كما في ايضاح الاشتباه نصاً ، والمتن
 وغيره ظاهراً ، لا النحاس - بالمهملتين - وان وجد في بعض الخطوط باهمال النقطة ،
 ولا النجاشي - بالجيم بعد النون . والشين المعجمة بعد الالف ، والياء أخيراً كما في
 الخلاصة . وفي ابن داوود : ومن اصحابنا من اثبت في كتاب له النجاشي ؛ وهو
 غلط^(١) . ولعل مراده الخلاصة دون النجاشي ، وعن الشهيد الثاني على الخلاصة
 ان المعبر بالنجاشي المصنف وقبله النجاشي بخط ابن طاووس .

قلت : لعل تقييد الشهيد (ره) بخط ابن طاووس لبيان انه بخط غيره
 بخلافه ، وأن خطه ارجح من خط غيره ؛ ولذا نقله .

وفي منتهى المقال ومنهج المقال : عن اكثر نسخ الخلاصة - النجاشي -
 بالجيم بعد النون والياء بعد الشين المعجمة .

قلت : لا ينبغي الشك في ترجيح ايضاح الاشتباه على غيره ، وحمل ما في
 بعض نسخ الخلاصة عليه لانه بالنص ، وغيره بالظاهر المحتمل راجحاً خلافاً ،
 لاسيما في كتابه الخلاصة ، لعدم النص عليه بالضبط ، وانما قصاره ظهور الخط
 فيه ، مؤيداً بنسبة النجاشي في المنتهى والمنهج وغيرهما لأكثر نسخها ، القاضي
 بموافقة بعضها لما في الايضاح .

كما أن ظاهر أكثر المتأخرين الناقلين عن النجاشي وجود النحاس فيه
 - بالنون والحاء - ، كما وجدناه فيه بنسخة صحيحة مرتبة على حروف الهجاء من بعض
 علماء البحرين ، وعليها تصحيح المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح^(٢)

(١) رجال ابن داوود : ٣٩ .

(٢) انظر ترجمته في أنوار البدرين : ١٧٠ .

بقلمه وتملكه، وإن نقل البعض النجاشي عن البعض بعد النص على اكثرية الاول الذي عليه المعول.

وكيف كان فالمراد بالنخّاس دلال الرقيق والدواب، والله العالم.

المقام الثاني: في بيان انه ابن الحسين - بالنون بعد الباء - أو أبو الحسين - بالواو بعدها - . وأنه مغاير لابن المتوكل، أو متحد معه، وأن ابن المتوكل هو بيع اللؤلؤ الكوفي أو غيره. وفي بيان توثيقهما، فلا بد من نقل كلامهم، وإن طال المقام، ليتضح به فجر المرام؛ ويستفاد منه النص على التوثيق الذي هو أهم المهام.

ففي النجاشي: آدم بن المتوكل، أبو الحسين بيع اللؤلؤ، كوفي ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، ذكره اصحاب الرجال، له اصل رواه عنه جماعة. أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا علي بن حبشي، قال: حدثنا حميد، عن أحمد بن زيد، قال: حدثنا عبيس، عنه. انتهى^(١).

ثم قال: آدم بن الحسين النخاس، كوفي، ثقة، له أصل يرويه عنه اسماعيل بن مهران.

أخبرنا محمد بن علي القنائي^(٢)، قال: حدثنا محمد بن عبدالله، قال: حدثنا علي بن محمد بن رباح، قال: حدثنا ابراهيم بن سليمان، قال: حدثنا اسماعيل بن مهران، قال: حدثنا آدم بن الحسين النخاس بكتابه. انتهى^(٣).

وفي الفهرست: آدم بيع اللؤلؤ، له كتاب، أخبرنا به: احمد بن عبدون، عن ابي طالب الأباري، عن حميد بن زياد، عن القاسم بن اسماعيل القرشي، عن ابي محمد، عنه.

ثم فيه: آدم بن المتوكل له كتاب، رويناه بالاسناد الأول، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن زيد الخزاعي، عنه. انتهى^(٤).

(١) النجاشي ١/٢٦١.

(٢) في المصدر - القنائي، وفي طبعة جماعة المدرسين (قم): القنائي.

(٣) النجاشي ١/٢٦١.

(٤) الفهرست: ٤٣ - ٤٤.

وفي نسخة من الفهرست: آدم بن المتوكل أبو الحسين، روى عن الصادق عليه السلام، كوفي، بياع اللؤلؤ. له كتاب الخ.

وفي اصحاب الصادق عليه السلام من رجال الشيخ في باب الاسماء: آدم بياع اللؤلؤ، الكوفي، آدم أبو الحسين النخاس الكوفي^(١).

وفي معالم العلماء: آدم بياع اللؤلؤ، له كتاب. آدم بن المتوكل، له كتاب^(٢). وفي الخلاصة: آدم بن الحسين النجاشي - يعني (ره) بالجيم والنون - كوفي، ثقة^(٣).

ولم يذكر غيره، وفي نسخة من الخلاصة: ابن النجاشي - بزيادة ابن - ولعله زيادة غلطية؛ لعدم وجودها فيما حضر من نسخها، وعدم نقلها فيما نقل عنها، وان لم تناف ما نحن فيه.

وفي ابن داوود: ابن الحسين النخاس - يعني بالنون والخاء - من اصحاب الصادق عليه السلام - النجاشي ورجال الشيخ -، كوفي، ثقة، الى آخر ما في النجاشي.

ثم: آدم ابن المتوكل ابن الحسين بياع اللؤلؤ من اصحاب الصادق عليه السلام كما في النجاشي مهمل^(٤).

أقول: في نسبه للنجاشي الابهال غلط واختلال، ولعله من سهوه أو لسقوطه من نسخته من النجاشي، أو أنه أراد رجال الشيخ أو الكشي فسهى قلمه، أو أن اصل كتابته - جنخ أو كش - . ولكن لضعف خطه، وعدم جودته اشتبه الناسخون فيه، فحرفوه ب- جش - . ولم يعرض عليه كما ذكره بعضهم في سبب الاغلاط المنسوبة اليه، في غير هذا الموضع، والمعصوم من عصمه الله . والله العالم .

(١) رجال الشيخ : ١٤٣ .

(٢) معالم العلماء : ٢٦ .

(٣) الخلاصة : ١٣ . ولكن فيه : النحاس .

(٤) رجال ابن داوود : ٢٩ .

وفي نقد الرجال: آدم ابن الحسين النخاس- ثم نقل كلام النجاشي: آدم أبو الحسين النخاس. في اصحاب الصادق عليه السلام من رجال الشيخ- الى ان قال: آدم ابن المتوكل ابو الحسين بياع اللؤلؤ، كوفي، ثقة. ثم نقل كلام النجاشي، ونقل عن ابن داوود الإهمال، وتنظر فيه، وقال: يظهر من الفهرست: أن آدم بياع اللؤلؤ غير آدم بن المتوكل، لأنه ذكرهما^(١).

وفي رجال الوسائل: آدم بن الحسين النخاس، كوفي، ثقة، قاله النجاشي والعلامة، وفي بعض النسخ النجاشي بدل النخاس، ثم نقل كلام النجاشي^(٢). أقول: الظاهر ان مراده بعض نسخ الخلاصة لاهي والنجاشي مع احتماله. ثم قال: آدم بن المتوكل أبو الحسين بياع اللؤلؤ، كوفي، ثقة، له أصل. وفي منهج المقال^(٣) آدم أبو الحسين النخاس كوفي، من اصحاب الصادق عليه السلام ويأتي عن النجاشي: ابن المتوكل أبو الحسين موثقاً، وعنه وعن الخلاصة وابن داوود: إبن الحسين كذلك، فهو على الوجه ثقة.

ثم قال بعد آدم بن اسحاق: آدم بياع اللؤلؤ الكوفي من اصحاب الصادق عليه السلام بياع اللؤلؤ، الى آخر ما يأتي. الفهرست: ابن المتوكل بياع اللؤلؤ، ثقة، كذلك. النجاشي: آدم بن الحسين النخاس كوفي ثقة النجاشي والخلاصة الى ان قال: آدم بن المتوكل أبو الحسين بياع اللؤلؤ، ثقة، الى أن قال النجاشي في نسخة لا تخلو عن صحة عليها خط ابن طاووس وابن ادريس. وفي رجال ابن داوود في اصحاب الصادق عليه السلام عن النجاشي: كوفي مهمل، وليس في الخلاصة، وهو يؤيد الإهمال، ثم نقل ما في الفهرست ورجال الشيخ ثم قال: فالذي يظهر من الشيخ عدم اعتقاده اتحاد بن المتوكل وبياع اللؤلؤ، وعدم ذكره ابن المتوكل مع بياع اللؤلؤ، وابي الحسين النخاس ربما يجوز أحدهما فتدبر. وفي تلخيص المقال: آدم ابو الحسين النخاس الكوفي من اصحاب

(١) نقد الرجال: ٣.

(٢) الوسائل ١١٦/٢٠.

(٣) منهج المقال: ١٤.

الصادق. وفي النجاشي والخلاصة: ابن الحسين موثقاً. وفي النجاشي: ابن المتوكل أبو الحسين أيضاً كما يأتي، آدم بياع اللؤلؤ كوفي من اصحاب الصادق عليه السلام وفي الفهرست: ما يأتي في ابن المتوكل مع احتمال اتحاد: آدم بن الحسين النخاس كوفي، ثقة. إلى ان قال: والنجاشي في اكثر الخلاصة وبعض النجاشي سهو. وفي اصحاب الصادق عليه السلام ابو الحسين النخاس - كما تقدم - وهو الظاهر: آدم بن المتوكل أبو الحسين بياع اللؤلؤ كوفي، ثقة - ثم نقل كلام النجاشي وابن داوود - وقال: وليس في الخلاصة. وهو يؤيد الابهام، وفي هامش بعض نسخه نسخة مع احتمال الاتحاد. وفي الفهرست: آدم بياع اللؤلؤ له كتاب، ثم: آدم بن المتوكل له كتاب، ثم نقل كلام رجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام وقال: فظاهر كتابي الشيخ - يعني فهرسته ورجاله - عدم اعتقاده الاتحاد، ولكن احتماله فيهم غير خفي، بل مع ابي الحسين ايضاً - كما اشرنا - وفي نسخة مع ابن الحسين. وفي منتهى المقال: آدم أبو الحسين النخاس. - يعني بالواو بعد الباء، والخاء المعجمة، والسين المهملة - الكوفي، من اصحاب الصادق ويأتي من النجاشي ابن المتوكل موثقاً. وعنه وعن الخلاصة وابن داوود: ابن الحسين كذلك. فهو على الوجوه ثقة^(١).

وفيه ايضاً عن التعليقة على قوله وعن الخلاصة وابن داوود: هذا هو الظاهر، وفاقاً لخالي وجدي^(١).

قلت: مراد التعليقة بخاله صاحب البحار، وبجده أباه المجلسي شارح الفقيه، وقوله: هذا هو الظاهر، لعله اشارة الى ان النخاس هو آدم ابن الحسين - بالنون - كما في المتن، والنجاشي وغيرهما، لا ابو الحسين - بالواو - وقد يحتمل الاشارة للتوثيق.

ثم قال: آدم بياع اللؤلؤ له كتاب اخبرنا به أحمد بن عبدون، عن ابي طالب الانباري، عن حميد بن زياد، عن احمد بن زيد، عن القاسم بن اسماعيل

القرشي، عن ابي محمد - يعني عبيس -، عنه الفهرست .
 قلت: في نسبه (ره) زيادة - يعني عبيس - الى الفهرست مطلقاً نظراً، لعدم وجودها فيما عندي، وفيما نقله غيره من نسخه، خصوصاً النسخة التي في متن المعراج . ويؤيده ما نقله هو (ره) عن التعليقة أيضاً .
 وقال المصنف في المعراج^(١): الذي اراه ان كلمة - عن - ههنا - يعني المتوسطة بين القرشي وأبي محمد - زائدة . سهواً من الناسخين؛ نظراً الى ان القرشي يكنى بأبي محمد . نعم مقتضى نقله عن التعليقة وجودها في بعض نسخ الفهرست كما في منهج المقال عنه .

وكيف كان فاحتمال كونه عبيساً غير بعيد؛ لقول النجاشي في طريقه الى اصله . قال: حدثنا حميد، عن احمد بن زيد، قال حدثنا عبيس، عنه^(٢) . بل عن التعليقة هو الظاهر .

والمراد بعبيس هنا: العباس بن عيسى الغضائري، لا العباس بن هشام الناشري . لأنها وان اشتركا في التسمية بعبيس، الا ان الثاني يعرف بأبي الفضل، ويروي عنه محمد بن الحسين، والحسين بن علي الكوفي، كما ان الاول يعرف بأبي محمد، ويروي عنه ابنه محمد، واحمد بن ميثم، وان كان القاسم بن اسماعيل يروي عن الناشري أيضاً، كما في النجاشي في ترجمة ابان الاسدي .

ثم قال: آدم ابن الحسين النخاس، كوفي، ثقة . ثم نقل ما نقلناه عن النجاشي والخلاصة وقال: الا ان في اكثر نسخها النجاشي . الى ان نقل عن مشتركات الكاظمي: ابن الحسين النخاس الكوفي ثقة .

ثم قال: آدم ابن المتوكل، ابو الحسين، بياع اللؤلؤ، كوفي، ثقة . ثم نقل كلام النجاشي وابن داوود وقال: وليس في الخلاصة . وهو يؤيد الاهمال، ثم نقل انه وجد التوثيق في نسختين من النجاشي، ونقله عنه في: الحاوي، والمجمع،

(١) المعراج: ٧ .

(٢) النجاشي ١/٢٦١

وقال: فلاهمال لا وجه له. ثم نقل التوثيق عن مشتركات الكاظمي^(١).

قلت: ما نقله (ره) عن النجاشي من التوثيق موجود فيما عندي من نسخه.

وفي ملخص المقال مثل ما في منتهى المقال.

وقال الفاضل المعاصر: آدم ابن الحسين النخاس الكوفي، ونقل عن

تلخيص المقال ما نقلناه عن النجاشي وقال: وفي بعض نسخه، واكثر نسخ

الخلاصة: النجاشي. لكن في الخلاصة: ابو الحسين، ونقل ما نقلناه عن رجال

الشيخ وقال: والظاهر الاتحاد، سيما مع احتمال تصحيف النون واوا^(٢).

أقول: قوله (سلمه الله): ولكن الخلاصة - ابو الحسين - يعني بالواو بعد

الباء لا بالنون بعدها - خلاف ما وجدناه فيها، ونقله غيرنا عنها، ولعله من سهو

القلم أيضاً.

ثم قال: آدم بن المتوكل ابو الحسين بياع اللؤلؤ، ثم نقل عن تلخيص المقال

ما نقلناه عن النجاشي. وقال: واسقطه في الخلاصة. وكأنه لبنائه على الاتحاد مع

السابق. وذكره في الفهرست بعنوانين متصلين: احدهما ابن المتوكل، والثاني بياع

اللؤلؤ، وذكر لكل منهما كتاباً، فأسنده الى الاول: أحمد بن عبدون، عن ابي طالب

الانباري، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن زيد، عن القاسم بن اسماعيل

القرشي، عنه. والى الثاني: الأول عن حميد، عن أحمد ابن زيد الخزاعي، عنه.

وفي أصحاب الصادق من رجال الشيخ كذلك، الا انه جعل الاول: بياع اللؤلؤ،

والثاني ابو الحسين النخاس؛ فالاحتمالات أربعة: الاتحاد، والتثنية، والتثليث،

والتريع. والامر سهل مع احراز عنوان التوثيق، وان كان الثاني لا يخلو من قرب

انتهى^(٣).

أقول: لا يخفى مخالفة ما ذكره (سلمه الله تعالى) في بيان الطريقتين لما في

الفهرست. في ترجمة هذين الرجلين، فإن طريقه لابن المتوكل: أحمد بن عبدون،

(١) منتهى المقال: ١٥.

(٢) اتقان المقال: ٤.

(٣) المصدر السابق: ٤ - ٥.

عن أبي طالب الانباري ، عن حميد بن زياد ، عن احمد بن زيد الخزاعي ، عنه . وهو الثاني في الفهرست ، وطريقه لبياع اللؤلؤ: احمد بن عبدون ، عن ابي طالب الانباري ، عن حميد بن زياد ، عن القاسم بن اسماعيل القرشي ، عن ابي محمد ، عنه . كما في نسختي من الفهرست وهو الاول فيه .

وهو (سلمه الله) : قد عكس هذين السندين ، ولعل التعبير بأسنده من اشتباه الناسخ ؛ إذ ينبغي التعبير بقوله : فإسناده أو فسنده . والله العالم .
فهذا ما حضر من كلمات القوم حال الكتابة ؛ أوردتها ليعلم ما فيها من الاختلاف ، وليستعين بها الناظر على ترجيح احد اطراف الخلاف ، وقد عرفت اختلافها ظاهراً وظهورها في التعدد ، مع اشتراكها في النص على توثيق الاثني المذكورين : أصلاً ، ونقلًا . عدا ما في رجال ابن داوود من نقله عن النجاشي اهمال آدم بن المتوكل ، وقد عرفت ما فيه ، وعدا ما في منتهى المقال تبعاً للميرزا ، من حمل عدم ذكره في الخلاصة على اعتقاده الاهمال ، وسيأتي رجحان حمله على الاتحاد ، كما في بعض نسخ - تلخيص المقال - . كما مرّ ويأتي .

وبقي الكلام في تعيين النخاس : انه ابن الحسين ، او ابو الحسين ، وعلى أيهما فهل : هو ابن المتوكل ، أو غيره . وهل يبياع اللؤلؤ مغاير لهما ، أو لأحدهما ، أو أنه أحدهما؟

أما الاول : فقد عرفت من أصل النجاشي ، وما نقله ابن داوود عنه وعن رجال الشيخ ، وما نقله تلخيص المقال ومنهج المقال عنه وعن الخلاصة وابن داوود وما نقله الحرّ في الوسائل عن النجاشي والشيخ والعلامة ، وما نقله الفاضل المعاصر عن النجاشي ، وما نقله منتهى المقال والمصنف عن التعليقة ، وما نقله نقد الرجال عن النجاشي معتمدين عليه : هو آدم بن الحسين - بالنون بعد الباء لا بالواو بعده - وعلى الأوّل يحمل ما في الخلاصة ايضاً ؛ لدلالة كلامه في ايضاح الاشتباه عليه نصاً كما مرّ ، واشعار بعض العبارات السابقة بوجوده بالنون لا بالواو .

وعلى هذا يتعين حمل ما بالواو كما في اصحاب الصادق عليه السلام من رجال الشيخ ، وما نقله تلخيص المقال ونقد الرجال وغيرهما من سبق عنه : أما

على تصحيف النون بالواو، وهو غير عزيز، خصوصاً مع اختلاف اصطلاحات الكتبة واختلاطها، وكثرة اشتباه النون بالواو في كثير من الأقلام .

أو على اتحاده مع ابن المتوكل؛ بجعل الحسين اباه، والاكتفاء بجده أو بالعكس؛ لا شهرية أحدهما من الآخر، كما هو المشاهد في كثير من الناس، وتكنيته بأبي الحسين كما هو شائع ذائع، وإلا لزم: أما الاخلال بذكر ابيه مع الحاجة لمعرفة، أو جهل الجمل الغفير به، وهو خلاف الظاهر إن لم يقطع بعدمه .

فظهر بهذا التحقيق ان المعروف بالنخاس: هو ابن الحسين - كما في المتن - لا أبوه . والله العالم .

وأما الثاني: فتحرير الكلام فيه: ان الصور المحتملة بحسب القسمة العقلية من ظاهر الصور الخطية، ترتقي الى احتمالات كثيرة .

الاول: آدم بن الحسين النخاس . - بالخاء المعجمة المشددة والسين المهملة - كما هو الصحيح .

الثاني: آدم بن الحسين النجاشي - بالجيم بعد النون، والياء بعد الشين المعجمة .
الثالث: أبو الحسين النجاشي - بالجيم والشين - كما هو ظاهر نقل الفاضل المعاصر عن الخلاصة ان صحت النسخة .

ويظهر أيضاً من حاشية التلخيص المنسوبة لمصنفه، حيث كتب في الحاشية على قوله في الاصل: ابو الحسين النخاس . ما لفظه: في ايضاح الاشتباه النخاس - بالخاء المعجمة المشددة والسين المهملة- . وفي ابن داوود بعد اثباته ذلك: ومن اصحابنا من اثبت في كتاب له: النجاشي وهو غلط، وعن حواشي الشهيد على الخلاصة أن المعبر بالنجاشي المصنف وقبلة النجاشي بخط السيد ابن طاووس (ره) . منه، كذا وجدته .

وعلى صحة نسبتها للميرزا (ره)، وان كتبتها على لفظ ابو الحسين، تدل على أن ما في النجاشي والخلاصة: من كونه ابن الحسين - بالنون - غلط، وانها هو بالواو. لكنه (ره) ذكر في منهج المقال مضمون هذه الحاشية في آدم بن الحسين النخاس، فيسقط هذا الاحتمال من رأس .

الرابع : ابو الحسين النخاس - بالخاء المعجمة والسين المهملة - ويظهر وجهه مما مرّ.

وباحتمال صحة النخاس - بالخاء والسين المهملتين - إن لم يقطع بالغلط،
تصير الاحتمالات ستة؛ من ضرب اثنين في ثلاثة، وعلى فرض مغايرتها لابن
المتوكل ولبياح اللؤلؤ ترتقي القسمة العقلية لاثني عشر؛ حاصله من ضرب اثنين
في ستة، وعلى القطع بغلط النخاس - بالمهملتين - ترتقي لثمانية خاصة . وعلى كلا
الوجهين مرجعها في الحقيقة الى ثلاثة أقوال .

الاول:الاتحاد: - بمعنى رجوع الجميع الى اسم واحد اي : آدم بن الحسين
بن المتوكل أبو الحسين الكوفي بياح اللؤلؤ النخاس أو النجاشي . أو آدم بن المتوكل
بن الحسين أبو الحسين كذلك، وهذا هو الظاهر من نص الخلاصة على أن الثقة
من باب آدم رجلان : آدم بن اسحاق وآدم ابن الحسين، فلو لم يحمل حصره على
الاتحاد لزم : إما اغراؤه بالجهل ؛ لاختلاله باهمال الثقات ؛ بعدم ذكرهم في القسم
الأول، أو بتمييز الثقات من غيرهم بعدم ذكرهم في الثاني . مع أن كليهما تمس
الحاجة اليهما، وإما جهله بحالهم، وكلاهما في حق آية الله متفيان . واحتمال
أحدهما فضلاً عن كليهما من الضعف بمكان .

وهو الظاهر أيضاً من مطاوي كلمات الميرزا (ره) في تلخيص المقال عند
التأمل والامعان . ولا ينافي تأييد اهمال ابن المتوكل بعدم ذكره في الخلاصة؛
لمعارضته اياه باحتمال الاتحاد، وهو الموافق للسداد .

الثاني: التثنية - بمعنى رجوعها لاثنين - وهما: آدم ابن الحسين أو ابو
الحسين النخاس أو النجاشي الكوفي، وآدم بن المتوكل أبو الحسين أو ابن الحسين
ببياح اللؤلؤ الكوفي . وهو ظاهر النجاشي والمصنف وبعض المتأخرين، بل صريح
المذكورين؛ لاقتصارهم عليها . ونصهم حتى المصنف على ما في المعراج، وعنه :
على جعل بياح اللؤلؤ نسبة لابن المتوكل . وقد تحمل عليه بعض احتمالات
تلخيص المقال حملاً ظاهراً . بل لعله ظاهر رجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه
السلام لاقتصاره على آدم بياح اللؤلؤ، وآدم ابي الحسين النخاس الكوفيين . ومثله

معالم العلماء وما عن الفهرست؛ لاقتصارهما على آدم بياع اللؤلؤ، وآدم بن المتوكل، على وجه يشعر بتغيرهما.

الثالث: التثليث: بمغايرة ابن الحسين بالنون بعد الباء. لابي الحسين بالياء بعدها، سواء كانا: نخاسين، أو نجاشيين، أو متعاكسين. واتحاد بياع اللؤلؤ مع ابن المتوكل بن الحسين أو ابي الحسين، وهو ظاهر نقد الرجال والمصنف بل صريحهما، كما لا يخفى على من امعن النظر في كلامهما^(١). ويحتمله عبارة تلخيص المقال أيضاً، أو باتحاد ابن الحسين مع أبي الحسين ومغايرة ابن المتوكل لبياع اللؤلؤ. بل ربما تحمل عليه عبارة المتن ايضاً، مع قطع النظر عن المنقول من المعراج بتوثيق الاولين واهمال الثالث، وان وجه اقتصاره عليهما وثاقتها واهمال الثالث الا ان ما نقل عنه في المعراج يعين التثنية فيتضح المنهاج.

الرابع: الترييع بحمل ذكر الاسماء الاربعة على ظاهرها من المغايرة، وهو ظاهر منتهى المقال واحد المحتملات في تلخيص المقال أيضاً؛ بناءً على مغايرة بياع اللؤلؤ لابن المتوكل. كما سمعت من الفهرست ومعالم العلماء.

وتظهر الثمرة في بياع اللؤلؤ: فعلى مغايرته لابن المتوكل أو النخاس أو النجاشي، يتعين الاهمال. وعلى اتحاده مع احدهما أو معهما يكون ثقة بلا اشكال؛ وذلك لانحصار توثيقه في النجاشي، وهو انما وثقه لكونه هو ابن المتوكل لا مطلقاً، وأما الشيخ فهو وان حصرهما في اثنين - لكن لم يوثقهما لا في رجاله ولا فهرسته وكذا معالم العلماء إلا بالتزام أن قول الشيخ فيهما: له كتاب. وصف بالتوثيق، وهو عن الدلالة بمكان سحيق، فيصعب الامر بالتعدد، وعدم التمييز والتحقيق.

فاطلاق الفاضل المعاصر (سلمه الله تعالى) سهولة الامر لاحراز عنوان التوثيق لا يتم على الاطلاق، كما لا يخفى على من حاز من التحقيق أوفر خلاق. واقرب الوجوه الاتحاد؛ لاستلزام التعدد الجهل بحال رجل مشهورينهم

بالنسبة للوصف باحدى الصفات المصطلحة التي اقلها الاهمال، ورجلين بالنسبة للآباء وهما: آدم ابو الحسين وآدم بياع اللؤلؤ، مع الاجتهاد التام في تمييز الرجال، أما بالمذبح أو القدرح أو التعيين، بالجهل أو الاهمال. وأما وصف ابن داوود اياه بالاهمال ونسبته للنجاشي فهو فاسد، ولو صح فغير مجد بلا اشكال. وانما يجدي لو وصفه به مغايراً لابن المتوكل والحال نصه على توثيقه متحداً معه، فلا مورد له ولا مجال. ومع منع الجهل لزم من أولئك المجتهدين الناقدين الاخلال، وكلا اللازمين فاسدان فيبطل الملزوم بلا قيل وقال.

ولاشترك الجميع في النسبة للكوفة، وفي الامام الراوين عنه وفي الراوي عنهم وفي احدى الطبقات.

أما الاول: فظاهر بلاهن وهنات.

وأما الثاني: فلانهم جميعاً يروون عن الصادق عليه السلام. كما يحكم به التتبع التام. والشيخ (ره) في الكتابين وان ذكر في اصحاب الصادق اثنين، لكنه لم يذكرهما ولا غيرهما من المذكورين في اصحاب غيره من الأئمة عليهم السلام. وأما الثالث: فلأنه وان قيل بتمييز ابن الحسين برواية اسماعيل بن مهران، وابن المتوكل برواية عبيس واحمد بن زيد الخزاعي عنه، الا انه في الحقيقة لا يدفع الاتحاد، ولا يستلزم التعدد؛ لاحتمال كون كلٍ منهم أحد الجماعة الذين ذكر النجاشي انهم يروون أصل ابن المتوكل ابي الحسين بياع اللؤلؤ؛ ولذا جعل عبيس من مميزات ابن الحسين وابن المتوكل. كما أن وصف احدهما بالنخاس، وآخر ببياع اللؤلؤ، لا ينافي المراد؛ لغلبة اتصاف كثير من الاصناف بمتغاير الاوصاف، وقد يوصف بجميعها، وقد يوصف اما بالسابق أو باللاحق منها، أو بما يشعر بالرفعة أو بالضعفة منها، بحسب اختلاف الزمان والاشخاص والمكان، كما يشهد به الوجدان.

وأما الرابع: فكونهم جميعاً من اهل الطبقة الخامسة - التي هي طبقة احمد بن محمد بن عيسى، كما مر له البيان - وذلك كاف في تقريب الاتحاد.

بل قد يدعى منافاة التعدد الأزلي الذي هو الاصل في الممكنات،

فيبعد التكثر والتعداد فتأمل .

واظهر ما يستفاد منه التعدد الشيخ في الفهرست بالنسبة لابن المتوكل وبياع اللؤلؤ. وبقرينة محالفته لكلامه في رجاله، ولكلام غيره من امثاله، مع ما علم من حاله من تكراره الرجل الواحد لادنى مناسبة تناسب المقام، يترجح ما في رجاله وغيره على ما في فهرسته، لاولوية الائتلاف من الاختلاف. وان كانت التثنية بالمعنى السابق - كما هو ظاهر المتن - غير بعيد من الانصاف .

ومما يقرب الاتحاد، ويرفع عنا وحشة الانفراد، ويبعد الاستبعاد، ما نقل منتهى المقال عن التعليقة حيث قال - بعد احتمال كون ابي محمد القرشي متحداً مع عبيس هذا مشيراً به الى الاتحاد المذكور، يشير أيضاً الى اتحاد بيع اللؤلؤ مع ابن المتوكل - وان كان ظاهر الفهرست التعدد. ولعله غير مضر لكثرة وقوع امثاله من الشيخ^(١).

وقال بعض المحققين: إن الشيخ متى ما يرى رجلاً بعنوان ذكره. فاوهم ذلك التعدد.

قلت: وقع ذلك منه في الفهرست كثيراً، ومنه في صالح القماط، وفي الرجال اكثر، وسنشير اليه في ابراهيم بن صالح. والظاهر ان ذلك لاجل التثبت كما صدر عن النجاشي ايضاً منه في الحسين بن محمد بن الفضل، وليس هذا كما توهم بعض غفلة. وسيجيئ عن المصنف في صالح بن خالد ما يشير الى ما ذكرنا. وربما وقع منهم التوثيق في موضع وعدمه في آخر، كما في ابان بن محمد وغيره، فتدبر.

وفي المعراج: آدم بيع اللؤلؤ هو ابن المتوكل الآتي الثقة، ولو جعل غيره فهو مجهول الحال^(٢). انتهى. وانما نقلناه بطوله لتعلق له بالمقام، ودلالته في مواضع كثير على المرام.

(١) منتهى المقال: ١٥ .

(٢) المعراج: ٦ .

[معنى الاصل والكتاب]

بقي الكلام فيما اشتملت عليه كلماتهم السابقة من الاصل والكتاب، وبيان معناهما، وان الوصف بهما أو بالأصل خاصة هل يفيد المدح أو التوثيق ام لا؟ ليكون كالمقدمة للكتاب. وتحقيق الكلام يقع في بحثين.

الاول في معناهما: فاعلم ان الالفاظ الدائرة على الستهم اربعة: له كتاب، وله مصنف أو صنف كذا، وله أصل، وله نوادر. وسيجيئ انشاء الله تعالى في مطاوي الابواب، وقد عبروا عنها بوجوه مختلفة.

فتارة بما يقتضي المغايرة بين الاصل والكتاب، كقولهم في اسماعيل بن مهران: له كتاب الملاحم وله أصل. وفي زكريا الواسطي: له كتاب الفضائل، وله أصل. ومنه قولهم في كتاب احمد بن الحسين، ومن اصحابنا من عده من جملة الأصول. وفي كتب حرير: وتعد كلها في الأصول. وفي الحسين بن ابي العلا: له كتاب يعد في الأصول. ولعل منه ما ذكره المعالم في ديباجته: انه أورد فيه نحواً من ستائة مصنف، وان كانت الكتب لا تعد ولا تحدد ثم نقل عن المفيد (ره): ان الامامية صنفت من عهد أمير المؤمنين عليه السلام الى عهد العسكري عليه السلام اربعمائة كتاب تسمى الأصول، فهذا معنى قولهم له اصل. انتهى^(١).

بتقريب دلالة على اختصاص لفظ الاصول بالاربعمائة، وانحصار حقيقته فيها. ولدلالة التسمية على المغايرة بين الاسم والمسمى، ولعله كذلك؛ للقطع بزيادة الكتب على ذلك. بل في المعتبر انه روى عن الصادق عليه السلام من الرجال ما يعادل أربعة آلاف رجل وبرز بتعليمه من الفقهاء الافاضل جم غفير حتى كتبوا من اصول مسائله اربعمائة مصنف لاربع مائة مصنف سموها اصولاً. فيقتضي ان الاصول الاربعة مائة لاربع مائة رجل كلهم من اصحاب

الصادق عليه السلام، لا من عهد الامير الى العسكري عليه السلام كمعالم العلماء. ولا شك ان من زاد على الاربع مائة من الاربعة آلاف المذكورة من اصحاب الصادق عليه السلام لا بد لبعضهم من مصنف وكتاب.

وتارة باطلاق الكتاب على الأصل كثيراً كقولهم في ترجمة احمد بن الحسين بن مغلّس - بفتح المعجمة وكسر اللام -: روى عنه حميد كتاب زكريا ابن محمد وغيره من الأصول. وفي ترجمة أحمد بن ميثم: روى عنه حميد بن زياد كتاب الملاحم وغيره من الأصول. ومثلها غيرهما.

وتارة باطلاق الكتاب على النوادر كثيراً، كقولهم: له كتاب النوادر. وفي محمد بن القاسم بن زكريا: له كتاب الفوائد وهو نوادر. ومنه قولهم في محمد بن عبد المؤمن: له كتاب سماه النوادر.

وتارة بمغايرة الكتاب للنوادر، كقول النجاشي في ترجمة ابن ابي عمير: انه صنف كتاباً وعدها ثم قال: فأما نوادره فهي كثيرة^(١). ومنه ما مر في ابن عبد المؤمن في وجه.

وتارة باطلاق المصنف على الاصل والكتاب والنوادر، وهو ظاهر. بل ربما تعد النوادر من الاصول أيضاً كقولهم في ترجمة احمد بن الحسن بن سعيد: له كتاب النوادر. ومن اصحابنا من عده من الاصول. وكقولهم في عد كتب حريز - التي من جملتها كتاب النوادر -: وكلها تعد في الاصول.

وظاهر اللغة: ان الكتاب اعم من الأصل والمصنف والناذر؛ لأن الكتاب إما بمعنى المكتوب أو المكتوب فيه - اي المجموع او المخطوط أو المخروز - لاشتقاقه اما من كتب بمعنى خط أو بمعنى جمع كما في الجمع، أو بمعنى: خرز اي شد؛ لجمعه المسائل أو لخط المسائل فيه، أو لأن المسائل بجمعها فيه تتقوى وتتوثق عن الضياع والسقوط، كما ان سيور النعل إذا خرزت كذلك، ولأن المصنّف بمعنى المجموع فيه الشيء اصنافاً متميزاً بعضها عن بعض، من

(١) النجاشي: ٢٠٧/٢، ثم قال: لان الرواة لها كثيرة، فهي تختلف باختلافهم.

التصنيف بمعنى جعل الشيء كذلك، فهو اخص من الكُتُب بمعانيه .
ولأن الاصل مأخوذ فيه لغةً معنى الاعتماد؛ لأنه كما في القاموس اسفل
الشيء . وعن بعض اللغويين انه القاعدة التي لو توهمت مرتفعة لارتفع الشيء
بارتفاعها، واليهما يرجع ما ينقله الاصوليون عن اللغويين: انه ما يبتني عليه
شيء، أو يبتني عليه غيره؛ لعدم وجود هذا المعنى في ما رأيناه من كتب اللغة .
ومرادهم من الابتناء ما هو اعم من الحسي والمعنوي، كأصل الحائط، وابتناء
المدلول على العلم بالدليل .

وقد يراد به السابق: تارة باعتبار الذوات، وأخرى باعتبار الصفات،
كأصل الانسان التراب واصل الخبز الطين، وهذا في الأصل بغدادي أو أسود أو
أبيض، وكيف كان فهو بمعانيه اخص من المصنف والكتاب .

ولأن النادر لغةً: بمعنى الساقط أو القليل، وكلاهما أخص من الجمع .

فظهر أخصية الأصل والنادر والمصنف والكتاب لغةً .

وأما عرفاً فكذلك أيضاً، لاطلاق الأصل عرفاً على القاعدة والدليل
والراجع، وجميعها اخص من الكتاب، بل والمصنف، فلهذا لا ريب ولاخلاف في
اصل الاخصية، وانما مرجع الخلاف الى تشخيص وجهها .

ف قيل: إن الاصل ما جمع فيه كلام المعصوم فقط، ولم يشتمل على شيء من
كلام مصنفه، والكتاب ما جمعها - نقله الاغا^(١) وغيره مجهول القائل - مؤيداً بمثل
ما نقلناه سابقاً مما يقتضى تغايرهما، كما في اسماعيل بن مهران وزكريا الواسطي
وغيرهما . وتنظر فيه قائلاً بعده: الا انه لا يخلو عن قرب وظهور .

أقول: لعل وجه النظر أن قصارى دلالة التأييد الفرق بينهما وهو غير
المدعى، الذي هو بيان وجه الفرق؛ لجواز كونه وجهاً آخر، ولو لاشتغال الاصل على
مسائل الاصول أي القواعد الكلية أو الدينية، والكتاب على الاجكام الفروعية

(١) التعليقة: ٣٣ . ونصه (ان الاصل مجرد كلام المعصوم عليه السلام والكتاب ما فيه كلام مصنفه
ايضاً) .

كليةً أو جزئيةً .

ولعل وجه القرب: اشعار الاقتصار على كلام المعصوم بوجه الاخضية، وهو انتفاء احتمال الاشتباه - ولو في بعض بين كلام المعصوم وغيره - بعكس الآخر، وهو كاف في وجه الاخضية، وان انضم اليه غيره من باقي الوجوه .

ثم قال (ره): واعترض ايضاً: بأن الكتاب اعم، وهذا الاعتراض سخيف، إذ الغرض بيان الفرق بين الكتاب الذي ليس بأصل ومذكور في مقابلته، وبيان الكتاب الذي هو اصل، وبيان سبب قصر تسميتهم الأصل في الاربعة مائة .

أقول: إن اراد هذا المعترض على الفارق المذكور الاعتراض باعمية الكتاب فقط - كما هو ظاهر كلام الاغا (ره) - فلا ريب في سخافته؛ لعدم مخالفة الفارق في الاعمية، وانما أراد بيان الاخضية . وان اراد الاعتراض بتسليم الاعمية؛ وان هذا الفرق لا يثبت الاخضية كما ينبغي؛ حمل كلام المعترض عليه ان كان من المعتمدين فهو في محله .

ثم قال (ره): واعترض ايضاً بأن كثيراً من الاصول فيه كلام مصنفه، وكثير من الكتب ليس فيه . ككتاب سليم بن قيس، وهذا الاعتراض كما ترى! ليس الا مجرد دعوى . مع انه لا يخفى بعده على المطلع باحوال الاصول المعروفة .

أقول: لا ريب ان صدق الدعوى موقوف على دليل الاثبات، ولكن الحكم بنسبته لمجرد الدعوى، لا كفاية له في كذبها ولا جدوى، إذ عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود، فلا تندفع الا بوجودان الخلاف في كلا الموضوعين، وهو موقوف على تتبع الصنفين، وتحالفهما في الوجهين، فالعمدة في الرد ما يشير اليه قوله (ره): مع انه لا يخفى بعده على المطلع . الخ . . . لدلالته على السند .

ثم قال (ره): نعم لو ادعى ندرة وجود كلام المصنف فيها فليس ببعيد، ويمكن ان لا يضر القائل ايضاً .

أقول: لا يخفى ان هذا الفارق متى جعل مناط الفرق مجرد الاشتمال على

كلام المصنف وعدمه على وجه الدوران ، فلا ريب انه يضره بعد تسليم الوجدان .
ثم قال (ره) : وكون كتاب سليم بن قيس ليس من الاصول من اين ؟ اذ
بملاحظة كثير من التراجم يظهر ان الاصول ما كانت بجمعها مشخصة عند
القدماء .

أقول : قوله (ره) : وكون كتاب سليم بن قيس ليس من الاصول من اين ؟
دليل على الاعتماد عليه . فقد يستدل به على الاعتماد على صاحبه كما سيأتي ان شاء
الله تعالى .

ويؤيده ما نقله بعض المتأخرين حيث قال ما لفظه : وقد قال الثقة الصدوق
محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة ما لفظه : ليس بين الشيعة خلاف في ان
كتاب سليم بن قيس الهلالي من اكبر كتب الاصول التي رواها اهل العلم
واقدمها ، وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها ، وتعمل عليها^(١) .

وحكى بعضهم ايضاً عن^(٢) المجلسي : ان الحق انه من الاصول المعتمدة .
انتهى ، وهو صريح في ان هذا الكتاب قد يعد في الاصول . لكن عليه يرجع
النزاع بين الاغا وبين المعترض في الصغرى .

ثم قال (ره) : ويظهر من كلام الشيخ في ترجمة احمد بن محمد بن نوح : ان
الاصول رتب ترتيباً خاصاً .

وقيل في وجه الفرق : ان الكتاب ما كان مبوباً ومفصلاً ، والاصل مجمع
اخبار وآثار . ورد بأن كثيراً من الاصول مبوبة .

أقول : اشار (ره) الى قول الشيخ (ره) في ذكر تصانيف ابن نوح : وله كتب
في الفقه على ترتيب الاصول . وذكر الاختلاف فيها^(٣) ، فإن قوله (ره) : على ترتيب
الاصول ، يدل على انها ايضاً مرتبة ومبوبة لاستلزام الترتيب التبويب .

ثم لا يخفى رجوع هذا الفرق للفرق الاول ؛ إذ مرجع كون الاصل مجمع

(١) كتاب الغيبة : ٦١ . باختصار .

(٢) في الأصل (على) .

(٣) الفهرست : ٦٥ ، في ترجمة أحمد بن محمد بن نوح .

اخبار وآثار لمرادفة المقتصر فيه على كلام المعصوم وعدم الاشتغال على شيء من كلام المصنف الذي هو مناط الفرق الاول؛ اذا قل الاشتغال على كلام المصنف ان يقول: باب كذا. ثم يورد الاخبار المناسبة له بحسب فهمه، أو يقول: فصل كذا. ثم يورد الاخبار المناسبة كذلك أيضاً. وقد يريد المعصوم ما لم يفهمه صاحب الكتاب، فيحصل بمجرد ذلك التشويش والاضطراب.

ثم قال (ره): ويقرب في نظري: أن الاصل هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفه الاحاديث التي رواها عن المعصوم عليه السلام أو عن الراوي، والكتاب والمصنف لو كان فيهما حديث معتمد معتبر لكان مأخوذاً من الأصل غالباً. وانما قيدنا بالغالب لانه ربما كان بعض الروايات وقليلها يصل معنعناً ولا يؤخذ من أصل، وبوجود مثل هذا لا يصير أصلاً فتدبر. انتهى^(١) كلامه زيد اكرامه.

أقول: صحة الفرق بهذا موقوف على تتبع ما يسمى اصلاً وما يسمى كتاباً، وكلاهما بالنسبة الينا معدوم^(٢). فالحكم بصحة الفرق بهذا أو عدمه لنا غير معلوم. وقد اشتمل ما نقلناه من كلام الاغا (ره) على الفرق بوجوه ثلاثة بل أربعة.

وقيل: ان الاصل ما كان معولاً عليه ومرجعاً ومعتمداً لا مطلق الكتاب -

اختاره بعض المعاصرين ناقلاً له عن شيخه -.

وهو في الحقيقة كما قبله، انما يفيد مطلق الأخصية التي لا نزاع فيها، لا وجهها الذي هو محط خيام الكلام ومركز دائرة النقض والابرار.

وقد يستفاد مما نقلناه عن معالم العلماء: أن الاصل ما صنف في عهد المعصومين عليهم السلام بتقريب قوله: فهذا معنى قولهم له أصل، بعد قوله: انه اورد في كتابه ستائة مصنف. ونقله عن المفيد: تصنيف الامامية من عهد الامير

(١) تعليقة الأغا: ٣٤.

(٢) طبع سنة - ١٣٧١هـ - كتاب بعنوان (أصل زيد الزراد مع عدة أصول أخرى). والمجموع ستة عشر أصلاً. وهذه الأصول مصدرها نسخة كانت عند الشيخ المجلسي (ره)، ومنها انتشرت النسخ - كما يقول المحدث النوري - . وقد اورد أسماؤها في البحار، وبحث عن وثيقة مؤلفها. انظر البحار:

عليه السلام الى العسكري عليه السلام: اربعمائة كتاب تسمى الأصول، فمقتضى التفريع بالفاء: ان كل ما صنف في عهد الأئمة عليهم السلام فهو أصل وعلى هذا فمتى رجحنا كلام المحقق من نسبة الاربعمائة لما صنف في عهد الصادق عليه السلام من اصحابه، لزم زيادتها عليها. وفيه ما لا يخفى، ولعله يلتزمه.

كما انه قد يستفاد من قول المحقق ايضاً: حتى كتبوا من اصول مسائله اربعمائة مصنف لاربع مائة مصنف سموها أصولاً: أن الاصل ما جمع فيه القواعد الكلية والاصول الشرعية علمية وعملية. وقد يؤيده قول الصادق عليه السلام: علينا ان نلقي لكم الاصول وعليكم ان تفرعوا^(١). وفي آخر: علينا إلقاء الأصول وعليكم التفريع^(٢). وفي بعض الاخبار: فقلت له: هذا أصل، فقال نعم^(٣).

وقد يفسر الاصل: بالجامع لوصفي الاعتقاد والرواية عن المعصوم عليه السلام، بلا واسطة - كما قربه بعض الفضلاء - وليس بعيد، كما يشير اليه قولهم في كثير من التراجم: له كتاب معتمد أو كتب معتمدة، مع ان اكثر المعتمدين وجل المعتمدين لم يعدوا من اصحاب الأصول، وإن بلغوا الغاية في الوصول. بل وإن كانوا من اصحاب الاجماع: كزرارة وابن مسلم وابن ابي عمير، ممن لا ريب في وثاقهم ولا نزاع. فيستفاد منه انه ليس كل كتاب معتمد يسمى اصلاً؛ مؤكداً بأنك لا ترى بالاستقراء احداً من اهل الاصول قد رمي بالضعف أصلاً، الا شاذاً شديداً الشذوذ، كالحسن بن صالح بن حي، ولعله ممن اتفقت له حالتان كما في كثير منهم، وبأن اكثر هذه الأصول مروية عن ابن ابي عمير، وصفوان، والحسن بن محبوب وأمثالهم.

ومما يومي الى ان مجرد الرواية عن الامام عليه السلام بلا واسطة لا تكفي في تسمية الكتاب أصلاً قول الشيخ في الفهرست في زياد بن ابي غياث: له

(١) الوسائل ٤٠/١٨ رقم ٥١. والبحار ٢٤٥/٢ رقم ٥٣.

(٢) الوسائل ٤١/١٨ رقم ٥٢. والبحار ٢٤٥/٢ رقم ٥٤.

(٣) الوسائل باب: ٨ من ابواب الخلل الواقع في الصلاة حديث: ٢.

كتاب، ثم اسنده اليه الى الصادق عليه السلام^(١)، ونحوه في زيد بن وهب^(٢) وغيرهما. فلو كفى مجرد ذلك في التسمية لأنبي الاسناد في أهل الاصول دائماً أو غالباً الى الامام عليه السلام.

وهو مع قربه لا يخلو من نظر فتدبر. ولعل مدار التسمية على الاشتمال على وصف الصحة في عرف الرواة والقدماء، فليتأمل.

وأما النوادر: فقد عرفت معناها لغةً.

وأما اصطلاحاً. ففي التعليقة: انها ما اجتمع فيها احاديث لا تنضبط لقلتها وان كانت اكثر من واحد، ومنه قولهم: نوادر الصلاة، نوادر الزكاة.

وقد تطلق على الشاذ، ومنه قول المفيد في رسالته في الرد على الصدوق في ان شهر رمضان يصيبه ما يصيب الشهور من النقص: ان النوادر هي التي لا عمل عليها. مشيراً الى رواية حذيفة.

والشيخ في التهذيب قال: لا يصح العمل بحديث حذيفة؛ لان متنها^(٣) لا يوجد في شيء من الاصول المصنفة، بل هو موجود في الشواذ من الاخبار، فالمراد من الشاذ عند اهل الدراية: ما رواه الرواي مخالفاً لما رواه الاكثر، وهو مقابل المشهور^(٤).

(١) الفهرست: ١٠٢.

(٢) الفهرست: ١٠١.

(٣) في الاصل: منها.

(٤) التعليقة: ٣٤. ونص التعليقة:

(وأما النوادر فالظاهر انه ما اجتمع فيه احاديث لا تضبط في باب لقلته، بأن يكون واحداً أو متعدداً لكن يكون قليلاً جداً، ومن هذا قولهم في الكتب المتداولة: نوادر الصلاة، نوادر الزكاة، وأمثال ذلك.

وربما يطلق النادر على الشاذ، ومن هذا قول المفيد في رسالته في الرد على الصدوق في ان شهر رمضان يصيبه ما يصيب الشهور من النقص: إن النوادر هي التي لا عمل عليها. مشيراً الى رواية حذيفة. والشيخ في التهذيب قال: لا يصح العمل بحديث حذيفة. لأن متنها لا يوجد في شيء من الاصول المصنفة. بل هو موجود في الشواذ من الاخبار. والمراد من الشاذ عند اهل الدراية ما رواه

أقول: حاصله ان النادر هو المخالف لما يرويه الاكثر وإن كان راويه ثقة .
ثم نقل عن بعض: ان النادر ما قل روايته، ونذر العمل به، وادعى انه
الظاهر من كلام الاصحاب، ولا يخلو من تأمل . انتهى^(١).
وقد عرفت ان النادر بهذه المعاني لم يخرج عن النادر العرفي على وجه ينسب
للعرف الاصطلاحي، لاصالة عدم النقل، والله العالم .

البحث الثاني: في ان الوصف بها هل يفيد مدحاً خاصاً أم عاماً، ام لا
يفيد أصلاً . فالذي نقله الأغا (ره)، عن جده وخاله المجلسيين: قطعاً في الثاني،
وظاهراً في الاول: ان كون الرجل ذا أصل من اسباب الحسن، ثم تأمل فيه بما
مر عن الشيخ: من ان كثيراً من مصنفي اصحابنا واصحاب الاصول يتحلون
المذاهب الفاسدة، وان كانت كتبهم معتمدة، وان الحسن بن صالح بن حي
بترى متروك العمل بما يختص بروايته، مع كونه صاحب أصل . وبها قيل في
البطائني أيضاً مع انه كذلك^(٢).

أقول: يمكن الذب عن ذلك بنوع من العناية، بأنهما كغيرهما ممن كانت
له حالتان فمدحهما وامثالهما بذلك نظراً للحالة العليا، وترك الرواية نظراً للدنيا،
فلا منافاة، فتأمل .

ثم قال (ره): نعم - المفيد - في مقام مدح جماعة في رسالته في الرد على
الصدوق (ره) . قال (ره): وهم اصحاب الاصول المدونة . لكن استفادة الحسن
من هذا لا يخلو من تأمل بعد ملاحظة ما ذكرناه فتأمل . مع ان من جملة تلك
الجماعة أبا الجارود وعمار الساباطي وساعة .

أقول: ما ذكره (ره) في غاية الجودة والجزالة؛ لقضاء التتبع بأن الغرض من
قولهم: له كتاب، وله اصل أو مصنف، أو نوادر . انها هو عد الاصول والكتب

→ الراوي الثقة مخالفاً لما رواه الاكثر . وهو مقابل المشهور .

وراجع التهذيب: ١٩٩/٤ .

(١) التعليقة: ٣٥ .

(٢) التعليقة: ٣٥ .

والمصنفين، لا ارادة التوثيق أو المدح. واستفادته في بعض الرجال ليس بمجرد هذه الصفات - كما هو ظاهر بأدنى التفات.

فقصاره افادة الوصف بالاعتناء بالجمع للاخبار، وان سقط المصنف أو صاحبه عن درجة الاعتبار؛ ولهذا نقل (ره) عن المصنف في المعراج: ان كون الرجل ذا كتاب لا يخرججه عن الجهالة الا عند بعض لا يعتد به.

ثم قال (ره): هذا... والظاهر ان كون الرجل صاحب أصل يفيد حسناً لا الحسن الاصطلاحي، وكذا كونه كثير التصنيف وجيد التأليف وأمثال ذلك، بل كونه ذا كتاب أيضاً يشير الى حسن، ولعل ذلك مرادهم مما ذكر.

أقول: لعل هذا وجه الأمر بالتأمل بعد قوله: لكن استفادة الحسن من هذا لا يخلو من تأمل - بتقريب ان مراده الجمع بين كلامهم وكلامه -: بأن المنفي الذي تأمل فيه افادة الحسن الاصطلاحي، والذي قربه وعليه تنطبق الكلمة ارادة مطلق الحسن الذي مرجعه لما ذكرناه من ارادة الوصف بالجمع المذكور فقط. ولعل حمل مرادهم على ذلك غير بعيد، لكن ينافيه ما نقله عن المعراج، وحمله على هذا المعنى لا ينطبق على المنهاج.

ثم قال (ره): وسيجيئ عن البلغة في الحسن بن ايوب: أن كون الرجل صاحب أصل يستفاد منه مدح. الخ... فلاحظ وتأمل.

أقول: قال المصنف (ره) في حاشية البلغة: وابن ايوب له اصل، وقد يستفاد منه مدحه، لكنه غير صريح فيه، فمن ثم تركنا التعرض له. انتهى^(١).

وهو صريح في ان الحسن بن ايوب غير موجود في اصل البلغة، ولعل الظاهر أن اصل عبارة الأغا (ره): وعن حاشية البلغة. فسقط لفظ الحاشية من سهو القلم، أو ان في نسخته الحاشية بالأصل - كما يتفق من بعض الناسخين -، أو تجوز باسناد ما في حاشيتها اليها.

وكيف كان فقوله (ره): فلاحظ وتأمل، اشارة الى جريان التأويل السابق

في هذه العبارة ايضاً، لكن الحق ان الظاهر ارادته المدح الاصطلاحي، الذي ينظم الحديث في سلك الحسن، لا مطلق الحسن، ولو بالمعنى الذي ذكرناه، لكونه صريحاً فيه، والله العالم.



[فصل أبان]

[ترجمة أبان بن تغلب]

قال (ره): (أبان بن تغلب ثقة)^(١).

أقول: أما نسبه فهو: (أبان) - كسحاب لفظاً -، وأصله كفعال فيصرف، أو كأفعل، فأعل بالقلب فيمنع؛ (بن تغلب) - بالتاء المثناة الفوقية المفتوحة، والغين المعجمة الساكنة واللام المكسورة والباء الموحدة أخيراً - . والنسبة اليه - تغلبي - بفتح اللام، فراراً من توالى كسرتين مع الياء، وقد تبقى الكسرة نظراً للاصل. (ابن رباح): - براء مهملة وباء موحدة، وفي شرح مشيخة الفقيه للتقي المجلسي (ره): بالموحدة أو المثناة، وحاء مهملة، وفي القاموس في ربح: وكسحاب اسم جماعة. فقد يستفاد منه الفتح وتوحيد الباء.

وفي المعراج عن نسخة من الفهرست قال: - وهي نسخة صحيحة كرزت مقابلتها: ابن درّاج - بالدال المهملة. والراء المهملة المشددة. والجيم أخيراً^(٢). وظاهره الاعتماد عليها؛ لعدم ذكره ما ينافيها، ولكنه خلاف ما رأيناه، ونقل عنه من كتب الرجال، وهو اعرف بما قال.

(ابو سعيد)، - بالواو بعد الباء - كما في غير الخلاصة. وفيها بالنون وهو من سهو القلم، او تصحيف الناسخ لاشتباه الواو بالنون في بعض الخطوط، وهو كأمير - بالسين والعين والبدال المهملات - . وقد يستفاد من عدم تعرض ابن داوود لما في الخلاصة من - ابن سعيد - مع كثرة تعريضاته به، وتعرضاته له كون الخلاصة عنده بالواو، فتأمل. (البكري): - بفتح الباء الموحدة - . (الجريري): - بالجيم المضمومة والراء المهملة قبل الياء المثناة الفوقية^(٣) وبعدها، وفتح الأولى - .

(١) البلغة: ٣٢٠.

(٢) المعراج: ١١.

(٣) هكذا، والصواب: التحتية.

مولى بني جرير كما في النجاشي عنه، وفي الخلاصة وابن داوود والفهرست وفي ايضاح الاشتباه: مولى جرير، كنسخة من النجاشي واقتصر في رجال الشيخ على مولى. (ابن عباد): - كسحاب أو كشداد - بعين مهملة، وباء موحدة، ودال مهملة بعد الالف من دون الهاء - كما في الخلاصة وفي منهج المقال والمعراج عنها وعن الفهرست ولكن في النسختين الحاضرتين من النجاشي والايضاح بها، ونقله في المنهج عن النجاشي والمعراج ايضاً عن ما حضره من الايضاح وهي ثلاث.

وفي القاموس في - ع ب د -: وسموا عبّاداً، وعبّاداً، ومعبدأ، ومعبدأ^(١)، وعبد يدا، وأعبدا، وعبّادا، وعباددا، الى تمام سبعة عشر اسماً. ولم يذكر منها عبادة بالهاء، وهو يؤيد الخلاصة والفهرست. (ابن ضبيعة): - بالضاد المعجمة المضمومة، والباء الموحدة المفتوحة، والعين المهملة كما في المعراج - عن نسخ الفهرست - والذي في نسختي منه تحمل الوجهين؛ لوجود لفظه واحدة محتملة لكونها تحت الباء من رباح، وفوق الضاد من ضبيعة وهو الاقرب.

وفي القاموس في فصل الضاد المعجمة من باب العين: وكجهينة محلة بالبصرة. إلى أن قال: وابن قيس بن ثعلبة، وهو المراد هنا، ولم يذكر في فصل المهملة ما يناسبه، ولكن ضبطه في الايضاح بالمهملة - كما وجدته في نسخة، ونقله المعراج عنه، وما وجدته من نسختي النجاشي ونقله عنه المنهج يؤيد الايضاح، وما في القاموس يؤيد الفهرست، وهو الظاهر. (ابن قيس): - بالقاف المفتوحة والياء المثناة التحتية الساكنة والسين المهملة - . (ابن ثعلبة): - بالثاء المثناة، والعين المهملة، والباء الموحدة، والهاء اخيراً - . كما يساعده الخط في نسختي النجاشي وبعض نسخ الخلاصة. وفيما نقله المنهج عنها، وصرح به في المعراج وقال: إن الموجود في نسخ الفهرست بالثناة الفوقية والعين المهملة^(٢). وقطع بأنه تصحيف بلا شبهة مستشهداً بما في القاموس وليس نصاً فيه. (ابن عكابة): - بضم العين

(١) هكذا بالتكرار. وليس في القاموس.

(٢) المعراج: ١٢.

المهملة، والباء الموحدة بعد الالف والكاف - كما في النجاشي ونقله عنه المنهج، وكما في شرح المعلقات في نسب طرفه، وهو المعتمد. وفي الخلاصة والفهرست وشرح مشيخة الفقيه بصورة لفظ: عكاشة. وفي المعراج عن الفهرست ايضاً: بالشين المعجمة ايضاً بدل الباء، ولم ينقل سواه، وظاهره الاعتماد عليه، ونقله المنهج عنها ايضاً.

وفي القاموس في «عكب»: وعكابة كدجاجة ابن صعب أبو حي من بكر، ولم يذكر في «عكش» ما يوافقهما. وهو يؤيد النجاشي ايضاً، ويوهن الفهرست والخلاصة، فلا يخفى ما فيهما من الوهن والخصاصة. والعجب من المعراج حيث اقتصر عليه ولم يشر الى ما يخالفه كما هو دأبه، وإن لم يكن مرضياً لديه.

وضبطه في المعراج: بالعين المهملة المضمومة، والكاف المخففة أو المشددة. وفي حاشية عن المعرّب: العكّاشة: صَحَّ بالتشديد سماعاً من الثقات، والمحدثون على التخفيف، وعن الفارابي بالتشديد لا غير.

(بن صعب): - بالصاد والعين المهملتين. والباء الموحدة وفتح الاولى وسكون الثانية (بن علي): بفتح العين المهملة وكسر اللام. (بن بكر): بفتح الباء الموحدة، والكاف المسكونة والراء اخيراً. (بن وائل): بالواو ثم الهمزة بعد الالف، وهو وائل بن قاسط) - بالقاف ثم السين والطاء المهملتين بعد الالف - أبو القبيلة المعروفه. بن (هنب): بكسر الهاء وسكون النون والموحدة في آخره (ابن اقصى ابن دعمي) بالبدال والعين المهملتين ككرسي. (ابن جديلة) بالجيم والبدال المهملة كسفيئة. (ابن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان).

وقد استفيد مما مر كون ابي سعيد كنيته، ووجه كون البكري والجريري نسبته، وهو ايضاً كندي كوفي، كما في مشيخة الفقيه^(١) وفي القاموس: كنده: لقب

ثور ابن عفير ابي حي من اليمن .

وأما توثيقه (ره) : فأهمله في المعراج كغيره من الثقات ، ولعله لزيادة الظهور عنده وعند غيره من الأئبات، المغني عن الاظهار والاثبات .

وفي الفهرست وفي المنهج والمعراج والمنتهى عنه ايضاً بتفاوت يسير بعد انتهاء نسبه الى وائل : ثقة جليل القدر . عظيم المنزلة في اصحابنا ، لقي أبا محمد علي بن الحسين ، و ابا جعفر الباقر ، و ابا عبدالله الصادق عليهم السلام ، . وكانت له عندهم حظوة ومنزلة وقدم . قال له ابو جعفر عليه السلام : اجلس في مسجد المدينة وافت الناس : فإني أحب ان ارى^(١) في شيعتي مثلك . وقال ابو عبدالله عليه السلام - لما اتاه نعيه - : أما والله لقد أوجع قلبي موت ابان .

وكان قارياً فقيهاً لغويّاً بيذاً ، سمع من العرب وحكى عنهم كما في نسختي من الفهرست وكما في المنتهى عنه ايضاً .

وفي المنهج بدله (تبداً وسمع)^(٢) وفي المعراج بنلاو^(٣) . الى ان قال : ولأبان قرابة مفردة ، وذكر سندها ، الى ان قال : ولأبان كتاب الفضائل . ومات ابان (رضي الله عنه) سنة احدى واربعين ومائة ، في حياة ابي عبدالله عليه السلام ، ولأبان بن تغلب أصل^(٤) .

وفي النجاشي : بعد نسبه المذكور من عظم المنزلة إلى ان قال : وكان قارياً من وجوه القراء ، فقيهاً ، لغويّاً ، سمع من العرب وحكى عنهم .

وقال أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال : روى ابان عن علي بن الحسين عليه السلام .

قلت : لعله أراد الكشي الاصيلي ، إذ الموجود في هذه الازمان لم يذكر فيه الا

(١) أن يرى . نسخة .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل .

(٣) العبارة في المعراج ص : ٨ هكذا :

وكان قارئاً فقيهاً لغويّاً نبلياً ، وسمع . . الخ وانظر ص ١٨٤ من هذا الكتاب .

(٤) الفهرست : ٤٤ .

الاجبار الأربعة الآتية ان شاء الله تعالى .

ثم قال : وكان ابان (ره) مقدماً في كل فن من العلم ؛ في القرآن والفقهِ والحديث والادب واللغة والنحو، وله كتب : منها تفسير القرآن، وكتاب الفضائل، ثم ذكر طريقه لهما . الى ان قال : ولابان قراءة مفردة مشهورة عن القراءة . ثم روى بسنده عن ابان بن محمد بن ابان بن تغلب انه قال : سمعت ابي يقول : دخلت مع ابي الى ابي عبدالله عليه السلام فلما بصر به أمر بوسادة فألقيت له ، وصافحه واعتنقه ، وسأله ورحب به . وقال : كان ابان إذا قدم المدينة تقوضت له الخلق ، واخليت له سارية النبي صلى الله عليه وآله .

قلت : تقوضت : - بفتح المثناة الفوقية ، والقاف وتشديد الواو المفتوحة - بمعنى تفرقت وانتقضت ، من قولهم قوضت البناء : إذا نقضته من غير هدم ، أو إذا هدمته . ومنه : تقوضت الصفوف إذا تفرقت وانتقضت ، والخلق : بكسر الحاء المهملة وفتح اللام جمع حلقة - بفتح الحاء - كقصعة وقصع ، وهي القوم الذين يجتمعون مستديرين كما في المجمع ونحوه المصباح ، وفيهما : وحلقة الباب - بالسكون - . والجمع خلق - بفتححتين - على غير قياس . وقال الأصمعي : الجمع : خلق مثل قصعة وقصع وبدرة وبدر . وزاد المصباح : وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء : ان الحلقة - بالفتح - لغة وبالسكون ، وعلى هذا فالجمع بحذف الهاء قياس الخ .

ويؤيده قول وافد الحسن عليه السلام . أو الحسين عليه السلام .

لن يخب الآن من رجاك ومن حركك من دون بابك الحلقة^(١)

وفي القاموس : وحلقة الباب والقوم وقد يفتح لامها أو يكسر ، أو ليس في الكلام حلقة محركة الا جمع حالق أو لغة ضعيفة . الجمع خلق محركة ، وكبدر ، وحلقات محركة وبكسر الحاء . انتهى .

ويجوز كونه بالخاء المعجمة كما في بعض النسخ، بمعنى: تفرق الناس عن غيره إليه، وذهابهم ومحيثهم لديه. ويؤيده الابدال بالناس في المعراج^(١) عن النجاشي.

وسارية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الاسطوانة التي يجلس عندها.

ثم روى بسنده عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: كنا في مجلس ابان بن تغلب فجاءه شاب فقال: يا ابا سعيد اخبرني كم شهد مع علي بن ابي طالب عليه السلام من اصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟. فقال ابان: كأنك تريد فضل علي عليه السلام بمن تبعه من اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فقال الرجل: هو ذاك. فقال: والله ما عرفنا فضلهم الا باتباعهم اياه، فقال ابو البلاد: عَصَّ بِيْظَرُ اُمِّهِ رَجُلٌ مِّنَ الشَّيْعةِ فِي اقْصى الارض وادناها موت ابان لا تدخل مصيبتة عليه. فقال ابان له يا ابا البلاد: اتدري من الشيعة؟. الشيعة الذين اذا اختلف الناس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخذوا بقول علي عليه السلام وإذا اختلف الناس عن علي عليه السلام اخذوا بقول جعفر بن محمد عليه السلام.

قلت: قوله: عض بيظرامه رجل الخ. . كناية عن الشتم بالفاحش لمن لم يجعل موت ابان مصيبة عليه؛ لأنه من رؤساء الشيعة واعلامهم، الذي تلقى عصاهم إليه. كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا^(٢).

واعرابه: (عض) - بالعين المهملة والضاد المعجمة - ماض مبني للمعلوم من العض - القبض بالاسنان - هذا على ما وجدناه في النجاشي، وعنه. ويحتمل ان يقرأ - مص - بالميم والصاد المهملة - قال في القاموس في مادة - بظر: وهو يمسه

(١) المعراج: ١١، ولكنه نقله عن الذهبي في ميزان الاعتدال فلاحظ.

(٢) مسند أحمد بن حنبل الجزء ٥/١٣٦.

ويبظره. اي قال له امصص بظر فلانه. انتهى. وفي مادة - مصص -: ويا مصان. ولها يامصانة. شتم اي يامص بظر امه أو راضع الغنم لؤما. انتهى.

قلت: ومنه قول المنصور لعبدالله بن الحسن بن الحسين - لما سأله عن ابنه محمد وابراهيم - فقال: لا علم لي بهما - يا ماص بظر امه. فقال له عبدالله: يا ابا جعفر بأي امهاتي تمصني ابفاطمة بنت رسول الله ام بفاطمة بنت الحسين عليه السلام^(١) الخ . . .

ويبظر - بفتح الباء الموحدة واسكان الياء المثناة التحتانية والطاء المعجمة - كبيدر مفعوله، ويجوز فيه بنظر بالنون كقنفذ، ويجوز حذف الياء والنون معاً. قال في القاموس البظر ما بين اسكتى المرأة الجمع بظور. كالبيظر والبنظر. كقنفذ والبطارة. ويفتح. واليه يرجع ما في المصباح المنير من أنه لحمه بين شفري المرأة وهي الغلغة التي تقطع في الختان. الخ . . . وقريب منه ما في المجمع ايضاً. ورجل: فاعله، وما بعده صفة له.

ولما خفي هذا المعنى على بعض الناظرين كتب في الحاشية: الظاهر أنه عَضَّ ابهامه، فاسقطت (بها) من أصل النسخة أو من النسخة المنتسخ منها، وبقي (امه)، وتبقى لفظة بنظر زائدة، أو تبقى لفظة امه باقية على الحقيقة، ويؤل بنظر ببطن. اي بطن امه، أي فرجها، وهو كناية عن أنه أفحش الفواحش، وايضاً تأويل البطن بالفرج تأويل بعيد. انتهى. ولا يخفى ما فيه من شديد التكلف ومزيد التعسف.

وفي بعض الحواشي بدله: غَضَّ بنظراته - بالمعجمتين - من غض الطرف بمعنى خفضه، والنظرات جمع نظرة: بمعنى الرؤية، ولعله كناية عن الدعاء بالعمى أو الرمد والقذى لشدة الحزن والبكاء، وهو ابلغ، وابتعد عن سوء الادب بالشم والفحشاء، نعم يعبده ان غض يتعدى بنفسه، فلا بد من مخالفة الأصل،

(١) الكامل لابن الاثير: ٥١٨/٥ باختلاف يسير.

بالحمل على زيادة الباء .

وفي بعض النسخ - يموت ابان - بالمضارع ، وفي بعضها يموت ابان - بالباء الجارقة ومثال الجميع واحد ، وأولها أولاتها ، وآخرها ادناها .

ثم روى بسنده عن ابان بن عثمان : ان ابان بن تغلب ، روى عن ابي عبدالله عليه السلام ثلاثين ألف حديث فاروها عنه .

قلت : هذا الحديث نقلته بالمعنى ؛ لاضطراب لفظ الحديث في الحاضر من نسختي النجاشي . وفيما نقل عنه ؛ فان الموجود فيه بعد انهاء السند عن صفوان بن يحيى وغيره عن ابان بن عثمان : ان ابان بن تغلب روى عني ثلاثين الف حديث فاروها عنها .

وفي نسخة أخرى من النجاشي ان ابان بن تغلب روى عن ثلاثين الف حديث الخ . ولا يخفى ما فيها من القصور والخفاء ؛ لسقوط الفاظ مخلة بالمعنى . ولعل الاصل : عن ابان بن عثمان عن الصادق عليه السلام انه قال لي : ان ابان بن تغلب روى عني ثلاثين الف حديث فاروها عنه ، أو عن ابان بن عثمان : ان ابان بن تغلب روى عن الصادق عليه السلام . فحصل الاسقاط من قلمه أو قلم الناسخ (منه) . ويؤيده ما ذكره ابن داوود وغيره : أنه روى عن الصادق عليه السلام ثلاثين الف حديث^(١) ، وما سيأتي ان شاء الله تعالى أنفاً عن الفقيه .

وليس هذا الحفظ منه بغريب ، فقد نقل ان جابر الجعفي روى عن الباقر عليه السلام سبعين الف حديث^(٢) ، وسيأتي - ان شاء الله تعالى - في ابن عقدة : أنه يحفظ مائتين وعشرين الف حديث بأسانيدها ، ويذكر ثلثمائة ألف حديث ، والله العالم .

وبسنده عن عبدالله بن جعفر قال : قال لي ابان بن تغلب : مررت بقوم

(١) رجال ابن داوود : ٢٩ .

(٢) راجع تنقيح المقال تحت عنوان : جابر بن يزيد الجعفي فقد ذكر كثيراً من الروايات عن احاديثه .

يعيبون علي روايتي عن جعفر عليه السلام . قال : فقلت : كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء الا قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله . قال فمر صبيان وهم ينشدون :

العجب كل العجب بين جمادى ورجب

فسألته عنه . فقال : لقاء الاحياء بالاموات .

أقول : قيل : هو اشارة الى ما هو مشهور من ان في بلاد مصر يوماً من أواخر جمادى الثانية تقذف ارض عندهم امواتها ذلك اليوم ، ويخرج اهل مصر كلهم في ذلك اليوم الى تلك الارض لرؤية ذلك ، فهو معنى ملاقات الاحياء بالاموات . انتهى . ولا يخفى ما فيه من الجراف في دعوى الاشتهار؛ إذ لو اشتهر لشاع وذاع في جملة الامصار، ولا سيما بعد استعمال التيل والميل^(١) في هذه الاعصار .

وفي المجمع : ومن امثال العرب :

العجب كل العجب بين جمادى ورجب

واصله ان رجلاً كان له اخ، وكانت له امرأة حسناء ، فنال من امرأة اخيه ، فصار بينهما قتال ومقاتلة في آخر يوم من جمادى الآخرة لانهم كانوا لا يقتلون في رجب . انتهى^(٢) .

وقيل : انها جرى هذا المثل بين العرب لكثرة وقوع القتال في جمادى الثانية مطلقاً خصوصاً في أواخره ، لبلوغ ما لهم من الثارات والغارات قبل دخول رجب ؛ ولهذا سموا ثاني الجماديين بالبائذ ؛ لأنه يبيدهم بكثرة القتل والعطب ، على وجه يحسن فيه الاستغراب والعجب .

(١) الميل : يقال للعلامات والنصب ، التي توضع لتحديد الأمكنة . أما التيل : فلعله مصطلح أراد به بعض الأمور الحديثة في زمانه (قده) .

(٢) مجمع البحرين : ١١٦/٢ ، وراجع مجمع الامثال : ٢٤/٢ .

ويحتمل ان يكون اشارة الى الرجعة عند قيام حجة الجبار، وهو وان اشعر به بعض الاخبار^(١)، لكن يبعده ان الرجعة من جملة الاسرار التي لا يطلع عليها إلا الأبرار، فضلاً عن ان تدعي بين الصبيان الصغار، وقد يقال: انه لا يبعد ان يريد ذلك ابان وان لم يقصده الصبيان.

وبسنده عن سليم بن ابي حية قال: كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فلما اردت ان افارقه ودعته، وقلت: احب ان تزودني. وفي نسخة: وقد احب ان يزودني، فقال: إئت ابان بن تغلب فانه قد سمع مني حديثاً كثيراً، فما روى لك فاروه عني.

قلت: قال في ايضاح الاشتباه: سليم - مصغراً - ابن ابي حية - بالحاء المهملة، والياء المنقطة تحتها نقطتين المشددة - انتهى، واسمه: طارق بن شهاب الاحمسي. من اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام. وسيأتي عن الكشي مسلم بن ابي حية - بدل سليم - وكلاهما لم اقف على ذكره في غير الايضاح في سليم خاصة، فضلاً عن بيان حاله فيما حضرني من كتب الرجال. بل يبعد كون ابي حية طارقاً المذكور ابا السليم المزبور، لأن الاول من اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، والثاني من اصحاب الصادق عليه السلام. فتأمل.

وقوله عليه السلام: فما روى لك فاروه عني. ظاهره اجازته عليه السلام للرجل المذكور ان يروي عن الصادق عليه السلام ما رواه عنه ابان بواسطته لعلمه عليه السلام بصدقه وثاقته، ويحتمل ان يريد عليه السلام اجازته روايته عنه عليه السلام بلا واسطته فيقول: قال الصادق عليه السلام، أو روى الصادق عليه السلام من دون اسناد الى ابان. وكيف كان وقد استفاد مدحه بل وثاقته من سياق هذا الخبر الخطير، خصوصاً اجازة الامام عليه السلام روايته عنه وعن ابان ذلك

الحديث الكثير، ولا يثبتك مثل خبير.

ثم قال: ومات أبان في حياة أبي عبد الله عليه السلام سنة - ١٤١ - إحدى وأربعين ومائة^(١).

قلت: النجاشي وإن لم ينص على توثيقه بلفظ ثقة كما نص على غيره، إلا أن الظاهر إرادته التوثيق من تلك الأوصاف، ولعله إنما لم يصرح بها لمعلوماتها واستغنائها عن التصريح بها، كما يستعمل في حق غيره من الأشراف.

وفي الخلاصة نحوه بزيادة: (رحمه الله تعالى) ثقة جليل القدر، وأن الصادق عليه السلام قال له: يا أبان ناظر أهل المدينة، فإني أحب أن يكون مثلك من رواي ورجالي^(٢).

وفي ابن داود نحوه بزيادة: وكان قد أخبره بموته موقناً، ونقص: يا أبان ناظر الخ^(٣).

واقصر معالم العلماء في وصفه على أنه لقي زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام. وصنف الغريب في القرآن، وله قراءة مفردة وأصل^(٤).

وفي مشيخة الفقيه في طريقه إليه: وهو كندي كوفي توفي في أيام الصادق عليه السلام، فذكره جميل عنده فقال: (ره) أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان، وقال عليه السلام لابان بن عثمان: إن أبان بن تغلب قد روى عني رواية كثيرة، فما رواه لك فاروه عني، ولقد لقي الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنهما^(٥).

وفي الكشي بعد ذكر خبر جميل المذكور، بسنده عن ابن مسكان، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، أما إنني أقعد في المسجد فيجئني

(١) رجال النجاشي في ترجمة أبان ٧٣/١ وما بعدها.

(٢) الخلاصة: ٢١.

(٣) رجال ابن داود: ٢٩.

(٤) معالم العلماء: ٢٧.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٢٣/٤. المشيخة.

الناس فيسألوني، فإن لم أجهم لم يقبلوا مني، وأكره ان اجيبهم بقولكم وما جاء عنكم، فقال لي: انظر ما علمت من قولهم فاخبرهم بذلك. وعن ابن ابي عمير عنه قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام: يا ابان جالس اهل المدينة، فاني احب ان يرى في شيعتنا مثلك. ثم روى خبر سليم بن ابي حية كالنجاشي بتفاوت يسير وابداله بمسلم^(١).

وفي رجال الوسائل بعد نقل توثيقه وبعض اوصافه عن النجاشي والشيخ والخلصة قال: ووثقه علماء المخالفين ايضاً^(٢).

ولعله استفاد توثيق النجاشي من بعض القرائن الدالة على ارادته التوثيق من تلك الالفاظ كما يقتضيه صحيح النظر واللاحظ.

واقصر المعراج على وصفه بأنه عظيم الشأن، كثير الفضائل، وفضله اكثر من ان يشرح^(٣).

وفي المنهج بعد تنبيهه على ضعف روايات الكشي قال: لكن لا يخفى ان ضعف هذه الروايات غير قادح في المقام، فإن حسن حال ابان في الجلالة، وعظيم منزلته، متفق عليه، اشهر من ان يحتاج الى صحة هذه الروايات^(٤).

والظاهر ان مرادهما (ره) التوثيق من تلك الاوصاف، وإن لم يصرحا بلفظه كما يحكم به الانصاف، كما ان الظاهر من سكوت الاربعة المتأخرة عن نسبه للنجاشي ورجال الشيخ كونه لعدم التصريح بلفظه منها، وعدم الاكتفاء في التصريح بالتوثيق من تلك الالفاظ الغير المستعملة فيه عندهم، لا أنه ليس بثقة اصلاً عندهما، مع ان تعرض رجال الشيخ للتوثيق أقل قليل، وكما اهمل فيه توثيق ثقة جليل.

(١) الكشي: ٢١٢. وفيه: مسلم بن أبي حبه - بالوحدة.

(٢) الوسائل: ٢٠/١١٦.

(٣) المعراج: ٩.

(٤) منهج المقال: ١٦.

والحق ان سبر الاخبار وتتبع الآثار مما يشرف على القطع - ان لم يفده - بوثاقته ، وإن قطعنا النظر عن وصف النجاشي ورجال الشيخ ومعالم العلماء ودلالته ؛ فإن توثيقه مما لا ينبغي فيه الاشكال بشهادة تتبع للاخبار الواردة في مدائحه عن الآل عليهم السلام . فضلاً عن النص عليه بالتوثيق من غير واحد من علماء الرجال . وكفاه ما في التحرير حيث قال : فيه احاديث جليلة تقتضي تفخيمه وتعظيمه ، وحاله في الثقة والجلالة شهير جداً ، لا ضرورة الى الاستدلال بخبر خاص . انتهى^(١) . فلا وجه للمناقشة فيها ولا مجال .

وأما روايته عن جملة من الضعاف ، كأنس بن مالك ، وسماك بن حرب ، ومحمد بن المنكدر ، وغيرهم من اهل الخلاف ، فلا تنافي وثاقته ، ولا سيما على ما استظهرناه من كلماتهم واطلاقاتهم .

كما لا ينافيها قول الصادق عليه السلام له - في قياسه دية اصابع المرأة على دية اصابع الرجل - يا ابان انك اخذتني بالقياس . ولا قوله للإمام عليه السلام - لما اجابه - : إن هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق . فنتبرء ممن قال ونقول : الذي قاله شيطان^(٢) .

أما أولاً : فلأنه لم يتبرء من قائله عالماً كونه هو الامام ، او محتملاً اياه . بل انما تبرء منه لشبهة دعت الى تنزيه الامام عن هذا القول ، وان قائله شيطان . والبراءة من القول مطلقاً انها توجب الطعن مع احتمال ان القائل هو الامام ، لا باعتقاد ان قائله شيطان كما هو نص الكلام .

بل لا دلالة فيه على سوء الأدب مع الامام المنتجب لكونه من باب المطالبة معه ، وطلب البيان لزيادة الاطمئنان ؛ لعلمه بمحبة الإمام ايعاله في طلب البرهان ؛ لثبوت قدمه في التحقيق ، ورسوخه في النظر والتدقيق .

(١) التحرير الطاووسي : ٤٩ .

(٢) الكافي : ٢٩٩/٧ .

ومثله ما وقع من زرارة، الثقة الجليل، حيث خاطب الامام النبيل بقوله:
الا تحبوني من اين علمت ان المسح ببعض الرأس؟^(١).

فإن طلب الدليل انها يوجب سوء الادب وسوء الاعتقاد إذا صدر عن محض
التعصب والعناد، كما يقع من أئمة الفساد، ويصان عنه مثل زرارة وابان وغيرهما
من خواص الأئمة الاعيان، فإن ما يقع منهم انما يقع لعلمهم برضا أئمتهم. بل
امرهم بذلك كما في الكافي بأسانيده عن ابي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه
السلام: إذ حدثتكم بشي فأسألوني عن كتاب الله^(٢).

وأما ثانياً: فلأن قصاره جهله بهذا الحكم الخاص وتنبية الامام عليه
السلام اياه. لا على عمله بالقياس؛ ولهذا لما استنكره - ولعله بمخالطة فقهاء
الناس - وكله الى سؤال الامام عليه السلام، ولو توهم من حاله ذلك لرمي به،
كما رمي به ابن الجنيد بمجرد الاتهام.

كما لا ينافيه ايضاً ما في الحسن على المشهور، والصحيح على الصحيح،
كما في الوسائل عن الكافي، والموثق كما في الاستبصار عن عبدالرحمن بن ابي
عبدالله قال: دخلت على ابي عبدالله عليه السلام وعنده ابان بن تغلب. فقلت:
اصلحك الله. ان ابنتي هلكت وأمي حية؟ فقال أبان: ليس لامك شيء. فقال
أبو عبدالله عليه السلام: سبحان الله - اعطها السدس^(٣).

فإن قصاره اساءة الادب بالمسارعة للجواب، والكلام في حضور الامام
عليه السلام. ولعله السر في ذلك الاستعجاب، ولعله لحضور بعض الاذئاب،
مع ان ما أجاب به موافق للصواب، وان جهل الطعمة على وجه الاستحباب،
بناء على حمل الخبر على الطعمة المستحبة عند الاصحاب.

(١) الفقيه: ٥٦/١ - باب التيمم.

(٢) الكافي: ٦٠/١.

(٣) الوسائل: ١٧/١٧٠ لوقوع ابراهيم بن هاشم في السند. الكافي ٧/١١٤، الاستبصار ٤/١٦٢

موثق لوقوع الحسن بن محمد بن سعادة في السند.

وأما ثناء علماء العامة عليه وتوثيقهم له ، كالذهبي في ميزان الاعتدال حيث قال فيه : شيعي جيد ، لكنه صدوق ، فلنا صدقه وعليه بدعته ، وكان غالباً في التشيع^(١) .

وكابن حجر في التقريب حيث قال : ثقة متكلم فيه للتشيع^(٢) . مع ان المعروف من سيرتهم والمألوف من طريقتهم هو النفور عمّن يتهمونه بمخالفتهم كالهشاميين ووزارة ومحمد بن مسلم واضرابهم ، حتى ان أئمتهم للتقية عليهم ، اظهروا البراءة منهم .

فلعل الفارق مواظبة ابان على التقية التي شرعها الله تعالى ، للستر على البقية ، وشيعتهم الإمامية ، امثالاً لأمر الصادق عليه السلام بذلك ، كما مر في الاخبار هنالك ، فمجرد ثناء المخالف لا يستلزم موافقة المثني عليه لمذهب المثني ، فإن من المشاهد في هذه الازمان : ان من عرف عند المخالفين بأنه من الامامية الاعيان ، ولكن لمواظبتهم على التقية التي اهمها عدم التعرض لبعض الاشخاص ، يشنون عليهم ويجعلونه عندهم من الخواص . ويرفعونه في أعلا مكان ، كما هو المنقول عن سيرة المهدي بحر العلوم في ذلك الزمان .

بل ربما يحسبونه من علمائهم كالبهائي (هـ) ، بعكس من تصدى لابطال مذاهبهم كالمحقق الثاني والقاضي الشوشتري وآية الله واضرابهم .

ويؤيده قول ابن حجر : ثقة ، تكلم فيه للتشيع . وقول الذهبي فيه - بعد قوله كان غالباً في التشيع - ما لفظه : فلقائل ان يقول : كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة . وجوابه : ان البدعة على ضربين :

فبدعة صغرى كخلو التشيع أو التشيع بلا غلو ، وهذا كثير في التابعين

(١) ميزان الاعتدال : ٥ / ١ . وفيه : شيعي جلد .

ثم قال : وقد وثقه أحمد بن حنبل ، وابن معين ، وأبو حاتم .

(٢) تقريب التهذيب : ٣٠ / ١ .

وتابعهم من اهل الدين والورع والصدق، ولو رد حديث هؤلاء لرد جملة من الاحاديث النبوية .

ثم بدعة كبرى كالفرض الكامل والغلو فيه، والطعن على ابي بكر وعمر والدعاء الى ذلك، فهذا ما لا يحتاج بهم ولا كرامة . انتهى^(١) .

وفي منتهى المقال انه مات سنة اربعين ومائة^(٢) . ولعله من سهو القلم لنص معالم العلماء ورجال الشيخ^(٣) وابن داوود والنجاشي والفهرست وغيرهم على سنة احدى واربعين ومائة، أو انه وافق ابن حجر في تقريبه مقتصراً عليه ولا يخفى ما فيه .

وفيه ايضاً عن التعليقة على قوله في الفهرست: لغوياً يبذار سمع من العرب: رأيت في المعراج نبلاً وسمع . ولا يبعد ان يكون تصحيحاً، واستظهر التصحيف وان كان لقوله نبلاً معنى، ثم فسر البيذار بكثير الكلام كما في القاموس .

قلت: وهو حسن، ولكن على ما في المعراج يكون اما نبيلاً^(٤) كفعيل أو نبلا كحسن على ما في القاموس كما تساعده صورة خطه من النبيل بمعنى الذكا والنجابة .

ثم قال: وربما قرء بNDAR بالنون والمهملة، والبنادرة التجار .

أقول: لم اقف في مجمع البحرين والقاموس على ما يفيد هذا المعنى لا تصريحاً ولا تلويحاً، ومع فتحه باب الاحتمال، فاحتمال كونه تذار - بالثناة الفوقانية والموحدة التحتانية والذال المعجمة والراء المهملة - بمعنى كثير الكلام يكون معنى صحيحاً؛ لمناسبته لما قيل فيه من الاوصاف، وهو ظاهر فيما قلناه، بل نص فيما اصلناه، ولعدم وصف احدٍ له بما يدل على التجارة عند الانصاف .

(١) ميزان الاعتدال: ٥/١ .

(٢) منتهى المقال: ١٥، ناقلاً ذلك عن تقريب بن حجر .

(٣) غير واضحة في الأصل، ولعل المؤلف أراد محوها .

(٤) وهو الموجود في النسخة المطبوعة، وقد نقلنا نص عبارته ص: ١٧٢ فلاحظ .

ولكن في النسخة الحاضرة من المنهج - كما مر - تبدأ وسمع . يعني بالتاء المثناة الفوقانية . والباء الموحدة التحتانية . والدال المهملة المشددة . أي خرج الى البادية وسمع من عربها . ولعله الاصح ، ويساعده رسم بعض النسخ ، ويبعد ما في المنتهى حذف الالف من آخر المنصوب المعطوف على خبر كان ، مع ان القاعدة اثباتها والموجود حذفها ، والله العالم .

بقي الكلام في معنى وصفه بمولى كرجال الشيخ أو بمولى جرير كالنجاشي والمعراج أو بني جرير كالخلاصة .

وقد ذكر في القاموس وغيره للمولى معاني كثيرة ، ظاهرهم من عطف بعضها على بعض المغايرة ، الا انها قد يرجع كثير منها بعضها الى بعض ، كالنعم والمنعم عليه ، والمعتق والمعتق ، والمالك والعبد ، والمحب والتابع والصاحب ، والنزير والجار ، والصهر والقريب ، وابن الأخت ، فإنها في التحقيق لا مغايرة بينها على وجه التباين الكلي ، وان حصل في البعض التباين الجزئي .

واما في عرف اهل الرجال : ففي التعليقة قال الشهيد الثاني : انه يطلق على غير العربي الخالص وعلى المعتق والحليف ، والاكثر في هذا الباب ارادة المعنى الأول . والظاهر انه كذلك الا انه يمكن ان يراد به النزير ايضاً ، كما قال جدي في معلى الجعفي ، فعلى هذا لا تحمل على معنى الا بالقرينة ، ومع انتفائها ، فلعل الرجح الاول لما ذكر^(١) .

أقول : قد ورد في بعض الرجال تفسير المولى بغير العربي الخالص ، كما في حاد بن عيسى الجهني : قيل مولى ، وقيل عربي . وبالعبد كما في يونس بن عبد ائرحمن مولى آل يقطين . كما قيل انه عبد من اهل السواد ، ومنه قولهم في معلى بن خنيس مولى الصادق عليه السلام ، وقبله مولى بني اسد . وبمعنى المعتق - اسم مفعول - . كما في زرارة ابن اعين الشيباني مولاهم ، لما قيل ان اعين كان عبداً رومياً

(١) التعليقة : ٤٤ . باختلاف يسير . وفيه مولى الجعفي .

لرجل من شيبان تعلم القرآن ثم اعتقه، وفي الحسن بن محبوب مولى بجيلة: انه
أوجده الأعلى كان عبداً لجرير بن عبدالله البجلي فأعتقه.

وحينئذٍ فاطلاق كلام الشهيد الثاني غير سديد، ولو تم فحمله عليه هنا
حتى حال عدم الاضافة بعيد؛ لما عرفت من انتسابه ليكر بن وائل، الا ان يثبت
عدم الخلوص بالنسبة الى امه خاصة، أو الى احد امهاته.

وحينئذٍ فلا دلالة فيها على مدح اصلاً كبقية المعاني المذكورة، سواء افردت
أو اضيفت، الا على ما قاله بعض المتأخرين: من انه اذا افرد فالمراد به كونه من
اهل العلم في العربية، مرادف الملا في [العجمية] الفارسية، الا انه لا يساعده
شيء من الكتب اللغوية، ولعله من اللغات النبطية التي لا أصل لها في العربية،
ولكن شاع استعماله في لسان كثير من المعاصرين في بعض من يعرف بالملا من
المتأخرين.

واما لو اضيف لبعضهم عليهم السلام فقد يفيد مدحاً في الجملة، ولو من
حيث التابعة والمتبوعية لا على وجه الكلية، كما يحكم به الذوق السليم من الفرق
العظيم بين قولهم مولى النبي صلى الله عليه وآله أو مولى أمير المؤمنين أو مولى
الصادق عليهما السلام، وقولهم مولى بني مروان أو مولى فلان ممن لا ريب في
كونهم من اولى التذميم، كما اشار اليه بعض الادباء حيث قال:

عليك بأربابِ الصدورِ فمنَ غداً مضافاً لأربابِ الصدورِ تصدراً
وأيّك ان ترضى صحابةً ناقصٍ فتسحط قدراً عن علاك وتحقراً

الا ان المدح الاضافي موقوف على تحقيق مصداق المولوية من حيث التبعية،
والا فكم من مولى لملك كريم لم تفده نسبتة لمولاه من حيث المخالفة الا التذميم،
وكم من مولى للعين لثيم لم تخرجه مولويته له عن استحقاق التعظيم والتكريم.

ولهذا ورد المدح لبعض موالي الصادق عليه السلام، والقدح في بعضهم كما
سيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمة مُعْتَب مولى الصادق عليه السلام، انه قال عليه

السلام : موالى عشرة خيرهم مُعْتَبٌ ؛ وما يظن معتب الا انى احق الناس ، وفيهم خائن فاحذروه وهو صغير^(١) - بالغين المعجمة أو بالفاء - . وسيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته . وترجمة مسلم مولاة .

والظاهر أن المراد بالمولى هنا هو الجار والنزيل ، بمعنى كونه نزيلاً في محلة جرير البجلي وجاراً له أو لبنيه ، ولكن يبعده ما مر عن الصدوق (ره) من انه كندي ؛ بناء على جعل النسبة بالجوار ، على اننا لو فرضنا - ولو بعد الفرض بطول الزمان - ان اباناً (ره) مولى لجرير بن عبدالله البجلي ، الذي يكفيه في الذم تحلفه عن أمير المؤمنين ولحوقه بأمير الفاسقين والقاسطين ، وهدم أمير المؤمنين عليه السلام داره مرتين ، وان مسجده من المساجد الملعونة بالكوفة من غير مين ، الا ان مباينته له في الاوصاف كافية لذوي الانصاف ، الا ترى ان الحسن بن محبوب السراد كان مولى لجرير هذا مع كونه من الثقات الاجماد .

تتميم :

الكوفة مدينة مشهورة بجانب الفرات ، مصرها أمير المؤمنين عليه السلام بعد البصرة بستين - كذا في تاريخ الدول^(٢) .

وفي القاموس مصرها سعد ابن ابي وقاص ، وقال في بعض الكتب مصرها عمر ، وكانت منزل نوح وبني مسجدها .

سميت لاستدارتها ؛ لان الكوفة في الاصل الرملة الحمراء المستديرة ؛ او لاجتماع الناس بها من قولهم : كوف الرمل اذا ركب بعضه بعضاً ؛ أو لأن طينها

(١) راجع الكشي في ترجمة معتب مولى الصادق عليه السلام ١٦٣ وقد داخل المصنف بين حديثين :

١ - عن عبد العزيز بن نافع انه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : هم عشرة - يعني مواليه - فخيرهم وأفضلهم معتب ، وفيهم خائن فاحذروه - وهو صغير .

٢ - عن ابي عبدالله عليه السلام قال : موالى عشرة ، خيرهم معتب ، وما يظن معتب الا أنى أشخر - هكذا في الأصل - وفي نقل التقيح كالمصنف : أحق . ثم في حاشية : اسخى في نسخه - الناس .

خالطه حصى وكل ما كان كذلك فهو كوفة . أو سميت بكوفان وهو جبل صغير فسَهَلُوهُ واختطوا عليه ، أو من الكيف : القطع ؛ لأن ابرويز اقطعه لبهرام ، أو لأنها قطعة من البلاد ، والاصل كيفة فقلبت الياء واواً لضمها وسكون ما قبلها . أو من قولهم : هم في كوفان - بضم الكاف وفتحها وسكون الواو - وكوفان - بفتح الكاف وتشديد الواو - اي في عزة ومنعة ، أو لاحاطة جبل بها كالكاف ، أو لأن ممرها قال للناس : تكوفوا . أي : اجتمعوا ، أو لأنه قال : كوفوا هذه الرملة . اي : نحوها .

ويقال لها ايضاً كوفان - بضم الكاف وفتحها وسكون الواو فيهما - لبعض ما مر من الوجوه ، وكوفة الجند ؛ لانه اختطت فيها خطط العرب .
وفي العلل عن ابي سعيد الخدري ، انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الكوفة هجعة العرب ، ورمح الله تعالى ، وكنز الايمان^(١) .
وفيه اشعار كغيره بأنها من البلدان القديمة ، فالمراد بـ (مصرها) بعد خرابها . والله العالم .



[ترجمة أبان الثقفي]

قال (ره): (وابن عبد الملك الثقفي ممدوح)^(١).

أقول: المذكور في الأربعة ومن تأخر عنهم بهذا الاسم اثنان:

الثقفي المذكور هنا، نسبة لثقيف أبي قبيلة من هوازن، واسمه كما في القاموس: قصي بن منبه بن بكر بن هوازن. والختعمي نسبة لختعم - كجعفر - اسم جبل، وأهله خثعميون كما في القاموس، أو لختعم بن انمار أبي قبيلة من معد.

ولكن اقتصر في رجال الشيخ على الخثعمي، وقال: أسند عنه. كما اقتصر النجاشي على الثقفي وقال فيه: شيخ من أصحابنا، روى عن أبي عبد الله عليه السلام كتاب الحج، كما اقتصر في رجال الوسائل على الثقفي كالمصنف.

والظاهر الاتحاد، ويدل عليه:

أولاً: اقتصار الأولين على أحدهما، ولعله للاشتهار بأحدى النسبتين في

أحد الزمانين.

وثانياً: عدم تعرض المصنفين لتمييز المشتركات لهما.

ولا ينافيه اختلافهما في النسبة بالثقفية والختعمية؛ لجواز انتسابه إلى الجبل المذكور لا القبيلة، فيكون ثقفي الأصل خثعمي الأهل، بل لا مانع من انتسابه للقبيلتين بالنظر للأبوين؛ ولذا احتتمل الأربعة الاتحاد، وإن لم يحتمله في التلخيص إلا في الحاشية.

كما إن الظاهر أن الوجه في اقتصار المصنف على الثقفي الاتحاد أيضاً، لا لضعف أو جهل في الخثعمي؛ لاشتراكها في صفة المدح معنى، وإن اختلفا ظهوراً ومبنى.

وتحقيق المدح لهما بهذين الوصفين يقع في بحثين :

الأول في وصف^(١) الثقفي : بأنه شيخ من اصحابنا كما في النجاشي^(٢) وهو لا يفيد المدح، الا بحمل شيخ على غير معناه اللغوي المقابل للشاب، المتبادر عند الاطلاق، وهو العالم أو المعلم، وهو مع تسليمه اعم من المدح الاصطلاحي المراد به كونه من الامامية، كما ان وصفه بكونه من اصحابنا ايضاً اعم من ذلك؛ لامكان نسبه للصحبة في الرواية، أو انه من اهل العلم كما يشهد به قول الشيخ (ره): ان كثيراً من اصحابنا ينتحلون المذاهب الفاسدة^(٣). وان كان في قول النجاشي: روى عن ابي عبدالله عليه السلام كتاب الحج، قرينة على كونه امامياً، مضافاً الى كثرة استعماله اياه في المصاحب في المذهب الامامي .

ولهذا جعل بعضهم من اسباب المدح قول العدل: حدثني بعض اصحابنا، فيكتفي بهذا الظهور العرفي في ارادة المدح الاصطلاحي، ولو بقرينة فهم الاصحاب، والله العالم بالصواب .

الثاني في وصف الخثعمي بقول الشيخ اسند عنه، والكلام فيه ايضاً يقع

في بحثين :

البحث الاول : ان هذه الكلمة لم تقع الا في رجال الشيخ دون الفهرست في اصحاب الصادق عليه السلام كثيراً، ولم تقع في اصحاب الباقر الا قوله: حماد بن راشد الازدي البزار، ابو العلاء الكوفي، اسند عنه، توفي سنة ست وخمسين ومائة^(٤). ولم يذكر غيره، ولعل هذا مراد المنتهي بالنادر غاية النلدرة^(٥)؛ إذ لم اقف في اصحاب الباقر الا على هذا الموضوع خاصة^(٦).

(١) كتب فوق لفظ - وصف - لفظ كأنه لفظ - مدح - . والله العالم .

(٢) النجاشي: ٨١/١ .

(٣) الفهرست: ٢٨ .

(٤) رجال الشيخ: ١١٧ .

(٥) منتهى المقال: ١٠ .

(٦) في حاشية هنا مقابلة فراغ هكذا (اصحاب اصول من اصحاب الباقر عليه السلام). ولم توجد

نعم قال في ابراهيم الاحمري : روى عنه سيف بن عميرة ، وفي ابراهيم الصنعاني : له اصول رواها عنه حماد بن عيسى ، وفي ابراهيم بن جميل : روى عنه على بن شجرة ، و ابراهيم بن اسحاق ، وفي ابراهيم بن معاذ روى عنه في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أُنْبِيَائِهِمْ﴾^(١) . حديث التعاقد بين القوم ، وفي اسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي (ره) : ممدوح له اصول رواها عنه صفوان بن يحيى . وعلى كل حال فهي خارجة عن المدعى ، وإن توافقا في المعنى على بعض الوجوه الآتية ان شاء الله تعالى . [وقد توجد في الخلاصة لكن عن رجال الشيخ خاصة]^(٢) .

ولا ريب انها بحسب الصورة الخطية تحمل القراءة بثلاثة وجوه :
الأول : أُسْنَدَ عَنْهُ : بصيغة الماضي المبني للفاعل ، أما باسناد ضمير الفاعل الى الراوي ، والمجرور الامام المروي عنه ، لقوله في بعض التراجم : روى عنه بغير اسناد أو روى عنها .

ولكن يبعده انه (ره) كثيراً ما يجمع بين هذه الكلمة وقوله : روى عنها ، كقوله : غياث ابن ابراهيم ابو محمد التميمي الاسدي اسند عنه ، وروى عن ابي الحسن عليه السلام ؛ وكقوله في جابر بن يزيد : اسند عنه ، روى عنها . وفي محمد بن اسحاق : اسند عنه . الى ان قال : روى عنها .

وايضاً ان الباب معقود لمن روى عنه عليه السلام ، فلا معنى لاختصاص بعضهم بالاسناد عنه .

والجواب : بأن وجه الاختصاص انها لا تقال الا فيمن لا يعرف بالتناول منه ، والاخذ عنه ، فنفيد انهم من تلك المرتبة الجليلة ، يدفعه : انها قيلت في بعض المشاهير الذين لا يخفى ذلك فيهم .

→
اشارة لمحلها .

(١) سورة محمد آية : ٢٥ .

(٢) ما بين القوسين حاشية عليها اشارة التصحيح . لم يعين مكانها . جعلناها هنا مناسبة المعنى .

وهذا أحد الاحتمالين في تعبير الخلاصة في ترجمة عبد النور ويحيى بن سعيد الانصاري حيث يذكر هذا اللفظ قبل قوله: من اصحاب الصادق عليه السلام، ولذا أورد عليه بخلو الضميرين أو أحدهما عن المرجع.

أو باسناد ضمير الفاعل لابن عقدة، والمجرور للراوي، ولعله غير بعيد، بقريظة قول الشيخ في رجاله: (ان ابن عقدة ذكر اصحاب الصادق عليه السلام، وبلغ في ذلك الغاية، ولم يذكر رجال باقي الأئمة عليهم السلام. وأنا اذكر ما ذكره، واورد من بعد ما لم يذكره)^(١). فتكون هذه الكلمة قريظة معينة لمن ذكره ابن عقدة، والخالي عنها مما ازاده الشيخ (ره).

وحينئذ فيؤول المعنى الى ان ابن عقدة روى عن المذكور مسنداً عن الصادق عليه السلام، أو ان ابن عقده ذكر انه من رجال الصادق عليه السلام، واسند عنه، وان لم يفهما من حاق اللفظ المذكور، ويؤيده: ان كتاب ابن عقدة المعقود لاسماء الرجال الذين رروا عن الصادق عليه السلام أخرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه.

ولهذا لم يذكرها في باقي كتبه، ولا في غير رجال الصادق عليه السلام الا ما سمعت، ولعل ما ذكره هناك في رجال الباقر عليه السلام ايضاً من ذلك، ولا ينافيه قوله: ولم يذكر رجال باقي الائمة؛ لأن ذكره واحداً لا ينافي عدم ذكر جميع الرجال، وانها ينافيه لو قال: ولم يذكر احداً.

وهذا الوجه قربه في المنتهى وقال: فيكون المراد اخبر عنه ابن عقدة^(٢).
ورده بعض فضلاء العصر، حيث قال - بعد نقله -: ولا يخفى بعد ذلك ايضاً.

أما أولاً: فلتناظر اسناد عنه مع اخبر عنه، بل القريب اليه: اسند به، إذ

(١) رجال الشيخ: ٢.

(٢) لاحظ منتهى المقال: ١٠.

مفاد اخبر عنه : انه نقل عنه آخر وهو غير مقصود في توجيهه .

واما ثانياً: فلان مقتضى كلام الشيخ حيث ذكر أنه يذكر ما ذكره مع اعترافه بانه بلغ في ذلك الغاية، ان يكون اكثر رجال الصادق عليه السلام ممن اسند عنه، والواقع خلافه .

أقول: اما على ما فسرنا به فلا منافرة ولا منافاة، فيندفع الاعتراض الأول، واما الثاني فيندفع بما سيأتي ان شاء الله تعالى .

وأما على تفسير المنتهى فقد يدفع أيضاً بالتزام عدم المنافرة، بارادة المعنى المجازي بما يؤول لما ذكرناه، على ان قرب اسند به الى اسند عنه: ان اراد في اللفظ فقط فمسلم لكنه غير مفيد، وان اراد في المعنى الحقيقي فهو ايضاً بعيد .

وأما الاعتراض الثاني: فقد يدفع أولاً: بان غاية ما يفيد كلام الشيخ ان ابن عقدة بلغ الغاية في الاخبار عن اصحاب الصادق عليه السلام بالنسبة لغيره ممن تعرض لذلك، أو بالنسبة لتعرضه لذكر ما رواه الرجل عنه عليه السلام، إذ من قبله لم يتعرضوا لذلك، وان كان ما ذكره الشيخ اكثر منه، أو مساوياً له .

على ان التبع يقضي بأن ما يعقبه بهذا اللفظ قد يساوي ما ذكره الشيخ او ينقص عنه قليلاً، وذلك لا ينافي في بلوغ ابن عقدة بلوغ^(١) الغاية في ذلك، لصدقه بالنسبة لذلك الغير السابق على الشيخ أو المعاصر عنه^(٢) .

وثانياً: بأنه انما يتم على صحة ما في المعالم والخلاصة من ان كتاب ابن عقدة مشتمل على الأربعة آلاف رجل من رجال الصادق عليه السلام، مع ان عبارة الفهرست لا تدل عليه؛ إذ فيه: كتاب الرجال، وهو كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام^(٣)، ولا دلالة فيه على جمع العدد المذكور، فلعل المذكورين فيه هم المعبر عنهم بقوله اسند عنه، فلا يستلزم خلاف الواقع، ولعل ما في الخلاصة

(١) هكذا بتكرار (بلوغ).

(٢) كذا، والمناسب: له .

(٣) الفهرست: ٥٧ .

مستند الى المعالم، وكلاهما اخبار عن حدس لا عن حس .
ولعل هذا مراد من قرأه بصيغة الماضي المعلوم، من دون تعيين معاد الضمير
كما في المنتهى عن ولد استاذ العلامة .

وبالجملة فهذا المعنى وان بعد في نفسه، لكنه اقرب مما سواه، كالذي نسبة
في المنتهى لبعض السادة الاذكياء^(١)، بقراءته بالماضي المعلوم بمعنى انهم اسندوا
عنه عليه السلام، ولم يسندوا عن غيره من الرواة، ونسبه لتبعية، وانه لم يجد رواية
احد من هؤلاء عن غيره عليه السلام، الا أحمد بن عائد فانه صحب ابا خديجة
واخذ عنه كما نص عليه النجاشي، والامر فيه سهل . فكأنه مستثنى لظهوره .
ولهذا تأمل فيه في المنتهى : بأن غير واحد ممن قيل فيه اسند عنه، سوى احمد
بن عائذ، ورووا عن غيره عليه السلام ايضاً، منهم محمد بن مسلم، والحارث بن
المغيرة، وبسام بن عبدالله الصيري^(٢) .

أقول : وقد يؤيد قراءته بالماضي المعلوم، وجعلها بمعنى اخبر عنه، اي
روى عنه ابن عقدة، قوله مكانه في مواضع كثيرة: روى عنه فلان، كقوله في
ابراهيم الأحمري : روى عنه سيف بن عميرة، ومثله كثير في رجال الصادق عليه
السلام من رجال الشيخ .

نعم يبعده ان عود الضمير عليه يقتضي تقدمه قريباً، لا في أول الكتاب مع
طول الفاصلة بذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وآله، الى قوله في رجال الباقر
في حماد بن راشد: اسند عنه . الى قوله في رجال الصادق عليه السلام: احمد بن
عبدالله بن محمد بن عمر بن علي عليه السلام، مع عدم القرينة على ذلك الا ما
ذكره في ديباجة الكتاب هنالك .

كما ان من البعيد ايضاً تفسير: اسند عنه بأنه روى عنه بالواسطة كما روى

(١) لعله اراد به السيد محسن البغدادي (ره) . من المصنف رحمه الله .

(٢) منتهى المقال : ١٠ .

عنه بدونها.

ومن ابعد الوجوه واضعفها عود ضمير الفاعل الى الرجل المذكور قبله، أو كون الفاعل ظاهراً، وهو المذكور بعده، فان من تتبع رجال الشيخ من اوله الى آخره جزم بعدم انطباقهما على سياق كلامه. وبعدهما من مسافة مرامه.

* * *

الوجه الثاني:

أُسندَ عنه - بصيغة الماضي المبني للمفعول - ولعله ظاهر الاكثر كما قيل .
 خصوصاً من جعله من اسباب المدح، بمعنى انه روى واسند^(١) عنه من يعتمد
 عليه، ويستند في تخالف الروايات اليه؛ لكونه ممن لا يروي عن كل أحد، ولا
 يبالي عن أحد.

أو بمعنى انه روى عن الصادق عليه السلام وروي عنه .
 أو بمعنى انه روى الخبر عن اصحابه الموثوق بهم، واخذ عن اصولهم
 المعتمد عليها، بمعنى انه لم يسمع منه، بل سمع من اصحابه الموثوقين واخذ
 عنهم من اصولهم المعتمد عليها، وهذا الوجه هو المنقول عن الرواشح
 السهاوية^(٢).

وبعد الثلاثة حصول المعاني المذكورة في غير الموصوفين بها، فلا بد
 للتخصيص من مخصص، وإلا لزم الترجيح بلا مرجح .

كما يبعد الثاني ايضاً: ان روايته عنه عليه السلام ورواية غيره عنه خالية عن
 الفضيلة والاعتبار؛ لحصولها في كثير ممن ليس من الابرار.

ويبعد الثالث ايضاً: ان مقتضاه انها لا تقال الا فيمن لم يرو بالمشافهة
 والسماع، ولا يخفى انها قيلت في جملة ممن رروا عنه بالمشافهة دون النقل عن
 الاتباع؛ مع انه يباه قول الشيخ في ديباجة رجاله^(٣): انه يذكر فيه أولاً اسماء
 الرجال الذين رروا عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن الأئمة عليهم السلام، الى
 زمن القائم عليه السلام، ثم من تأخر عنهم من رواة الحديث، أو عاصرهم ولم
 يرو عنهم، فإنه ظاهر في ان من يذكره في الابواب السابقة - من باب من روى عن

(١) غير واضحة ويحتمل: روى السند عنه . . . الخ .

(٢) نقله في منتهى المقال: ١٠ .

(٣) رجال الشيخ: (أ). بتصرف من المصنف.

النبي صلى الله عليه وآله الى اخر باب من روى عن العسكري عليه السلام - انما يروي عنهم عليهم السلام بالمشافهة ، لكنه كثيراً ما يذكر رجالاً في باب من روى تارة ، وباب من لم يروا اخرى ، كما مرت الاشارة اليه . ولهذا قد يظن في بعض الرجال التعدد مع الاتحاد .

الا ان الحق ان من تتبع كتابه المذكور يعلم منه ان كتابه هذا ليس منبياً على التخصص ، بل مقصوراً على الغالب ، فربما وثق جماعة نادراً ، وترك التعرض لغيرهم من الثقات عنده غالباً ، وذكر بعضاً ممن روي عنهم ، وترك الآخرين . وبالنظر لهذه القاعدة قد تصح بعض تلك الوجوه التي قيل فيها انها فاسدة . والله العالم .

الوجه الثالث :

انها أُسْنِدُ عنه بصيغة المضارع للمعلوم - كما نقل عن بعض الاجلاء - فیتعين إعادة ضمير المتكلم للشيخ (ره) .

ويبعده ان مقتضاه انه لا يروى ولا يسند عن غير الموصوف بهذه الكلمة . والظاهر خلافه ؛ لانه قد يسند عن من لم تقل فيه ، وقد لا يسند عن من قيلت فيه ، الا ان يدعى التلازم المذكور . وهو بمكان من الضعف والقصور .

مضافاً لما قيل من ان اصل العبارة كانت في كلام ابن عقدة ، كما يظهر من اقتصار الشيخ عليها في اصحاب الصادق عليه السلام . وان اتفقت نادراً في اصحاب الباقر عليه السلام ، ومن كلام الشيخ في اول كتابه ، فيبعد حكايتها بحيث يعود الضمير عليه ، أو على ابن عقدة .

ولكن الانصاف ان سياق عبارة الشيخ (ره) لا تفيد كون هذه العبارة عبارة ابن عقدة ، ليريد الشيخ حكايتها عنه ، او انه يسند عن كل من اسند عنه ابن عقدة ولا يسند عن من لم يسند عنه ، لانه (ره) قال : ولم اجد لاصحابنا كتاباً جامعاً في هذا المعنى الا مختصرات قد ذكر كل انسان منهم طرفاً ، الا ما ذكره ابن عقدة من رجال الصادق عليه السلام . فإنه قد بلغ الغاية في ذلك . ولم يذكر رجال باقي

الأئمة عليهم السلام . وانا اذكر ما ذكره ، واورد من بعد ما لم يذكره . الخ^(١)
كلامه زيد في اكرامه .

وانت خبير بانہ لا شاهد فيه على ما استشهد به من ان اصل العبارة لابن عقدة . ولعله لهذا أمر في آخر كلامه بالتأمل ، والله العالم^(٢) .
البحث الثاني :

في سبب افادتها المدح عندهم .

فأعلم انها انها تفيد المدح على قراءتها بالماضي المبني للمفعول ، بناء على ان معناها سمع عنه الحديث . ولعل المراد على سبيل الاستناد والاعتماد ، والا فكثير ممن سمع عنه ليس ممن اسند عنه . كذا^(٣) في التعليقة ، ثم نقل عن جده : ان المراد روى عنه الشيوخ واعتمدوا عليه ، وهو كالتوثيق . ولا شك ان هذا المدح احسن من : لا بأس به .

ثم قال (ره) : قوله وهو كالتوثيق . لا يخلو من تأمل ، نعم ان اراد منه التوثيق بما هو اعم من العدل الامامي ، فلعله لا بأس به ، فتأمل . لكن لعله توثيق من غير معلوم الوثاقة ، اما انه روى عنه الشيوخ كذلك ، حتى تظهر وثاقته ؛ لبعد اتفاقهم على الاعتماد على من ليس بثقة ؛ أو بعد اتفاق كونهم بأجمعهم غير ثقات ، فليس بظاهر . نعم ربما يستفاد منه قوة ومدح ، لكن ليس بمثابة قولهم لا بأس به . بل اضعف منه لو لم نقل بافادته التوثيق . وربما قيل ببيانه الى عدم الوثوق . ولعله كذلك^(٤) ، فتأمل . انتهى كلامه .

(١) رجال الشيخ : ٢ .

(٢) وهنا وجه آخر اختاره بعض الاساتذة الاعلام وحاصله : إن معنى (اسند عنه) : روى عنه مسنداً

أي ذكر الامام عليه السلام الرواية مسنداً لها عن ابيه عن آبائه عليهم السلام .

هذا ما افاده (أيده الله) في محضر بحثه في الأصول بمناسبة في بحث حجية خبر الواحد .

(٣) وردت في الاصل : (كذ) - بدون الف - .

(٤) التعليقة : ٣١ .

أقول: ما رد به على جده من تلك المقالة، في غاية الجودة والجزالة.
أما أولاً: فلما ذكره (ره).

وأما ثانياً: فلمنع قولهم: انه لا يسند الا عمن يسند اليه، ويعتمد عليه؛
لتخلف ذلك في اكثر المسالك.

وأما ثالثاً: فلاجتماعها مع الوصف في بعض المواضع بالضعف هنالك. كما
قال في ترجمة محمد بن عبد الملك الانصاري: اسند عنه، ضعيف. والتضعيف قد
ينافي المدح بذلك.

وكيف كان... فلا تصل الى مرتبة قولهم لا بأس به؛ فضلاً عن ان يكون
احسن منه أو كالتوثيق.

وأما على قراءتها بصيغة الماضي المعلوم فانما تفيده على بعض الوجوه البعيدة
بمعنى ان ابن عقدة اسند عنه، وهو عندهم ثقة، فيستفاد منه حينئذ التوثيق
فضلاً عن مطلق المدح؛ بناء على ان الثقة لا يروي الا عن ثقة. وقد جعل ابن
عقدة من اعظم الثقات، وأجل الفقهاء الاثبات. ولا يخفى توجه المنع لتلك
المقدمات.

واما على بقية معاني قراءتها بالوجه الثاني، وعلى قراءتها بالوجه الثالث فعدم
دلالتها على المدح الخاص غني عن الاثبات. نعم قد يتفق في بعض المواضع
وجودها في تراجم بعض الثقات، كقوله في ترجمة ليث ابن البحرري المرادي: ابو
يحيى ويكنى ابا بصير اسند عنه. فقصارى ما تدل عليه عدم سقوطه بالمرّة عن
درجة الاعتبار، فيخرج عن مرتبة الوصف بالجهالة وعدم الاعتبار. ولعله لهذا لم
يعتن به العلامة؛ لعدم الاكثار من ذكره في القسم الاول، مع ذكره فيه ما هو ادنى
من الاستناد والاعتماد. والله العالم الموفق للسداد.

[ترجمة ابان الاحمر]

قال (ره): (وابن عثمان الاحمر ثقة . اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه . ولم يثبت فساد عقيدته)^(١) .

أقول: كتب (ره) في الحاشية: وقيل موثق . واختاره المعاصر - مشيراً به لشيخه المجلسي في الوجيزة - مع انه يعد حديثه في الصحيح ؛ بناءً على الاجماع المذكور . وهو غريب . انتهى^(١) .

وتحقيق المقام على وجه يتضح به فجر المرام ، يقع في مقامين :

المقام الاول : في بيان هذا الاجماع . وهو يتم بأمور :

الاول : في بيان ناقله .

والمشهور المعروف حكايته عن الكشي خاصة . وقد ينقله أيضاً عن غيره .

كما في المنتهى^(٢) وغيره في فضالة بن ايوب حيث نقلوا عن الكشي انه قال : قال بعض اصحابنا انه ممن اجمع اصحابنا على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم . وقد يشاركه في النقل المزبور غيره . كالنجاشي والخلاصة وابن داوود . لا بطريق النقل عنه ، كما يظهر من التتبع لموارده ، وكالشيخ في العدة وغيرها ، مرة بالتعبير المزبور ، وآخر بقوله : ان الطائفة عملت بما رواه فلان^(٣) .

وقد يشارك فيما ذكر ، في بعض المذكورين كبعض كتبه ومراسيله ، كما في

مراسيل ابن ابي عمير ، فقد شاركه الشيخ وأول الشهيدين وغيرهما في ان

(١) البلغة : ٣٢٠ .

(٢) منتهى المقال : ٢٤٧ .

(٣) العدة ١ / ٣٨٠ - ٣٨١ .

ترجمة أبان بن عثمان الأحمر/تحقيق حول قولهم: أجمعت العصاة... الخ ٢٠١

الاصحاب اجمعوا على قبول مراسيله^(١) وفي النجاشي في ابن ابي عمير -
في^(٢) سبب تلف كتبه -: وقيل ان اخته دفنت كتبه في حال استتارها^(٣) وكونه في
الحبس اربع سنين، فهلكت الكتب. وقيل بل تركتها في غرفة فسال المطر
عليها. . . الى ان قال: فلهذا اصحابنا يسكنون الى مراسيله^(٤).

وحينئذٍ فيتقوى الاعتقاد على الاجماع المزبور والاستناد؛ لمشاركة الكشي
لغيره وعدم الانفراد؛ لظهور التقييد بالمراسيل في الاولوية لا الاختصاص. بل
لعل الحمل على غيرها خلاف الظاهر، المحتاج لقيام الدليل الخاص، فلا داعي
للحمل عليه، ثم الالتجاء لفتح باب الترجيح او التوقف، الذي هو فرع
التعارض، مع الصارف عنه وعدم الحاجة اليه، والله العالم.

الثاني: في معنى الإجماع المذكور.

والظاهر ان المراد به ما يراد منه في كلمات القدماء كالكليني والصدوق
وغيرهما، وهو نقل الكاشف دون المنكشف. لا الاصطلاح المتأخر الذي هو:
الانفاق الكاشف عن قول المعصوم عليه السلام، المراد منه نقل الكاشف
والمنكشف معاً. ولا فائدة في الاول الا باعتبار اشتتاله على نقل السبب المستكشف
به قوله عليه السلام بطريقه الرئيسية والمرثوسية.

فاجماع الكشي انها يكشف عنه بالاعتبار المذكور لو كان منشاؤه^(٥) منحصراً
في ذلك. اما لو كان من حيث الاطلاع على ما يقتضي قبول اخبارهم؛ باعتبار
تحرزهم عن الكذب، وضبطهم في نقل ما يصح العمل به، لم ينفع مع العلم

(١) العدة ٣٨٦/١.

(٢) في الحاشية قبل سطر آخره: وفي -جش- في سبب. هذه العبارة: في ابن ابي عمير. وليس عليها
رقم. ولا تصحيح. ولم نعلم موطناً يناسبها، الا هنا. ونسأل الله الصواب.

(٣) هكذا، هنا وفي المصدر.

(٤) النجاشي ٢٠٦/٢.

(٥) كذا.

بالعدم بالنسبة لغيرهم، لاختلافه بحسب اختلافهم في جددهم واجتهادهم، واختلافهم في حدسهم واستعدادهم.

وعلى هذا يجمع بين كلام من جعله اجماعاً اصطلاحياً - كالخرف في الوسائل - لقوله بعد نقله اجماع الكشي: فعلم من هذه الاحاديث الشريفة دخول المعصوم بل المعصومين عليهم السلام في هذا الاجماع الشريف، المنقول بخبر هذا الثقة الجليل وغيره^(١).

ومن لم يجعله منه - كالمحقق القمي في القوانين - حيث قال بعد نقله الاجماع المذكور مستشهداً به على اطلاقهم الاجماع على غير المصطلح الاصولي: وهذا ليس كاشفاً^(٢) عن قول الحجة، ولكنه مما يعتمد عليه في مقام الترجيحات، ومراتب الظنون. انتهى^(٣)، فتأمل. والله العالم.

الثالث: في بيان معنى الاجماع على التصحيح المذكور. ومحصل ما وقفت عليه اربعة اقوال:

الاول: ان المراد تصحيح روايته، بحيث لو صحت من اول السند اليه عدت صحيحة من غير ملاحظة حاله وحال من بعده الى المعصوم عليه السلام، وان ضعف وعُرف بالفسق والوضع. وهو الذي نسبه في التعليقة الى المشهور واستظهره^(٤). كما استظهره في المنتهى^(٥) ايضاً بعد نسبة استظهاره اليه، وحكايته عنه. وعن بعض اجلاء عصره حكاية الشهرة عليه، وان سائر اساتيده ومشائخه عليه. ونقله عن الداماد نسبه للاصحاب، كحكايته عن صاحبي: الوافي، ومشرق الشمسيين نسبه للمتأخرين، واستظهاره من الشهيدين، والأمين

(١) الوسائل ٢٠ / ٨٠.

(٢) في الأصل: كاشفٌ - بالرفع

(٣) قوانين الأصول: ج ١ / ٣٧٧ / الباب السادس / التنبيه الخامس.

(٤) التعليقة: ٢٩.

(٥) منتهى المقال: ٨.

ترجمة أبان بن عثمان الأحمر/تحقيق حول قولهم: أجمعت العصابة... الخ ٢٠٣

الكاظمي والسيد محمد والمجسسين، حاكياً عن ثانيهما نسبتها لجماعة من المحققين، وعن العلامة في المختلف، وعن المصنف أيضاً في الفوائد النجفية. ولكن الذي نقله عنه معين النبيه اختيار القول الثاني خاصة والله العالم. واما نقله عن الوافي نسبتها للمتأخرين ففيه: انه خلاف ما فيه من نسبتها لفهم جماعة من المتأخرين.

الثاني: ان المراد توثيق من قيلت فيه خاصة وتعديله، بخلاف غيره ممن لم ينقل الاجماع على توثيقه، بمعنى كون هذا اللفظ عبارة عن قولهم: ثقة عدل. نسبه في التعليقة الى قائل مجهول.

ولكن في المنتهى في ترجمة ابان بن عثمان: نسبة اختياره لجماعة^(١). وفي الوافي^(٢) جعله احتمالاً بعد نسبتها الاوول لفهم جماعة من المتأخرين كما مر. وفي الفصول نسبتها للاكثر^(٣). بل نقله بعض اجلاء العصر عن بعض افاضل عصره مدعياً اجماع العصابة عليه. ونسبه المصنف (ره) في بعض فوائده على المعراج للسيد الماجد البحراني، ولبعض مشائخه أيضاً؛ محتجاً بأنه المتيقن من اللفظ^(٤). ونسبه في معين النبيه لشيخه المصنف والمذكورين.

الثالث: ان المراد منه كون من قيل هذا في حقه صحيح الحديث لا غير، بحيث إذا كان في سند فوثق من عده، أو صحح السند ولو بغير التوثيق بالنسبة الى غيره، عدّ السند حينئذٍ صحيحاً، ولا يتوقف من جهته. وهو الذي حكاه في المنتهى عن استاده صاحب الرياض، وعن بعض افاضل عصره، مصرحاً بأن ليس لهما ثالث.

قال (ره) بعد حكاية المعنى الاوول عن المذكورين ما لفظه: والسيد الاستاد - دام علاه - بعد حكمه بذلك، وسلوكه في كثير من مصنفاته كذلك، بالغ في

(١) منتهى المقال: ١٦.

(٢) الوافي المقدّمة الثانية ص: ١٢.

(٣) الفصول/ حجية خبر الواحد/ فصل معرفة توثيق المركزي للراوي.

(٤) لم أجده في المصدر حسب تتبعي، وقد أشار الى ما نقله المصنف في معين النبيه أيضاً.

الانكار وقال: بل المراد دعوى الاجماع على صدق الجماعة وصحة ما ترويه، إذا لم يكن في السند من يتوقف فيه. فإذا قال احد الجماعة: حدثني فلان، يكون الاجماع منعقداً على صدق دعواه، وإذا كان فلان ضعيفاً أو غير معروف لا يجديده ذلك نفعاً. وقد ذهب الى ما ذهب اليه بعض افاضل العصر، وليس لهما - دام ظلهما - ثالث. وسائر اساتيدنا ومشائخنا على ما ذهب اليه الاستاذ العلامة - اعلى الله في الدارين مقامهم ومقامه - . وادعى السيد الاستاد - دام ظله - انه لم يعثر في الكتب الفقهية من اول كتاب الطهارة الى آخر كتاب الديات على عمل فقيه من فقهاءنا (رض) بخبر ضعيف محتجاً بأن في سنده احد الجماعة، وهو اليه صحيح . وإذا وقفت على ما تلوناه عليك عرفت ان كلامه - سلمه الله - ليس على حقيقته . الى آخر كلامه زيد في اكرامه^(١) .

أقول: اراد بما تلاه ما نقله عن الجماعة المذكورين من حكمهم بالصحة، مع ان مقتضى الاصطلاح الحكم بالضعف^(٢) . كما عن المختلف^(٣) فيما لو تبين فسق الامام، والشهيد في بيع نكت الارشاد، ومبحث الردة من المسالك^(٤)، وعن المصنف في الفوائد النجفية: من الحكم بصحة خبر ضعيف ؛ لان في سنده عبدالله بن المغيرة . وفي موضع منها نحوه قائلاً: على ما فهمه الشيخ البهائي . وقبله الشهيد، وقبلها العلامة في المختلف من تلك العبارة .

الرابع: ان المراد توثيق من يروي عنه واحد ممن قيلت فيه . نسبه في التعليقة الى توهم بعض، وحكم بظهور فساده . وظهره ان توثيق المقول فيه لا شك فيه، فرجع الى افادتها توثيقه، وتوثيق من بعده، لا ان المراد توثيق المروي

(١) منتهى المقال: ٨ .

(٢) ويحتمل (بالضعيف) .

(٣) المختلف: ٧١/٣ .

(٤) المسالك ج٢/٥١ في مسألة عدم قتل المرأة بالردة، فانه ذكر رواية عن الحسن بن محبوب وعبر عنها بالصحيحة مع أنها مرسلة .

ترجمة أبان بن عثمان الأحمر/تحقيق حول قولهم: أجمعت العصابة... الخ ٢٠٥
عنه خاصة .

اقول: وهذا المعنى قد يظهر من عبارة اول الشهيدين في بيع نكت الارشاد التي استظهر منها في المنتهى المعنى المشهور واستفاد. بل لعل الاظهر هو هذا المعنى عند التأمل، ولعله هذا عقبه بالتأمل. ولا بأس بنقل العبارة ليتضح منها ما له الاشارة.

قال (ره) - بعد ذكر رواية عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي - ما لفظه: وقد قال الكشي: أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن الحسن بن محبوب. قلت: في هذا توثيق ما لابي الربيع الشامي. فتأمل. انتهى.

وظاهره ان منشأ توثيقه انما هو وقوع الحسن بن محبوب الذي هو من اهل الاجماع في السند قبله، فيستفاد توثيقه منه، كما ان فحواه توثيق خالد بن جرير ايضاً لأقر بيته منه.

وكيف كان فالظاهر هو المعنى الاول المشهور؛ لانه هو المتبادر من اللفظ المزبور، ولاشك في حجية هذا الظهور، الذي هو بفهم المشهور مجبور. كما ان ظاهرهم ايضاً هو الصحة القديمة السابقة، لا الصحة المتأخرة اللاحقة، لصدورها من لسان الكشي، ونقله اياه عن سببه أو عاصره، فلا بد من حمل الفاظهم على عرفهم واصطلاحاتهم. ولا خصوصية لهذه اللفظة دون غيرها، كي تحمل على معنى بانفرادها.

مضافاً الى ما طفحت به عبائر القوم - كالمحقق العماد الداماد، والامين الكاظمي - من ارادة خصوص الصحة القديمة، التي هي الوثوق بصدور رواياتهم عن المعصوم، المقتضي لعمل الاصحاب بها، ولو بقرائن خارجية مغايرة للوثاقة الاصطلاحية الاخضية. ولا ينافي ذلك اشتغال بعض عباراتهم على ذكر السند؛ لرجوع الصحة اليه بالأخرة؛ لاشتغاله على نقل المتن الصحيح المعتمد. الا ترى ان العبارة المنقولة عن الامين الكاظمي: ان المراد انه اذا صح

السند الى الرجل فالحديث صحيح ولا ينظر الى من بعده . الى ان قال : لكن هذه الصحة يراد بها ما ثبت نقله عن الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وان كان الراوي غير امامي . انتهى ، ومثلها غيرها في الظهور .

ومنه يظهر ضعف القول الثاني الحاصر لمعناها في افادة الوثيقة الأخصية ، كضعف نسبته للأكثر بل اجماع العصابة ، ان لم يرد بها ما يرجع للمعنى الأول المشهور . وكيف يخفى مثل هذا الاجماع على الاغا الباقر الذي هو المحقق المطلع الماهر ، حتى التجا الى نسبته لقائل غير ظاهر .

واما الاستناد لاستبعاد إجماعهم على روايات غير الثقة ، مع رميهم كثيراً من الثقات بالضعف ، وفساد العقيدة ، خصوصاً من القميين ، ففيه - مع بعده في نفسه بظهور فهم المشهور ، او صراحته في خلافه فهو انه اعم من المدعى - كونه اعم من المدعى ؛ لامكان كون منشأ الاجماع وقوفهم على اختصاصهم بشدة الضبط في الرواية ، ودقة الفهم في الدراية والرعاية ، لا الوثيقة الأخصية . ولهذا عد منهم من علم انتفاؤها فيهم . كما سيأتي ان شاء الله تعالى في تراجعهم .

وحينئذٍ فيتجه اليراد عليه ايضاً : بأن هذا امر مشترك ، فلا وجه لاختصاص المذكورين بالاجماع المذكور ، فلا فائدة في التعبير بها لهم دون غيرهم من الثقات ، المجمع على عدالتهم .

فلا يرد ما أورده في التعليقة بأنه في غاية السخافة ؛ لأن كون رجل ثقة لا يستلزم وقوع الاجماع على وثاقته ، حتى على من اطلق اليراد عليه : بأن عدالة آحاد اهل الاجماع بالاجماع المذكور أمر مشترك ، فلا فائدة في تخصيصهم بالاجماع دون غيرهم .

لظهور كلام المورد المطلق في ارادة التقييد بمن ذكرنا ؛ من ان غيرهم وقع الاجماع على عدالتهم ، فلا ثمرة في التخصيص بالعدد المزبور . وانما ترك التقييد لانه في غاية الظهور .

كما لا يرد ما أورده على من قيد بمن لا خلاف في عدالتهم : بأنه ان اراد

ترجمة أنبان بن عثمان الأحمر/تحقيق حول قولهم: أجمعت العصابة... الخ ٢٠٧ الخ .

لاتجاه النقض على قوله ان عدم الخلاف غير ظاهر في الوفاق، بأن لفظ: اجماع العصابة ايضاً لا يستلزم الاجماع الخاص؛ لافادته نقل خصوص السبب، ولات حين مناص .

وعلى قوله: وان اراد اتفاق جميع العصابة، فلم يوجد الامثل سلمان . . . الخ؛ لاكتفاء الناقض بالنقض بمثل سلمان، من العدول الصادقين الاعيان . على انه انها يرد على هذا المحقق خاصة، حيث نفى الخلاف عن العدالة الخاصة، لو سلم ارادته اياها . أما على ما اردناه من الوثاقة بالمعنى الأعم المجوز للعمل بالرواية فلا .

أما أولاً: فلظهور افادة الصحة بالمعنى المشهور الاجماع على العمل بمراسيلهم ومرافيعهم ومقاطيعهم، دون خصوص مسانيدهم بخلاف غيرهم من الثقات، أو من الجماعة الذين نقل عن الشيخ في العدة نقل اتفاق الشيعة على العمل برواياتهم: كالسكوني، وحفص بن غياث، وغياث بن كلوب، ونوح بن دراج، وطلحة بن زيد - من العامة - . وكساعة بن مهران، وبني فضال، والطاطريين، وعمار الساباطي، وعلي بن ابي حمزة، وعبدالله بن بكير، وعثمان بن عيسى - من غير العامة - . ان لم يثبت عد الاخيرين من اهل الاجماع الاول كما هو الظاهر .

وأما ثانياً: فلان الاجماع على العمل برواية شخص، أو اشخاص معلومين، لا ينافي حصول الاجماع على العمل بروايات غيرهم .

ثم قال في التعليقة: واعترض ايضاً هذا المحقق بمنع الاجماع؛ لأن بعض هؤلاء لم يدع احد توثيقه، بل قدح بعض في بعضهم . وبعض منهم وان ادعي توثيقه، الا انه ورد منهم قدح فيه . وهذا الاعتراض ايضاً فيه تأمل . انتهى^(١) .

أقول: مبنى اعتراض هذا المحقق على فهمه منهم ارادة العدالة الخاصة، وحينئذٍ فيتجه الاعتراض المزبور. الا انه لا يتم على اطلاقه. بل على فرض كون بعضهم كذلك، كما سيظهر من الخلاف في بيان اشخاصهم، وتبديل بعض الثقات ببعض الوثقين بالمعنى الاعم.

واما القول الثالث المنسوب لفاضل الرياض، فقد ظهر دليله وجوابه مما مر عليك في عبارة المنتهى، فلا داعي للاعادة، مع الخلو عن الافادة. وان كان في استفادة ذلك من عبارة نكت الارشاد ما عرفت من الفساد.

اما القول الرابع: فلعل وجه^(١) الاغترار بظهور الاجماع، في افادة صحة الرواية بالاصطلاح الحادث، الذي تجدد ممن قيلت في حقه الى آخر السند. وقد عرفت انهدم هذا الاساس، فيسقط عن درجة الاعتبار من رأس.

واما تضعيف المعتبر لابن بكير، ومناقشة الشيخ في مراسيل الجماعة، وجماعة في مراسيل بن ابي عمير، فمع اشتراك وروده على الجميع: لعله لعدم ثبوت الاجماع عندهم، وعدم اعتنائهم به؛ لما عرفت في الامر الثاني: من المراد بالاجماع الذي هو بنفسه ليس صالحاً لحسم مادة النزاع. أو لبيان ان هذه الصحة ليست كسائر الصحاح، بحسب اختلاف الاصطلاح، والله العالم.

الرابع من الامور:

في بيان اهل الاجماع المزبور:

قال ابن داوود: اجمعت العصابة على ثمانية عشر رجلاً، فلم يختلفوا في تعظيمهم. غير انهم يتفاوتون. وهم ثلاث درج:

الدرجة العليا: ستة^(٢): اجمعوا على تصديقهم، وانفاد قولهم، والانقياد لهم في الفقه. وهم: ١- زرارة بن اعين. ٢- معروف بن خربوذ. ٣- بريد بن

(١) كذا، والمناسب: وجهه.

(٢) في المصدر: لسته منهم من اصحاب ابي جعفر عليه السلام اجمعوا... الخ.

ترجمة أبان بن عثمان الأحمر/تحقيق حول قولهم: أجمعت العصابة... الخ ٢٠٩
معاوية. ٤ - أبو بصير ليث بن البحرى. ٥ - الفضيل بن يسار. ٦ - محمد بن
مسلم الطائفي.

الدرجة الوسطى: فيها ستة، اجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم، واقرأوا
لهم بالفقه. وهم من اصحاب ابي عبدالله عليه السلام^(١): ١ - يونس بن
عبدالرحمن. ٢ - صفوان بن يحيى بياح السابري. ٣ - محمد بن ابي عمير. ٤ -
عبدالله بن المغيرة. ٥ - الحسن بن محبوب. ٦ - احمد بن محمد بن ابي نصر.
الدرجة الثالثة: فيها ستة اجمعوا على تصديقهم، وثقتهم وفضلهم. وهم:
١ - جميل بن دراج. ٢ - عبدالله بن مسكان. ٣ - عبدالله بن بكير. ٤ - حماد بن
عيسى. ٥ - حماد بن عثمان. ٦ - ابان بن عثمان. انتهى^(٢).

وفي المنتهى: الجماعة الذين ادعى الكشي اجماع العصابة على تصحيح ما
يصح عنهم:

١ - زرارعة. ٢ - ومعروف بن خرّبود. ٣ - ويريد بن معاوية العجلي. ٤ -
وابو بصير الاسدي. وقال بعضهم مكانه ابو بصير المرادي، وهو ليث بن
البحرّري. ٥ - والفضيل بن يسار. ٦ - ومحمد بن مسلم. ٧ - وجميل بن دراج. ٨ -
وعبدالله بن مسكان. ٩ - وعبدالله بن بكير. ١٠ - وحماد بن عثمان. ١١ - وحماد
بن عيسى. ١٢ - وابان بن عثمان. ١٣ - ويونس بن عبدالرحمن. ١٤ - وصفوان
بن يحيى. ١٥ - وابن ابي عمير. ١٦ - وعبدالله بن المغيرة. ١٧ - والحسن بن
محبوب. ١٨ - واحمد بن محمد بن ابي نصر. ١٩ - وفضالة بن ايوب. وقال بعضهم
مكان الحسن بن محبوب: ٢٠ - الحسن بن علي بن فضال. وبعضهم مكانه ٢١ -

(١) هكذا - بذكر أبي عبدالله عليه السلام - في هذا الكتاب، وفي المصدر أيضاً، مع ان هذه الجماعة
من اصحاب الكاظم والرضا عليها السلام، كما نصّ عليه في اختيار معرفة الرجال، كما سيأتي
لفظه قريباً.

(٢) رجال ابن داود: ٢٠٩.

عثمان بن عيسى . انتهى^(١) .

وفي الرواشح السواوية - بعد عد الجماعة - : وبالجملة هؤلاء على اعتبار الاقوال المختلفة في تعيينهم ، احد وعشرون أو اثنان وعشرون رجلاً ، مراسيلهم ومرافيعهم ومقاطيعهم ومسانيدهم ، الى من يسمون من غير المعروفين ، معدودة عند الاصحاب من الصحاح من غير اكرثا من هم بعدم صدق الصحيح على ما قد علمته عليها^(٢) .

ومقتضى هاتين العبارتين : كون الثمانية عشر ، أو الاحد والعشرين ، أو الاثني والعشرين في مرتبة واحدة ، من معقد لفظ الاجماع ، مع ان ما سمعته من ابن داوود ونقل ايضاً عن الموجود في الكشي : اختلاف التعبير في الدرجات الثلاث ، وان الاجماع على تصحيح ما يصح عنهم انها هو الدرجة الوسطى . واختلاف الثمرة بحسب اختلاف اللفظ ظاهر ؛ لظهور المغايرة في معاني تلك الالفاظ المذكورة المشتهرة .

الا ان تحقيق الحق يتوقف على نفس عبارة الكشي ، ولم اتمكن من مراجعتها ؛ لعدم حصولها^(٣) .

والموجود في كتاب اختيار الشيخ الطوسي من رجال الكشي ، في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام ، ما هذا لفظه : قال الكشي : اجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الاولين من اصحاب ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام ، وانقادوا اليهم بالفقه . فقالوا افقه الاولين ستة : ١ - زارة . ٢ - ومعروف بن خربوذ . ٣ - وبريد . ٤ - وأبو بصير الاسدي . والفضيل

(١) منتهى المقال : ٨ .

(٢) الرواشح السواوية / الراشحة الثالثة ص ٤٧ .

ولكن فيه : بل اثنان وعشرون . وفيه - بعد الاصحاب - رضوان الله عليهم .

(٣) كتب في الاصل بعد لفظ حصولها . عبارة : حال الكتابة والله الموفق . ثم ضرب عليها . وكتب في الحاشية مقابلها : تركنا هذا البياض لمراجعة عبارة الكشي والله الموفق .

ترجمة أبان بن عثمان الأحمر/تحقيق حول قولهم: أجمعت العصابة... الخ ٢١١

بن يسار. ومحمد بن مسلم الطائفي^(١). قالوا: وافقه الستة زرارة. وقال بعضهم: مكان ابي بصير الاسدي: ابو بصير المرادي، وهو ليث بن البخري^(٢).

وفي تسمية الفقهاء من اصحاب ابي عبدالله عليه السلام ما لفظه: اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم لما يقولون. واقرو لهم بالفقه من دون اولئك الستة الذين عددناهم وسميائهم. وهم ستة نفر: جميل بن دراج، وعبدالله بن مسكان، وعبدالله بن بكير، وحماد بن عيسى، وحماد بن عثمان، وابان بن عثمان. قالوا: وزعم ابو اسحق الفقيه - يعني ثعلبة بن ميمون - ان افقه هؤلاء جميل بن دراج. وهم احداث اصحاب ابي عبدالله عليه السلام^(٣).

وفي تسمية الفقهاء من اصحاب ابي ابراهيم وابي الحسن الرضا عليهما السلام ما هذا لفظه: - اجمع اصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء، وتصديقهم، واقرو لهم بالفقه والعلم. وهم ستة نفر آخرون دون الستة نفر الذين ذكرناهم في اصحاب ابي عبدالله عليه السلام. منهم: ١ - يونس بن عبد الرحمن. ٢ - صفوان بن يحيى بياح السّابري. ٣ - ومحمد بن ابي عمير. ٤ - وعبدالله بن المغيرة. ٥ - والحسن بن محبوب. ٦ - واحمد بن محمد بن ابي نصر. وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب: الحسن بن علي بن فضال^(٤) وفضالة ابن ايوب، وقال بعضهم مكان بن فضال^(٥): عثمان بن عيسى. - وفي نسخة مكان فضالة - وافقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن، و صفوان بن يحيى. انتهى^(٦).

ولا يخفى على من امعن النظر، وانعم الاعتبار والفكر، ما في عبارة ابن

(١) هكذا بدون رقم الخامس والسادس.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ١٥٥.

(٣) الكشي: ٢٣٩. وفيه تقديم حماد ابن عثمان على حماد بن عيسى.

(٤) فيما بين هاتين الكلمتين بياض في الاصل مملوء بخطوط. ولعله البياض الذي عناه في التعليقة السابقة. وان كان بينها مقدار صفحة كاملة؟.

(٥) في المصدر: وقال بعضهم مكان فضالة بن ايوب عثمان بن عيسى.

(٦) الكشي: ٣٤٤.

داوود والكشي من التغاير والتنافي والتنافر. سواء حمل على ما هو الظاهر من لفظ الدرجة على العلو في شرف الشأن، أو التقدم في الزمان.

اما على الاول: فلأن الستة الاولى الذين جعلهم من اهل الدرجة العليا، لم يصفهم الا بالاجماع على تصديقهم وانقاد قولهم، والانقياد لهم في الفقه، مع وصفه أهل الدرجة الوسطى بزيادة الاجماع على تصحيح ما يصح عنهم. ولا ريب ان هذه الصفة من اعلى الصفات وارفع الدرجات.

واما على الثاني: فلأن من جعلهم ابن داوود من اهل الدرجة الاخرى جعلهم الكشي وسطاً، وبالعكس كما ترى، مع اسقاط ابن داوود الاجماع على تصحيح ما يصح عنهم، الذي هو الغاية القصوى. ولا ريب في رجحان الكشي عليه؛ لما تحقق من نسبة عدم الضبط اليه. كما لا يخفى على الناقد البصير، ولا ينبئك مثل خبير.

[وزاد ابن داوود عن الكشي على الجماعة المذكورين: حمدان بن احمد. فقال في القسم الاول: حمدان بن احمد - الكشي - هو من خاصة الخاصة. اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه. والاقرار له بالفقه في آخرين^(١).

ولعله اخذه من الكشي الاصيلي، دون المتداول في هذه الاعصار، المعروف بالاختيار. اذ الموجود في موضع منه وصفه بأنه: كوفي، فقيه، ثقة، خير. وفي ترجمة محمد بن ابراهيم الحصيني وصفه بأنه: من خصص الشيعة الخاص الخاص. ولا تعرض فيه لذلك الاجماع بشيء من الأثار. وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في محله. والله العالم بحقائق الاسرار^(٢).

(١) القسم الأول من رجال ابن داوود: ٨٤.

(٢) من قوله: وزاد. الى هنا. ليس موجوداً في المتن بل في الحاشية مبدوء برقم -٢- ومختوماً بلفظ صح. مما يشعر بكونه متمماً للاصل. ولكن لم يذكر في الاصل محل الرقم -٢- والحاشية تبدأ بما يقابل السطر المبدوء بلفظ: نسبة عدم. وهو السطر الاخير. فرجحنا جعلها ختام البحث لمناسبة الكلام والمقام.

المقام الثاني في بيان حال ابان :

ففي الكشي: قال محمد بن مسعود: حدثني علي بن الحسن، قال: كان ابان بن عثمان من الناوسية، وكان مولى بجيلة، وكان يسكن الكوفة^(١). ثم عدّه من الجماعة الذين اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم، وتصديقهم، والاقرار لهم بالفقه^(٢).

وفي النجاشي: أبان بن عثمان الأحمر البجلي، مولاهم أصله كوفي كان يسكنها تارة والبصرة تارة. وقد اخذ عنه اهلها: ابو عبيدة معمر بن المثنى، وابو عبدالله محمد بن سلام، واكثروا الحكاية عنه في اخبار الشعراء والنسب والايام. روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام^(٣).

وفي المعراج مثله عن الفهرست بزيادة ابو عبدالله^(٤)، الا ان الذي نقله فيه عن نسخته ابان بن محمد بن عثمان. وهو خلاف ما وجدناه في كتب الحديث والرجال، الموجودة في هذا الزمان. ولهذا استظهر (ره) ان توسط ابن محمد سهو من قلم النساخ. وهو كذلك لعدم وجودها فيما نقل عنه في فهرسته ورجاله، وعن كتب امثاله.

واما الحمل على النسبة لجدّه دون ابيه، فهو - وان صح كما في كثير من الرجال - الا انه فيه غير وجيه؛ للتنبيه على آبائهم مع اشتهارهم بأجدادهم، وهجر ابيه اصلاً ورأساً من بينهم.

(١) الكشي: ٢٢٥ ونصه - في النسخة الحاضرة هكذا -: علي بن الحسن قال: كان أبان من أهل البصرة، وكان مولى بجيلة، وكان يسكن الكوفة، وكان من القادسية الناوسية، كذا نقل الأصحاب عنه . . .

ومثله نقل في تنقيح المقال بحذف القادسية.

(٢) الكشي: ٢٣٩ .

(٣) النجاشي ٨٠/١ .

(٤) المعراج: ١٨ .

وفي اصحاب الصادق عليه السلام من رجال الشيخ : ابان^(١) عثمان الاحمر البجلي الكوفي^(٢) .

وفي المعراج عن الفهرست : وما عرف من مصنفاته الا كتابه الذي يجمع المبتدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة . وهي كتاب واحد . الى ان قال : وله اصل^(٣) .

وفي النجاشي : له كتاب حسن كبير يجمع المبتدا والمغازي ، والوفاة والردة . واسقط السقيفة .

وفي معالم العلماء - بعد الاحمر البجلي - ابو عبدالله مولى كوفي سكن البصرة . اخذ عنه ابو عبيد القاسم بن سلام . وهو يروى عن ابي عبدالله واي الحسن عليهما السلام . من مصنفاته ما يجمع المبتدا والمبعث والمغازي ، والوفاة والسقيفة ، والردة^(٤) .

وفي الخلاصة في القسم الاول المعقود لمن يعتمد عليه - بعد نقل ما في الكشي- : والاقرب عندي قبول روايته ، وان كان فاسد المذهب ؛ للاجماع المذكور^(٥) .

ومثله في التحرير الى . . . بالفقه^(٦) .

وفي ابن داوود في القسم الأول : ابان بن عثمان الاحمر - لم يرو عنهم - (الكشي) . من الستة الذين اجمعت العصابة على تصديقهم . ثم عداهم ، كما نقلناه عنه في اهل الدرجة الثالثة . الى ان قال : وقد ذكر اصحابنا انه كان

(١) كذا - بدون ابن - .

(٢) رجال الشيخ : ١٥٢ .

(٣) المعراج : ١٨ - ١٩ .

(٤) معالم العلماء : ٢٧ .

(٥) الخلاصة : ٢٢ .

(٦) التحرير الطاووسي : ٤٩ .

ناووسياً، فهو بالضعفاء اجدر. لكن ذكرته هنا لثناء الكشي عليه، واحالته على الاجماع المذكور^(١).

وفي القسم الثاني بعد الاحمر: كوفي المسكن بصري الاصل، لم يرو عنهم (الكشي). كان ناووسياً. انتهى^(٢).

وفيه نظر: أما أولاً: فلقوله لم يرو عنهم مع ما اشتهر من روايته عن الصادق والكاظم عليهما السلام، على وجه لا يخفى على أولى الاحلام.

واما ثانياً: فلنسبته ناووسية ابان الى الاصحاب، الموهم لظهور الاجماع، مع تصريحهم بانحصارها في ابن فضال، ولا يخفى ما فيه من التدليس والاشكال. الا ان يحمل على ارادة ان المنسوب اليهم نقلهم اياه عن خصوص ذلك القائل، وهو خلاف الظاهر بمراحل.

والعجب من معين النبيه حيث ردّ على من ردّ قدح ابن فضال بانفراده به: بأن ابن داوود نقل ناووسيته عن اصحابنا. مع انه في المقدمة الرابعة وافق الجزائري في عدم الاعتماد على كتابه وان كان حسن الترتيب واضح المسلك: لان فيه اغلاطاً كثيرة، ومثله في التعليقة. والله العالم العاصم.

واما ثالثاً: فلجعلله اياه كوفي المسكن بصري الاصل. مع ان ما في النجاشي والمعالم والفهرست ورجال الشيخ انه كوفي الاصل. ولعله استند الى قول الكشي: كان يسكن الكوفة. ولا يخفى ما فيه من عدم الدلالة؛ لاقتصاره على ذكر سكنى الكوفة دون البصرة، فلا يؤيده، بل ينافي مقاله.

وفي الوسائل بعد الاحمر البجلي: اجمعوا على تصحيح ما يصح عنه وتصديقه. - كما تقدم - ثم نقل قول الشيخ: له كتاب وله اصل، وقول النجاشي: له كتاب حسن كبير، ونقل الكشي عن ابن فضال، ثم قال: ورده صاحب المنتقى: بأن ابن فضال فطحي، لا يقبل طعنه في ابان، وان قبل فقبول قول ابان

(١) رجال ابن داوود: ٣٠.

(٢) رجال ابن داوود: ٢٢٦.

أولى، للاجماع المذكور.

وقال بعضهم: لفظ كان يشعر بالزوال، وروايته عن الكاظم عليه السلام قرينة على ذلك. ثم نقل قول الخلاصة^(١).

وفي النقد عن الفهرست: له كتب^(٢).

قلت: قد مر عليك ما في الفهرست والنجاشي وعنهما ان له كتاباً واحداً، الا انه (ره) اراد تلك الكتب التي اشتمل عليها ذلك الكتاب. وهو بعيد عن الصواب.

وفيها ايضاً مثل ما عن الفهرست والنجاشي.

واما الفاضل المعاصر فاسقطه من كتابه في الاقسام الثلاثة كما اسقط غيره اعتماداً على ظنه في كل قسم ذكره في القسم الآخر.

أقول: وهذه العبارات كما ترى كلها مشتركة في نقل ناووسيته، وفي الخلو عن نفل التصريح بوثاقته واماميته وصحة عقيدته، الا على القول باستفادة الوثيقة الخاصة من ظاهر الاجماع المذكور، كما سبق الكلام عليه ويأتي.

وقد تستظهر وثاقته من النجاشي ورجال الشيخ والفهرست وغيرهم من المتقدمين؛ بناء على ما مر من ان ذكرهم الرجل من غير قدح، ولا اشارة الى مخالفة في المذهب، ينبغي القطع بكونه امامياً عندهم، من غير تقييد بكونه من اصحابنا وشبهه. ولنسبة الحاوي ناووسيته لجماعة من المتأخرين؛ مشعراً بظهور وثاقته عند المتقدمين وبعض المتأخرين. مع انه (ره) في قدح الرواة في المتأخرين كابن الغضائري في المتقدمين، الذي قل ان يسلم من قدحه احد من الثقات والموثقين. ولهذا نقل عنه في المنتهى ذكره في قسم الثقات، ثم في قسم الموثقين. مع ادراجه في قسم الضعاف كثيراً من الموثقين والممدوحين^(٣).

(١) الوسائل ١١٧/٢٠.

(٢) نقد الرجال: ٥.

(٣) منتهى المقال: ١٦.

بل قد يظهر الحكم بوثاقته من غير واحد من المتأخرين كصاحب التلخيص، والمنتهى، والحاوي، والمنتقى، والمعالم، ومستدرك ابن داوود على ما نقله عنه المصنف في فوائد الخلاصة، والمقدس الأردبيلي في شرح الارشاد، والسيد الماجد السيد ماجد الصادقي البحراني في حاشية على الخلاصة؛ لردهم قدح ابن فضال وترجيحهم قول ابان .

بل يظهر من التعليقة على ما في المنتهى ايضاً. ولا ينافيه قوله فيها - بعد نقل توثيقه وجلالته عن المصنف في المعراج-: الى الآن لم اطلع على توثيقه . وحكاية اجماع العصابة ليست نفس التوثيق ولا مستلزمة له .

لان مراده التصريح بالتوثيق بالمعنى الأخص قبل المصنف، والا فانه صرح باستفادة التوثيق من كل من فسر عبارة الاجماع بالمعنى المذكور. بل قد يقال: وعند من فسرهما بالمعنى المشهور. فلهذا استظهر توثيق السكوني وغيره ممن اجمع على العمل بروايته؛ لان الاصحاح لا يجمعون على العمل برواية غير الثقة، مضافاً لقوله بعد نفي الاطلاع: ولكن سنشير الى التوثيق بالمعنى الاخص . وبالتأمل التام في كلامه يندفع ما أورده عليه في المنتهى، وينتفي عنه الاشكال .

وفي معين النبيه بعد نقله عن الحاوي ان روايته لا تقصر عن الصحيح قال: والاقرب توثيقه؛ وفاقاً لمولانا المجلسي .

أقول: فيه أولاً: أنه ينافي ما ذكره في المقدمة الثانية عشرة من انه لم يدع أحد توثيقه .

وثانياً: ان الذي ذكره المولى المجلسي (ره) في الوجيزة انه موثق لا ثقة . وقد مر عليك ايضاً آنفاً نقل المصنف اياه عنه، واستغرابه منه مع عد حديثه في الصحيح . ولعله (ره) لم يقف على الوجيزة . فاستفاد التوثيق من ذلك التصحيح . اذا تقرر هذا . . فالحق ما اختاره المصنف هنا، وفي المعراج من ثبوت وثاقته وامانيته لوجوه :

الاول: اصل الولادة على الفطرة الايمانية، الذي لا معارض له عدا ما نقل عن المتدين بمذهب الفطحية. وهو غير صالح للمعارضة، بل هو ساقط بالكلية. أما أولاً: فلاعتماد ما في جانب ابان بالاجماع المذكور، المقتضي للارجحية. والا لصح ان يقال: اما ان يكون الاجماع على ذلك ممكناً مع الناوسية فيتبع مع ثبوته، أو لا. . . فيجب انتفاؤها معه. وهو المطلوب. واحتمال كون الاجماع قبل الناوسية خلاف الظاهر. بل ترده عبارة الكشي وغيره من الاوائل والاواخر.

واما ثانياً: فلأنه متى صح الطعن في المجروح بالناوسية صح الطعن في الجراح بالفطحية؛ لعدم الفاصل في البين بين ذينك المذهبين.

واما ثالثاً: فلعدم ثبوت رميه اياه ايضاً بالناوسية؛ لما نقله في المنتهى عن المقدس الأردبيلي في شرح الارشاد: ان في نسخته من الكشي: قيل كان قادسياً - اي من القادسية - وعن حاشية التلخيص لمصنفه: في بعض النسخ انه من القادسية. فلعل من قال بكونه ناوسياً، رأى كلمة قادسياً فظنها ناوسياً. او كانت في نسخته محرفة. انتهى^(١).

ويؤيد نسخة القادسية: صحة المقابلة بينها وبين نسبه بالكوفية والبصرية. بل قد يستظهر مدح ابن فضال له، مما رواه الكشي في ترجمة بشار بن بشار، حيث قال: حدثني محمد بن مسعود، قال: سألت علي بن الحسن عن بشار ابن بشار الذي يروي عنه ابان بن عثمان، قال: هو خير من ابان، وليس به بأس^(٢). بتقريب عود الضمير في - به - على ابان لقربه. لا على بشار لبعده؛ وبأنه لما اجاب بأنه: خير من ابان، اتم الفائدة ببيان حال ابان وانه ليس به بأس. وهذا غير بعيد من محاورات الناس.

(١) منتهى المقال: ١٦.

(٢) الكشي: ٢٥٩. وفي نسختنا الحاضرة من الكشي: بن يسار - بالثناة ثم سين مهملة - وكذا نقل في الخلاصة وغيرها عن النجاشي. وان كان بعض نسخه والمحكي عنه المصنف.

وأما رابعاً: فلما قيل من اشعار كان بالزوال . الا انه عند الانصاف لا يخلو من اشكال ، وان اشعرت به في بعض الاحوال .

الثاني : ما مر عليك من كونه من اصحاب الكاظم عليه السلام ، وقد اكثر الرواية عنه . وهو ينافي الناوسية ، التي مقتضاها انحصار الامامة في الصادق عليه السلام دون ابنه الكاظم عليه السلام ، حيث قالوا : ان الصادق عليه السلام هو القائم المهدي عليه السلام ، وانه حي لن يموت حتى يظهر ، ويظهر^(١) امره . ولم يعهد عن احد من الواقفين على امام روايته عن غيره من الأئمة الهداة كي تمنع المنافاة .

الثالث : ما في المنتهى عن التعليقة من روايته : ان الأئمة اثنا عشر . وصراحته في المطلوب لا تحفى على ذي نظر . الا ان يقال ان الرواية لا تستلزم مطابقة الاعتقاد ، فتأمل .

والمراد بهذه الرواية ما رواه الصدوق (ره) في العيون ، عن جعفر بن محمد بن مسرور (رض) قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشا ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة بن أعين ، قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر اماماً ، منهم الحسن والحسين ، ثم الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام^(٢) .

الرابع : اجازة الصادق عليه السلام له ان يروي عنه ما رواه ابان بن تغلب عنه ، كما نقلنا عن الصدوق (ره) اسانيد^(٣) في الفقيه انه قال : قال الصادق عليه السلام ، لأبان بن عثمان : ان ابان بن تغلب قد روى عني رواية كثيرة . فما

(١) الملل والنحل ١/١٦٦ .

(٢) عيون الاخبار ١/٥٩ . وليس فيه الترضي على ابن مسرور .

(٣) وتحتل أسانيد . ثم العبارة لا تخلو من نقص ولعلها (كما نقلناه عن الصدوق في اسانيد الفقيه انه قال) .

رواه لك فاروه عني . انتهى^(١) .

فان الظاهر ان سبب اجازته وثوقه منه ؛ لوثاقته وعدالته .

الخامس : استجازة احمد بن محمد بن عيسى الذي لا يخفى حاله في الحديث، وتصلّفه في نقد رواة الاحاديث، من الحسن بن علي الوشّارواية كتابه، كما رواه عنه النجاشي قال : - خرجت الى الكوفة في طلب الحديث، فلقيت الحسن بن علي الوشّار، فسألته ان يخرج لي كتاب العلا بن رزين القلا، وابان بن عثمان الاحمر، فأخرجهما الي . فقلت له : احب ان تبيّنها لي^(٢) .

وسياتي ان شاء الله في ترجمته . ولا يخفى ظهوره في توثيقه وعدالته، بقريته حال احمد بن محمد بن عيسى ونقاوته ونقاده، واقترانه بالعلا ابن رزين، الذي لا ريب في عدالته ووثاقته .

السادس : ما في المنتهى عن التعليقة : من ترجم شيخ الطائفة عليه مرتين في فهرسته . وقد ذكروا ان ذلك من امارات الوثاقه؛ اذ لا يليق من مثله (ره) ان يترحم على فاسد العقيدة ومنكر الضروري من مذهب الامامية؛ للنهي عنه في الكتاب والسنة المعصومية .

الا ان ما ذكره من الترحم المذكور في موضعين، لم اقف منه في نسختي من الفهرست والمعراج على أثر ولا عين .

السابع : ظاهر وصف الثقة الجليل محمد بن ابي عمير اياه بانه من مشائخنا . فيما رواه الصدوق (ره) في الحديث الثاني، من المجلس الثاني من مجالسه، في الصحيح عن ابن ابي عمير قال : حدثني جماعة من مشائخنا منهم : ابان بن عثمان، وهشام بن سالم، ومحمد بن حمران الخ^(٣) . فانه ظاهر في انه من الامامية ولو بالقرينة الحالية .

(١) الفقيه: المشيخة ٤/٤٣ .

(٢) النجاشي : ١/١٣٨ . في ترجمة الوشّار .

(٣) امالي الصدوق : ١٥ .

ومحمد بن حمران هو ابن اعين، بقريته رواية ابن ابي عمير عنه. فما في الوقوف من التهذيب عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن حمران^(١) محل نظر. بل الصواب توسط ابن ابي عمير بينهما، كما في طريق الفقيه^(٢) له. والله العالم. فتأمل.

الثامن: وصف النجاشي والفهرست وغيرهما كتابه باشتهاله على المتبدا والمغازي والوفاة والردة؛ فان ظاهره ارادة ارتداد الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وانقلابهم على الاعقاب، التي ذكرها الله تعالى في محكم الكتاب. والحكم بذلك من متفردات الامامية، كما لا يخفى على ذي درية وروية.

التاسع: روايته عن الثقات، ورواية الثقات عنه.

اما الاول: فلأن من جملة من يروي عنهم من الثقات الاجلاء: ابان بن تغلب، وبريد بن معاوية العجلي، وزرارة، والفضيل بن يسار، وغيرهم من الثقات الابرار - كما لا يخفى على من جاس خلال الديار -.

واما الثاني: فلأن من جملة من يروي عنه: احمد بن محمد بن ابي نصر، الذي لا يروي الا عن ثقة، وجعفر بن بشير الذي يروي عن الثقات ويرون^(٣) عنه، وفضالة بن ايوب، والوشاء، ومحمد بن ابي عمير، وغيرهم من الثقات الاجلاء. وقد عدوا مثل هذا من امارات الوثاقة عموماً. وبالخصوص رواية بن ابي عمير، وابن ابي نصر، وصفوان بن يحيى الذين لا يرون^(٤) الا عن ثقة.

العاشر: الظنون المتراكمة من حكم بعضهم بالوثاقة بما اجتمع فيه من الصفات من كونه: ذا أصل، وكونه من اهل الاجماع، واكتار الرواية عنه، واعتماد

(١) التهذيب ١٣٩/٩ رقم ٣٢ هكذا: - بعد ارجاع الضائر - [علي بن الحسن عن يعقوب الكاتب

عن محمد بن حمران] ويعقوب الكاتب - هذا - هو يعقوب بن يزيد.

(٢) الفقيه ٨٣/٤ المشيخة.

(٣) و(٤) هكذا بواو واحد. والصواب بواوين.

الاجلاء على قبول^(١) رواياته، ورد الثقات لما قدح به. وغير ذلك من الامارات التي لا تخفى على الممارس لأحوال الرواة. فهذه عشرة كاملة، وهي بأحكام بعدالته كافلة. وان كان بعضها اظهر من بعض.

وبها ظهر صحة قول المصنف (ره): ولم يثبت فساد عقيدته. وفي المعراج وفي المنتهى عن التعليقة عنه ما معناه - من غير تطويل -: ان قول علي بن الحسن - وان قيل فيه من المدح ما قيل لكنه فطحي - لا يوجب جرحه لمثل هذا الثقة الجليل. انتهى. وهو واضح السبيل. نعم في الكشي عن ابراهيم بن أبي البلاد قال: كنت أقود^(٢) ابي، وقد كان كف بصره حتى صرنا الى حلقة فيها ابان الاحمر، فقال لي: عمن يحدث. قلت: عن ابي عبدالله عليه السلام فقال: ويحه! سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول لنا: اما ان منكم الكذابين ومن غيركم المكذابين^(٣). ولا دلالة فيه على ذمِّ بكونه من الكذابين، بل قد يستفاد منه كونه من الامامين.

اما أولاً: فلدلالة ويح على الدعاء بالرحمة؛ لأنها كما في القاموس: كلمة رحمة، وان استعملت في غيرها كما في غيره. واما ثانياً: فلأمكان حمل قوله (ان منكم): على ارادة الخطاب للشيعه المنتسبين للامامية. كما ان (من غيركم): من خالفهم من الفرق الغوية، بقربنة توجيه الخطاب نحو ابي البلاد، الظاهر منه حسن الاعتقاد، فيكون الاول اشارة الى المفوضة والغلاة المنتسبين للامامية، والثاني اشارة الى الخوارج والنصاب، وسائر المنحرفين عن العترة النبوية.

(١) ويحتمل على قول والاظهر ما أثبتناه. والله العالم.

(٢) وردت اقول - باللام - والمناسب ما أثبتناه. وهو الموجود في المصدر.

(٣) الكشي: ٢٢٥ وفيه: نحدث. ولكن هذه النسخة الحاضرة غير مضبوطة.

ويحتمل توجيه الخطاب نحو أهل الكوفة على الاطلاق، لاشتغالها على فريقى العدول والفساق.

ويؤيد الاول ما في الكشي عن المفضل بن عمر قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: لو قام قائمنا لبدء بكذا بي الشيعة فقتلهم.

كما يؤيد الثاني ما فيه عن زرارة قال: قال - يعني ابا عبدالله -: ان اهل الكوفة لم يزل فيهم كذاب. الخ.

والانصاف انه غير خال من التعريض بالكذب، الذي هو من شر الاوصاف والنسب، الا انه معارض بالاجماع المذكور، فينتفي عن حديثه المحذور.

كلام مع الميرزا:

ثم اعلم: ان من سرح بريد النظر في صدر هذا الخبر وعجزه، واجال جيد الفكر في ميدان هذا الاثر لحل رمزه: ان القائل لابراهيم عنم يحدث؟ هو ابوه. وان القائل ويحه سمعت ابا عبدالله عليه السلام. . . الخ. انما هو ابو البلاد، لا ابنه ابراهيم؛ اذ لو كان كذلك لعبر عن نفسه بضمير المتكلم كما في قوله: كنت أقسود ابي. . . الخ، لا بضمير الغائب. فما في المنهج من اسناده الى ابراهيم من الغرائب^(١). وكأن الذي حداه روايته عنم تحدث - بناء الخطاب - مع ان الموجود في الكشي بياء الغيبة - كما في نسخ ترتيب هذا الكتاب - وهو الموافق للسياق. نعم على صحة تحدث - بناء الخطاب - يكون القائل لابراهيم عنم تحدث، والقائل ويحه: هو ابان بحمل ويح على معنى المدح والتعجب والترحم كما في النهاية. والهاء على - هاء السكت - على خلاف القياس، لا - هاء الغيبة - كي تعود على الامام عليه السلام فينعكس حينئذ معنى الخبر؛ لدلالته على تعريض ابان بابراهيم، لا تعريض ابراهيم وابيه بأبان. وبالجملة فكلا النسختين يمنعان كون

القائل ويحه إبراهيم، كما يحكم به السوق والذوق السليم.
 واما ما مر في ترجمة بشار بن بشار، فقد علمت انه لا دلالة فيه على قدح
 ولا انكار. ان لم يكن في المدح واضح المنار. والله العالم بحقائق الاسرار.
 كلام مع محقق المعبر والعلامة:

وكيف كان فالنزاع في وثاقته قليل الفائدة. بل عديم العائدة؛ لاتفاق
 الجميع على قبول روايته، حتى من قدح في عقيدته، عدا المحقق (ره) في مواضع
 من المعبر. بل في مسألة تثليث مراتب الاستحاضة بعد ان ضعفه نسب التضعيف
 للكشي^(١). وهو منه (ره) غريب؛ لما مر عليك من ان الكشي رواه عن حملويه، عن
 ابن فضال؛ وابن الرواية ومجرد الحكاية من الجزم بالدراية؟ مع ان الكشي (ره)
 عقب ذلك بالجزم بالاجماع على تصحيح ما يصح عنه هنالك.

ويمكن ان يجاب عنه: بانه استظهر ذلك من رواية ابراهيم ابن ابي البلاد.
 وقد سمعت انها غير وافية بالمراد. فلا يليق نسبة الجزم به منه، ومن امثاله النقاد.
 واما تلميذه الفاضل العلامة - اعلى الله مقامه - فقد وقع منه فيه من
 الاضطراب ما يفضي منه العجب العجاب. ففي الخلاصة ما سمعت. ومثله في
 المختلف، في كفارة شهر رمضان حيث قال: ان ابان بن عثمان وان كان ناووسياً
 الا انه كان ثقة. قال الكشي: اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه،
 والاجماع عندنا حجة قاطعة ونقله بخبر الواحد حجة^(٢).

فهاهنا قال انه ناووسي. وفي الفائدة الثامنة من الخلاصة صحح طريق
 الصدوق لابي مريم الانصاري ثم قال: وان كان في طريقه ابان بن عثمان وهو
 فطحي^(٣).

(١) المعبر: ٦٥، وصرح بضعفه ايضاً في أوصاف المستحقين للزكاة. ص ٢٨١.

(٢) المختلف: ٤٤٠/٣. ويوجد نفس هذا المضمون باختلاف يسير في صلاة الجمعة منه ٢٠٨/٢.

وفي صلاة الاستسقاء ٣٣٤/٢ تنظر فيه بقوله (فيه قول).

(٣) الخلاصة: ٢٧٧.

وفي المعراج والمعين والمنتهى عن التعليقة عنه في صلاة العيد من المنتهى^(١) :

انه واقفي .

فتارة قال : انه ناووسي . وتارة فطحي . واخرى : واقفي . والناووسية وان صح اطلاق الوقف عليهم مجازاً؛ لوقفهم على الصادق عليه السلام ، الا انه خلاف الظاهر . فيحتاج الى دليل صارف عن المتبادر .

نعم وافقه على نقل فطحيته الشهيد الثاني (ره) في شرح درايته حيث قال بعد تعريف الصحيح : وكذلك نقلوا الاجماع على تصحيح ما يصح عن أبان بن عثمان مع كونه فطحياً^(٢) . انتهى .

وتارة قبل روايته - كما سمعت - وتارة ردها .

وعن فخر المحققين انه سأل اباہ عنه فقال : الاقرب عدم قبول روايته ؛ لقوله تعالى : ﴿ان جاءكم فاسق﴾ ولا فسق اعظم من عدم الايمان^(٣) .

وهذا الجواب وان كان هو المطابق لقاعدته في هذا الباب ، من اشتراط الايمان في الراوي ، وان العدالة لا تجامع فساد العقيدة ، الا انه خرج عنها في كثير من الابواب ؛ فادرج في القسم الاول من الخلاصة المعقود لمن يعتمد عليه من قدح بنفسه فيه . وصحح طريق الصدوق لابن سيابه وابي مريم وهو فيهما .

وفي صلاة الجماعة من المختلف - فيما لوتبين فسق الامام - بعد ان استدل على صحة الصلاة بخبر ابن بكير ، عن حمزة بن حمران ، وصححه ، أورد على نفسه : ان عبدالله بن بكير فطحي . ثم اجاب بأنه وان كان فطحياً الا ان المشائخ وثقوه .

وقال الكشي عن العياشي : عبدالله بن بكير وجماعة من الفطحية : كعمار

(١) لم أجد ذلك في صلاة العيد ، نعم يوجد ذلك في فصل الخلق والتقصير منه ، في المسألة الثانية

. ٧٦٣/٢

(٢) شرح الدرية : ٢١ .

(٣) نقله في معراج الكمال : ٢٢ .

الساباطي، وعلي بن اسباط، والحسن بن علي بن فضال، فقهاء اصحابنا. وقال في موضع آخر: عبدالله بن بكير ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه^(١). انتهى كلامه زيد اكرامه.

وانما اثرنا نقله بطوله لموافقته الاستشهاد، ومساعدته على المراد. وهذا وامثاله يترجم ما في الخلاصة والمختلف على ما نقله عنه ابنه - ان صحت النسبة اليه - .

ولهذا قال (ره) في حاشية على نسخة من الخلاصة مكتوبة على نسخة بخط ابنه الشيخ يحيى، وعليها انهاؤه واجازته له - بعد نقله الحكاية المذكورة عن ابيه - ما لفظه: بل ما ذكره في الكتاب أوجه؛ لان المستند في صحة ما يصح عنه اجماع العصابة لا روايته، فلا يضر فساد عقيدته ولا فسقه. انتهى.

وهو جيد من حيث الترجيح. وان كان فيه ما فيه من وصفه بخلاف المذهب الصحيح.

كلام مع صاحب نقد الرجال:

واما ما في النقد من الايراد عليه: بان الفسق خروج عن طاعة الله مع اعتقاده انه خروج. ولا شبهة ان من يجعل مثل هذا مذهباً انما يعده من اعظم الطاعات^(٢).

ففيه من الفساد ما لا يخفى على النقاد؛ اذ به يتسع باب الاعذار للكفار، ويستوي الأبرار مع الاشرار. بل قد لا يبقى احد مستحقاً لدخول النار. على ان اخذ اعتبار العلم بالخروج في مفهوم الفسق لغة او شرعاً - مع مخالفته للأصل - لا دليل عليه، ولا مستند اليه. بل لو فرض اعتباره في العرف

(١) المختلف ٣/٧١.

(٢) نقد الرجال: ٥.

اللاحق لم يقدح في اندراجة تحت الناسق في العرف السابق . والله العالم بالحقائق .
نعم قد سبقه على ذلك ثاني الشهيدين - على ما نقله عنه ابنه محقق المنتقى .
- حيث قال : وادعاء والدي (ره) في بعض كتبه توقف صدق وصف الفسق بفعل
المعاصي المخصوصة على اعتقاد الفاعل كونها معصية عجيب . ثم قال : ولم أقف
للشاهد على ما يقتضي موافقة الوالد عليها ، ليكون التفاته إليها . فلا ندرى الى اي
اعتبار نظر^(١) . انتهى كلامه زيد اكرامه .

وهو كما قال محل التعجب منه ومن امثاله الابدال . ولقد اجاد حيث ابرز
القول بصورة الدعوى ، مخبراً عنه بالاستعجاب ، مشفوعاً بدم ما يصلح للاعتبار
والاعتماد ؛ إذ الكلام هنا في الخلاف في اصول المذهب أو الدين . ولا ريب ان
العاصي فيها غير معذور عند رب العالمين . اما لظهورها فالجاحد لها مباحة معاند
للملك الجبار . او لأنه لا يعذر في مثل هذا الجهل ، الذي هو مناط الايمان
والكفر ، وسبب الخلود في الجنة والنار .

اللهم الا ان يحمل مرادهما على ان الفسق المانع من قبول الرواية ليس هو
مطلق الفسق والعصيان ، بل الفسق بالجوارح الظاهرة . ولهذا اشترطوا في وصف
الصحيح الجمع بين العدالة والايمان . وهو من البعد عن ظاهر كلامهما بمكان .

كلام مع المصنف :

بقي الكلام فيما ذكره المصنف (ره) في الحاشية من استغرابه من معاصره
الباقر المجلسي كونه موثقاً عنده ، مع عده حديثه في الصحيح^(٢) .

واقول : هو منه ايضاً غريب .

اما اولاً : فلعدم اختصاصه به . بل هو لازم لكل من فسر الاجماع على
الصحة بالصحة الاعمية القديمة - كما مر- فلا منافاة بين الحكمين ، ولا تنافر بين

(١) منتقى الجمان : ٥/١ .

(٢) بلغة المحدثين ، حاشية رقم (١) ص ٣٢٠ .

الكلامين .

ومن صرح به البهائي - زيد بهاؤه - في مشرق الشمسين في تبين تباين الاصطلاحين ، وان المتأخرين قد يسلكون طريقة المتقدمين فيصفون بالصحة بعض المراسيل ممن لا يرسلون الا عمّن يثقون بصدقه ، وبعض الاحاديث التي في سندها فطحي أو ناوسي للاجماع المذكور .

وان تنظر فيه المصنف في بعض حواشيه عليه : بأن ابن ابي عمير اذا كان لا يرسل الا عن ثقة بزعمهم ، كان حديثه مندرجاً في سلك الصحيح باصطلاح المتأخرين .

الا انه منظور فيه ؛ لتعليل البهائي (ره) التصحيح بعلمهم بعدم الارسال الا عمّن يثقون بصدقه . وهو اعم من التوثيق بالمعنى الاخص ، المراد به العدل الضابط الامامي . وانما يتجه لو علله بانهم لا يرسلون الا عن ثقة ؛ بناء على انصرافها الى العدل الامامي - كما مر - فتدبر .

وأما ثانياً: فسلوكه (ره) هذا المسلك ايضاً كما مر نقله في المنتهى عن الفوائد النجفية ، والجواب الجواب .

واما ثالثاً: فلأنه لو سلم عدم تفسيره الصحة بالمعنى المشهور ، امكن ان يقال : ان حكمه بالموثقية مع التصحيح لم يتحدا في الزمان ، بل جاز التغيرات بين الوقتين بحسب اختلاف الرأيين .

تنبية : الناوسي قيل : نسبة لرجل اسمه ناوس ، صاحب المذهب المنكوس . وقيل : نسبة لقرية تسمى بذلك . وقيل : لقرية تسمى : ناوسيا - بألف التأنيث - قيل من قرى خراسان . ولكن لم يذكرهما في القاموس وغيره . نعم في الكشي في ترجمة عنبسة بن مصعب : وانما سميت الناوسية برئيس لهم يقال له : فلان بن فلان الناوس^(١) .

(١) الكشي : ٢٣٣ وفي بعض النسخ : الناوسي .

وقد يقال - على صحة النسبة لاحدى القريتين دون اتباع الرجل المتعوس - لا يلزم منه اعتقاده لذلك المذهب المنحوس، الا ان يثبت انحصار اهلها في معتقديه، وعدم اشتغالها على مخالفه.

وعن الشهرستاني في الملل والنحل بعد نقله عنهم ما نقلناه من اعتقادهم حياة الامام الصادق عليه السلام، وانه هو القائم المهدي: حكى عن ابي حامد الزوزني انهم زعموا: ان علياً مات. وستشرق الارض عنه قبل يوم القيامة، فيملاً الارض عدلاً. انتهى^(١).

ولعله اشارة لاعتقادهم الرجعة. والله العالم.

واما البجلي: فيحتمل ان يكون بفتح الباء وسكون الجيم، نسبة لبجلة كثرمة، وهو كما في القاموس ابو حي. ويحتمل ان يكون بفتحها، نسبة لبجيلة كسفيئة، وهو حي باليمن من معدّ، كما في القاموس. ولا منافاة بينه وبين ما مر من نسبته للبصرة تارة وللكوفة اخرى لكون اليمنية هي النسبة الاصلية، باعتبار اصل القبيلة والنسب، والكوفية والبصرية باعتبار الاهل والوطن. ولهذا كان جرير كوفياً مع كونه بجلياً. والله العالم.



[ترجمة ابان الاسدي]

قال (ره) (وابن عمر الاسدي، وابن محمد ثقتان)^(١).
أقول: : اما ابن عمر الاسدي.

ففي اصحاب الصادق من رجال الشيخ: ابان بن عمر ختن آل ميثم التمار الكوفي^(٢).

وفي النجاشي والخلاصة في القسم الاول: ابان بن عمر الاسدي، ختن آل ميثم بن يحيى التمار، شيخ من اصحابنا، ثقة^(٣).
وزاد النجاشي لم يرو عنه الا عيسى بن هشام الناشري.

اخبرنا احمد بن عبد الواحد، وغيره، عن ابي القاسم علي بن حبشي بن قوفي^(٤)، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا القاسم بن اسماعيل، عن عيسى بن هشام، بكتاب ابان بن عمر الاسدي انتهى^(٥). وفي نسخة منه بدل التمار: السمان. ولعله سهو من الناسخ.

وفي ابن داوود عن النجاشي مثله الى الناشري. وزاد لم يرو عنهم^(٦). وهو سهو ظاهر؛ لذكر الشيخ له في اصحاب الصادق المعقود لمن روى، الظاهر في عدم الوساطة، وعدم ذكره في - من لم يرو عنهم - اللهم الا ان يتم ما اعتذر به عنه الداماد (ره). فتأمل.

ونقله الخمسة عن المذكورين بتغيير يسير في التعبير، وكلها صريحة في

(١) بلغة المحدثين: ٣٢٠، وفيه بعد (ابن محمد): المعروف بالسندي.

(٢) رجال الشيخ: ١٥١.

(٣) الخلاصة: ٢١.

(٤) في المصدر - القوي - بالنون.

(٥) النجاشي: ٨٢.

(٦) رجال ابن داوود: ٣٠.

التوثيق ولا ينافيه عدم التصريح من رجال الشيخ؛ لاهماله توثيق الكثير؛ وان صرح بتوثيق اليسير.

والختن - بالتحريك - الصهر او كل ما كان من جهة المرأة كالأب ونحوه، جمعه اختان كما في القاموس والمجمع . وزاد: هكذا عن العرب . واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته - كذا قاله الجوهري - انتهى .



[ترجمة أبان بن محمد]

وأما ابن محمد:

ففي النجاشي: أبان بن محمد البجلي. وهو المعروف بسندي البراز اخبرني القاضي ابو عبدالله الجحفي^(١) - وفي نسخة الحنفي - قال: حدثنا احمد بن سعيد^(٢)، قال: حدثنا محمد بن احمد القلانسي، عن ابان بن محمد، بكتاب النوادر عن الرجال، وهو ابن اخت صفوان بن يحيى - قاله ابن نوح^(٣). وفي باب السين: سندي بن محمد، واسمه ابان، يكنى ابا بشر، صليب، من جهينة، ويقال من بجيلة وهو الأشهر. وهو ابن اخت صفوان بن يحيى. كان: ثقة، وجهاً في اصحابنا الكوفيين. له كتاب نوادر رواه عنه محمد بن علي بن محبوب.

اخبرنا محمد بن محمد^(٤)، عن الحسن بن حمزة، عن محمد بن جعفر بن بطة، عن محمد بن علي بن محبوب^(٥)، ورواه عنه جماعة غير محمد. انتهى^(٦). قلت: انها اوردت الترجمتين دفعاً لاحتمال التعداد؛ وتحقيقاً للاتحاد. ونحوه في الخلاصة الى الكوفيين^(٧). الا ان فيه ابا بشير - بالياء - . الا انه سهو من قلمه أو قلم الناسخين؛ لمخالفته لما في كتب المحققين. ولذا نقله عنه في

(١) في المصدر - الجعفي - .

(٢) في المصدر - أحمد بن محمد بن سعيد - .

(٣) النجاشي: ٨٢.

(٤) هو الشيخ المفيد طاب ثراه.

(٥) في المصدر: عنه.

(٦) النجاشي ٤٢١/١.

(٧) الخلاصة: ٨٢.

الوسائل بغيرياء^(١).

وفي ابن داوود نحوه نقلاً عنه، وعن الفهرست ورجال الشيخ . وفي نسخة منه بزيادة - د - اي من اصحاب الجواد عليه السلام^(٢) الا ان في هامش بعض نسخه بالياء . وهو سهو ايضاً . ولذا لم ينقلها عنه الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة .

وفي الخمسة نقله عن المذكورين . الا ان في التلخيص والملخص عن الفهرست : لم يرو عنهم - في ابان - ، وفي سندي بن محمد : من اصحاب الهادي . الا اني لم اجد فيما عندي من الفهرست و متن المعراج ذكراً لابان بن محمد اصلاً ، مع انه لم يعقد في الفهرست باباً بعنوان لم يرو عنهم كما في رجال الشيخ . بل ولا في رجال الشيخ في - من لم يرو عنهم - ايضاً . نعم في حاشية على التلخيص بعد قوله - الفهرست . من لم يرو عنهم - ما لفظه : اي المذكور في باب - من لم يرو عنهم - الصفار نقل عن ابان . انتهى .

ولم اقف عليه فيما عندي من رجال الشيخ . والله العالم .
وفي الفهرست : السندي بن محمد له كتاب : اخبرنا به جماعة ، عن ابي المفضل ، عن ابن بطه ، عن الصفار ، واحمد بن ابي عبدالله^(٣) .

وفي المنتهى عن رجال الشيخ في اصحاب الهادي عليه السلام : السندي بن محمد اخو علي . ثم في - من لم يرو عنهم - في نسخة لا تخلو من صحة : السندي بن محمد روى عنه الصفار . وقريب منه في الملخص .

اقول : في النسخة الحاضرة عندي من رجال الشيخ في اصحاب الهادي عليه السلام : السندي بن محمد اخو علي - كما في المنتهى . وفي - من لم يرو عنهم - السندي بن الربيع روى عنه الصفار .

(١) الوسائل ١١٧/٢٠ .

(٢) رجال ابن داوود : ١٠٧ . بزيادة (د) ايضاً .

(٣) الفهرست : ١١٠ - وفيه : عن الصفار عن أحمد بن ابي عبدالله عن السندي .

ولعل الاصح ما نقله المنتهى عن - من لم يرو عنهم - ؛ لان الشيخ (ره) ذكر السندي بن الربيع في اصحاب الرضا فقال: سندي بن الربيع كوفي. فيبعد ان يكون هو المذكور في - من لم يرو عنهم -، مع انه قيد ما في اصحاب الرضا بقوله: كوفي. وما في - من لم يرو عنهم - بقوله: روى عنه الصفار.

نعم ذكر في المنتهى ايضاً ان في نسخة من رجال الشيخ في باب - من لم يرو عنهم - في الحاشية: محمد بن الربيع. ولكن لا اشكال في مغايرة السندي بن محمد السندي بن الربيع. ولذا افردهما - الفهرست والمعال - بترجمتين مختلفتين.

وكيف كان . . . فهذه الكلمات الواردة عن الثقات بعد ضم بعضها الى بعض، وتصحيح بعضها من بعض، كلها متواطئة الدلالة طافحة المقالة على وصف ابان بن محمد هذا - وان سمي تارة بسندي أو بالسندي - بالوثاقة والجلالة. وليس فيها ما ينافي الاتحاد. ولم اقف على من صرح بالاشتراك من النقاد؛ فإن بعض المترجمين - وان ذكروه في باب الالف وباب السين - الا انهم يعبرون بما يدل على اتحاد الاسمين في كلا الترجمتين. ولعل السر في ذلك هو معرفيته وتسميته باسمين فيعبرون عنه في كل ترجمة بما تقتضيه احتياطاً في احصاء المواد، مع نصب القرينة على الانفراد.

نعم في المنتهى عن التعليقة عن البهائي - زيد بهاؤه - في حواشيه على الخلاصة: ان النجاشي ظنهما اثنين. وذكر ابان بن محمد في باب الالف، والسندي بن محمد في حرف السين، ووثق الثاني دون الاول^(١).

وانت خبير بأن الامعان في كلا عبارتيه بعيد عن ذلك الظن والاشعار؛ اذ قصارى ذلك عدم توثيقه في الاول، وتوثيقه في الثاني، مع ان الذي ينبغي حوالة الثاني على الاول دون العكس. وهو بمجرد لا يدل على التعدد والاشتراك؛ لجواز كون الاحالة لاشهريته بالاسم الثاني الذي ترتب الاحكام عليه، وانما ذكر الاول

ليبان انه قد يسمى به ، بقرينة قوله : وهو المعروف بسندي ، لا لعدم ثبوته حينئذٍ - كما قيل - ؛ اذ هو غير واضح السبيل .

ولا ينافيه وصف سندي بالبزاز دون ابان ، ولا قول رجال الشيخ : السندي بن محمد اخو علي ، ولا كون راوي كتاب ابان : القلانسي ، وكتاب سندي : محمد بن علي بن محبوب .

أما الاول : فلعدم ذكر سندي البزاز في كتب الرجال مغايراً لأبان ، ولا لسندي ابني محمد .

واما الثاني : فلعدم استلزام كونه نسباً ، وجواز كونه كنية . وقد يستعمل على بعض الوجوه لقباً ، كأبي العتاهية - كما في القاموس رداً على الجوهري - .

واما الثالث : فلكون القلانسي من جملة الجماعة الذين يروون كتاب سندي بن محمد ولهذا في - مشتركات الكاظمي - في ابان بن محمد البجلي المعروف بالسندي الثقة : عنه احمد بن محمد القلانسي ، ومحمد بن علي بن محبوب ، والصفار ، واحمد بن ابي عبدالله . وحيث يعسر التمييز كرواية ابان بن الحكم عن ابان تقف الرواية ، لاشارك ابان بين كثيرين ، فيهم الثقة وغيره . انتهى^(١) ملخصاً .

وفي سندي ابن محمد الثقة : عنه محمد بن علي بن محبوب ، واحمد بن ابي عبدالله ، والصفار ، ومحمد بن يحيى ، وموسى بن الحسين الثقة ، وسعد بن عبدالله . لكن قال في حاشية المنتقى : في رواية سعد عن سندي نوع بعد . ولكن تصفحت فوجدتها بهذا الاسناد والطبقات لا تأباه . انتهى^(٢) . وهو ظاهر في ان المذكورين احد الجماعة الراوين لذلك الكتاب .

(١) مشتركات الكاظمي : ٨ - ٩ . وفيه بعد قوله : وحيث يعسر التمييز (كرواية علي بن الحكم عن أبان ، تقف الرواية على مذهب من تأخر فلا تغفل . . . الخ) .

(٢) المصدر السابق : ٧٧ . بتأخير موسى بن الحسن (لا الحسين كما نقله المصنف) ، واطافة أحمد بن محمد الثقة .

ومن رواية هؤلاء الثقات عنه ، يستفاد مزيد وثاقته ، ويظهر شديد جلالته .
ومن المواضع التي روى فيها الصفار عن السندي بن محمد ما ذكره في باب
- الأئمة عليهم السلام أنهم أهل الذكر - فقال : حدثنا السندي بن محمد ، عن
عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام الخ^(١) .
وذكر ايضاً مثله في هذا الباب لكن في احدهما عن السندي ، عن علا ، عن
محمد^(٢) .

وفي باب - ما امر الناس ان يطلبو العلم من معدنه - حدثني السندي بن
محمد ، عن ابان بن عثمان ، عن عبدالله بن سليمان ، قال : سمعت ابا جعفر عليه
السلام الخ^(٣) .

وفي باب - الأئمة عليهم السلام وما قال فيهم رسول الله صَلَّى الله عليه
وآله : بأن الله اعطاهم فهمي وعلمي - : حدثنا السندي بن محمد ، عن صفوان ،
عن عبدالله بن سعد الاسكاف ، عن حريز ، عن محمد بن عمر بن الحسن قال :
قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله^(٤) .

ومثله كثير لا يخفى على المتتبع الخبير . وحيثئذ فلا داعي لهذا الاستبعاد مع
قوله (هـ) : ولكن تصفحت فوجدتها بهذا الاسناد .

وكذا لا ينافيه ذكره في - الفهرست - على ما في - التلخيص والملخص - باسم
ابان - من لم يرو عنهم - وباسم سندي في اصحاب الهادي .

أما أولاً : فلعدم العلم بالصحة في النسخ المنقول منها ، بدليل اختلاف
النقل عنها في ابان ، فلم يحصل بالنقل عنه للاختلاف الاطمئنان ؛ مضافاً لما

(١) البصائر : ٦٠ .

(٢) البصائر : ٦١ . والسند هكذا : السندي بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه
السلام .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٧٠ .

سمعته من عدم الوقوف على ما نقله التلخيص والملخص عن الفهرست فيه .
وأما ثانياً: فلما علم من عادة الشيخ (ره) خصوصاً في الرجال انه يذكر
الرجل الواحد السالم من الاشتراك تارة في- من روى-، وتارة في- من لم يرو عنهم-،
لبعض الوجوه والاعتبارات. كما مر التنبيه عليه، ونص عليه غير واحد من
الثقات. والله العالم.

تنبيهان:

الاول: مر الكلام على ضبط بجيلة، واما جهينة فقبيلة معروفة، وهي التي
قيل فيها: (وعند جهينة الخبر اليقين)^(١) على احدى الحكايتين في القاموس. والصليب
في اللغة كشد يد وزناً ومعنى، والمراد به هنا الخالص النسب، يقال: عربي صليب
أي: خالص لم يلبس به غير عربي. كما عن المغرب.

الثاني: ما نقلناه في ابان من نسخة النجاشي ان القلانسي هو محمد بن احمد
هو الصواب. ولكن في المنتهى عن النجاشي: احمد بن محمد القلانسي. وكذا نقله
عن مشتركات الكاظمي ايضاً، وتبعه على ذلك في الملخص ايضاً، كما هو ديدنه.
مع انها صرحا في باب الالقب كغيرهما من الاصحاب بأنه محمد بن احمد، وهو
المعتمد. والله العالم.



[ابراهيم]
[ترجمة ابي رافع]

قال (ره) : (إبراهيم أبو رافع ، أو هو أسلم ، ولعله أظهر ، ثقة)^(١) .
أقول :

في رجال الشيخ في اصحاب الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اسلم . وقيل
ابراهيم ابو رافع مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٢) .

وفي النجاشي : ابو رافع مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، واسمه اسلم .
كان للعباس بن عبدالمطلب^(٣) ، فوهبه للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فلما بشر النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِاسْلَامِ الْعَبَّاسِ اعْتَقَهُ^(٤) .

الى ان قال : اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد في تاريخه انه يقال : ان اسم
ابي رافع ابراهيم ، واسلم ابو رافع قديماً بمكة ، وهاجر الى المدينة . وشهد معه
حروبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ومشاهده . ولزم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده .
وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه . وكان صاحب بيت ماله في الكوفة .
وابناه : عبيدالله وعلي كاتباً أمير المؤمنين عليه السلام .

ثم روى معنعناً عن عبدالله بن عبيدالله بن ابي رافع ، عن ابيه ، عن ابي رافع
قال : دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو نائم أو يوحى اليه ، وإذا حية
في جانب البيت . فكرهت ان اقتلها فاقطعه فاضطجعت بينه وبين الحية حتى ان
كان منها سوء يكون لي دونه ، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

(١) بلغة المحدثين : ٣٢٠ .

(٢) رجال الشيخ : ٥ .

(٣) في المصدر - رحمة الله عليه - .

(٤) النجاشي ١ / ٦١ وما بعدها .

وَالسَّيِّئِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿١﴾ . وقال : الحمد لله الذي اكمل لعلي امينته ، وهنياً لعلي بتفضيل الله اياه . ثم التفت فرآني الى جانبه فقال : ما اضجعك ههنا يا ابا رافع ؟ . فاخبرته خبر الحية . فقال : قم اليها فاقتلها ، فقتلتها . فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال : يا ابا رافع كيف انت وقوماً يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل ، يكون في حق الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم فقلبه ، فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شيء . فقلت : ادع لي ان ادركتهم ان يعينني الله ويقويني على قتالهم . فقال : اللهم ان ادركهم فقوه واعنه . ثم خرج الى الناس فقال : يا ايها الناس من احب ان ينظر الى اميني على نفسي واهلي فهذا ابو رافع اميني على نفسي .

قال عون بن عبيدالله بن ابي رافع : فلما بويع علي وخالفه معاوية بالشام ، وسار طلحة والزبير الى البصرة ، قال ابو رافع : هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله : سيقاتل علياً قوم يكون حقاً في الله جهادهم ، فباع ارضه بخيبر وداره ، ثم خرج مع علي عليه السلام ، وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة . وقال : الحمد لله لقد اصبحت لا احد بمنزلي ، لقد بايعت البيعتين - بيعة العقبة وبيعة الرضوان - وصليت القبلتين ، وهاجرت الهجر الثلاث^(٢) - مع جعفر بن ابي طالب الى ارض الحبشة ، ومع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ، ومع علي بن ابي طالب عليه السلام الى الكوفة - .

فلم يزل مع علي عليه السلام حتى استشهد علي عليه السلام ، فرجع ابو رافع الى المدينة مع الحسن عليه السلام . ولا دار له بها ولا ارض ، فقسم له الحسن عليه السلام دار علي عليه السلام نصفين . واعطاه سنخ ارض اقطعه اياها ، فباعها عبيدالله بن ابي رافع من معاوية بائئة الف وسبعين الفاً .

(١) المائدة : ٥٥ .

(٢) في المصدر : قلت وما الهجر الثلاث ؟ قال : هاجرت مع جعفر - الخ بتفاوت سير .

وهذا الاسناد عن عبيدالله بن ابي رافع في حديث ام كلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام انها استعارت من ابي رافع حلياً من بيت المال بالكوفة .
 ولاي رافع كتاب السنن والقضايا والاحكام ، وذكر طريقه اليه .
 ولابن ابي رافع ابن آخر^(١) وهو علي بن ابي رافع ، تابعي من خيار الشيعة .
 كانت له صحبة من امير المؤمنين عليه السلام وكان كاتباً له . وحفظ كثيراً ، وجمع كتاباً في فنون من الفقه والوضوء والصلاة . وذكر طريقه اليه . انتهى بتلخيص يسير لبعض الفاظه ، وأوردناه بطوله لاشتغاله على فوائد جزيلة ، ومدائحه الجليلة .
 وفي قوله في اثناء الحديث : قال عون بن عبيدالله بن ابي رافع الخ . مع ان الذي في صدره عن عبدالله بن عبدالله بن ابي رافع الخ ، دلالة على ان لعبيدالله ابناً آخر يسمى عوناً^(٢) . وانه هو الراوي لعبدالله . وهو الصواب ، كما في امالي الشيخ (ره) في آخر الجزء الثاني منه حيث اسنده الى عون بن عبيدالله ، عن ابيه ، عن جده ابي رافع بتفاوت يسير^(٣) . ولعل اسناده فيه الى عبدالله دون عون سهو من الناسخ ؛ ولهذا قيل : لم يذكر عبدالله بن عبيدالله الا هنا .
 وعن الاستيعاب - لابن عبد البر - : انه طرّق الرواية لزيد بن عبدالله بن عبيدالله^(٤) . وهو يدل على وجوده ، الا انه لم يوجد في كتب اصحابنا ، ويحتمل رواية الحديث عنها . وهو بعيد ، فتأمل .

وفي الخلاصة : ابراهيم ابو رافع - بالراء غير المعجمة ، والفاء والعين غير المعجمة - عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله ثقة ، شهد مع النبي صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر : ولابن ابي رافع كتاب آخر . وهو علي بن ابي رافع الخ .
 والمراد : ان لابي رافع كتاب السنن والاحكام والقضايا . ولاينه علي كتاب غير ذلك هو في فنون الفقه .

(٢) ولعبيدالله بن ابي رافع اولاد أربعة هم : محمد وعون وعبدالله والفضل .

(٣) امالي الشيخ : ٥٨ .

(٤) الذي فيه [روى عنه ابناءه : عبيدالله والحسن] الاستيعاب هامش الاصابة ١/ ٨٧ .

وآله، ولزم امير المؤمنين بعده، وكان من خيار الشيعة، اعمل على روايته^(١).
وفي ابن داود: ابراهيم ابورافع من اصحاب الرسول وأمير المؤمنين (رجال
الشيخ) عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله، وصاحب أمير المؤمنين بعده، ثقة^(٢).
قلت: لم يذكره في رجال الشيخ في النسخة الحاضرة عندي الا في اصحاب
الرسول دون امير المؤمنين، ولعله سهو منه، أو من النسخة.
وفي بعض الفوائد المنسوبة لبحر العلوم الطباطبائي - قدس سره الضيائي
:- آل ابي رافع من ارفع بيوت الشيعة^(٣) شأنًا، واجلها مكانًا، واقدمها اسلامًا
وايمانًا. وكان ابورافع من العلماء، وعده النجاشي من سلفنا الصالح، المتقدمين
في التصنيف^(٤).

وذكر ما نقلناه عنه. وانت خبير بأن العبارة التي نقلناها من النجاشي لا
اشعار فيها بذلك؛ اذ قصارى ما فيه: ان لابي رافع كتاب السنن والقضايا
والاحكام، ثم ذكر اسناده اليه وتفصيل ابوابه. وليس فيها تعرض لما هنالك. الا
انه الصادق الامين، والضابط المكين؛ فلعل ما حضر لديه لم نعره عليه.
وفي المنهج والتلخيص عن التعليقة عن بعض نسخ النجاشي: ابن ابي
رافع. وزاد في المنتهى^(٥): وكذا يظهر من شيخنا البهائي (ره)، والظاهر انه سهو
من النساخ.

قلت: وهو كذلك لانحصار ابي رافع في ابراهيم أو اسلم، وانحصار ولده
لصلبه في اثنين، وهما: علي بن ابي رافع، وعبيدالله بن ابي رافع. ولم ينقل لهما
ثالث.

(١) الخلاصة: ٣.

(٢) رجال ابن داود: ٣١.

(٣) في المصدر: واعلاها شأنًا. وليس فيه: واجلها مكانًا.

(٤) رجال بحر العلوم: ٢٠٣ - ٢٠٥.

(٥) منتهى المقال: ١٧.

وكيف كان . . فقد مر تصريح الخلاصة وابن داوود بوثاقته، وكذا نقله الاربعة عنهما. وصرح به ايضاً في المشتركات، بل في الوسائل نقله ايضاً عن النجاشي، الا انه كما علمت لا تصريح فيه بلفظ التوثيق. ولعله استفاده من مديحه، فاستغنى به عن تصريحه. خصوصاً كونه والياً لبيت مال المسلمين من قبل أمير المؤمنين، وقول النبي صلى الله عليه وآله: من احب ان ينظر الى اميني على نفسي واهلي فهذا ابورافع.

إذ لا ريب في ان هذين السيدين لا يوليان ولا يأتمنان الا العدل الامين، الخالي من الريب والرين، مع انتفاء التقية والضرورة من البين.

ولا ينافي ذلك ما روي: انه أعرام كلثوم بنت أمير المؤمنين حلياً من بيت مال الكوفة؛ لعدم استلزامه الخيانة، وعدم منافاته الامانة؛ لوثوقه بعدالة المستعير، واستناد الاقدام لاستفادته من اطلاق الولاية من قبل الامير، واقرار أمير المؤمنين عليه السلام اياه بعد ذلك على العمل والايتمان، دليل على عدم الخيانة والعصيان.

ويؤيده ايضاً قسمة الحسن عليه السلام له دار ابيه عليه السلام بنصفين، واقطاعه اياه سنخ الارض التي باعها ابنه عبيدالله على معاوية بمائة الف وسبعين الف - كما قيل -؛ فانه امانة على التفضيل؛ لانهم لا يعطون المعروف الا على قدر المعرفة، التي هي مناط الجلالة والتبجيل.

وقد تبين مما مر من رجال الشيخ والنجاشي ويظهر ايضاً من الايضاح وان لم يذكره في الخلاصة: اظهرية كونه اسلم، كما اعتمده المصنف (ره)؛ لاعتمادهم عليه، ونسبة ابراهيم للقليل. والله يقول الحق ويهدي السبيل.

[ترجمة ابراهيم بن ابي السمال]

قال (ره): (وابن ابي السمال، أو هو بالكاف، موثق)^(١).

أقول: كتب (ره) في الحاشية: وفي المدارك في مباحث الحج: انه مجهول. وهو غفلة عجيبة، كيف والتوثيق والوقف المذكور في كتاب النجاشي، وهو اضبط علماء الجرح والتعديل واعلم اصحابنا بالرجال. كما قيل. انتهى. ومثله قال في المعراج^(٢).

وتحقيق الكلام فيه يقع في مقامين:

المقام الاول: في ضبطه لفظاً ونسباً.

والمقام الثاني: ضبطه وصفاً ومذهباً.

أما الاول: فهو (ابراهيم بن ابي بكر محمد بن الربيع) كما في النجاشي والايضاح - (ابن ابي السمال) بتقديم لفظ ابي - كما هنا - وفي الفهرست، وفي النجاشي ايضاً في ترجمة أحمد النجاشي، وداود بن فرقد، ولعل سقوطها من بعض نسخه في اول ترجمة ابراهيم من غلط الناسخ؛ ولهذا وجدت اخيراً في قوله: هو وأخوه إسماعيل ابنا أبي السمال. الخ. وأثبتها النقد والملخص في المنقول عنه، وكما في الخلاصة هنا وابن داود والوجيزة، ونسخة من الايضاح، بل في المعراج نسبه له مطلقاً، ومقتضاه انه لم يجد غيرها، وهو المطابق لما في اكثر كتب الحديث والرجال.

نعم في المنهج والمنتهى عن الفهرست اسقاطها كما في نسخة من الايضاح ايضاً، الا أن ما في المنتهى عن الفهرست مخالف لما في المعراج عنه مطلقاً. وفي

(١) بلغة المحدثين: ٣٢١.

(٢) معراج الكيال: ٣٠.

الخلاصة في ترجمة اسماعيل اخيه اسقطها ونسب اثباتها للقليل .
وكيف كان . . . فهو في الايضاح هنا بالسين المهملة المفتوحة وتخفيف الميم ،
ولكن ضبطه في ترجمة احمد النجاشي - صاحب كتاب الرجال - بالسين المهملة
المكسورة المشددة . ولا فائدة في تقييد السين بالتشديد - ان صحَّ - الا النص على
لزوم اللام في أوله ، لعدم امكانها مع عدمه .

وفي ابن داوود بعده : ومنهم من يشددها ويفتح السين . والاول اصح .
انتهى^(١) . وظاهره ان من شدد فتح ، ومن خفف كسر .

والاصح فتح السين وتشديد الميم كما في القاموس وباللام اخيراً كما هنا .
وفي الفهرست والنجاشي والخلاصة وابن داوود والوجيزة ، واكثر كتب الحديث
والرجال ، وفي المنتهى عن التعليقة : أن الذي يوجد ويشاهد باللام .

وفي الخلاصة هنا بالكاف وقيل باللام ، ولكن في ترجمة احمد النجاشي
بالعكس . وفي الخلاصة في ترجمة اسماعيل اخيه : بالكاف بعد الالف وقيل بلام ،
وفي المنتهى عن التعليقة ايضاً انه في فهرست الفقيه بالكاف ، وربما يوجد في بعض
نسخ الحديث ايضاً ، ولا يبعد ان يكون وهما .

قلت : ظاهره ان جميع فهرست الفقيه بالكاف ، مع ان الحاضر عندي حال
الكتابة اربع نسخ في واحدة بالكاف ، وفي ثلاث منها نسختان صحيحتان غاية -
باللام - .

وفي شرحه معين النبيه : ابو بكر بن ابي سماال - بالتخفيف - ومنهم من
شدد ، وربما جاء بالكاف . انتهى . وهو ظاهر في الندره .

فالنسبة لجميع فهرست الفقيه خلاف الانصاف ؛ ولعله (ره) اراد النسخ
الحاضرة لديه دون ما لم يقف عليه . ولو نسبه للموجود فيها وقف عليه كما فعل في
المعراج لكان أولى اليه .

وفي مجمع البحرين في - مادة سمل - باللام : وابو سمال كنية رجل من بني اسد . انتهى .

وفي القاموس فيها وكشداد : شجر، وابو قبيلة لانه لطم رجلاً، فسمل عينه . انتهى .

وهما وان اختلفا بزيادة الاب والنقصان، الا انها في كونه باللام متفقان، فهما لنسخها مؤيدان .

وكيف كان فابو السَّمال أو السَّمال انما هو (سَمَعَان) - بالسین المهملة المكسورة كما في الايضاح في ترجمة النجاشي، (ابن هبيرة) - بالهاء المضمومة والباء الموحدة المفتوحة - الشاعر كما في النجاشي، (ابن مساحق) - بالسین المهملة بعد الميم المضمومة، والحاء المهملة بعد الالف والقاف اخيراً -، (ابن بجير) - بالباء الموحدة المضمومة، والجيم المفتوحة، والياء المثناة الساكنة، والراء المهملة -، (ابن عمير) كزبير، (ابن اسامة بن نصر بن قعين) - بالقاف فالعين المهملة، فالياء المثناة التحتية، فالنون اخيراً - كزبير، كما في الايضاح في ترجمة أحمد النجاشي .

وهو المطابق لما في القاموس . فما في الايضاح في ترجمة ابراهيم : من انه بالقاف المضمومة والعين المهملة الساكنة، والياء المثناة المفتوحة ؛ لعله سهو ظاهر . وفي المعراج اقتصر على ترجمة ابراهيم فقال : انه مخالف لما في القاموس .

(ابن الحرث ابن ثعلبة) - بالشاء المثناة والعين المهملة - (بن دودان) - بالدالين المفتوحين المهملتين، بينها واو ساكنة - كذا في النجاشي والايضاح، والضبط للأخير، وزاد النجاشي هنا (ابن اسد بن خزيمه) وفي ترجمة نفسه (بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) .

وابراهيم هذا يكنى بأبي بكر، كما في النجاشي والايضاح والتلخيص، وفي المنهج والتلخيص وكنى المتن والمعين، لكن في الاولين ان محمد بن الربيع يكنى بأبي بكر ايضاً، وان ابا السَّمال كنية لسمعان بن هبيرة، وفي بعض البواقي انه كنية لمحمد

بن الربيع، وفي المنهج والتلخيص عن التعليقة: ظهر مما مر فيه وفي غيره ان ابا بكر هذا والد ابراهيم، ولذا عده خالي مجهولاً.

قلت: قد صرح خاله (ره) في الوجيزة بأنه موثق، فلا وجه لنقله عنه عده في المجاهيل. واحتمال عود الضمير على ابي بكر بعيد؛ لعدم ذكره في الوجيزة باطلاق ولا تقييد. ولعل الداعي له الاكتفاء بما نقله المصنف عن سيد المدارك، وعدم الوقوف على الوجيزة هنالك.

كما لا وجه لحكم الشهيد الثاني عليه باطلاق الضعف في المسالك^(١).

مناقشة وكلام مع بعض الاعلام:

وكيف كان... فكلامهم هنا متداعي الاركان. اما كلام الشهيد الثاني: فإنه لا يتم الا على تسمية ما عدا الصحيح بالضعيف، وهو خلاف مذهبه ومذهبهم الشريف.

واما كلام سيد المدارك والأغا: فلأن كلاً من ابراهيم بن ابي السمال، وابراهيم بن ابي بكر، معروف الحال؛ لكنهم وان ذكروه تارة بعنوان ابراهيم بن ابي بكر، وتارة بعنوان ابراهيم بن ابي السمال، الا ان مقصودهم من ذلك؛ هو الاتحاد، ولم يريدوا منه التعدد بحال؛ لأن الذي يقتضيه الانصاف، وامعان النظر في كلمات اولئك الاشراف، على وجه يزيحها عن دائرة الاختلاف، ويثبتها في مركز الائتلاف: ان ابراهيم هذا يكنى بأبي بكر، وان اياه محمد بن الربيع يكنى ايضاً بأبي بكر، وان السمال او ابا السمال انما هو جد ابيه؛ اذ اشتهر به؛ او انحصرت معرفته فيه، كعمر بن اذينة: فإنه عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن اذينة، وكابن بطة: فإنه محمد بن جعفر بن احمد بن بطة، وكمحمد بن سنان: فإنه محمد بن الحسن بن سنان، مات ابوه وهو صغير فكفله جده فنسب اليه، وكالحسن بن ابي عقيل: فإنه الحسن بن علي، او بن عيسى بن ابي عقيل.

(١) صرح بضعفه في اول كتاب الخلع والمباراة. منه وفقه الله المسالك: ٥٨، وفيه: سهاك.

وكمحمد بن ادريس: فإنه كما رأيت في مواضع كثيرة محمد بن منصور بن ادريس، مع ان منصوراً أباه قد لا يذكر، أو يعرف الا من القليل، ولكن ذكر الحر في امل الأمل^(١)، وكذا السيد المعاصر الخونساري نقلاً عن (صحيفة الصفا في ذكر اهل الاجتباء والاصطفاء)^(٢) انه محمد بن احمد بن ادريس^(٣). فإن صح فهو شاهد ايضاً على هذا التأسيس.

الى غير ذلك مما يؤدي الى التطويل.

وحيث قال المصنف (ره): ان النجاشي اضبط علماء الجرح والتعديل، واعلم اصحابنا بالرجال - كما قيل - لا جرم ترجح على من سواه، لو فرض الاختلاف في الاقوال، ولزم عليه التعويل. وقد جزم (ره) في مواضع كثيرة بأن ابا السمال كنية لجدته سمعان بن هبيرة، ومثله الايضاح في موضعين أو أكثر، فلا محيص عنه ولا مفر.

واما ما في المعين والمنهج وفيهما وفي المنتهى ايضاً عن النجاشي: من ان محمداً يكنى ابا بكر وأبا السمال، فلا يخفى ما فيه من الاعضال؛ إذ عبارة النجاشي على ما وقفنا عليها تباعده ولا تساعده بحال؛ لقوله: ابراهيم بن ابي بكر محمد بن الربيع، يكنى بأبي بكر بن ابي السمال سمعان بن هبيرة بن مساحق... الى آخر ما ذكرناه في السابق. وصرح بمثله في ترجمة نفسه - كما مر -، وسيأتي ان شاء الله تعالى.

ومثله الايضاح في الموضعين المذكورين. وقصاراه ان ابراهيم يكنى بأبي بكر كأبيه محمد بن الربيع؛ لظهوره في عود ضمير يكنى على ابراهيم، وفي ان ابا

(١) امل الأمل ٢/٢٣٦.

(٢) مؤلفه: ميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصائغ الاخباري النيشابوري المقنول بالكاظمية سنة ١٢٣٢ هـ، يقع في مجلدين، الاول: في الدرابة ومقدمات علم الرجال والثاني: في الاسامي والكنى والالقباب. الذريعة ج١٥/٢٢.

(٣) روضات الجنات ٦/٢٧٧.

السّمال أو السّمّال صفة للربيع ، وان جملة - بكنى - معترضة بين الصفة والموصوف ، لبيان ان ابراهيم يكنى بكنية ابيه ، وسمعان عطف بيان لأبي السّمّال أو السّمّال . هذا . . . وفي نسخة من النجاشي في المنتهى والمنهج^(١) ايضاً عنه : يكنى بأبي بكر محمد بن السّمّال^(٢) أو أبي السّمّال - بتوسط محمد بين بكر وبين ابي السّمّال - وهو غير مستقيم الا بالحمل على المطابق من الابدال ، فيكون بدلاً مطابقاً من محمد بن الربيع ؛ تنبيهاً على ان محمداً تارة ينسب لابيه الربيع ، وتارة لجدّه ابن ابي السّمّال ، ولذا لم توجد في النسخة المصححة من النجاشي . والله العالم بحقيقة الحال .

ومما يدل على ان محمد بن الربيع لا يكنى بأبي السّمّال ، تعبير الفهرست والمعالم وكثير من كتب الرجال عنه ، بابراهيم بن ابي بكر بن ابي السّمّال . وكان الذي حذاهم على جعل ابي السّمّال كنية لمحمد بن الربيع امور ذوات اشكال :

الاول : التعبير عنه في كتب الرجال بإبراهيم بن ابي السّمّال ، مع ان اياه محمد المذكور بلا قيل وقال .

الثاني : اختلاف نسخ النجاشي في ترجمة نفسه ، واتصال ابن عثيم بن ابي السّمّال في بعض نسخه بأحمد بن العباس النجاشي الاسدي ، وهي التي اغتر بها النقد فأوقعته في الاشكال .

الثالث : اقتصار الاكثر في نسبه على ابن ابي السّمّال ، من دون ذكر سمعان ومن بعده من الرجال .

الرابع : وقوع لفظ محمد بعد ابي بكر كما مر فيه المقال .
والجواب :

اما عن الاول : فبأنه من قبيل النسبة للجد دون الاب - كما مر - ويأتي

(١) كذا بدون الواو العاطفة . والمناسب العطف بالواو قبل في .

(٢) منهج المقال : ١٩ .

بعون المتعال .

واما عن الثاني : فبأن الموجود في النسخة المصححة في ترجمة احمد النجاشي وعبدالله بن النجاشي المؤيدة بمطابقة الايضاح اتصال بن عثيم بن ابي السّمال بسمعان بن هيرة الشاعر - كما مر - الى عدنان ، مطابقاً لما في ترجمة ابراهيم ابن ابي السّمال ، الا انها اقتصرنا في ترجمة عبدالله بعد عثيم على الأسم ، الذي هو سمعان من دون كنيته ، التي هي ابو السّمال ؛ ولعله الذي اراده في القاموس بقوله : وأبو السّمال العدوي قعيب المقرئ وشاعر اسدي ، لوصفه بالشاعر في الاول والآخر .

نعم في بعض نسخ النجاشي وجود احمد مكتوباً بالحمرة قبل ابن عثيم بن ابي السّمال . ونسبها للغلط في المنتهى ، وسيأتي تمام الكلام ان شاء الله تعالى بعون ذي الجلال .

والعجب من المنهج حيث انه لما رأى عبارة النجاشي لا تساعده على هذا المرام ، غيرّها من اللفظ الذي ذكرناه بقصد اصلاحها الى هذا الكلام ، فكتب في الحاشية : الظاهر يكنى ابو بكر محمد بأبي السّمال ابن^(١) .

وليت شعري ما الجأه الى الولوج في ضيق المسالك ، مع انه في سعة من ذلك ، لقوة ما ذكرناه من المباني والمدارك . ولم اقف على من تنبه لهذه المناقشة ، الا بعض المحشين عليه ؛ فكتب هنا ما ملخصه : ان المؤلف لما اعتقد ان ما وقع في اصل النجاشي غلط اصلحه بما كتبه في الحاشية ، وزعم ان التحريف وقع من النساخ ، وفيه ما فيه . انتهى .

وهو قوي الوثاق ، فالحمد لله على الوفاق ، وعدم الانفراد المفضي للشقاق ، لوقوع هذه المناقشة العالية ، قبل الوقوف على هذه الحاشية .
والعجب من المنتهى حيث تبعه في جعله ابا السّمال كنية لمحمد بن الربيع ،

(١) يعني ابن سمعان الخ منه وفقه الله / انظر منهج المقال : ٢٠ .

مع انه في ترجمة احمد، صرح بأن الموجود في النجاشي اتصال عثيم بن ابي السَّال بسمعان. وهو من الغرابة بمكان.

واما عن الثالث: فبأن الاقتصار انما هو لمراعاة الاختصار، أو للعلم به والاشتهار، أو عدم توقف الغرض على ذكره في ذلك المضمار، فاعتبروا يا أولي الابصار.

وأما عن الرابع: فيها سمعته من الحمل على المطابق من الإبدال، والله العالم بحقيقة الحال.

وأما المقام الثاني: ففي اختيارات الشيخ من الكشي وترتيبه لعناية الله النجفي وابن حسام الدين الجزائري المشرفي: عن حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن احمد بن محمد البزاز، قال: لقيني مرةً ابراهيم بن ابي سَمال فقال لي: يا أبا جعفر ما قولك؟ قال: قلت: قولي الذي تعرف، قال: فقال لي: يا أبا جعفر انه ليأتي علي تارة ما اشك في حياة ابي الحسن عليه السلام وتارة يأتي علي وقت ما أشك في مضيه، ولئن كان قد مضى فما لهذا الأمر احد الا صاحبكم، قال الحسن: فهات علي شكه.

قلت: يعني شكه في وفاة الكاظم عليه السلام. لأن قوله: ولئن كان قد مضى الخ صريح في اقراره بإمامة ابنه الرضا، وانه خليفة مرتضى، الا ان الاقرار موقوف على القطع بموت ابيه، فلا ينفعه ذلك ولا يجديه، لأن من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية^(١). ولا ريب في دخوله في عموم تلك القضية.

وعن محمد بن احمد بن اسيد، قال: لما كان من امر ابي الحسن عليه السلام ما كان قال اسماعيل وابراهيم ابنا ابي سَمال، مات احمد ابنه، قال: فاختلطنا اليه زماناً، فلما خرج ابو السرايا خرج أحمد ابن ابي الحسن عليه السلام معه، فأتينا ابراهيم واسماعيل فقلنا لهما: ان هذا الرجل خرج مع ابي السرايا، فما

(١) المحاسن للبرقي: ١٥٣ وما بعدها. والبحار ٢٣/٧٦. وما بعدها.

تقولان؟ قال: فانكرا ذلك من فعله ورجعا عنه. وقالوا: ابو الحسن عليه السلام حيّ ثبت على الوقف، قال ابو الحسن: واحسب هذا - يعني اسماعيل - مات على شكه.

قلت: ظاهر الخبر أن قولهما: مات أحمد ابنه، على الأنكار دون الاخبار. فبدل على اعتقادهما فيه الامامة دون اخيه الرضا ذي الكرامة، وما احرى هذا الأعتقاد بالفساد والملامة.

هذا على ما وجدناه في نسخ الاختيار وترتيبه. ولكن في النسخة الحاضرة من المنهج عن الكشي: فتاب احمد - بالنون ثم الباء الموحدة التحتانية اخيراً^(١) - من النيابة، وهو اظهر في المعنى الذي ذكرناه.

والظاهر ان المراد بأبي الحسن هنا هو الرضا عليه السلام. ولا ينافيه قوله: واحسب هذا الخ.

أما أولاً: فلكثرة مجيء الحسابان بمعنى اليقين.

وأما ثانياً: فلأنهم - عليهم السلام - انما يخاطبون الناس بما تحتمله عقول الانام، ولا يزالون يحترزون بمحضر العوام عما يوهم الربوبية، والمشاركة في صفات الملك العلام.

نعم في النسخة الحاضرة من المنهج لم يوجد: قال ابو الحسن. فيتعين عود الضمير في احسب الى محمد بن احمد.

وكيف كان فتخصيص اسماعيل بالموت على شكه، يدل على ان ابراهيم اخاه ليس كذلك، الا انه غير واضح في ذلك، ولا صريح فيما هنالك، الا ان الخبر الاول صريح في أن ابراهيم كذلك.

وفي هذا الخبر دلالة على القدر في احمد المذكور، وسيأتي الكلام عليه - ان شاء الله تعالى - في محله، بما يدل على انه مشكور.

(١) في المطبوع من المنهج: فتاب - بالهاء -، لاحظ ص ١٩.

وابو السرايا هو السري بن منصور الشيباني، القيم بأمر ابي عبدالله محمد المعروف بابن ابي طباطبا الحسيني، في ايام المأمون، كما هو في التواريخ مذكور^(١). لكن ليس فيما وقفت عليه منها ذكر لاحمد فيمن ذكروه من الطالبين . وباسناده عن محمد بن عيسى، عن صفوان عن ابي الحسن عليه السلام قال: ^(٢).

ادخلت عليه ابراهيم واسماعيل ابني أبي سَمّال، فسَلما عليه، وخبراه بحالهما وحال اهل بيتها في هذا الامر. وسألاه عن أبي الحسن، فخرّهما بأنه قد توفي .

قالا: فأوصى؟

قال: نعم .

قالا: اليك؟

قال: نعم .

قالا: وصية مفردة؟

قال: نعم .

قالا: فإن الناس قد اختلفوا علينا، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن ان كان حياً، فانه إمامنا . وان كان مات فوصيه الذي اوصى اليه إمامنا، فما حال من كان هذا حاله، أمؤمن هو؟

قال: نعم قد حاكمه انه من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية .

قال: وكافر هو فلم نكفره .

قالا: فما حاله؟

قال: اتريدون ان اضلكم؟

قالوا: فبأي شيء يستدل على اهل الأرض؟

قال: كان جعفر يقول: نأتي المدينة فنقول: الى من اوصى فلان؟ فيقولون

(١) راجع احداث عام ١٩٩ من تاريخ الطبري والكامل .

(٢) في المصدر: قال صفوان: أدخلت . . الخ .

الى فلان . والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل حيث ما دار دار الامر .
قالا : والسلاح من يعرفه؟

ثم قالوا : - جعلنا الله فداك - فاخبرنا بشيء نستدل به فقد كان الرجل يأتي ابا الحسن عليه السلام ، يريد ان يسأله عن الشيء ، فيبتديه به ، ويأتي ابا عبدالله عليه السلام فيبتديه قبل ان يسأله ، قال : فهكذا كنتم تطلبون من جعفر وابي الحسن عليه السلام؟

قال له ابراهيم : جعفر لم ندرکه وقد مات والشیعة مجتمعون عليه وعلى ابي الحسن عليه السلام ، وهم اليوم مختلفون .

قال : ما كانوا مجتمعين عليه ، كيف يكونون مجتمعين عليه ، وكان مشيختكم وكبرؤکم يقولون في اسماعيل ، وهم يرونه يشرب كذا وكذا فيقولون : هو أجود .

قالوا : اسماعيل لم يكن أدخله في الوصية .

فقال : قد كان أدخله في كتاب الصدقة ، وكان اماماً .

فقال له اسماعيل بن ابي سمال : وهو- والله الذي لا اله الا هو- لكذا ولكذا واستقصى يمينه ، وما يسرني اني زعمت انك لست هكذا ، ولي ما طلعت عليه الشمس- أو قال الدنيا وما فيها- وقد اخبرناك بحالنا ، فما كان حال من كان هكذا ، مسلم هو؟

فقال : أمسك ، فسكت .

أقول - وبالله الثقة والمأمول - : حيث كان هذا الخبر المذكور في غاية الاختلاف لفظاً ومبنىً ، ونهاية التشويش مغزى ومعنى ، فلا بد من الكلام عليه والتنبيه على ما آل اليه .

فقولها : وصية مفردة . مصدر منصوب بفعل محذوف لدلالة ما قبله عليه .

ومعنى افراد وصية أبيه : تخصيصه بالامامة دون سائر اخوانه .

وقوله عليه السلام - بعد قولها : فما حال من كان هذا حاله امؤمن هو؟ -

قال: نعم. ان جعلنا الجواب هو - نعم - دون ما بعده، دل على ايمانها؛ لاعتقادهما امامته بنص ابيه عليه. والاطهر ان يجعل المجاب به قوله: قد جاءكم أو قد حاكمه الخ. وتكون - نعم - دليلاً على الأجابة لا المجاب به، وهو كثير في المحاورات وشائع في المخاطبات، ويدل عليه سياق آخر الحديث باظهر الدلالات.

ومعنى قد حاكمه - على ما في بعض النسخ - قد نازعه في هذا الحكم المذكور، وهو اعتقاد الايمان مع الشك في تعيين امام الزمان، مقتضى الخبر المشهور الدال بصريح البيان، واسناد المحاكمة اليه من باب المجاز الشائع، الذي هو عند الفصحاء سائغ ذائع.

وفي نسخة: قد حاكم اي: ان من اعتقد الايمان على هذا الحال المذكور فقد نازع نص هذا الخبر المشهور، وخالف ما عن النبي صلى الله عليه وآله مآثور.

وفي نسخة: قالوا: قد حاكمه أو قد جاءكم. بأسناد هذا المقال لابراهيم واسماعيل ابني ابي سمال، وهو مخالف لسياق وظاهر السؤال.

قوله عليه السلام: وكافر هو. - وفي بعض النسخ: وأنه كافر هو - تصريح بمضمون ما دل عليه الجواب بقوله عليه السلام: قد جاءكم، أو قد حاكمه، او قد حاكم انه من مات الخ.

وفي نسخة قالوا: فلم نكفره - بالنون من اوله من باب التفعيل - والظاهر انه بلم النافية الجازمة، وهو الموافق لظاهر السياق، والذي يحصل به بين اجزاء الخبر الانطباق.

ومعنى قولها: فما حاله؟ ارادة جواب اخر مغاير لقوله عليه السلام: انه كافر؛ لأنها لما لم يكفرها كما كفره الامام عليه السلام، طلبا منه جواباً آخر يهون الخطب عليهما، فأجابها - عليه السلام - بقوله: اتريدون ان اضلكم. أي: اجيبكم بخلاف الحق. وفي نسخة: ان اضل لكم. اي لأجلكم بأن اجيبكم بخلاف الحق مراعاة لكم، وميلاً مع هوى انفسكم.

وفي نسخة: قالوا: قَلِمَ يكفر: - بالياء المثناة في اوله واسقاط ضمير من آخره - والظاهر انه بكسر اللام وفتح الميم لأجل الاستفهام، وسكوته عليه السلام عن الجواب لاكتفائه بالجواب الاول، وليبان انه عنه لا يتحول.

وفي نسخة: فلو لم نكفره. - بالنون - وهي قريبة من معنى النسخة التي قبلها بالاستفهام. وعلى نسخة النون ووجود الضمير ايضاً يترجح حملة على ما الاستفهامية المجرورة باللام، دون لم النافية، لتكون النسخ الثلاث متوافقة غير متنافية.

وفي نسخة: قالوا: فلم يكفره - بالياء المثناة التحتانية في اوله وضمير الغائب في آخره. الا انها يخرج بها الجواب عن قالب الصواب، ولا ينطبق على مقتضى المحاورة والخطاب بين أولي الالباب.

قوله عليه السلام: قال كان جعفر عليه السلام يقول... الخ. جواب - لسؤالهما عن طريق معرفة الإمام وبأي شيء يستدل به عليه - بجوابين:

الأوّل:

اقناعي الزامي باجماع اهل المدينة على النص عليه من الامام الذي قبله.

والثاني: اختصاصه بموارث النبوة والامامة التي منها سلاح رسول الله

صلّى الله عليه وآله، الذي هو في هذه الامة بمنزلة التابوت في بني اسرائيل. وانما سكت عليه السلام عن جوابها حيث قالوا: فالسلاح من يعرفه؟؛ لبيان ان هذا الاعتذار ساقط عن درجة الاعتبار، كالاعراض عن جواب من يسأل عن ضوء النهار، فكأنه عليه السلام اجابها بما قيل:

وليس يصح في الاذهان شيء إذا احتج النهار الى دليل
ولهذا اكتفى عبدالرحمن بن الحجاج عن اللجاج والحجاج في طلب امامة
الكاظم عليه السلام باخبار أبيه ان موسى عليه السلام قد لبس الدرع وساوى

عليه، وقال: لا احتاج بعد هذا الى شيء^(١). وهذا واضح الظهور، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

قوله: وكان مشيختكم وكبراؤكم... الخ. اما جملة معطوفة على جملة ما كانوا يجتمعين عليه، او جملة حاله، وهو الأرجح، خصوصاً على ما هنا من زيادة قوله: وكيف يكونون... الخ. وعليهما فهي مسوقة لبيان بطلان ما ادعياه عليه من اثبات الاجماع على امامة ابيه دونه، وان امامة ابيه لم تستند لمجرد الاجماع، بل للنص والمعجزات التي ملأت الاسماع، وان من اتبع هواه عدل عنه الى سواه.

والمشِيخة - بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة التحتانية أو بكسر الشين - احد الجموع الاحد عشر للشيخ. كما في القاموس. وهي شُيوخ - بضم الشين -، وشيوخ - بكسرة فضمة -، واشياخ، وشيخة - بكسرة ففتحة -، وشيخة - بكسرة فسكون -، وشيخان - بكسر -، ومشيخة ومشيخة كما مر، ومشيخوا، ومشيخاء، ومشائخ.

ونسب في الرواشح السماوية جمعية مشيخة - بالشين الساكنة بعد^(٢) فتحتين - للاشهر عن الاكثر، ونقل عن المطرزي في كتابه - المغرب والمغرب - انه اسم جمع والمشائخ جمعها. ووافقه الفيومي في مصباحه.

ولهذا اقتصر في المجمع على شيوخ واشياخ وشيخان، وجعل المشيخة اسم جمع لمشائخ. وحكي عن الصحاح: الاقتصار على شيوخ واشياخ وشيخة وشيخان ومشيخة ومشائخ.

وفي الرواشح السماوية جعل المشيخة - بفتح الميم وكسر الشين - اسم مكان: من الشيخ والشيخوخة، كالمسيحة: من السبحان والسيحة والسياحة. والمتيهة: من التيه والتهيان، بمعنى المسندة اي محل ذكر الاشياخ والاسانيد،

(١) اصول الكافي ١/٣٠٨.

(٢) هكذا، والصواب: بين فتحتين.

فالمشيخة موضع ذكر المشيخة . ونسبه لاصحاب هذا الفن^(١)، وهو خلاف ما في القاموس .

وكيف كان . . . فهو لغة من جاز سنه اربعين سنة - كما في المجمع - أو من خمسين أو احدى وخمسين الى اخر عمره، أو الى الثمانين - كما في القاموس - .
وعرفاً: معلم العلم أو الرئيس فيه، أو مطلقاً .
والكبراء: جمع كبير . واقتصر في المجمع والقاموس في جمعه على كبار كإزار، وكُبارين - بضم الكاف وتشديد الباء - .

قوله: (وهم يروونه يشرب كذا وكذا) فيه وجهان:

الاول: ان كذا وكذا مقول القول، ومفعول يشرب محذوف للعلم به، أو لتزيه اللسان عن ذكره، اي يقولون انه امام حال رؤيتهم اياه يشرب المدام، الجامع للمدام .

الثاني: ان يكون كذا وكذا كناية عن المشروب، ويكون مقول القول محذوفاً يدل عليه ما بعده، وان كان خلاف الاصل، وهو قول: ويقولون هو اجود - كما في بعض النسخ - أو هذا اجود - كما في بعضها -، اي اسماعيل اجود من غيره فيستحق الامامة .

قوله: (قالوا اسماعيل لم يكن ادخله في الوصية) . يحتمل جعل القائلين ابراهيم واسماعيل ابني ابي سمال . عبر عنهم بلفظ الجمع نظراً لمن شاركهما في الاعتقاد والافعال والاقوال؛ رداً منهم على الاسماعيلية بعدم استحقاقه الامامة، لعدم دخوله في الوصية . ويحتمل أن القائلين غيرهما من الحاضرين .

قوله عليه السلام: (قد كان ادخله في كتاب الصدقة وكان اماماً) . يعني انه كان اماماً عند الاسماعيلية؛ رداً لاحتجاجهما عليه بالاجماع على امامة ابيه دونه عليه السلام؛ للاختلاف بزعمهما فيه .

وقولهما: (وهو - والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة - لكذا وكذا): بوجود او القسم قبل الجلالة، ولام مفتوحة في كذا^(١) وكذا للتأكيد الخبر، هو الموجود في النسخة الحاضرة من الاختيار. وهو الصحيح، لسلامته من تكلف الحذف والتقدير، المخالفين للاصل الرجح.

ولكن الموجود في نسخة ترتيبه للمولى عناية الله النجفي وترتيبه لابن حسام الدين الجزائري المشرفي، وفي الحاضر من المنهج عن الكشي: (وهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الكذا والكذا). بنقص او القسم وزيادة الهمزة قبل لام كذا وكذا، فيكون كناية عن بعض اسمائه الحسنی وصفاته العليا. وربما يؤيده قوله: واستقصى يمينه. اي زاد فيها واتى بها يعتاد القسم به، وبكثير من الاسماء، فلا بد حيثئذٍ اما من الحمل على زيادة ضمير الغائب سهواً من القلم، وحذف جواب القسم؛ أو تقدير حرفه لجواز حذف الجار لاسم الله على الاصح، أو مطلقاً، وابقاء معموله مجروراً أو منصوباً أو مرفوعاً، مطلقاً، أو مقيداً، على ما هو مفصل في محله، وتقدير خبر محذوف للمبتدأ. مع ان ظاهر النحاة اختصاص الحذف بوقوع القسم في صدر الكلام، لأمن اللبس في المقام، دون هذه الصورة الموقعة - ولو خطأً - في الالتباس بالخبر والايهام.

قوله: (وما يسرني اني زعمت انك لست هكذا): اي صاحب الامامة والرياسة التامة العامة، للخاصة والعامة؛ لزعمه ان توقعه عن هذا الاعتقاد ليس لمحض العصبية والعناد، وانما هو للارتياح والازدياد، في طلب الحق والرشاد. قوله (فسكت). فيه وجهان: كون سكت مسنداً لضمير الغائب، العائد للامام عليه السلام، وكونه مسنداً لضمير المتكلم. وهو ظاهر المقام، وياً ما كان فامرته عليه السلام بالامسك، او سكوته عن الجواب، ظاهر في تنكبهما لنهج الصواب، وعدم اهليتهما للخطاب؛ لعدم صدقهما في نفي الكذاب.

ولهذا في اصحاب الكاظم من رجال الشيخ : انها واقفيان . وفي النجاشي - بعد قوله : ثقة هو واخوه اسماعيل روبا عن الكاظم عليه السلام - : وكانا من الواقفة . وذكر الكشي عنهما حديثاً شكاً، ووقفاً عن القول بالوقف ، وله كتاب نوادر . قلت : لعله اراد بالحديث مجموع الاخبار الثلاثة ، لاشتغال الاول على شك ابراهيم ، والثاني على شك اسماعيل على ما مر فيه التفصيل ، والثالث على التوقف في الجزم بامامة ابي الحسن الثاني الجليل ، الا ان في ثانيهما قالوا : ابو الحسن حي ثبت على الوقف . وهو صريح في عدم وقوفهما عن القول بالوقف الذي قيل . وفي التحرير : حمدويه ، عن الحسن : ان ابراهيم مات على شكه . وروي انها قالوا بالوقف - الطريق حمدويه ، عن محمد بن احمد بن اسيد -^(١) .

قلت : في نسبه الشك لابراهيم دون اسماعيل اشعار بان ما تضمنه الحديث الثاني بأن قوله : واحسب هذا - يعني اسماعيل - مات على شكه ، ليس من كلام الامام . وهو مؤيد لما في المنهج : من سقوطها في الكلام . وظاهر في حمل - احسب - على معناه الظني ، الذي هو الاصل في المقام . ولعل اسناده الوقف للرواية ، وتعرضه للطريق ، للتنبية على ان وقفها عنده غير وثيق .

وفي الخلاصة : واقفي لا اعتمد على روايته . ومثله قال في اخيه . كما سيجي ان شاء الله تعالى الكلام فيه^(٢) .

وفي ابن داود : هو وأخوه اسماعيل من اصحاب الكاظم (رجال الشيخ والكشي) واقفيان^(٣) .

فظهر ان نسبة النجاشي وقوفهما عن القول بالوقف للكشي ، لا تخلو من شيء ؛ لان قصاره روايته الوقف عن الحسن ، ولا يلزم من ذلك الجزم بالعمل .

(١) التحرير الطاووسي : ٣٠ .

(٢) الخلاصة : ١٨٩ .

(٣) رجال ابن داود : ٢٢٦ . وفيه اضافة (النجاشي) .

نعم روى الحسن بن سليمان الحلي (ره) في مختصر البصائر لسعد الأشعري عن معاوية بن حكيم، عن إبراهيم بن أبي سمال، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: أنا قد روينا عن أبي عبدالله عليه السلام: أن الإمام لا يغسله إلا الإمام. وقد بلغنا هذا الحديث فما تقول فيه؟

فكتب إلي: أن الذي بلغك هو الحق. قال: فدخلت عليه بعد ذلك فقلت له: أبوك من غسله ومن وليه؟

فقال: لعل الذي^(١) حضروه أفضل من الذين تخلفوا عنه.

قلت: ومن هم؟

قال: حضروه الذين حضروا يوسف عليه السلام ملائكة الله ورحمته.

انتهى^(٢)

وهو ظاهر بل صريح في رجوعه عن الوقف والشك، والقطع بامامة الرضا عليه السلام من غير شك. فإن سؤاله له عليه السلام، وتصديق مقالته، مستلزم للقطع بامامته.

ولعله لهذا اقتصر الفهرست والمعالم على قولهما: له كتاب. وقد مر ما يغني عن إعادة الخطاب^(٣).

وإن سكوتها عن بيان المذهب اعم^(٤) من الدلالة على الامامية، وحسن العقيدة والطوية.

والخلاصة أورده في القسم الثاني، مع أنه أورد جملة من فاسدي العقيدة كابان الأحمر عنده، وحמיד بن زياد، وعلي بن الحسن بن فضال، وعلي بن اسباط،

(١) كتب فوقه: الذين. أي في نسخة.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١٣، وفيه: إبراهيم بن أبي سمال - بالكاف - وفي البحار

. ٢٨٨/٢٧

(٣) راجع ص:

(٤) كتب أعلى منه بخط صغير - اخص -.

في القسم الاول، مع اعترافه بنسداد عقائدهم . والله العالم .

تنبيهات :

الأول : قال النجاشي في ترجمة داوود بن فرقد : وقد روى عنه هذا الكتاب جماعة^(١) من اصحابنا - رحمهم الله - كثيرة ، منهم أيضاً : ابراهيم بن ابي بكر محمد بن عبدالله بن النجاشي المعروف بابن ابي السمال . انتهى^(٢) .

قلت : ليس المراد به ابراهيم بن أبي السمال المذكور، بل الظاهر انه هو الجدد السادس من اجداد أبي العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال المزبور^(٣) . كما سيأتي ان شاء الله تعالى .

الثاني : روى الشيخ (ره) في التهذيب والاستبصار في باب قطع المتمتع للتلبية^(٤) ، وفي التهذيب فيه^(٥) ، وفي باب الطواف ، في موضعين : عن موسى بن القاسم ، عن ابراهيم بن أبي سمال ، عن معاوية بن عمار ، عن الصادق عليه السلام .

وفي باب الطيب منه ، في موضعين ، في اكثر النسخ ، وصف ابراهيم بالنخعي وفي الاقل في موضع واحد^(٦) .

(١) في المصدر: جماعات .

(٢) النجاشي ١/٣٦٦ .

(٣) نسب النجاشي صاحب الرجال كما ذكره نفسه هكذا - أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن النجاشي الذي ولي الأهواز . انتهى . رجال النجاشي ١/٢٥٢ .

فجده الأول أحمد فابراهيم الخامس . فلو أضفنا والده لأصبح ابراهيم السادس كما أفاده المصنف (ره) .

(٤) التهذيب ٥/٩٤ . وفيه سماك بالكاف . الاستبصار ٢/١٧٦ رقم ٣ . وفيه : ابي سماك - بالكاف .

(٥) التهذيب ٥/١٠٤ رقم ١١ - ٥/١٣٦ رقم ١٢٠ .

(٦) التهذيب ٥/٢٩٩ رقم ١١ .

بل تكثرت رواية موسى عن النخعي ، كما في كتاب الحج^(١) .
وربما وصفه أيضاً بالاسدي ، وهو اولى من وصفه بالنخعي ؛ لاتصال نسبه
كما مر باسد بن خزيمه بن مدركة . وعدم وصفه بالنخعي في شيء من كتب
الحديث والقديم ، من كتب الرجال والحديث .

ولذا حمله البعض على ابراهيم بن يزيد النخعي . وهو بعيد ؛ لانه من رجال
العامه رفيع الطبقة حتى انه رأى عائشة ودخل عليها . وتوفي سنة ست وقيل خمس
وتسعين كما ذكره ابن خلّكان^(٢) .

وكثيراً ما يصف النخعي بأبي الحسين^(٣) ، وفي بعض أبي الحسن ، الا انه
سهو أو تصحيف .

وقال السيد العلي السيد هاشم التولي في تذكرة اللبيب^(٤) : انه لم يقف على
تصريح باسمه - يعني النخعي - في مثل هذه الاسانيد . وقرب فيه انه ايوب بن
نوح ، لو صف النجاشي اياه بالنخعي أبي الحسين ؛ ولذكرهما معاً في رجال الشيخ
في اصحاب الرضا والجراد عليها السلام ؛ وكونها كوفيين ؛ واشتراكهما في الرواية
عن ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى .

وهو قريب . وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادة في آخر الكتاب في الكنى

(١) التهذيب ١١٠/٥ رقم ٢٩ . ١١٧/٥ رقم ٥٥ . عن النخعي عن ابن ابي عمير . ١٢٠/٥ رقم
٦٦ . عن ابن ابي عمير عن النخعي . ١٣٨/٥ رقم ١٢٩ . ١٤٧/٥ رقم ٨ : موسى بن القاسم
قال حدثني النخعي ابو الحسين .

(٢) وفيات الأعيان ١/٢٥ .

(٣) التهذيب ١٤٧/٥ رقم ٨ .

(٤) السيد هاشم البحراني : عالم متبوع ت ١١٠٧ هـ ، من مصنفاته كتاب (البرهان في تفسير القرآن) ،
(تذكرة اللبيب) على ما عنونه المصنف واسمه : تنبيه الأديب وتذكرة اللبيب في ايضاح رجال
التهذيب ، كذا ذكره في الذريعة وقال عنه : وهو كتاب مبسوط في شرح أسانيد التهذيب وشرح
أحواله ، ولاحتياجه الى التهذيب والتنقيح هذبه الشيخ حسن الدمستاني وسماه (' خاب الجيد من
تنبيهات السيد) ، وقد عنونه في انوار البدرين أيضاً بكتاب (تنبيهات الأديب في رجال التهذيب) .
راجع الذريعة ٤/٤٤٠ ، أنوار البدرين : ١٣٨ .

والالقباب .

ووقع ايضاً في التهذيب رواية موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن النخعي^(١) والمعروف رواية النخعي عن ابن أبي عمير، فلا بد من حمله على التقديم والتأخير؛ سهواً في الراويين . ولكن في السند بعينه بعد النخعي- : وعن ابن أبي عمير عن جميل . . . الخ . فلا بد من حمله على السهو أيضاً في التقديم والتأخير في العاطف، ليكون الاصل: وعن النخعي عن ابن أبي عمير . والله العالم .

ووقع ايضاً في التهذيب في باب كيفية الصلاة وصفتها: سعد، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، قال: حدثني ابو القاسم معاوية، عن أبي بكر بن أبي سمال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي في قنوت الوتر. . . الخ^(٢).

وفيه اشكال من جهتين:

الاول: رواية معاوية بن عمار - لانه هو المكنى بأبي القاسم - عنه والمعهود بالعكس - كما مر-، ولرواية عبدالله بن المغيرة عن معاوية بن عمار كما في - المياه من التهذيب-^(٣).

والثانية: ان المراد من أبي بكر هنا هو ابراهيم، وقد تقدم انه انما يروي عن الكاظم عليه السلام، وهنا روى عن الصادق عليه السلام . ويمكن الجواب عن الاول: برواية كل منهما عن الآخر، وله نظائر يقف عليها المتتبع الماهر.

وعن الثانية: بجواز روايته عن الصادق عليه السلام . لكن لا يساعدهما تتبع كتب الرجال .

(١) التهذيب ١٢٠/٥ رقم ٦٦ .

(٢) التهذيب ٩٢/٢ رقم ١١٠ . وفيه: ابي سمال - بالكاف - .

(٣) التهذيب ٢٣٣/١ رقم ٢ .

ويمكن الجواب ايضاً بحمل أبي بكر على أبيه محمد بن الربيع وان كان مهماً غير مذكور في كتب الرجال والاخبار، لما حققناه من ان ابا السمال كنية لجده لا لمحمد بن الربيع .

أو بحمل معاوية على معاوية بن وهب دون ابن عمار؛ فان عبدالله بن المغيرة يروي عن معاوية بن وهب ايضاً، كما في التهذيب في كيفية الصلاة من الزيادات^(١).

ولا ينافيه وصفه بأبي القاسم؛ لوصف ابن وهب به ايضاً، كما في مشيخة الفقيه في طريقه الى معاوية بن وهب، فان فيه: الحسن بن محبوب، عن ابي القاسم معاوية بن وهب البجلي الكوفي^(٢).

ولا ينافيه ما في النجاشي والخلاصة: من انه يكنى بأبي الحسن. ولم يذكر انه يكنى ايضاً بأبي القاسم؛ فان الصدوق كاسمه ثبت صدوق، وهو لقرب عهده من المتقدمين اعرف بانساب الرجال من المتأخرين هذا . . .

وفي المشتركات: يمكن استعمال انه ابن ابي بكر محمد بن الربيع الثقة الواقفي بروايته عن ابي الحسن موسى عليه السلام حيث لا مشارك. الى ان قال: وانه ابن ابي سمال الموثق الواقفي برواية محمد بن حسان عنه، ورواية الحسن بن علي بن فضال عنه، وروايته هو عن ابي الحسن الكاظم عليه السلام حيث لا مشارك. انتهى^(٣).

قلت: قد عرفت مما مر اتحاد الرجلين.

واما رواية محمد بن حسان عنه فقد ذكرها النجاشي في طريقه الى كتابه النوادر.

واما رواية بن فضال عنه فقد ذكرها في الفهرست، في طريقه الى كتابه.

(١) التهذيب ٢/ ٣٣٤ رقم ٢٣٣ .

(٢) الفقيه ٤/ ٣١ - المشيخة .

(٣) مشتركات الكاظمي : ٩ .

وقد عرفت مما ذكرناه رواية موسى بن القاسم عنه، وروايته عن معاوية بن عمار. والعجب من المشتركات والمنتهى حيث لم يذكرهما.

كما عرفت أيضاً جواز روايته أيضاً عنه، كروايته عن معاوية بن وهب، وعن الصادق عليه السلام أيضاً^(١).

وعلى فرض انه النخعي فهو يروي أيضاً عن ابن ابي عمير.

وفي المعين: عنه عثيم.

والمراد به عثمان بن عيسى - كما في المنهج -، لعدم عثيم في الرواة يناسب

هذه المحال. والله العالم بحقيقة الحال.



(١) كتب في الحاشية: وقع في البحار خبر بهذه الصورة: ما: ابن مخلد عن ابن السمال عن ابي غلابة

الرقاشي عن عازم بن الفضل عن ابي يحيى صاحب السقط قال: وقد ذكرته لجراد بن زيد فعرفه عن

معمربن زياد ان ابا مطر حدثه قال: كنت بالكوفة فمر علي رجل فقالوا هذا أمير المؤمنين علي بن

ابي طالب عليه السلام. قال: فتبعته فوقف على خياط فاشتري منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه

فقال: الحمد لله الذي ستر عورتى وكساني الرياس ثم قال: هكذا كان رسول الله صلى الله عليه

وآله يقول اذا لبس قميصاً^(*). انتهى.

وابن السمال هذا يحتمل كونه ابراهيم هذا. والباقون كلهم مجاهيل. ولعلمهم من رجال العامة.

والله العالم. منه وفقه الله.

(*) البحار: ١٠٧/٤١. وفيه: ابن سَمَك [بالكاف]، عن ابي غلابة الرقاشي.

وفيه: وكساني الرياش.

والخبر منقول عن أمالي الشيخ (ص ٢٤٧) - كما يشير له الرمز (ما) -.

[ترجمة اسماعيل بن الصادق عليه السلام]

الثالث: ما تضمنه الخبر الثالث من القدح الحارق، في اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام يوافق ما رواه الكشي - في ترجمة بسام الصيرفي باسناده عن عنبسة العابد - قال: كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام باب الخليفة ابي جعفر بالحيرة حين اتى ببسام واسماعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام، فادخلا على ابي جعفر، فأخرج بسام مقتولاً، واخرج اسماعيل بن جعفر بن محمد، قال: فرجع جعفر رأسه اليه وقال: افعلتها يا فاسق؟ ابشر بالنار^(١).

وفي ترجمة عبدالرحمن بن سيابة، باسناده عن علي بن عطية قال: كتب عبدالرحمن بن سيابة الى ابي عبدالله عليه السلام: قد كنت احذرك اسماعيل .
جاننيك من يجني عليك وقد تعدي الصحاح مبارك الجرب

فكتب اليه ابو عبدالله عليه السلام: قول الله اصدق ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ والله ما علمت ولا رضيت ولا امرت^(٢).

وسياتي ان شاء الله تعالى في ترجمة فيض بن المختار^(٣) انه قال لابي عليه السلام: يا أبت لم تحفظ . وقول ابيه عليه السلام له: كثيراً ما اقول لك: إلزمني ولا تفعل .

وما رواه الصدوق (ره) في الاكمال، باسناده عن الحسن بن راشد، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اسماعيل فقال: عاص عاص، لا يشبهني، ولا يشبه أحداً من آبائي .

(١) الكشي: ١٥٩ .

(٢) الكشي: ٢٤٧ .

(٣) لم يصل ما كتبه الشارح الى تلك الترجمة .

وعن عبيد بن زرارة قال: ذكرت إسماعيل عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: لا والله ما يشبهني، ولا يشبه أحداً من آبائي^(١).

وما في المنتهى عن التعليقة في حديث: انه عليه السلام نهاه عن اعطاء ماله شارب الخمر، فلم ينته، فتلف^(٢).

ومثله ما نقله غير واحد من الفضلاء، كالمحدث السري السيد نعمة الله الجزائري في شرح توحيد الصدوق، وابن ابنه الاواه السيد عبدالله بن السيد نور الدين (ره) في اجوبة المسائل الجبلية، عن المحقق الخواجة نصير الدين في نقد المحصل حيث رد ما حكاه الرازي في المحصل، والشهرستاني في الملل والنحل، عن سليمان بن جرير الرازي: ان أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم القول بالبداء... الخ. : بان القول به ما كان الا في رواية رووها عن جعفر الصادق عليه السلام انه جعل إسماعيل القائم مقامه بعده فظهر من إسماعيل ما لم يرتضه منه، فجعل القائم مقامه موسى عليه السلام. وهي رواية واحدة لا توجب علماً ولا عملاً^(٣).

ولا يخفى عليك سقوط هذا الاعتذار عن درجة الاعتبار. ولكن الجواد قد يكبو في المضمار، وقد ينبو الصارم البتار وتخبو النار. والكلام عليه طويل الزمام، يفضي للخروج عن المقام.

ولكن مما يرد القدر فيه ما رواه ثقة الاسلام في كافي، في باب الاشارة والنص على الكاظم عليه السلام عن المفضل، قال: ذكر ابو عبدالله عليه السلام ابا الحسن عليه السلام وهو يومئذ غلام. الى ان قال: ولا تجفوا ابني إسماعيل^(٤).

(١) اكمال الدين : ٧ . فيه عاص مرة واحدة .

(٢) منتهى المقال ٥٤ .

(٣) نقد المحصل : ٤٢١ .

(٤) الكافي ٣٠٩/١ .

فإن النهي عن جفاه دليل على صلاحه وتقواه .

وفي باب الاشارة والنص على الرضا عليه السلام : ولقد جاءني بخبره رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ثم ارانيه ، واراني من يكون معه ، الى ان روى عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله انه قال : ولو كانت الامامة بالمحبة ، لكان اسماعيل احب الى ابيك منك^(١) .

فان زيادة المحبة والوداد من المعصومين الاجماد ، تنافي الفسق والفساد . وما رواه المصنف (ره) في الازهار ، نقلاً من كتاب التمهيص للشيخ الجليل ابي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (ره) ، عن عبدالله بن سنان ، قال : سمعت معتباً يحدث : إن اسماعيل ابن ابي عبدالله عليه السلام حمّ حمىً شديدة ، فاعلموا ابا عبدالله عليه السلام بحماه ، فقال لي : ائته فسله أي شيء عمل اليوم من سوء ، فعجل الله له العقوبة . قال : فاتيته فإذا هو موعوك ، فسألته عما عمل . وقيل لي : انه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على ذراعة الباب فعفر وجهها . فاتيت ابا عبدالله عليه السلام فاخبرته بها قالوا . فقال : الحمد لله انا اهل بيت يعجل الله لاولادنا العقوبة في الدنيا . ثم دعا بالجارية فقال : اجعلي اسماعيل في حلّ مما ضربك ، فقالت : هو في حلّ . فوهب لها ابو عبدالله شيئاً . ثم قال لي : اذهب فانظر ما حاله ، قال : فاتيته وقد تركته الحمى^(٢) . انتهى .

ولا يخفى ما فيه من الدلالة^(٣) على حسن حال اسماعيل ، وانه عند ابيه عزيزٌ جليل .

واما ما تضمنه الخبر الثالث ايضاً ، وكلام المحقق النصير : من بقائه بعد ابيه فهو خلاف ما تكثرت به الاخبار من موته قبله .

(١) الكافي ١/٣١٥ .

(٢) البحار ٤٧/٢٦٨ .

(٣) وردت في الاصل - الدلة - بدون - لا - .

ففي الاكمال باسناده عن سعد بن عبدالله الاعرج، قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: لما مات اسماعيل امرت به - وهو مسجى - ان يكشف عن وجهه، فقبلت جبهته وذقنه ونحره، ثم امرت به فغطى، ثم قلت: اكشفوا عنه، فقبلت ايضاً جبهته وذقنه ونحره، ثم امرتهم فغطوه، ثم امرت به فغسل، ثم دخلت عليه وقد كفّن. فقلت: اكشفوا عن وجهه، فقبلت ايضاً جبهته وذقنه ونحره، وعودته، ثم قلت: ادرجوه. فقلت: بأي شيء عودته. قال: بالقرآن^(١).

قلت: تقبيله عليه السلام اياه قبل غسله: اما لكونه قبل برده، او بعده، ولكن اغتسل الامام عليه السلام عقيبته. ولا يخفى ما فيه من الدلالة على التنزيه، والمحبة له والتنويه.

وفيه باسناده ايضاً عن ابي كههمس قال: حضرت موت اسماعيل، وأبو عبدالله عليه السلام جالس عنده. فلما حضره الموت شد لحيته، وغمضه وغطاه بالمحففة، ثم امر بتهيأته فلما فرغ من أمره، دعا بكفنه وكتب في حاشية الكفن: اسماعيل يشهد الا اله الا الله^(٢).

وباسناده عن مرة مولى محمد بن خالد، قال: لما مات اسماعيل فانتهى ابو عبدالله عليه السلام الى القبر ارسل نفسه، فقعده على جانب القبر، لم ينزل في القبر، ثم قال: هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بابراهيم^(٣).

وباسناده عن رجل من بني هاشم، قال: لما مات اسماعيل خرج الينا ابو عبدالله عليه السلام، فتقدم بلا حذاء ولا رداء^(٤).

وباسناده عن اسماعيل بن جابر، والارقط بن عمر، قال: كان ابو عبدالله عليه السلام عند اسماعيل حين قبض - وفي نسخه حتى قبض - فلما رأى الارقط جزعه قال: يا أبا عبدالله قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فارتدع.

(١) اكمال الدين: ٧١.

(٢) الاكمال: ٧٢.

(٣، ٤) الاكمال: ٧٢.

ثم قال : صدقت^(١).

وباسناده عن ابي كهمس قال : حضرت موت اسماعيل بن ابي عبدالله عليه السلام فرأيت ابا عبدالله عليه السلام وقد سجد سجدة فاطال السجود. ثم رفع راسه فنظر اليه قليلاً، ونظر الى وجهه. ثم سجد سجدة اخرى اطول من الاولى. وفي نسخة زيادة قال : ثم رفع راسه فنظر اليه قليلاً، ونظر الى وجهه، ثم سجد سجدة اخرى فاطال السجود، قال : ثم رفع رأسه وقد حضره الموت، فغمضه وربط لحيته، وغطى عليه ملحفة ثم قام. وقد رأيت وجهه وقد دخله منه شيء الله اعلم به. قال : ثم قام فدخل منزله، فمكث ساعة، ثم خرج علينا مدهناً مكتحلاً، عليه ثياب غير الثياب التي كانت عليه، ووجهه غير الذي دخل به، فأمر ونهى في امره، حتى اذا فرغ منه، دعا بكفنه فكتب في حاشية الكفن : اسماعيل يشهد الا اله الا الله^(٢).

وباسناده عن الحسن بن يزيد - في حديث - قال فيه : ثم مات اسماعيل، فجزع عليه جزعاً شديداً^(٣).

وباسناده عن محمد بن عبدالله الكوفي، قال : لما حضرت اسماعيل بن ابي عبدالله عليه السلام الوفاة جزع ابو عبدالله عليه السلام جزعاً شديداً. قال : فلما غمضه دُعا بقميص غسيل اوجديد، فلبسه ثم ترح وخرج يأمر وينهى. فقال له بعض اصحابه : جعلت فداك لقد ظننا ان لا نتفع بك زماناً لما رأينا من جزعك؟ قال : انا اهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة، فإذا نزلت صبرنا^(٤).

وباسناده عن عنسة العابد قال : لما مات اسماعيل بن جعفر بن محمد وفرغنا من جنازته جلس الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، وجلسنا حوله،

(١) الاكمال : ٧٢

(٢، ٣) الاكمال : ٧٣.

(٤) الاكمال : ٧٣.

وهو مطرق، ثم رفع راسه وقال: ايها الناس: ان هذه الدار دار فراق، ودار التواء لا استواء، على ان لفراق المألوف حرقاً لا تدفع، ولوعة لا ترد، وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء، وصحة الفكرة، فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه، ومن لم يقدم ولداً، كان هو المقدم دون الولد. ثم تمثل عليه السلام بقول ابي خراش الهذلي يرثي أخاه:

ولا تحسبي اني تناسيت عهدك ولكن صبري يا امام جميل^(١)
ورواه بهذا الاسناد في البحار عن الامالي مثله^(٢). ولعل الناسخ غلط
فكتب الامالي بدل الاكمال.

ولا يخفى ما في هذه الاخبار من الدلالة على ان اسماعيل من الأخيار، وانه عند ابيه عليه السلام، بمكان من الشرف وعلو المقدار.

وفي البحار عن مشكاة الانوار عن الرضا عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال: امرني ابي - يعني ابا عبدالله - ان آتي المفضل بن عمر، فأعزبه باسما عيل، وقال: اقرء المفضل السلام، وقل له: اصبنا باسما عيل فصبنا، فاصبر كما صبرنا، إذا اردنا امراً واراد الله امراً سلمنا لأمر الله^(٣).

ورواه في الكافي في باب الصبر باسناده الى يونس بن يعقوب، قال: امرني ابو عبدالله عليه السلام ان آتي المفضل... الحديث^(٤).

قلت: فيه دلالة أيضاً على فضل المفضل عند الصادق عليه السلام، وانه عنده جليل القدر والجاه^(٥).

وفي الكشي باسناده عن ابي خديجة الجمال، قال: سمعت ابا عبدالله عليه

(١) الاكمال: ٧٤.

(٢) البحار ٤٧/٢٤٥ وفي نسختنا - ك - اي الاكمال. و - لي - اي الامالي.

(٣) البحار ٧٩/١٠٣.

(٤) الكافي ٢/٩٢.

(٥) وردت في الأصل: (الجاه).

السلام يقول: اني سألت الله تعالى في اسماعيل ان يقيه بعدي فأبى ، لكن اعطاني فيه منزلة اخرى: انه اول منشور في عشرة من اصحابه ، ومنهم عبد الله بن شريك فهو صاحب لوائه .

وفي مختصر بصائر سعد الاشعري للشيخ حسن بن سليمان الحلبي (ره): احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسن بن ابي الخطاب ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن احمد بن عائد ، عن ابي سلمة - سالم بن مكرم الجمال - ، عن ابي عبد الله عليه السلام: مثله . الا ان فيه : وفيهم عبد الله بن شريك العامري ، وفيهم صاحب الراية^(١) . انتهى .

وفيه من الفضل ما ليس له منتهى ، فإن فرح ابيه عليه السلام بكونه أول منشور في ايام الرجعة البيضاء ، يدل على انه من خالص المؤمنين ، الذين محضوا الايمان محضاً .

وفي كتاب عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب : واما اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام يكنى ابا محمد ، واما فاطمة بنت حسين الاثرم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، ويعرف باسماعيل الاعرج ، وكان اكبر ولد ابيه واحبهم اليه ، كان يحبهم^(٢) حباً شديداً ، وتوفي في حياة ابيه بالعريض ، فحمل على رقاب الرجال الى البقيع ، فدفن به سنة ١٣٣ - ثلاث وثلاثين ومائة - قبل وفاة الصادق عليه السلام بعشرين سنة . كذا^(٣) قال ابو القاسم بن خداع نسابة المصريين . انتهى^(٤) .

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦ ، ولكن فيه : عن الحسين بن علي الوشاء .

وفي البحار: ٢٦٩/٤٧ . روى فيه عن كتاب زيد الترمي: [مازلت ابتهل الى الله عز وجل في

اسماعيل ابني ان يحبني لي ويكون القيم من بعدي فابى ربي ذلك] .

(٢) كذا بضمير الجمع والمناسب محب . كما في المصدر .

(٣) كذا . والصواب بالالف . كما في المصدر .

(٤) عمدة الطالب: ٢٦٣ .

قلت: في المجمع والقاموس العريض - كزبير - واد بالمدينة به اموال لأهلها.

وفي ارشاد المفيد (ره): وكان اسماعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام اكبر اخوته^(١). وكان ابوه شديد المحبة له، والبر به، والاشفاق عليه. وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه، والخليفة له من بعده؛ اذ كان اكبر اخوته سناً؛ وليل ابيه اليه؛ واکرامه له، فمات في حياة ابيه بالعريض، وحمل على رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة، حتى دفن بالبقيع. وروي ان الصادق عليه السلام جزع جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء، وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه، يريد بذلك تحقيق امر موته^(٢)، عند الطائنين خلافته له، وازالة الشبهة عنهم في حياته.

ولما مات اسماعيل (ره) انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك، ويعتقده من اصحاب ابيه، واقام على حياته شزيمة لم تكن من خاصة ابيه، ولا من الرواة عنه^(٣). . . الى آخر كلامه زيد في اكرامه.

وقال السيد الاواه السيد عبدالله بن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله (قدس سره الجليل) في اجوبة المسائل الجبلية، في معنى البدا في اسماعيل: وأما اسماعيل فهو اكبر اولاد ابي عبدالله عليه السلام، وكان غزير العلم جليل الذكر، جواداً عظيماً وابوه الصادق عليه السلام شديد المحبة والاکرام له، وكانت الشيعة تظن انه القائم بعد ابيه، فمات في حياته عليه السلام بالعريض. وذكر نحو ما في العمدة والارشاد.

وفي المنتهى بعد ذكر ما نقله عن الارشاد قال: وذكر مثله في كشف

(١) الاخوة - في نسخة.

(٢) وفاته. نسخة.

(٣) الارشاد: ١٨٤.

الغمة^(١).

قلت: قد اقتصر في كشف الغمة على نقل عبارة الارشاد من غير نقص ولا ازدياد.

وقد انصرح مما زبرناه، وانحصر فيها سطرناه: ان اسماعيل بن جعفر عند ابيه الأفخر والأئمة الغرر ذو شأن عظيم وخطر. وان ما دل على بقائه بعد ابيه، ومخالفته له، واستعمال الشراب المنكر، فكله مردود غير معتبر.

اما خبر الشراب ففي بعض اخبار الأئمة الاطياب: ان اسماعيل هذا مبتلى بشيطان يتمثل للناس في صورته، فيسندون له من اجل ذلك العصيان.

روى الصدوق (ره) في الاكمال باسناده عن الوليد بن صبيح، قال: جاءني رجل فقال لي تعال حتى اريك ابن الرجل، فذهبت معه فجاء بي الى قوم يشربون، فيهم اسماعيل بن جعفر، فخرجت مغموماً فجيئت الى الحجر الاسود، فإذا اسماعيل بن جعفر متعلق بالبيت يبكي قد بل استار الكعبة بدموعه. قال: فرجعت اشتد، فإذا اسماعيل جالس مع القوم، فرجعت فإذا هو آخذ باستار الكعبة، قد بلها بدموعه. قال: فذكرت ذلك لابي عبدالله عليه السلام فقال: لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته. - وفي نسخة قد ابتلى ابني الشيطان يتمثل في صورته -^(٢).

فهذا يشعر بان ما يشاهد عليه اسماعيل من مذام الافعال وقبيح الاحوال والاقوال فهو من فعل ذلك المثال، وبه يحصل الجواب عن بقية الاخبار الواردة في ذلك المضمار.

وهذا لا ينافي اخبار الامام الجواد^(٣) عليه السلام بأنهم يرونه يشرب الحرام، لان مقصوده عليه السلام الازراء عليهم باعتقادهم انه امام مع رؤيتهم

(١) منتهى المقال: ٥٥.

(٢) اكمال الدين: ٧٠.

(٣) كذا - ولكن الخبر المتقدم انها هو عن الامام الرضا (عليه السلام).

منه ما ينافي ذلك المقام، فإن الشرب لا يخلو اما ان يصدر منه بعينه، او من شيطان يتمثل بصورته، وكلاهما مناف لذلك المنصب العلي، أما الأول فظاهر جلي.

واما الثاني: فلأن الشيطان لا يتمثل في صورة نبي ولا وصي.

وانما ينافيه لو اخبر عليه السلام انه رآه يفعل ذلك، وليس كذلك.

واما خبر عنبسة ففيه - مع معارضته بخبره الآخر، وانه - كما في التحرير غير معتبر -: أنه لا دلالة فيه على ان خطاب الامام الجليل مخصوص بابنه اسماعيل. ولعل المقصود الساعي بهما، او المباشر لقتل بسام، من اولئك اللآم. بل لا يبعد كون المراد به ذلك الخليفة، وان اظهر للحاضرين غيره للتقية والخيفة.

واما خبر علي بن عطية المتضمن للتحذير من اسماعيل، فلعله من ذلك القبيل، الصادر من تمثل ذلك الشيطان الويل.

واما جواب الامام الصادق عليه السلام فما فيه من الاجمال والابهام منع من التمسك بذيله في المقام. ولكن لا اضطراب الفاظ البيت، الموجب لخفاء معانيه، لا بأس بايضاح الفاظه ومبانيه.

فقوله في البيت: (جانيك من يجني عليك) - هو بالجيم والنون من الجناية - وهو مثل يضرب لمن يأخذ البري بجرم المذنب^(١)، والمعنى: ان القريب لا يؤخذ بذنب القريب. ولهذا اجابه عليه السلام بقوله: قول الله اصدق ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾.

وقوله: (وقد تعدي الصحاح مبارك الجرب): تعدي - بالتاء المثناة في أوله، والعين والبدال المهملتين، والياء المنقلبة عن الواو؛ لوقوعها بعد كسرة - من العدوى، وهو ما يعدي من جرب أو غيره، سمي به لمجاوزته من صاحبه الى غيره. (والصحاح) - بكسر الصاد المهملة - جمع صحيح. مفعول به. (ومبارك):

- بالباء الموحدة والراء المهملة، ثم الكاف خيراً - . جمع مبرك، وهو ما يترك فيه الدواب، فاعل تعدي . - وفي بعض النسخ منازل: بالنون والزاي واللام -، (والجرب) - بضم الجيم وسكون الراء - جمع اجر، وهو من به الداء المعروف، اعاذنا الله والمؤمنين منه .

والمثل المذكور من شعر لذويب بن كعب بن عامر:

جانيك من يجني عليك وقد تُعَدِي الصَّحَاحَ وَتُجْرِبُ الجَرْبُ
والجُربُ قد يضطرَّ جانبها الى سوء المضيق ودونها الرحبُ

والبيت المذكور في هذا الخبر اما لمنشده بن سيابة، اخذه من هذا الشعر،
أو انه لذويب فغير الفاظه غلطاً أو سهواً .

والجُربُ في البيت الأول متنازع في فاعليته بين تعدي - بفتح اوله كضرب .
وتجرب - بضم اوله - كتكرم، والله العالم .

واما ما في ترجمة فيض بن المختار من قول ابيه له : كثيراً ما اقول لك الزمني
ولا تفعل، وقوله في خبر ابن راشد: عاص .

فلعل نسبة العصيان اليه ردع منه عليه السلام لمن يدعي الامامة فيه، كما
يشعر به ظاهر خبر فيض المذكور: من ظنه فيه الامامة بعد ابيه، فبين له عدم
الاهلية لها والاستحقاق . ونص على ابنه الكاظم عليه السلام لاهليته بما ذكره
من الاوصاف والاخلاق، او يحمل العصيان المنسوب اليه على تركه الاولى له
بالنسبة له مع ابيه من قبيل قوله تعالى ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(١)، فإن حسنات
الابرار سيئات المقربين .

ويجوز ايضاً في خبر فيض كون جملة : ولا تفعل . بالواو كما في بعض النسخ

معطوفة على الزماني ، مقولة للقول المذكور، فتأمل .

نعم في قوله لأبيه : يا أبت لم تحفظ - بتاء الخطاب - كما في بعض النسخ ولو صحت نهاية سوء الادب، ولعل الداعي له المظارفة والمزاح والملاطفة ، وعلمه بالاحتمال منه ، لما يعلمه من مزيد حبه اليه ، وشفقته عليه . أما على قراءة : لم يحفظ - بياء الغائب - كما في سائر النسخ - فلا ، لعود الضمير حينئذ على الراوي ، كما يشعر به قوله عليه السلام : يا بني : اولى لك أعمالُ اكرتي . والله العالم .

واما قوله في خبر بن راشد وعبيد بن زرارة : لا يشبهني ولا يشبه احداً من آبائي . فالمراد منه ظاهراً انه لا يشبههم في الامامة ، والاهلية لتلك الرئاسة العامة ؛ اذ لا يليق بشأن الأئمة الامجاد ، ففيهم لمن يلداه فراشهم من الاولاد .

واما ما في المنتهى عن التعليقة من عدم انتهائه عن اعطاء ما له شارب الخمر .

فالجواب عنه الجواب عما مرّ . مع ان الخبر قد تضمن الاعتذار عند ابيه ، بعدم ثبوت قول الناس فيه .

وهذا الخبر رواه في الكافي في باب حفظ المال بسند حسن بابراهيم بن هاشم بل صحيح على الصحيح ، عن حرير قال : كانت لاسماعيل بن ابي عبدالله عليه السلام دنانير وأراد رجل من قريش ان يخرج الى اليمن ، فقال اسماعيل : يا ابيه ان فلاناً يريد الخروج الى اليمن وعندني كذا وكذا ديناراً ، فترى ان ادفعها اليه ، يتناع لي بها بضاعة من اليمن؟

فقال ابو عبدالله عليه السلام : يا بني اما بلغك انه يشرب الخمر .

فقال اسماعيل : هكذا يقول الناس .

فقال : يا بني لا تفعل .

فعمى اسماعيل اياه ، ودفع اليه دنانيره فاستهلكها ، ولم يأتها منها بشيء ،

فجزع اسماعيل .

وقضي ان ابا عبدالله عليه السلام، حج، وحج اسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت ويقول: اللهم آجرني واخلف علي. فلحقه ابو عبدالله عليه السلام فهمزه بيده من خلفه، وقال: مه يا بني، فلا والله ما لك على الله هذا، ولا لك ان يأجرك ويخلف عليك، وقد بلغك انه يشرب الخمر فأتمته.

فقال: اسماعيل يا اباه اني لم اره يشرب الخمر، انها سمعت الناس يقولون: الخبر^(١).

وهو ظاهر في استناد اعطائه المال لعدم استثباته قول الناس، واعتقاده ان هذا القول من الغيبة التي هي من الادناس، ولعله لم يفهم من نهي ابيه عليه السلام التحريم أما مطلقاً أو في هذا المقام؛ فإن دلالة النبي حقيقة عليه مما اتسعت فيه دائرة النقص والابرام.

واما خبر البدا فيه فليس كما قاله المحقق النصير من: ان ابا جعله القائم بعده فظهر منه ما لا يرتضيه؛ اذ لا يخفى على الإمام عدد من بعده من الأئمة الاعلام لأن العلم بهم كالعلم بالاحكام؛ ولهذا اضطر (ره) لما حمل الخبر على هذا المحمل الواضح الفساد الى كونه من اخبار الآحاد.

بل بمعنى انه لم يظهر للأنام من اسرار الملك العلام في ان الامامة ليست بالمحبة والاختيار؛ وانما هي بالنص من الملك الجبار والنبي المختار، كما ظهر في ابنه اسماعيل الجليل المقدار، فانها لو كانت بالمحبة لأحب عليه السلام كونها في اسماعيل كما صرح به في الخبر السابق في النص على الرضا عليه السلام من النبي الجليل، وانه لو كان اماماً بعده لما اماته الله قبله، والله يقول الحق ويهدي السبيل.

والبداء بهذا المعنى لا خطأ فيه ولا عثار، ولا خفاء ولا غبار، فاعتبروا يا أولي الابصار.

وفي المنتهى عن الشيخ المفيد - طاب ثراه - : انما اراد عليه السلام به ما

ظهر من الله فيه من دفاع القتل عنه، وقد كان مخوفاً عليه من ذلك، مظنوناً به، فلطف له في دفعه عنه. وقد جاء بذلك الخبر عن الصادق عليه السلام، فروي عنه عليه السلام: انه كان القتل قد كتب على اسماعيل مرتين، فسألت الله في دفعه عنه فدفعه^(١). انتهى.

قلت: وهذا المعنى غير بعيد، وربما يتعرب به خبر بسم .
وكيف كان . . . فلو صح صدور تلك الافعال عنه في الحياة، فهو معارض بما دل على حسن حاله، ورضى ابيه عنه؛ لفعله معه تلك الافعال بعد الوفاة المستلزمة لكمال المحبة، التي لا يفعلها المعصوم لمن يعلم ارتكابه المحرمات .
وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لانه من المهام، ولعدم منافاته المرام لكون اسماعيل احد الرجال المحتاج فيهم لتحقيق الحال، ولتكرر ذكره في كثير من التراجم والمحال، ولاهمال المصنف (ره) اياه، ولعله لكونه مجهولاً عند جنابه المفضل، وللتنبية على فساد ما توهمه بعض من تضعيفه موته قبل ابيه بنسبته لبعض الاصحاب، والله العالم بالصواب .



[ترجمة ابراهيم بن ابي البلاد]

قال (ره): (وابن أبي البلاد. وابن ابي حفص ثقتان)^(١).
 أقول: ينبغي من المصنف (ره) ان يقدم هذين الرجلين على ابن ابي السمال
 لتقدمها عليه طبعاً وشرعاً، فينبغي تقديمها وضعاً.
 أما طبعاً: فلتقدم حرفي الباء والحاء على حرف السين.
 واما شرعاً: فلأشرفية الثقات من الموثقين.
 وقد سبقه شيخه في الوجيزة. وهو منافٍ للطف الغريزة.
 وتحقيق الكلام في ابراهيم بن ابي البلاد يقع في مقامين:
 الاول في ضبط نسبه.
 والثاني في بيان مذهبه.
 اما الاول:

فهو ابراهيم بن ابي البلاد - بكسر الباء الموحدة واللام المخففة والذال
 المهملة اخيراً - كذا في - الخلاصة - . واقتصر في الايضاح على ضبط الباء والذال
 دون تخفيف اللام - كما في النسختين الحاضرتين منه - وفي المعراج اشتراكهما في
 الضبط المذكور^(٢).

وفي نسختين من النجاشي: واسم ابي البلاد يحى بن سليم وقيل بن
 سليمان. ومثله الخلاصة، واعتمد في الايضاح على عكس الخلاصة. واقتصر ابن
 داوود على الأول^(٣)، والتعليقة مما في باب يحى والكنى.

(١) بلغة المحدثين: ٣٢١.

(٢) معراج الكمال: ٣١.

(٣) رجال ابن داوود: ٣٠.

وفي النقد في الثاني: ابن ابي سليمان^(١). بتوسط - ابي - بين ابن وسليمان، واقتصر في الوجيزة على سليمان.

وفي الوسائل: ابن سليم او ابن سليمان أو ابن ابي سليمان - في الكنى -، واقتصر على الاولين في الاسماء.

وفي المعراج: ان النجاشي اقتصر على الاول. وقد سمعت منه نقل الثاني، فلعله سقط من نسخته، ويؤيده نقل الاسمين عنه في الاربعة.

وفي النجاشي ايضاً - بعد سليمان -: مولى بني عبدالله بن غطفان يكنى ابا يحيى .

قلت: هو بالغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المفتوحات والنون اخيراً حي من قيس. وفي المجمع ابو قبيلة، وهو غطفان بن سعد بن قيس. وزاد في المعراج عن غير القاموس: قيس بن عيلان - وهو بالعين المهملة المفتوحة. وفي القاموس: الصواب: قيس عيلان مضافاً، وفيه ايضاً: واسمه الياس بن مضر. وما في النجاشي من انه يكنى ابا يحيى يخالفه ما في الخلاصة من انه يكنى ابا الحسن. وهو سهو أو تصحيف - ابا يحيى - .

وفي فهرست مشيخة الفقيه انه يكنى ابا اسماعيل^(٢). وهو الاوفق بالأغلب.

ويؤيده ما رواه في الكافي - في باب النبيذ - باسناده عنه، قال: دخلت على ابي جعفر بن الرضا عليه السلام. فقلت له: اني اريد ان الصق بطني ببطنك، فقال: ههنا يا ابا اسماعيل، وكشف عن بطنه وحسرت عن بطني، والزقت بطني ببطنه، ثم اجلسني ودعا بطبق فيه زبيب فأكلت. الى ان قال: فاستقيت ماءً، فقال: يا جارية اسقيه من نبيذي . . . الخبر^(٣).

(١) نقد الرجال: ٣٨٤.

(٢) الفقيه المشيخة ٦٨.

(٣) الكافي الفروع ٤١٦/٦ - رقم ٥.

وهو صريح في تشييد قول الصدوق، وفي انه عندهم - عليهم السلام - ثقة صدوق. وفي إدراكه الامام الجواد عليه السلام .

ولا يضره الحكاية عن النفس، واشتغال السند على سهل بن زياد. وسيأتي ان شاء الله ان أبا اسماعيل كنية ابيه ابي البلاد.

واما بيان مذهبه :

فناهيك منه ما اشتمل عليه هذا الحديث من فعل الامام الجواد، الذي لا يليق صدوره منه الا مع الخالص الاجماد.

وفي الفقيه في باب صلاة التسبيح : وروى عن ابراهيم ابن ابي البلاد قال : قلت لابي الحسن - يعني موسى بن جعفر - : اي شيء لمن صلى صلاة جعفر؟ قال : لو كان عليه مثل رمل عالج، او زيد البحر ذنوباً، لغفرها الله له . قال : قلت : هذه لنا؟

قال : فلمن هي الا لكم خاصة . . الخ^(١).

ولا يخفى ما فيه من الدلالة القوية، على كونه من الفرقة المحقة المرضية، ولا ينافيه روايته الخبر بنفسه؛ لثبوت وثاقته من امور خارجية .

وفي الكشي : حدثني الحسين بن الحسن، قال : حدثني سعد بن عبدالله، قال : حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب، عن علي بن اسباط، قال : قال ابو الحسن عليه السلام - ابتداء منه - ابراهيم بن ابي البلاد على ما تحبون^(٢) .

قلت : فيه دلالة على حسن حال علي بن اسباط في صحة رجوعه عن الفطحية والاختباط، بقريته روايته عن الكاظم عليه السلام، المنبئة عن سلوك سواء الصراط . وأما الحسين بن الحسن : فهو ابن ابان، وسيأتي ان شاء الله تعالى حسن حاله باسسط بيان .

(١) من لا يحضره الفقيه ١/٣٤٨ رقم ٤ .

(٢) الكشي : ٣١٣ .

وفي التحرير: لم استثبت حال الحسين بن الحسن . واما علي بن اسباط فإن الخلاف موجود في رجوعه عن عقيدته الفاسدة، وصاحب الكتاب لم يستثبت رجوعه، واستثبت ذلك النجاشي^(١).

قلت: صاحب الكتاب هو الكشي، ويحتمل ارادته ابن طاووس . وقد عرفت الجواب عما قدح به في الرجلين، فلا اشكال في السند ولا مین .

وفي النجاشي: كان ثقة قارئاً أديباً، روى عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام . وعمر دهرأً، وكان للرضا عليه السلام اليه رسالة واثني عليه^(٢).

وفي الخلاصة مثله، وزاد: ثقة اعلم على روايته^(٣).

وفي المعراج: ثقة جليل . ثم ذكر نحوهما، ونقل توثيقه عنهما^(٤).

ثم في النجاشي: له كتاب يرويه عنه جماعة . وفيه قبله: ولابراهيم: محمد ويحيى، روى الحديث .

وقد مر عليك في خبر الكافي روايته ايضاً عن الجواد عليه السلام، فعدم ذكرها في الخلاصة والنجاشي غريب . وقد اقتفاهما من قفاهما من المتأخرين الابدال؛ لاقتصارهم على ما في كتب الرجال، وعدم التبع لكتب الحديث، وهو داء عضال .

وفي المشتركات: روايته عن الباقر عليه السلام^(٥) . وهو غريب .

وفي المعين: عنه محمد بن الحسين بن ابي الخطاب .

وفي المشتركات: وموسى بن القاسم، والحسن بن علي بن يقطين، ومحمد

(١) التحرير الطاووسي: ٣١ .

(٢) النجاشي: ١٠٢/١ بتصرف .

(٣) الخلاصة: ٤ .

(٤) معراج الكمال: ٣١ . وفيه: جليل القدر .

(٥) مشتركات الكاظمي: ٩ .

بن سهل بن اليسع^(١) . - كالنجاشي والفهرست - في ابن سهل في طريقهما لكتابه .
وفي باب تفصيل ما تقدم ذكره في الصلوات من التهذيب نقلاً عن الكافي^(٢)
رواية ابنه يحيى عنه، عن ابي بصير عن ابي عبدالله^(٣) عليه السلام .
وفي اواخر باب كيفية الصلاة منه، نقلاً عن الكافي ايضاً رواية بن اسباط
عنه، عن الرضا^(٤) عليه السلام .

وفي الفهرست^(٥) والمعالم^(٦) والمعين: له اصل .
والجمع بين كلامهم وكلام النجاشي بالحمل على ترادف الاصل والكتاب،
كما مر في اول الكتاب . ولهذا عبر عنه رجال الشيخ في اصحاب الكاظم بالكتاب
كما في المنهج، وفيه عنه في - اصحاب الرضا - : كوفي ثقة^(٧) .

وفي المنهج بعد أن اورد رواية ابن اسباط المذكورة، أورد رواية ابراهيم بن
ابي البلاد التي ذكرناها في ترجمة ابان بن عثمان^(٨) . وقد علمت انها لا تله لها على شيء
من حاله الا باعادة الضمير في قوله: فقال لي . على ابان، وكون - تحدث - بتاء
الخطاب، فيستفاد منه تعريض ابان بوصف ابراهيم بالكذاب، كما مر فيه تفصيل
الجواب وبيان الصواب .

وكيف كان . . . فوثاقة ابراهيم وجلالته غنية عن البيان، كما طفحت به
عبارات أولئك الاعيان .

واما أبوه ابو البلاد ففي رجال البرقي :

(١) مشتركات الكاظمي : ٩ .

(٢) وردت : من .

(٣) التهذيب ٢/١٣٧ رقم ٢٩٩ .

(٤) التهذيب ٢/١٣٧ رقم ٢٩٩ .

(٥) الفهرست : ٣٦ .

(٦) المعالم : ٦ .

(٧) منهج المقال : ١٩ .

(٨) صحيفة : ٢٢٢ من هذا الكتاب . وفي منهج المقال : ١٩ .

هو ابو اسماعيل من بني تغلبة^(١).

وفي المنهج عن رجال الشيخ في اصحاب الرضا: انه يكنى ايضاً بابي اسماعيل، ومثله - ابن داوود^(٢) -، وقد توهمه ايضاً عبارة الفقيه .
واقصر النجاشي وغيره على انه كان ضريراً، وكان راوية الشعر، وله يقول الفرزدق:

يا لهف نفسي على عينيك من رجل
وانه روى عن الباقر والصادق عليهما السلام .
ولكن استفاد امامته^(٣) من ما مر سابقاً عن الحاوي (ره) وغيره من ان اطلاق الاصحاب لذكر الرجل يقتضي كونه امامياً، خصوصاً المذكور مطلقاً في الفهرست والنجاشي والمعالم .

وقد مر في ترجمة ابان بن تغلب ما قد يفيد هذا المطلب، حيث قال: عض بيظر امه رجل في اقصى الارض وادناها موت ابان لا تدخل مصيبته عليه . إذ صدور هذا الكلام يدل على حسن اعتقاد تام، وبالله الثقة والاعتصام .



(١) رجال البرقي : ١٤ . ولكن فيه : أبو البلاد أبو اسماعيل من قيس بن ثعلبة .

(٢) رجال ابن داوود : ٣٠ .

(٣) هكذا، وصرابه : إماميته .

[ترجمة ابراهيم بن ابي حفص]

وأما ابراهيم بن ابي حفص :

فهو كما في الفهرست والنجاشي والخلاصة^(١): ابو اسحاق الكاتب . شيخ من اصحاب ابي محمد عليه السلام ، ثقة ، وجيه^(٢) - كأمر - .
وزاد الخلاصة : اعمل على روايته^(٣) .

وفي المنهج والتخليص وفي المنتهى عن هذه الثلاثة نحوه ، ولكن في ابن داوود والنقد : وجه . - كفلس - ، ونقله النقد عن الاولين ، وابن داوود عن اولهما خاصة^(٤) .

وفي المعالم : ابراهيم بن ابي حفص الكاتب ، من اصحاب ابي محمد عليه السلام^(٥) . ولم يذكر اوصافه المذكورة ، والمراد بأبي محمد عليه السلام هنا العسكري عليه السلام ، لانه المتبادر عند الاطلاق ؛ ولذا صرح به ابن داوود والنقد ، ونقله المنتهى والمنهج عن بعض نسخ الفهرست .

ثم في النجاشي : له كتاب الرد على الغالية وابي الخطاب . وفي الفهرست : له كتب منها كتاب الرد على الغالية وابي الخطاب واصحابه . ونحوه المعالم .

قلت : الكاتب : لغة يقال لمصور الخط مطلقاً : نثراً ، وشعراً . وللخارزمي قولهم كتب السقاء خرزه بسيرين ، ولعل منه الكاتب لابن الجنيد ، وللعالم ايضاً كما في القاموس .

(١) الفهرست : ٢٤ النجاشي : ٩٥ .

(٢) في النجاشي - وجه - كفلس .

(٣) الخلاصة : ٥ .

(٤) ابن داوود : ٣٠ وفيه : وجيه . نقد الرجال : ٦ .

(٥) المعالم : ٤ .

وعرفاً: لمنشئ الكلام المسجع المنثور، في مقابلة الشاعر لمنشئ الكلام المنظوم من قولهم: كاتب فصيح وشاعر فصيح. والظاهر انه هو المراد في هذا المقام.

والشيخ: مر في ابراهيم بن ابي سمال جمعه ومعناه، وهو وان استعمل بمعنى المقدم في العلم ورياسة الحديث، لكنه اعم من التوثيق الاصطلاحي؛ إذ قد يقدم فيه من ليس ثقة. ولكن الظاهر هنا من قرائن الاحوال ارادة التوثيق، فتأمل.

والصاحب: بمعنى الملازم، من الصحبة بمعنى الملازمة - كما في المجمع -، وفي القاموس بمعنى المعاشرة، والاصل كونها بالبدن، وهو الاكثر. وتكون بالهمة والعناية، ويحتمل هنا المعنيان.

ثم المعروفون بأبي حفص: عمر بن ابان، وعمر بن حفص، وعمر بن سعيد، وعمر بن عنكشة، وعمر بن هارون، وانتسابه لأحدهم غير معلوم. والوجيه - كأبى - ذو الجاه. جمعه وجهاء. كالوجه - بضم الجيم -، وقد وجه ككرم. قاله في - القاموس - . وفي - المجمع - : ذو الوجه والجاه، والوجه والجاه: القدر والمنزلة الخ.

وهو مأخوذ من الوجه الحسي الذي هو مستقبل كل شيء - كما في القاموس -؛ لانه لوجهته وعلوقدره ومنزلته يتوجه نحوه كل أحد، لقضاء وطره وحاجته. ولا يخفى ما في وصفه بهذه الاوصاف من الدلالة على كونه من اشراف الثقات وثقات الاشراف، إلا أن الوصف بالكاتب من قبيل الاوصاف التي لا مدخل لها في قوة الخبر سنداً وممتناً، فلا تفيده صحة أو حسناً. نعم بانضمامه لما يفيد احدهما يزداد كمالاً في المبني والمعنى.

وأما الوصف بالوجه - كفلس - فافادته التوثيق والتعديل نسبة في القوانين^(١)

(١) القوانين/ آخر المقصد الثالث/ عند كلامه حول تقسم الحديث.

والمتنهي^(١) لمجهول القائل، ونفي عنه البعد في الفصول^(٢)، وعزاه لبعض الافاضل، ولعله التقي المجلسي (ره) كما يظهر من التعليقة^(٣).

لان دأب علمائنا السابقين في نقل الاخبار عدم النقل الا عمن كان في غاية الثقة والاعتبار، ولم يكن يومئذ مال ولا جاه حتى يتوجهوا اليهم بهما بخلاف اليوم. ولذا يحكمون بصحة خبره.

وما ذكره (ره) لا يخلو من نظر كما لا يخفى على ذي نظر، وان اعتمده بعض اجلة العصر، واستظهره في التعليقة عن المحقق الداماد؛ إذ كونه وجهاً اعم من الدلالة على التوثيق بالمعنى الاخص. والظاهر انه يفيد مدحاً، يوجب الاعتماد ويشيد الاعتداد، كما اختاره جمع من محققي المتأخرين الاجماد.

والغالية: -بالغين المعجمة - جمع غال، من غلا في الامر غلواً إذا تجاوز حده. كما قال تعالى ﴿لَا تَعْلَوْا فِي دِينِكُمْ﴾^(٤)، اي لا تجاوزوا الحد بأن ترفعوا عيسى الى ان تدعوا له الالهية.

والمراد بهم هنا الغلاة الرافعون للنبي صلى الله عليه وآله عن طور الربوبية الى وصف الربوبية، ومن العبدية والعبادية الى المعبودية، فيدخل فيهم: الخطابية، والبيزعية، والبشرية، والمجسمة، والسبائية، والعلياوية، والمفوضة، والنصيرية، فيكون عطف ابي الخطاب واصحابه على الغالية من عطف الخاص على العام.

اما الخطابية^(٥):

فهم اصحاب ابي الخطاب محمد بن مقلاص - بالقاف ثم الصاد المهملة

(١) متنهى المقال: ٩.

(٢) الفصول / بحث حجية خبر الواحد / فصل معرفة توثيق المزكي للراوي.

(٣) التعليقة: ٣٢.

(٤) سورة النساء آية: ١٧١.

(٥) فرق الشيعة: ٤٢.

اخيراً.. المكنى بأبي زينب، كما ان ابن مقلاص يكنى ابا اسماعيل و ابا ظبيان .
وفي الخلاصة عن الفقيه: اسم ابي الخطاب زيد^(١)، وضبطه ابن داوود -
بالسين المهملة - ونسب الصاد لبعض اصحابنا، معرضاً به الخلاصة، ونسب
الاول لاختيار الشيخ . ثم ذكر بعده محمد بن ابي زينب ابو الخطاب الاجدع،
على وجه يوهم التعدد^(٢). ولا شك في الاتحاد، كما لا شك في انه من الغلاة أولى
الكفر والاحاد.

وفي المجمع: انهم منسوبون الى الخطاب محمد بن وهب. وهو خلاف
المشهور في المذهب. ولعله سهو من القلم؛ ولهذا عدل عنه اخيراً في تفسيره (سنة
تأخير المغرب الى اشتباك النجوم) بالخطابية: بأنه سنة سنها ابو الخطاب محمد بن
مقلاص المكنى بأبي زينب.

ومن اصولهم الفاسدة، واعتقاداتهم الفاسدة، وقواعدهم القاعدة: ان
الأئمة انبياء ثم آله، والآله نور من النبوة، ونور من الامامة، ولا يخلو العالم من
هذه الانوار. وان الصادق عليه السلام هو الله، وليس المحسوس الذي يرونه،
بل انه لما نزل الى العالم لبس هذه الصورة الانسانية لثلاثين فرس منه .

ثم تمادى به الكفر الى ان قال: ان الله تعالى انفصل من الصادق عليه
السلام وحل فيه، وانه اكمل من الله - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً -
فقد جاءوا ظلماً وزوراً.

ومن فروعهم: انهم يدينون بشهادة الزور على من خالفهم - لمخالفتهم له
في العقيدة - اذا حلف على صدق دعواه، وتأخيرهم المغرب حتى تشتبك النجوم .
وهؤلاء قتلهم المنصور بالكوفة على يد عامله عيسى بن موسى بن علي بن

(١) الخلاصة - الذي في الفائدة الاولى ص ٢٧١ : ابو الخطاب ملعون يقال له مقلاص . ومحمد بن ابي

زينب الرواسي اسمه محمد بن الحسن بن ابي سارة .

(٢) رجال ابن داوود: ٢٧٦ ، رقم ٤٨٢ . وقد ذكر فيه : محمد بن ابي زينب ابو الخطاب الاجدع - بهذا

العنوان - اثناء نقل كلام الكشي ، فلا ايهام للتعدد كما توهمه المصنف (ره) .

عبدالله بن العباس، لما بلغه انهم اظهروا الاباحات، ودعوا الناس الى نبوة ابي الخطاب، وانهم يجتمعون في المسجد، ولزموا الاساطين يرون الناس انهم لزموها للعبادة، فبعث اليهم رجلاً فقتلهم، فلم يفلت منهم الا رجل واحد اصابته جراحة فسقط في القتلى ليعد منهم، فلما جنه الليل خرج من بينهم، ويقال انه ابو خديجة سالم بن مكرم الجمال^(١).

وأما البزيعية :

فهم اصحاب بزيع الحائك . وهم فرقة من الخطابية يقولون ان الامام بعد ابي الخطاب بزيع، وان كل مؤمن يوحى اليه، وان الانسان اذا بلغ الكمال لا يقال له مات بل رفع الى الملكوت، وادعوا معاينة امواتهم بكرة وعشية . وزعموا ان الأئمة عليهم السلام كلهم انبياء، وانهم لا يموتون ولكنهم يرفعون . وزعم بزيع انه صعد الى السماء، وان الله تعالى مسح على رأسه، ومعج في فيه فثبتت الحكمة في صدره^(٢).

وأما البشرية^(٣) :

فهم اصحاب محمد بن بشير الكوفي، مولى بني اسد من اصحاب الكاظم . وكان صاحب شعبية ومخاريق، معروفاً بذلك .

قالوا: ان موسى بن جعفر عليه السلام لم يموت، ولم يجبس، وانه غاب واستتر . وكان يقول فيه بالرؤية، ويدعي في نفسه انه نبي . وكانت عنده صورة قد عملها واقامها شخصاً كأنه صورته عليه السلام من ثياب حرير، قد طلاها بالادوية وعالجها بحيل عملها حتى صارت شبيهة بصورة انسان، وكان يطويها فإذا اراد الشعبذة نفخ فيها فأقامها . وكان يقول لاصحابه ان ابا الحسن عندي، فان احببتم ان تروه وتعلمون انني نبي فهلما . وكان يدخلهم البيت والصورة

(١) فرق الشيعة : ٦٩ .

(٢) فرق الشيعة : ٤٣ .

(٣) فرق الشيعة : ٨٣ .

مطوية معه فيقول: هل ترون في البيت غيري وغيركم؟. فيقولون: لا، فيقول: اخرجوا، فيخرجون، فيصير وراء الستر، ويسبل السترينه وبينهم، ثم يقدم تلك الصورة، ثم يرفع الستر بينهم وبينه، فينظرون الى صورة قائمة وشخص كأنه الكاظم عليه السلام لا ينكرون منه شيئاً، فيرهم بالشعبذة كأنه يكلمه ويناجيه، ثم يغمزهم ان تحوا، فيتحنون، ويسبل السترينه وبينهم فلا يرون شيئاً.

وفي نقل آخر: انهم يعتقدون انه عليه السلام كان ظاهراً بين الخلق يرونه جميعاً، يترآى لاهل النور بالنور، ولاهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالانسانية والبشرية اللحمانية، ثم حجب الخلق جميعاً عن ادراكه وهو قائم بينهم موجود كما كان، غير انهم محبوبون عنه وعن ادراكه.

وزعمت هذه الفرقة والمخمسة والعلياوية والخطابية: ان كل منتسب لآل محمد صلى الله عليه وآله كاذب في نفسه مفتر على الله، وانهم اليهود والنصارى في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾^(١) محمد صلى الله عليه وآله في مذهب الخطابية، وعلي في مذهب العلياوية، فهم ممن خلق هذان كاذبون فيما ادعوا من النسب، اذ كان محمد صلى الله عليه وآله عندهم وعلي رب لا يلد ولا يولد. الى غير ذلك من اصولهم الباطلة وفروعهم العاطلة.

وأما العلياوية: ^(٢)

فقالوا: ان علياً عليه السلام رب، ظهر بالعلوية الهاشمية، واطهر انه عبده، واطهر انه وليه وعبده ورسوله بالمحمدية. ووافقوا أصحاب أبي الخطاب في اربعة اشخاص علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وان معنى الثلاثة الاشخاص (فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام) تليس والحقيقة شخص

(١) المائدة آية: ١٨ .

(٢) الملل والنحل ١/١٧٥ .

علي عليه السلام ؛ لأنه أول هذه الاشخاص في الامامة، وانكروا شخص النبي صلى الله عليه وآله وزعموا انه عبد علي عليه السلام، وان علياً عليه السلام هو الرب، واقاموا النبي صلى الله عليه وآله مقام ما اقامت الخمسة سلمان، وجعلوه رسولاً لمحمد صلى الله عليه وآله، ووافقوه في الاباحات والتعطيل والتناسخ. والعلياوية تسميها الخمسة عليائية.

وزعموا ان بشار الشعيري لما انكر ربوبية محمد صلى الله عليه وآله وجعلها في علي عليه السلام وجعل محمداً صلى الله عليه وآله عبد علي عليه السلام وانكر رسالة سلمان مسخ على صورة طير يقال له : علياً، يكون في البحر، فلذلك سموهم العليائية.

وكان الحسن بن علي الملقب بسجادة منهم، يفضل محمد بن ابي زينب على محمد بن عبد الله ؛ لان الله عاتبه بقوله : ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبَيِّنَ﴾^(١) ولم يعاتب محمد بن ابي زينب، اعادنا الله تعالى من سوء هذا الاعتقاد والمذهب.

قلت: الموجود في نسخ اختيار الكشي وترتيبه، وفي المنتهى عنه ايضاً: العليوية - بالواو بعد الالف - . والظاهر انه نسبة لعلي عليه السلام على غير القياس لقولهم بربوبيته عليه السلام فيكون بفتح العين المهملة وكسر اللام وتشديد الياء المثناة التحتية . ويؤيده قوله : والعلياوية تسميها الخمسة عليائية - يعني بالهمزة بعد الالف - ، ولكن يبعده ان هذه النسبة تشترك فيها الخمسة والسبائية .

وفي المعين : انه عليانية - بالنون بعد الالف - نسبة الى عليان بن ابي ذراع . ويظهر مما مر أن غلوهم انها هو في علي عليه السلام . ولكن في الكشي ايضاً باسناده عن اسحاق بن عمار قال : قال ابو عبد الله عليه السلام لبشار الشعيري : اخرج عني لعنك الله . الى ان قال : ليبلغ الشاهد الغائب اني عبد بن عبد بن امة ، ضمتني الاصلاب والارحام، واني لميت، واني لمبعوث ثم موقوف ثم مسؤول والله

لا سألن عما قال في هذا الكذاب وادعاه علي . . الخ .

وفيه دلالة على ان غلوه في القول بالهية الصادق عليه السلام، ويمكن الجمع باعتقاده الهية الجميع .

وفي جنات الخلود: علياثة اصحاب علياء بن وداع اسدى كه علي رابر محمد وسائر انبياء تفضل دهند . انتهى . اي يفضلون علياً عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسائر الانبياء . وظاهره ان غلوهم انما هو باعتقادهم فيه الافضية على النبي وسائر الانبياء .

ولكن يبعد ما في المعين وحنات الخلود: ان المذكور في الرجال علباء - بالعين المهملة ثم الباء الموحدة بعد اللام - بن دارع - بالمهملات - من اصحاب الباقر عليه السلام، وسيأتي في ترجمته انه من اهل الجنة^(١)، فلا يصح نسبتهم اليه الا بتكلف . والله العالم .
وأما الخمسة :

ففي المعين وفي المنتهى وغيره عن التعليقة انهم قالوا: ان الخمسة - سلمان و ابا ذر والمقداد وعمار وعمر بن امية الضمري - هم الموكلون بمصالح العالم من قبل الرب - يعنون علياً عليه السلام - . ولكن مر عليك آنفاً عن الكشي ما ينافيه ؛ لقوله : واقاموا محمداً مقام ما اقامت الخمسة سلمان، وجعلوه رسولاً لمحمد صلى الله عليه وآله .

وأما السبائية^(٢):

فهم اصحاب عبدالله بن سبأ (لع)، زعم ان علياً عليه السلام هو الرب وان عبدالله هو النبي، فاستتابه علي عليه السلام فأبى، فاحرقه بالنار. كذا في

(١) كما تدل عليه رواية أبي بصير المروية في كتاب الكشي، كما نقله في مجمع الرجال ١٤٩/٤ - فانها دالة على ضمان الامام الباقر عليه السلام الجنة لعلباء على الله ورسوله .

(٢) الملل والنحل ١/١٧٤ .

الكشي^(١).

وفي كتاب التعريفات والاصطلاحات : انه قال لعلي عليه السلام : انت الاله حقاً، فنفاه الى المدائن . وقال ابن سبأ : لم يمت علي ولم يقتل ، وانما قتل ابن ملجم (لع) شيطاناً تصور بصورة علي عليه السلام ، وعلي في السحاب ، والرعد صوته ، والبرق سوطه ، وانه ينزل بعد هذا الى الارض ويملاها عدلاً ، وهؤلاء يقولون عند سماع الرعد : السلام عليك يا أمير المؤمنين . انتهى^(٢).

واما النصيرية :^(٣)

- بالنون المضمومة والصاد المهملة المفتوحة والياء الساكنة - فهم اتباع محمد بن نصير - كزبير - النميري الفهري .

وفي المنتهى عن التعليقة : كان يقول : الرب هو علي بن محمد الهادي عليه السلام ، وهو نبي من قبله ، وابع المحارم ونكاح الرجال .

وفي الكشي : فقالت فرقة بنوة محمد بن نصير الفهري النميري ، وذلك انه ادعى انه نبي ، وان علي بن محمد العسكري ارسله .

وكان يقول بالتناسخ والغلو في ابي الحسن عليه السلام ، ويقول فيه بالبريوية ، ويقول بإباحة المحارم ، ويحل نكاح الرجال بعضاً بعضاً في ادبارهم ، ويقول : انه من الفاعل والمفعول احد الشهوات والطيبات ، وان الله لم يحرم شيئاً من ذلك . الى ان قال : ورأى بعض الناس محمد بن نصير عياناً وغلماً له على ظهره ، فقال : ان هذا من اللذات ، وهو من التواضع وترك التجبر . انتهى^(٤).

وفي المنتهى : ان المعروف في هذه الازمان من النصيري من يقول بربوبية

(١) الكشي : ٧٠ .

(٢) التعريفات : ١٢٢ .

(٣) الملل والنحل ١/ ١٨٨ .

(٤) الكشي : ٣٢٣ .

علي عليه السلام . انتهى.

وقال بعض اجلاء العصر في رسالته توضيح المقال : ان المعروف الآن عند الشيعة ، عوامهم واكثر خواصهم ، لاسيما شعرائهم : اطلاق النصيري على من قال بربوبية علي عليه السلام ، وفي بعض الكتب حكاية قتله عليه السلام لرئيسهم او جمع منهم ، ثم احياؤهم ليرتدعوا عن ذلك ، فما نفعهم حتى فعل ذلك بهم مراراً ، بل احرقهم ثم احياهم فاصروا وزادوا في العقيدة المزبورة ، قائلين : انا اعتقدنا بربوبيتك قبل ان نرى منك الاحياء فكيف وقد رأيناه ، الا ان الكتاب المزبور لم يثبت اعتباره وان كان مسنداً إلى ثاني المجلسيين (ره) ، وهو كتاب تذكرة الأئمة^(١) . انتهى^(٢) .

قلت : ظاهره - سلمه الله تعالى - المناقشة في صحة النقل المذكور، ووجهها : ان تكرار هذا الفعل منه بأهل الشرور مما يوقعهم في شرك الشكوك، فيلزم منه اعانتهم على الاثم والعدوان، والعدول عن نجد الحق المسلوك، خصوصاً بعد سماعه عليه السلام اعدارهم الويبة، واعتقاداتهم الغيبية : ان الامامة والاحياء من شواهد الربوبية، كما نقل مثله عن السبائية . وأما الكتاب المنسوب لثاني المجلسيين، فهو غير معلوم الانتساب ؛ لعدم ذكره في مصنفات ذلك الاواب .

وقد وافق صاحب التعريفات والاصطلاحات ما في الكتابين المذكورين من

(١) هذا الكتاب (تذكرة الأئمة) في تواريخ الائمة المعصومين من ولاداتهم ووفياتهم وسائر حالاتهم، للمولى محمد باقر بن محمد تقي اللاهجي، فارسي، فرغ من تأليفه في سنة (١٠٧٥)، وكان مؤلفه معاصراً للعلامة المجلسي مشاركاً معه في الاسم واسم الأب وكان مائلاً الى التصوف كما صرح بكل ذلك صاحب الرياض، وهو تلميذ العلامة المجلسي -، وعلى هذا فنسب الكتاب الى المجلسي توهم منشأه الأشتراك الاسمي . الذريعة ٤/ ٢٦ .

(٢) توضيح المقال : ٤٢٥ .

ان النصرية هم القائلون في علي عليه السلام بالربوبية^(١). والظاهر ان هذه الفرق الغوية على تشعبها في المقالات الردية، ترجع الى فرقتين: حلولية، واتحادية. وفي المعراج: الغلاة من اعتقد الهية علي عليه السلام او نبوته او احد الأئمة عليهم السلام. ونحوه في المسالك. وزاد فيه: وقد يطلق على من قال بإلهية احد من الناس فيدخل فيهم من بلاد الشام التيامنة والدروز^(٢).

قلت: التيامنة - بالتاء المثناة الفوقية، ثم المثناة التحتية، ثم النون بعد الميم والالف -، والدروز - بالدال والراء المهملتين، ثم الواو والزاء المعجمة - وهما قبيلتان عظيمتان في الشام بالقرب من جبل عامل، وكثيراً ما يقع بينهم نزاع وحرب، وكانت الدروز سابقاً حكام الجبل. والجميع ملاحدة، يستحلون المحرمات ونكاح المحارم - كذا حكاه المصنف عن بعض الثقات من اهل الجبل -، وحكى لي بعض الاصحاب منهم: ان الموجودين الآن هم الدروز خاصة. والله العالم.

وأما المفوضة: ^(٣): فهم القائلون بأن الله تعالى فوض امر الخلق والرزق والاحياء والامامة، وجميع التصرفات للنبي والأئمة الهداة.

ويظهر من بعض الآثار المعصومية نسبة هذه المقالة للسبائية حيث قيل لمولانا الصادق عليه السلام: ان رجلاً من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض. قال: وما التفويض؟. قلت: ان الله تبارك وتعالى خلق محمداً وعلياً صلوات الله عليهما ففوض اليهما، فخلقوا ورزقا واماتا واحييا. فقال عليه السلام: كذب عدو الله، إذا انصرف اليه فاتل عليه هذه الآية التي في سورة الرعد: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ

(١) التعريفات: ٢٦١.

(٢) معراج الكيال: ٣٣.

(٣) فرق الشيعة: راجع ٨٤.

القَهَّارُ^(١) فانصرفت الى الرجل فاخبرته فكأنى القمته حجراً، أو قال: انه خرس^(٢).

والجمع بالحمل على ان هذه المقالة مقالة فرقة منهم مثلثة للحلولية والاتحادية.

ومن تأمل في هذه المقالات، وانعم النظر في اخبار الأئمة السادات، علم ان الغلو والتفويض لا يصدقان على من يصف النبي والآل ببعض تلك الافعال مع اعتقاد ان الفاعل حقيقة هو الملك المتعال، بمقارنته ارادته لارادتهم والاجابة لدعوتهم لا على وجه الاستقلال، بل هو المالك لما ملكهم، والقادر على ما اقدرهم عليه، وان استحقاقهم هذه الزية لإخلاصهم له في العبودية وشدة فقرهم لغناه المطلق في جميع ذراتهم الوجودية، حتى انهم لا يرون لانفسهم وجوداً ولا ائنة، وانهم لا يملكون لانفسهم نفعاً ولا ضرراً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

ويكفي في اثبات هذا المقدار ما رواه في احتجاجه الطبرسي - الذي هو من الثقات الابرار - بسنده عن ابي الحسن علي بن احمد الدلال القمي قال: اختلفت جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الأئمة - صلوات الله عليهم - ان يخلقوا ويرزقوا. فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى؛ لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله تعالى. وقال آخرون: بل الله - عز وجل - اقدر الأئمة على ذلك، وفوض اليهم، وخلقوا ورزقوا. وتنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً، فقال قائل: فما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان العمري فتسألونه عن ذلك؛ ليوضح لكم الحق فانه الطريق الى صاحب الامر، فرضيت الجماعة بأبي جعفر، وسلمت واجابت. فكتبوا المسألة وانفذوها اليه، فخرج لهم من جهته توقيع نسخته: هو الله الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق؛ لانه ليس جسماً ولا حالاً في جسم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وأما الأئمة عليهم

(١) الرعد اية: ١٦.

(٢) البحار ٤٤٣/٢٥.

السلام فانهم يدعون الله فيخلق، ويسألونه فيرزق؛ ايجاباً لمسألتهم واعظاماً لحقهم. انتهى^(١). وهو صريح في الباب، وفيه كفاية لاولي الالباب.

وقد تكرر في الاخبار نسبة^(٢) هذه الافعال لبعض ملائكة ذي الجلال كتفسير ﴿والمقسَّاتِ أَمْراً﴾ بالملائكة^(٣).

وما ورد: ان لله ملكين خلاقين^(٤). وان الله تعالى يرسل الى النطفة في الرحم ملائكة^(٥).

وان الله فوض الامر الى ملك من الملائكة، فخلق سبع سموات وسبع ارضين، فلما رأى الاشياء انقادت له قال: من مثلي؟ فارسل الله اليه نورية من النار فاستقبلها بجميع ما خلق فتحللت، حتى وصلت الى نفسه لما دخله العجب. فدل على ان مجرد الوصف ببعض تلك الصفات لا يوجب الدخول في زمرة المفوضة والغلاة.

ولقد اجاد الاغا الباقر في التعليقة حيث سلك سواء الطريقة، ولا بأس بإيراد الفاظه الشريفة، وكلماته الطريفة، قال (ره):

اعلم ان الظاهر ان كثيراً من القدماء سيما القميين منهم وابن الغضائري كانوا يعتقدون للأئمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلالة، ومرتبة معينة من العصمة والكمال، بحسب اجتهادهم ورأيهم، وما كانوا يجوزون التعدي عنها. وكانوا يعدون التعدي ارتفاعاً وغلواً على حسب معتقدهم، حتى انهم جعلوا مثل نفي السهو عنه صلى الله عليه وآله غلواً، بل ربما جعلوا مطلق التفويض اليهم عليهم السلام، او التفويض الذي اختلف فيه - كما سنذكر - او المبالغة في

(١) الاحتجاج ٢/ ٢٨٤.

(٢) في الأصل: نسبة.

(٣) البرهان ٤/ ٢٣٠. تفسير آية ٤ من الذاريات.

(٤) البحار ٥٧/ ٣٤١ رقم ٢٢ وقريب منه ٣٤٤ مرتين. و٣٤٧ و٣٦٤ و٣٦٥ وفي موارد كثيرة.

(٥) البحار (باب بدء خلق الانسان في الرحم) ٣٣٧/ ٦٠ وما بعدها.

معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم، أو الاغراق في شأنهم واجلالهم، وتنزيههم عن كثير من النقائص، وذكر علمهم بمكونات السماء والارض، ارتفاعاً أو موروثاً للتهمة به .

الى ان قال: والظاهر أن القدماء كانوا مختلفين في المسائل الاصولية، فربما كان شيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً أو غلوّاً، وعند اخرين عدمه؛ بل مما يجب الاعتقاد به .

الى أن قال (ره): وللتفويض معان بعضها لا تأمل للشيعية في فساده، وبعضها لا تأمل لهم في صحته، وبعضها ليس من قبيلهما .

الى ان قال: الأول: سيحيي ذكره في اخر الكتاب .

قلت: واراد به ما ذكره في بيان معنى المفوضة: وهو ان الله تعالى خلق محمداً صلى الله عليه وآله وفوض اليه امر العالم، فهو الخلاق للدنيا وما فيها، وقيل فوض ذلك الى علي عليه السلام، وربما يقولون بالتفويض الى سائر الأئمة عليهم السلام .

الثاني: تفويض الخلق والرزق اليهم عليهم السلام . ولعله يرجع الى الاول، وورد فساده عن الصادق والرضا عليهما السلام .

قلت: لا شك في رجوعه للأول، ولا سيما على القول الثالث . والظاهر انه اراد (ره) بما ورد عن الصادق عليه السلام ما نقلناه عنه عليه السلام . وبما ورد عن الرضا عليه السلام ما روي عنه انه كان يقول: اللهم اني ابرء اليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في انفسنا، اللهم لك الخلق ولك الرزق، واياك نعبد واياك نستعين، اللهم انك انت خالقنا، وخالق ابائنا الاولين، وابنائنا الآخرين^(١) .

الثالث: تفويض تقسيم الارزاق، ولعله مما يطلق عليه .

الرابع: تفويض الاحكام والافعال، بأن يثبت ما يراه حسناً ويرد ما يراه

قبيحاً، فيجيز الله تعالى اثباته ورده. مثل اطعام الجذ السدس، واطافة الركعتين في الرباعيات والواحدة في المغرب، والنوافل اربعاً وثلاثين سنة، وتحريم كل مسكر عند تحريمه الخمر الى غير ذلك^(١). وهو محل اشكال عندهم. لمنافاته ظاهر ﴿وَمَا يُطِيقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٢) وغير ذلك. لكن الكليني قائل به، والاخبار الكثيرة واردة فيه. ووجه: بأنها تثبت بالوحي، لا ان الوحي تابع لها ومجيز، فتأمل.

قلت: التفويض بهذا المعنى مما تكثرت به الاخبار عن الأئمة الاطهار. وقد عقد الثقتان الجليلان: ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني، ومحمد بن الحسن الصفار، في جامعيهما: الكافي، والبصائر، لهذه المسألة باباً على حدة، واوردا فيه اخباراً متعددة^(٣).

الخامس: تفويض الارادة: بأن يريد شيئاً لحسنه، ولا يريد شيئاً لقبحه، كإرادة تغيير القبلة، فأوحى الله تعالى بما اراد.

السادس: تفويض القول بما هو اصلح له وللمخلوق، وان كان الحكم الاصيلي خلافه، كما في صورة التقية.

قلت: الظاهر رجوع هذين المعنيين للمعنى الرابع. والدليل الدليل، ولا سيما المعنى الخامس. فتأمل.

السابع: تفويض امر الخلق، بمعنى انه اوجب عليهم طاعته في كل ما يأمر وينهى، سواء علموا وجه الصحة أم لا. بل ولو كان بحسب ظاهر نظرهم عدم الصحة، بل الواجب عليهم القبول على وجه التسليم.

قلت: لا يخفى بُعد انصراف التفويض لهذا المعنى المذكور، وخفاء دلالاته عليه، وان صح فهو بهذا المعنى لا نزاع فيه، كما لا يخفى على نبيه.

ثم قال (ره): وبعد الاحاطة بما ذكرنا - هنا، وما ذكر سابقاً - يظهر أن

(١) الكافي ١/٢٦٦.

(٢) سورة النجم آية: ٣.

(٣) الكافي ١/٢٦٥. بصائر الدرجات: ٣٩٨ وما بعدها.

القدح بمجرد رميهم الى التفويض ايضاً لعله لا يخلو من اشكال^(١).
قلت: اراد بها ذكره سابقاً ما مر منه في بيان معنى الغلو؛ لأنه امر خاص
اصطلاحي اجتهادي، مغاير للمراد الشرعي. بل لعله فرد خفي، لا ينصرف اليه
اطلاق الغلاة في كلام الأئمة الهداة.
وقد تطلق المفوضة على القائلين بتفويض الله تعالى افعال العباد لانفسهم،
من غير ان يكون له تعالى فيها مدخلية، في مقابل الجبرية، ومقابل الامر بين
الامرين كما هو قول الامامية. وبسط الكلام في هذا المقام موكول لعلم الكلام،
وبالله الثقة والاعتصام.



[ترجمة ابراهيم بن ابي الكرام]

قال (ره) : (وابن ابي الكرام الجعفري ممدوح)^(١) .
 وفي الحاشية : بفتح الكاف وتشديد الراء المهملة ، كما في الخلاصة .
 اقول : في النجاشي : ابراهيم بن ابي الكرام الجعفري ، كان خيراً . روى
 عن الرضا عليه السلام^(٢) .
 ونحوه في الخلاصة - في القسم الأول - وزاد : بفتح الكاف وتشديد الراء
 المهملة . كما مر في الحاشية عنها ، وترحم عليه^(٣) .
 وفي ابن داوود : ذكر بعض اصحابنا انه كان خيراً^(٤) .
 ولعله اراد الخلاصة كما هي ديدنه ، أو النجاشي ، اوهما جميعاً .
 وتحقيق الكلام يقع في مقامين ، الاول في بيان نسبه ، والثاني في بيان
 مذهبه .

اما نسبه : فالجعفري نسبه^(٥) لجعفر بن ابي طالب الطيار (ره) . و ابراهيم هذا
 لم يذكره المعالم والكشي والفهرست اصلاً ؛ لعدم كونه من اهل الكتب والمصنفات .
 وفي المنهج عن رجال الشيخ : انه ذكر ابراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفر
 بن ابي طالب الجعفري ، وام علي بن ابي عبدالله زينب بنت علي عليه السلام ،
 واما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) بلغة المحدثين : ٣٢٢ .

(٢) النجاشي ١٠٠ / ١ .

(٣) الخلاصة : ٦ .

(٤) رجال ابن داوود : ٣٠ .

(٥) كذا .

لكن في - تب - : انه ابن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب. انتهى^(١).

وفي التلخيص: وابو الكرام هو محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر، صرح به ابن حجر وغيره. انتهى .

ثم قال في ابراهيم بن علي الجعفري: والظاهر انه ابن ابي الكرام الجعفري المتقدم.

وفي المنتهى بعد عدة اساء: ابراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب الجعفري، ولا يبعد ان يكون ابن ابي الكرام المتقدم. اقول: جزم به في - المجمع - . انتهى^(٢).

وقال الفاضل المعاصر - سلمه الله تعالى - : ولعله ابن محمد بن عبدالله الجعفري الذي سيجي في الحسان من اصحاب الصادق. ولنا في المهملين ابن علي بن عبدالله بن جعفر من اصحاب الرضا عليه السلام، ولعل كونه هذا اقرب؛ فان محمد بن عبدالله بن جعفر ممن استشهد مع الحسين عليه السلام، فيبعد جداً ان يكون ابنه ممن يروي عن الرضا عليه السلام، مع انه لم يذكر في المعمرين .

ثم نقل عن التلخيص ما نقلناه عنه^(٣).

اقول وبالله الثقة والمأمول: اما ما في المنهج من ان علي بن عبدالله امه زينب بنت علي عليه السلام فلا ريب فيه، ولهذا يعرف بالزيني كما في عمدة الطالب^(٤).

(١) منهج المقال: ٢٠. ولكن فيه (ق) أي: تقريب التهذيب (٤٢/١). وراجع تهذيب التهذيب ١٥٧/١.

(٢) منتهى المقال: ٢٢.

(٣) اتقان المقال: ٦.

(٤) عمدة الطالب: ٦١.

واما ما ذكره المذكورون كلهم : من انه ابراهيم بن علي الزيني ، او ابن محمد بن عبدالله بن جعفر فغير صحيح ؛ اذ المرجع في تحقيق النسب لفن النسابين . وما ذكره في عمدة الطالب خلاف ما ذكروه ، بل مقتضى ما ذكره انه ابراهيم بن أبي الكرام عبدالله بن محمد الرئيس بن علي الزيني بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب . وحينئذ فينتفي ما استبعده الفاضل المعاصر ؛ لان بين ابراهيم وبين ابي طالب خمسة آباء ، وبين الرضا عليه السلام وبينه ستة آباء ؛ لانه ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، والرضا عليه السلام ابن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن السجاد بن الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب .

ولا بأس بنقل الزبدة مما ذكره في العمدة ، ليكون عليه العهدة :

قال : اولد جعفر بن ابي طالب ثمانية بنين وهم : عبدالله وعون ومحمد الاكبر ، ومحمد الاصغر وحמיד وحسين ، وعبدالله الاصغر وعبدالله الاكبر .

اما محمد الاكبر : قتل مع عمه امير المؤمنين علي عليه السلام بصفين ، وأما عون ومحمد الاصغر : فقتلا مع ابن عمهما الحسين عليه السلام يوم الطف ، واما عبدالله الاكبر : فهو ابو جعفر الجواد ، احد اجواد بني هاشم الاربعة^(١) .

الى ان قال : والعقب من جعفر الطيار في عبدالله الاكبر الجواد^(٢) .

الى ان قال : فولد عبدالله عشرين ذكراً ، وقيل اربعة وعشرين^(٣) .

الى ان قال : ومنهم على الزيني ، امه زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام ، وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤) .

الى ان قال : والعقب من علي الزيني بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار

(١) عمدة الطالب : ٥٤ .

(٢) عمدة الطالب : ٥٥ .

(٣) عمدة الطالب : ٥٦ .

(٤) عمدة الطالب : ٥٦ .

ابن ابي طالب^(١).

الى ان قال : وعقبه من رجلين محمد الرئيس واسحاق الاشرف ، وامهما لبابه بنت عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، اما محمد الرئيس فاعقب من اربعة رجال : ابراهيم الاعرابي وفيه العدد والبيت ، وابي الكرام عبدالله ، وعيسى ويحيى^(٢).

الى أن قال بعد اوراق : واما ابو الكرام عبدالله بن محمد الرئيس بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار فولد ثلاثة اعقبوا ، وهم : داود ، وفيه العدد ، وابراهيم ، ومحمد ابو المكارم^(٣).

وانت إذا تأملت سياقه وجدته صريحاً في ان ابراهيم ابن ابي الكرام هو ابراهيم بن عبدالله بن محمد الرئيس بن علي الزيني . واما ابراهيم بن علي الزيني فغير موجود ؛ لتصريحه بانحصار عقبه في رجلين : محمد الرئيس ، واسحاق الاشرف ، ولم يذكر له ولداً غيرهما ، فلا يصح حمله عليه كما في المنتهى .

واما كونه ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن جعفر - كما نقل عن ابن حجر - فليس بصحيح ولا معتبر ، لتصريحه - كما سمعت - : بأن هذا هو المعروف بابراهيم الاعرابي بن محمد الرئيس بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار ، وهو والد عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، الذي ذكره النجاشي في باب عبدالله بهذا العنوان .

ثم قال : ابو محمد ثقة صدوق ، روى ابوه عن ابي جعفر عليه السلام وابي عبدالله عليه السلام ، وروى اخوه جعفر عن ابي عبدالله عليه السلام ، ولم تشتهر روايته . . . الخ^(٤).

(١) عمدة الطالب : ٦١ .

(٢) عمدة الطالب : ٦١ - ٦٢ .

(٣) عمدة الطالب : ٧١ .

(٤) النجاشي : ١٢/٢ .

فابوه هو ابراهيم الاعرابي بن محمد الرئيس ، واخوه جعفر هو المعروف بجعفر السيد بن ابراهيم المذكور.

وفي العمدة: ان عبدالله بن ابراهيم هذا ولد محمداً وجعفرأ، أمهما جعفرية، لم اجد غير ذلك . انتهى^(١).

وهو يدل على انقراض عقبه . والمصنف قد اهمل عبدالله بن ابراهيم هذا، مع توثيق شيخه له في الوجيزة، وكونه من المصنفين الثقة.

وكيف كان . . . فالاحتمالان المذكوران ساقطان، ولا محيص عما ذكرناه كما بيناه بأوضح بيان . نعم لا بأس بتسميته بابراهيم بن علي الزينبي بالنسبة الى جده الاعلى، او بابراهيم بن محمد بن علي بالنسبة الى جده الأدنى، فإن ارادوا احد هذين الوجهين لم يقع خلاف في اليين، والا فلا وجه له كما لا يخفى على ذي عين .
واما استقراب الفاضل المعاصر - سلمه الله تعالى-: كونه ابن علي بن عبدالله بن جعفر، واستبعاد كونه ابن محمد بن جعفر، لكون محمد بن عبدالله ممن استشهد مع الحسين عليه السلام، فيبعد جداً ان يكون ابنه ممن يروي عن الرضا عليه السلام . ففي غير محله؛ لاتحاد كلا النسبتين قريباً وبعداً كما لا يخفى، فترجيح احدهما على الآخر ترجيح بلا مرجح لأحد المتساويين . نعم ينتفي الاستبعاد المذكور بما اثبتناه بالدليل الناص، ولات حين مناص .

ولم اقف على من تنبه لهذا الاختلال والاعتلال؛ لعدم ملاحظة كتب الانساب، وقصر النظر على كتب الرجال، والرجال تعرف بالحق لا الحق بالرجال . فانظر لما قيل لا الى من قال، والله العالم بحقيقة الحال .

واما حاله في مذهبه : فقد اقتصر المصنف (ره)، وقبله معاصره في الوجيزة والمشتركات والحاوي كما في المنتهى عنه حيث عده في الحسان : على انه ممدوح .

ومقتضاه انه غير ثقة، ومشأه الاقتصار على وصفه بأنه كان خيراً.
وفي التعليقة: انه يفيد قوة في السند. وظهره انه اعم من التوثيق بالمعنى
المصطلح.

وفي الفصول جعله من الالفاظ الظاهرة في التعديل^(١). وهو حسن؛ لأن الخير
- ككيس - ذو الخير أو فاعله، والخير وان استعمل بمعنى المال، كما في قوله تعالى
﴿وَأَنَّهُ لَحُبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾^(٢)، و﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾^(٣) على
أحد التفسيرين^(٤)، الا ان الظاهر منه هنا خلاف الشر، الذي يجمعه الافعال
الصالحة، ومجانبة الخصال الطالحة. ولا شك انه يفيد الاتصاف بحسن العقيدة
الحقبة، وسلوك السيرة المرضية، ولازمه الضبط والرعاية لما ينقله من الرواية، فان
من جملة افراد الخير الورع والتقوى، ولازمها الانتقاد وعدم التهجم على ما يستلزم
الفساد والافساد. ولا ريب ان مدار الوثاقة والعدالة على ملازمة الطاعات ومجانبة
السيئات، التي منها التهجم على عدم نقد الروايات.

وفي الخبر (ليس الخير ان يكثر مالك وولدك، ولكن الخير ان يكثر علمك،
وان يعظم حلمك، وان تباهي الناس بعبادة ربك، فإن احسنت حمدت الله، وان
اسأت استغفرت الله)^(٥).

وهو يؤيد ما قلناه، ويؤكد ما اصلناه؛ لأن العالم إنما يحمد بالدراية، وانما
يمدح بالرعاية والوعاية، لا بكثرة الرواية..

ثم قوله عليه السلام: (وان تباهي الناس) . . . الخ يجوز ان يقرأ برفع

(١) الفصول / بحث حجية خبر الواحد / فصل معرفة توثيق المزكي للراوي .

(٢) سورة العاديات آية : ٨ .

(٣) سورة النور آية : ٣٣ .

(٤) انظر الميزان ١١٨ / ١٨

(٥) نهج البلاغة ٤ / ٦٧٧ رقم ٩٤

الناس على الفاعلية لتباهي بالماضي - بفتح التاء، وحذف احدى التاءين - كما في قوله تعالى: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(١). ولعله المراد؛ لسلامته عما يوهم الفساد. ويجوز ان يقرأ بضم التاء من المضارع المسند لضمير المخاطب، ونصب الناس على المفعولية، بمعنى ان لا تجعل لك فخراً بشيء مما يجعله الناس لهم فخراً الا عبادة ربك، التي هي الذخر في الأخرى، لا بمعنى المراءة والافتخار على الناس، فإنها من موبات الادناس، نسأل الله تعالى الصمد: العصمة والتوفيق لكشف الالتباس.

ثم في النجاشي: له كتاب: اخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا احمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن حسان، عن ابي عمران موسى بن زنجويه الأرمي، عن إبراهيم: به^(٢).

ولكن في المنتهى عنه بعد حسان: عن ابن ابي عمران الخ. ثم قال: الظاهر زيادة كلمة ابن لما سيأتي في ترجمة موسى من رواية محمد بن حسان عنه، وتكنيه بأبي عمران^(٣).

قلت: لم اقف في النسخة الصحيحة من النجاشي على هذه الزيادة، ولكنها موجودة فيما نقله عنه المنهج، وفي المشتركات ايضاً كما في المنتهى عنه ايضاً. فلعل زيادتها غلط من اصل النجاشي، بقريته عدمها في ترجمة موسى بن زنجويه، أو من الناقلين عنه، ولهذا اسقطها في النقد في نقله عنه.

وزنجويه - كنفطويه - ضبطه الايضاح بالزاي، وهو ظاهر النجاشي ايضاً، وعن ابن طاووس هو الصحيح. وفي الخلاصة وابن داود وظاهر البرقي بالراء المهملة. والأرمي ضبطه الايضاح بكسر الميم، والصحيح المعروف بالفتح- كما عن ابن طاووس- وأرمن قبيلة من الترك من ولد يافث. ولعل

(١) سورة القدر آية: ٤.

(٢) النجاشي: ١٠٠.

(٣) منتهى المقال: ١٨.

الايضاح نسبه الى ارمينية - بكسر الميم - البلدة المعروفة فابقى الكسرة على اصلها قبل النسبة، مع ان القاموس صرح بفتح الميم في النسبة اليها ايضاً - والله العالم -، فلا اشكال وعلى الله الانتكال .



[ترجمة ابراهيم بن ابي محمود]

قال (ره): (وابن ابي محمود، وابن اسحاق من اصحاب الهادي عليه السلام ثقتان)^(١).

أقول: اما ابراهيم بن ابي محمود:

ففي الفهرست: ابراهيم بن ابي محمود الخراساني. له مسائل^(٢).

وفي النجاشي: ثقة، روى عن الرضا عليه السلام^(٣).

وزاد في الخلاصة: مولى اعتمد على روايته^(٤).

وفي ابن داوود: من اصحاب الرضا (رجال الشيخ) ثقة^(٥).

وفي المعالم: له مسائل^(٦).

ثم في النجاشي له كتاب يرويه احمد بن محمد بن عيسى.

قلت: ظاهر الثلاثة انه لا يروي عن غير الرضا عليه السلام؛

لاقتصارهم على روايته عنه. ولكن في الكشي ما لفظه: ما روي في ابراهيم بن ابي

محمود من اصحاب موسى بن جعفر، وعلي بن موسى صلوات الله عليهما. قال

نصر بن الصَّبَّاح: ابراهيم بن ابي محمود كان مكفوفاً، روى عنه احمد بن محمد بن

عيسى مسائل موسى بن جعفر عليه السلام - قدر خمس وعشرين ورقة -، وعاش

بعد الرضا عليه السلام.

(١) بلغة المحدثين: ٣٢٢.

(٢) الفهرست: ٣٥.

(٣) النجاشي ١/١٠٧.

(٤) الخلاصة: ٣.

(٥) رجال ابن داوود: ٣١.

(٦) المعالم: ٧ - وفي نسخة منه (رسائل).

حمديه قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، قال حدثنا ابراهيم بن ابي محمود، قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعني كتب اليه من ابيه، قال: فجعل يقرأ فيها، ويضع كتاباً كثيراً على عينيه، ويقول: خط ابي والله، خط ابي والله، ويكي حتى سالت دموعه على خديه، فقلت له: جعلت فداك قد كان ابوك ربما قال لي في المجلس الواحد مرات: اسكنك الله الجنة، ادخلك الله الجنة. قال فقال لي: وانا اقول لك: ادخلك الله الجنة. فقلت: جعلت فداك تضمن لي عن ربك ان يدخلني الجنة؟ قال: نعم. قال: فاخذت رجله فقبلتها. انتهى^(١).

وفي التحرير: روي ان ابا جعفر واباه دعوا له بالجنة، وان ابا جعفر ضمنها له - الطريق حمديه، عن الحسن بن موسى الخشاب - الخ^(٢).
وفي المنتهى: في الكشي حديث معتبر عن الجواد عليه السلام في جلاله قدره^(٣).

وكيف كان... ففيه دلالة على روايته عن الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، كما في المنهج وحاشية المعراج وفي المعين ايضاً، وفي التلخيص: - رجال الشيخ - عن الكاظم عليه السلام ايضاً - رجال الشيخ - عن الجواد عليه السلام. وفي المشتركات: ابن ابي محمود الثقة، عنه احمد بن محمد بن عيسى، والحسن بن احمد المالكي، والحسن بن موسى الخشاب، وابراهيم بن هاشم، وهو عن الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام^(٤).
والبرقي لم يذكره الا في اصحاب الكاظم عليه السلام^(٥). كما ان ظاهر

(١) الكشي: ٣٥٠.

(٢) التحرير الطاوسي: ٣٣.

(٣) منتهى المقال: ١٨.

(٤) مشتركات الكاظمي: ١٠.

(٥) رجال البرقي: ٥٢.

الكشي روايته عنه وعن الرضا عليهما السلام دون الجواد عليه السلام .
ولا يخفى ما في هذه الكلمات من المخالفة لما في الثلاثة والمنافاة . ولا يخفى صعوبة الجمع بين هذه العبارات ؛ اذ لو حمل كلام النجاشي على كثرة روايته عن الرضا عليه السلام ، وقتلتها عن الكاظم والجواد عليهما السلام والكشي على كثرتها عن الكاظم والرضا دون الجواد ، لاعدم الرواية اصلاً ، من قبيل ما في الفهرست من ان محمد بن ابي عمير ادرك الكاظم ولم يرو عنه . مع انه (ره) أورد في التهذيب والاستبصار - كما في الرواشح - روايات مسندة عنه عليه السلام ؛ لنافاه عدم ذكر البرقي اياه في غير الكاظم عليه السلام .

ولو حمل كلامهم على ارادة انه من اصحاب اللقاء للثلاثة عليهم السلام دون الرواية لنافاه التصريح بلفظ الرواية عنهم عليهم السلام ، الظاهرة في كونها بلا واسطة .

مضافاً لما في الرواشح : من ان اصطلاح رجال الشيخ مقصور على ارادة اصحاب الرواية لا اصحاب اللقاء^(١) .

فلا مناص الا بترجيح النجاشي على سواه ، لأنه اضبط ممن عداه . أو بالتجاوز بإرادة الرواية عن الكاظم والجواد بالواسطة . والاول هو الاوفق والاولى . ثم ان اقتصار الشيخ - كما في الفهرست وعن رجال الشيخ - : بأنه له مسائل . لعله لا ستغنائه عن بيان التوثيق ؛ لظهوره وغنائه عن التحقيق . كما اهمل توثيق كثير من الثقات ، مع انه قال في أول الفهرست : فإذا ذكرت كل واحد من المصنفين فلا بد من ان اشير الى ما قيل فيه من التعديل والتجريح ، وهل يعول على روايته أولاً ، واين عن اعتقاده هل هو موافق للحق ام مخالف له . . . الخ^(٢) . ولعله عدل عما التزم ، أو غفل عما أبرم ، أو سهى عنه القلم . أو لعدم

(١) الرواشح السأوية : الراشحة الرابعة عشر ، ص : ٦٣ .

(٢) الفهرست : ٢٨ .

استثبات التوثيق من الخبر الذي رواه الكشي لكونه حكاية عن نفسه، فاثبات التوثيق به دور ظاهر. ولكن الحق توثيقه لشهادة اولئك الاكابر، والله العالم بالسرائر.

ثم ان (كثيراً) في قوله (ويضع كتاباً كثيراً) بالشاء المثلثة - كما هو الموجود في جميع ما رأيناه من نسخ الحديث - صفة لموصوف محذوف اي : يضع عليه السلام كتاباً من تلك الكتب وضعاً كثيراً على عينيه تشرفاً بخط ابيه عليه السلام، ولعله لكون تلك الكتب ليست بخطه عليه السلام، كما هو ظاهر تخصيصه ذلك الكتاب.

ويستفاد من فعله عليه السلام الاستشفاء بما يعلم انه من خطوط الأئمة الاطياب، وتعظيم ما ينسب اليهم من الآثار، وان لم يكن على وجه الوجوب، (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب).



[ترجمة ابراهيم بن اسحاق]

واما ابراهيم بن اسحاق المقيد بكونه من اصحاب الهادي عليه السلام، ففي الخمسة^(١) والوجيزة ومعين النبيه: انه ثقة - كالمثنى - مرسلين له ارسال المسلمات. وانما الاشكال في مغاييرته لابن ازور او اتحاده معه، او اتحاده مع الاحري النهاوندي وعدمه، واتحاد النهاوندي مع الاعجمي، أو العجمي وعدمه.

وكلمة الاصحاب في هذا الباب لا تخلو من تشويش واضطراب. ففي الفهرست: ابراهيم بن اسحاق، ابو اسحاق، الاحري النهاوندي، كان ضعيفاً في حديثه، مهتماً في دينه، وصنف كتباً جماعة قريبة من السداد، منها: كتاب الصيام، كتاب المتعة، كتاب الدواجن، كتاب جواهر الاسرار - كبير -، كتاب النوادر، كتاب الغيبة، كتاب مقتل الحسين عليه السلام^(٢). - كذا في نسختي منه، ونسخة متن المعراج -.

وفي المنهج عنه قبل كتاب النوادر: كتاب المااكل، كتاب الجنائز. كما في النجاشي. مع زيادته على ما فيه.

وفي المعالم: كتاب العدد، كتاب نفى ابي ذر^(٣).

ثم في الفهرست بعد ستة اسماء: ابراهيم الاعجمي له كتاب^(٤). الخ. وظايره تغايرهما، لافراذه ترجمة كل منهما، واختلاف طرقه لهما، وتغاير كتبهما. ولم يتعرض لابن اسحاق بن ازور، ولا لابن اسحاق الثقة من

(١) يريد بها: منهج المقال وتلخيص المقال ونقد الرجال ومنتهى المقال والوسائل - كما نص على ذلك في المقدمة.

(٢) الفهرست: ٣٣.

(٣) المعالم: ٧، وليس فيه كتاب العدد ونفى ابي ذر.

بل فيه ما في الفهرست بحذف كتاب الغيبة.

(٤) الفهرست: ٣٥.

اصحاب الهادي فقد يستظهر منه اتحادهما مع الأخير؛ لعدم تعرضه لتضعيفه فقد يحمل على ارادة مدحه، أو توثيقه .

وفيه : ان وضع الفهرست والنجاشي والمعالن ليس لاستيفاء الرواة . وانما المقصود منها أولاً وبالذات - كما يظهر من سبب تأليفها في أوائلها: ذكر اصحاب الكتب والاصول والمصنفات . وابن ازور وابن اسحاق من اصحاب الهادي ليسا بهذه الصفات، فعدم ذكرهم لهما لا يدل على اتحادهما بهما، أو بأحدهما بشيء من الدلالات .

وعن رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم : ابراهيم بن اسحاق الاحمري النهاوندي، له كتب . وهو ضعيف^(١) .

وفي اصحاب الهادي : ابراهيم بن اسحاق ثقة^(٢) . ولا يخفى ظهوره في المغايرة .

واقنصر النجاشي وابن داوود على الاحمري ؛ ووصفاه كما في الفهرست ولم يتعرضا للثلاثة الباقين .

فأما النجاشي فلا دلالة فيه على احتمال الاتحاد . لما سمعته آنفاً . وأما ابن داوود فقد يستظهر منه اتحاد الجميع ؛ لما علم من حرصه على ذكر مصنفى الشيعة الغرر، فيستبعد اخلاله بذكر الاكثر، واحتمال الخفاء عليه بعيد مستنكر .

وفي الخلاصة ذكر أولاً أبا إسحاق الاحمري النهاوندي، وضعفه كما في الفهرست . ثم نقل عن رجال الشيخ توثيق ابن اسحاق من اصحاب الهادي عليه السلام وقال : فان يكن هو هذا فلا تعويل على روايته . ثم نقل كلام البرقي^(٣) .

وظاهره التردد في الاتحاد والمغايرة، كالتوثيق والتضعيف ؛ قضية ذكر الجميع

(١) الخلاصة : ١٩٨ .

(٢) رجال الشيخ : ٤٥١ .

(٣) رجال الشيخ : ٤٠٩ .

في ترجمة واحدة.

وفي الوسائل: ابراهيم بن اسحاق الاحمري النهاوندي كان ضعيفاً. وصنف كتباً قريبة من السداد - قاله الشيخ - . وقال في رجال الهادي : ابراهيم بن اسحاق ثقة، ونقله العلامة. وقال ابن شهر آشوب: انه متهم وكتبه سداد. انتهى . ثم ذكر بعده اسحاق بن ازور^(١).

فيظهر من نقله كلام المعالم بعد كلام الشيخ اتحاد ابن اسحاق الثقة من اصحاب الهادي، وابن اسحاق الاحمري النهاوندي، مع التردد في التوثيق والتضعيف. كما ان ذكره ابن ازور بعدهما يقتضي مغاييرته لهما، كما لا يخفى على ذي رأي غير ضعيف.

[والمعالم ذكر اولاً العجمي من نهاوند وقال: له كتاب. ثم بعد عدة اسماء ذكر ابن اسحاق النهاوندي ولم يذكر ابن ازور، وظاهره تغاير الاولين. واما عدم ذكره ابن اسحاق من - اصحاب الهادي - وابن ازور فليس لاتحادهما مع احدهما؛ بل لان وضع كتابه اولاً وبالذات لذكر اهل الكتب والاصول والمصنفات]^(٢).

وفي المنتهى عن المشتركات: الاحمري الثقة، عنه: محمد بن الحسن الصفار، واحمد بن سعيد بن نصر الباهلي، وظفر بن حمدون، والقاسم بن محمد الهمداني. ثم فيه: الاعجمي عنه: احمد بن ابي عبدالله البرقي، واحمد بن ازور، وابن اسحاق الثقة من اصحاب الهادي^(٣).

(١) الوسائل ٢٠/١١٨.

(٢) ما بين القوسين ورد في حاشية صفحة أولها: ابراهيم بن اسحاق ثقة. واخرها محل الرقم كلام مصدر برقم - ٢ - مختم بلفظ - صح - والظاهر ان هذا موضعها. والله العالم.

(٣) منتهى المقال: ١٩. ولكن فيه عن المشتركات - بعد البرقي - : ابراهيم بن حمويه، روى عنه محمد بن احمد بن يحيى، ولم تستثن روايته، وفيه اشعار بالاعتقاد عليه.

وفي مشتركات الكاظمي: الاعجمي برواية أحمد بن أبي عبدالله البرقي عنه. ولم يذكر فيه ابن اسحاق الثقة من أصحاب الهادي عليه السلام. . . هذا في ص ١٠.

وهو ظاهر في مغايرة الاحمري للعجمي . كما قد يستظهر من اهماله الاولين اتحاده مع الاحمري الذي وثقه ، مع انه هو النهاوندي .
واستظهر في المنهج مغايرة الاحمري النهاوندي لابن اسحاق الثقة من اصحاب الهادي عليه السلام^(١) .

واحتمل في التلخيص اتحاده - اي الاحمري - مع ابراهيم الاعجمي او العجمي . ووافقه في نقد الرجال في الوجهين ، ولكن اهمل ابن اسحاق بن ازور؛ ولعله لبنائه على اتحاده مع ابن اسحاق الثقة من اصحاب الهادي عليه السلام .
وفي المنتهى عن ظاهر الحاوي : اتحاد الاحمري النهاوندي مع الاعجمي . بل اتحاد المذكور في البرقي معها . وفيه ايضاً : جزم في الرواشح باتحاد الاعجمي مع الذي في البرقي ، وتغايره مع الاحمري حيث قال - بعد ما مرعنه ، يعني به مغايرة ابن اسحاق الاحمري النهاوندي لابن اسحاق الثقة من اصحاب الهادي - : ولنا ايضاً ابراهيم بن اسحاق النهاوندي يقال له : ابراهيم العجمي يروي عنه احمد بن محمد بن خالد البرقي ، ذكره الشيخ ايضاً في باب - من لم يرو عنهم - بعد ذكر الاحمري النهاوندي الضعيف . وهو الذي قال فيه البرقي : ابراهيم بن اسحاق بن ازور شيخ لا بأس به^(٢) . انتهى .

قلت : هو صريح ايضاً في ان ابراهيم الاعجمي يسمى ايضاً ابراهيم بن اسحاق النهاوندي ؛ لانه من أهل نهاوند كما في الفهرست ، الا انه غلب عليه الاعجمي كما غلب على الاحمري النهاوندي ، كما ان الاعجمي لا يعرف بالاحمري ، كصراحتة في مخالفة المشتركات في توثيق الاحمري .

→ وفي ص ١٦٦ : الاحمري الثقة برواية محمد بن الحسن الصفار عنه . . . الخ ولكن فيه : احمد بن نصر بن سعيد ، وبعد ظفر بن حمدون : البادراني .

(١) لاحظ منهج المقال : ٢٠ .

(٢) منتهى المقال : ١٩ .

واستظهر في المنتهى مغايرة ابي اسحاق النهاوندي الثقة من اصحاب الهادي . وقد يستظهر منه ايضاً اتحاد الثقة من اصحاب الهادي مع ابن ازور الاعجمي حيث قال - بعد ذكر ما في البرقي - : مضى ذكره في الذي قُيِّلَه ، وبأبي في الذي بَعْدَ بَعْدِهِ^(١) . مشيراً بالاول للثقة من اصحاب الهادي ، وبالثاني للأعجمي .

واحتمل الفاضل المعاصر اتحاد الثقة من اصحاب الهادي مع ابن ازور أو مع النهاوندي المضعف . واهمل الاعجمي ؛ ولعله بناءً على اتحاده مع النهاوندي ، وكون ابي بشر - الذي هو جد النهاوندي الاحمري لابيه كما في أمالي الشيخ (ره) -^(٢) كنية لأزور . فليتدبر .

[حاصل الأحتتمالات في الأتحاد وعدمه]

فحاصل هذه الكلمات بعد ضم بعضها الى بعض اقوالاً واحتمالات :

الاول : اتحاد الثقة من اصحاب الهادي مع ابن ازور خاصة .

الثاني : تغييرهما .

الثالث : اتحاده مع الاعجمي خاصة .

الرابع : تغييرهما .

الخامس : اتحاده مع الاحمري خاصة .

السادس : تغييرهما .

السابع : اتحاد الاحمري مع الاعجمي خاصة .

الثامن : تغييرهما .

(١) منتهى المقال : ١٩ .

(٢) أمالي الشيخ : ٤٩٣ . ونصه : قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق ابن أبي بشر - بالياء بعد الشين -

الاحمري . بنهاوند .

التاسع : اتحاده مع ابن ازور خاصة .

العاشر : تغييرهما .

الحادي عشر : اتحاد ابن ازور مع الاعجمي خاصة .

الثاني عشر : تغييرهما .

الثالث عشر : اتحاد الثقة وابن ازور مع الاعجمي خاصة .

الرابع عشر : تغييرهم .

الخامس عشر : اتحاد الاربعة .

السادس عشر : تغييرهم .

ومرجعها الى الاتحاد والثنية والتثليث والتربيع .

إذا عرفت هذا . . . فظاهر وصريح المصنّف (ره) هنا مغايرةُ الثقة لابن ازور؛ لافرادهم^(١) كلاًّ منهما بترجمة ووصف دون الآخر. ولكن المتجه اتحادهما؛ اذ ليس في اصحاب الهادي بشهادة الاستقراء سواه؛ وللزوم الاخلال الموقع في الجهل، او جهل اولئك الأعلام لولاه. والحمل على الغفلة أو النسيان حال النقل - مع استلزامه لعدم الوثوق - منفيّ بالأصل .

ولا ينافي النص على توثيق الاول والاقتصار في وصف الثاني على كونه شيخاً لا بأس به؛ لتغاير الواصفين، المقتضي لعدم التضاد في البين، وجواز ارادة البرقي التوثيق بذين الوصفين. كما هو احد الاقوال في الوصف بذين اللفظين، ولا اشكال فيه ولا رين. ولذا احتمله المصنّف (ره) في المعراج^(٢)، ونقله المنتهي عن ثاني الشهيدين. وقد مر عليك ان عبارة النقد والمنتهى لا تأباه، كما هو واضح بلا اشتباه.

وقد يستظهر اتحادهما ايضاً من الوجيزة؛ لذكره الثقة من اصحاب الهادي

(١) كذا في

(٢) معراج الكمال : ٣٧ .

وعدم ذكر ابن ازور، وذكر النهاوندي وتضعيفه، كما قد يستظهر منه اتحاده مع الاعجمي .

وحيث قلنا بالتحاد الاولين او تغايرهما فالتوجه ايضاً مغايرتهما لابن اسحاق^(١) ابي اسحاق الاحمري النهاوندي ؛ لكون الاول من اصحاب الهادي عليه السلام وذكر رجال الشيخ الثاني في-باب من لم يرو عنهم- ونص الفهرست على كونه ضعيفاً موصفاً بما سمعته عنه من الصفات التي لم يشاركه الثقة من اصحاب الهادي في شيء منها ؛ ولرواية الشيخ والنجاشي عن الثاني بواسطتين وهما: علي بن شبل وظفر بن حمدون . فيلزم من الاتحاد روايتهما عن الجواد بثلاث وسائل . ولا يخفى ما فيه من الاستبعاد .

ولذا استظهر المغايرة في المنهج كما استظهرها في النقد وفي المنتهى ، ونقل استظهاره عن الشهيد الثاني (ره)، والجزم به عن الرواشح . وقال: يروي عن الثقة - يعني من اصحاب الهادي - : محمد بن خالد البرقي ، وعن الضعيف : ابن ابي هراسة^(٢) .

كما ان الظاهر مغايرة الاحمري المذكور للاعجمي ؛ لتغاير طريقي الشيخ اليهما ؛ وان الراوي عن الاخير احمد البرقي ، وهو اعلى طبقة من الراويين عن الاول .

ولافراده كلاً منها بترجمة ووصف مغايرين لهما، ولا سيما إن صحَّ ترحم الشيخ (ره) على الاعجمي كما نقله عنه في المنتهى ، ونقله ايضاً فيه عن التعليقة . الا اني لم اجده في نسختي من الفهرست، ولا في نسخة متن المعراج، ولم ينه المصنف (ره) عليه، مع قوله : ان نسخته المشروحة نسخة صحيحة كرر مقابلتها، فترجم على غيرها . ولذا لم ينقله عنه المنهج والنقد .

(١) يوجد بياض في المخطوط بين قوله : لابن اسحاق . وقوله : ابي اسحاق .

(٢) منهج المقال : ٢٠ / منتهى المقال : ١٨ .

ولا يخفى ان ناقل الاستظهار المذكور عن الشهيد الثاني والرواشح هو صاحب منتهى المقال .

الا ان المصنف (ره) في المعراج قرّبه، كما مر عليك تقريبه ايضاً عن التلخيص والنقد والحاوي .

وفي المنتهى عن التعليقة: يروي عنه - يعني الاحمري المذكور - احمد بن محمد بن عيسى، مع كثرة غمزه في الرواة^(١)، بل والاجلة، وطعنه فيمن يروي عن الضعفاء، وأخرج من قم جمعاً لذلك . ولم يرو عن ابن محبوب وابن المغيرة والحسن بن خرزاد - كما يأتي فيه - .

وقوله: أطلق لي اي رخص لي، ويحتمل ان يكون القاسم هو الوكيل الجليل، فيكون في سماعه منه شهادة على الاعتماد . ويؤكده كثرة الرواية عنه، وكذا رواية الصفار وعلي بن شبل الجليلين . وربما كان سبب تضعيفهم ايراده الروايات التي يظنون دلالتها على الغلو؛ ولذا اتهموه في دينه . ومرّ الكلام في ذلك في صدر الكتاب^(٢) . انتهى .

أقول: ما نقله المنتهى عن التعليقة ذكره الكشي في ترجمة احمد بن محمد بن عيسى، وقيّد عدم روايته عنهم بوقت العسكري عليه السلام . وعلّل عدم روايته عن ابن محبوب؛ لأن الاصحاب يتهمونه في روايته عن أبي حمزة - يعني الثمالي -، او ابن ابي حمزة - يعني البطائي - . وسيأتي ان شاء الله تعالى تحقيقه في محله .

واما قوله (ره): ويحتمل ان يكون القاسم هو الوكيل .

فالحق نسبته للجزم لا الاحتمال المفضي للوهم؛ للتصريح في أمالي الشيخ في اول اسناد الاخبار التي رواها عنه حيث قال فيه:

اخبرنا الشيخ الوالد (ره) قرأ على ابي^(٣) القاسم بن شبل بن اسد الوكيل، وانا اسمع في منزله ببغداد . الخ^(٤) .

(١) في المصدر: في الروايات .

(٢) منتهى المقال: ١٨ .

(٣) هكذا (على ابي) وفي الامالي (علي ابو) .

(٤) أمالي الشيخ: ٤١٧ .

ومراده بما مرَّ في صدر الكتاب ما نقلناه عنه في معنى الغالية: من ان كثيراً من القدماء سيما القميين وابن الغضائري كانت لهم اعتقادات خاصة في الأئمة عليهم السلام - بحسب إجتهداهم - لا يجوزون التعدي عنها، ويسمون التعدي غلواً وارتفاعاً. حتى جعلوا مثل نفي السهو عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غلواً. بل ربما جعلوا التفويض اليهم، او نقلَ خوارق العادات عنهم، أو الاغراقَ في جلالتهُم، وذكر علومهم بمكونات السماء والارض ارتفاعاً، أو مورثاً للثمة. الى ان قال: فينبغي التأمل في جرحهم بأمثال الامور المذكورة.

وظاهر كلامه منع قدح الشيخ والنجاشي للاحمري بالضعف في حديثه والاتهام في دينه؛ لجواز كونه من ذلك القبيل القابل للتأمل والتأويل.

بل - كما يشهد به تتبع الاخبار المروية عنه في امالي الشيخ^(١) (ره) وهي مما تشهد بوثاقته واماميته، وليس فيها شيء يوهم الغلو والارتفاع في عقيدته - ظاهره ايضاً الاعتمادُ على روايته، بل المدح له والتعديل.

ولعل الوجه فيما نقله المنتهى عن المشتركات - وان لم اجده في نسختي - من وصفه الاحمري بالثقة^(٢) هو هذا القيل. وحينئذٍ فان تمَّ فلا مانع من اتحاده مع الاعجمي، حتى مع ثبوت الترجم عليه في الفهرست.

لكن يبقى فيه سؤال الوجه في افراد الشيخ كلاً منها بترجمة؟ ويمكن الذب عنه بما مر في - آدم -: من نقل المنتهى عن التعليقة تقريب اتحاد بياع اللؤلؤ مع ابن المتوكل - وان كان ظاهر الفهرست التعدد - لكثرة وقوع امثاله من الشيخ؛ لأنه (ره) متى رأى رجلاً بعنوان ذكره فأوهم ذلك التعدد. الى آخر ما نقلناه هناك، فراجع^(٣)، فإن فيه النفع التام بالنسبة لمثل هذا المقام. ويؤيدُه ما سيأتي في ابراهيم بن رجا الجحدري، و ابراهيم بن صالح الانباطي، وغيرها.

(١) امالي الشيخ: ٤١٧ ومابعدها.

(٢) يوجد هذا الوصف في النسخة المطبوعة منه ص ١٦٦.

(٣) ص

فلعل أفرادَه كلاً منها بترجمة بالنظر الى عنوان الاحمري ، وبالنظر الى عنوان الاعجمي .

وفيه - بعد الاغراض عن اختلاف الطريقتين - : أنه ينافيه وصفه الاحمري بأن له كتباً جماعة - اي كثيرة - . ووصفه الاعجمي بأن له كتاباً ؛ لظهوره في تغاير الرجلين . وحمل - الكتاب - في ترجمة الثاني على الجنس - كيلا ينافي الكثرة - خلاف الاصل والظاهر الراجح .

نعم . لا يبعد اتحاد الاعجمي مع ابن ازور؛ بقريئة رواية احمد بن محمد بن خالد البرقي عنه .

وحمل قول البرقي في حقه : انه شيخ لا بأس به^(١) . على أنه شيخه الذي يؤول إليه ، واستاذه الذي يعول عليه .

واما القول باتحاد الجميع ، فلا يخفى ما فيه من البعد الشنيع .

تتميمان :

الاول : انها قيّد المصنف (ره) الثقة بأنه من اصحاب الهادي عليه السلام ؛ احترازاً عن ابراهيم بن اسحاق الحارثي ، فإنه مهمل من اصحاب الصادق عليه السلام . أو عن الاحمري ؛ فإنه - لم يرو عنهم - . او عن ابراهيم بن اسحاق من اصحاب الكاظم عليه السلام كما في المعين وقال : عنه ابن مسكان . واستظهر انه ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، أحد الاجلاء ، ولم اقف في غير المعين على حال هذا الرجل فيما لدي من الكتب المتقدمة والمتأخرة .

وانما المذكور محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، من مشائخ الصدوق

(ره) . ويبعد ان يكون ابوه من اصحاب الكاظم عليه السلام . والله العالم .

الثاني : النهاوندي : نسبة الى نهاوند - مثلثة النون الاولى وفتح الواو وسكون

النون قبل الدال المهملة - نص على التثليث في المجمع والقاموس . وزاد القاموس

الفتح والكسر عن الصنعاني، والضم عن اللباب. واقتصر السمعاني على الضم. وهي بلد من بلاد الجبل - قرب همذان - كما في المجمع. وفي القاموس: جنوبي همذان. اصله (نوح آوند) لانه بناها، أو أصله اينهاوند. انتهى.

واقتصر في الايضاح على كسر النون، وهو ينافي ما سمعت، لكن يؤيده ان اصله (اينهاوند)، كما يؤيد الضم ان اصله (نوح آوند).

وفي تاريخ الدول: مدينة بقرب همذان قديمة. قالوا انها من بناء نوح عليه السلام، بها موضع به حجر فيه ثقب فتحه اكبر من شبر، يفر منه الماء كل يوم مرة فيخرج وله صوت عظيم، يسقي أراضي كثيرة، ثم يتراجع حتى يدخل ذلك الموضع، الذي خرج منه.

. ذكروا ان هذا الحجر مطلسم لا يخرج منه الماء الا وقت الحاجة، ويفور حتى يستغنى عنه. وهذا مشهور في تلك النواحي^(١). انتهى والعهدة عليه.

ونقل في خريدة العجائب، عن صاحب تحفة الغرائب: بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل، وتحت الشعب وطاء، وكل من احتاج الى الماء ليسقي ارضه مضى الى العين، ودخل الشعب وهو يقول - بصوت عالٍ -: انا محتاج الى الماء، ثم يغمس رجله في ماء العين، ويمشي نحو زرعه، والماء يمشي خلفه حتى تسقى ارضه، فإذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب ويقول: قد اكتفت ارضي وربحتم أجري، ثم يضرب برجله الأرض، فينقطع الماء عنه. وهذا دأب الماء ودأب اهل تلك الارض. انتهى والله العالم.

وكيف كان... فمنزل الاحمري من نهاوند في (فارسفان) من رستاق (الاسفندهان). من كورة نهاوند. كما يستفاد من الجزء الرابع عشر من أمالي الشيخ (ره)^(٢).

(١) تاريخ الدول: ٤٩٠.

(٢) أمالي الشيخ: ٤١٧.

وهمدان - بفتح الهاء والميم ثم الذال المعجمة - كما في القاموس والرواشح .
بلد بناه العلوج بن سام بن نوح عليه السلام . وفي المجمع : بالذال المهملة . وزاد
من عراق العجم .

وفي تاريخ الدول : همدان - يعني بالتحريك واعجام الذال - مدينة مشهورة
من مدن الجبال ، بناها همدان بن علوج بن سام بن نوح عليه السلام . ومن
خاصيتها ان لا يكون الانسان بها حزينا ، ولو كان ذا مصيبة . واهلها اعذب
الناس كلاماً ، واحسنهم خلقاً ، وألطفهم طبعاً . والغالب على اهلها اللهم
والطرب ؛ لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة . والغالب على اكثرهم البلاهة ؛ ولهذا
قال قائلهم :

لا تَلْمِني على رِكاةِ عَقلي اِنْ تَيَقَّنْتَ اَنِّي هَمْداني

انتهى وعليه العهدة^(١) .

وأما القبيلة المعروفة فهي همدان - باسكان الميم واهمال الدال - بلا اشكال .
وفي الرواشح : ان المنسوبين من زمن امير المؤمنين عليه السلام ، الى زمن
الصادق عليه السلام منسوبون الى القبيلة . وأما ما بعده فقد يكون لها ، وقد
يكون للبلدة^(٢) . وسيأتي - ان شاء الله تعالى - التنبيه على كل في موضعه .

والاحمري اما نسبة للاحمري مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، او مولى
ام سلمة (ره) ، او الى قرية قريبة من الكوفة قتل بها ابراهيم بن عبد الله من ولد
ذي النفس الزكية - كما عن الفخرية - . ولكن لم يذكرها في القاموس والمجمع ؛
ولعلها من القرى الحادثة .

أو الى الاحمر بمعنى العجم خلاف العرب ، كما هو احد المعاني في قوله

(١) تاريخ الدول : ٤٩٤ .

(٢) الرواشح السهاوية / الراشحة السابعة والعشرون ص ٩٠ .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : بعثت الى الاحمر والاسود^(١). اي : العجم والعرب . وفي القاموس والاحامرة قوم من العجم نزلوا البصرة .

ويحتمل كون الياء للمبالغة لا للنسبة - كالالمع والالمعي ، واللوزع واللوزعي - ولهذا حذفت كثيراً .

ففي الكافي في كتاب العقل والجهل : علي بن محمد بن محمد بن عبدالله ، عن ابراهيم بن اسحاق الاحمر ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن ابيه ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام^(٢) .

والمراد به : الاحمري النهاوندي ؛ بقريئة روايته عن محمد بن سليمان الديلمي ، ولهذا قيده به الشارح المازندراني .

وفي التهذيب في باب المياه : محمد بن أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن اسحاق ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه^(٣) .

وفي معاني الاخبار ، في باب معنى قول الصادق عليه السلام : «الشتاء ربيع المؤمن» : محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن ابيه^(٤) .

وفي زيادات الحدود من التهذيب : ابراهيم بن اسحاق الاحمر - بحذف الياء - ، عن عبدالله بن حماد الانصاري^(٥) .

والمراد به الاحمري المذكور ؛ لانه تكرر في التهذيب رواية ابراهيم بن اسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الانصاري - كما في زيادات فقه الحج^(٦) ،

(١) الدر المنثور ٢٣٧/٥ تفسير سورة سبأ آية : ٢٨ . وفيه : الاحمر والاسود . وفيه ايضاً : كل ابيض وأحمر .

(٢) الكافي ١١/١ .

(٣) التهذيب ١٠/١ : ٤١٠ رقم ١١ .

(٤) معاني الاخبار : ٢٢٨ .

(٥) التهذيب ١٠/١٤٥ .

(٦) التهذيب ٥/٦٢ : رقم ٢٥٩ .

وفي كتاب الزكاة^(١)، وباب كمية الفطرة^(٢)، وكفارة افطار شهر رمضان^(٣) -.

ولكن في التهذيب في باب ما يخرج من الصدقة: سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم، عن عبدالله بن حماد الانصاري^(٤).

والمستفاد مما مر: أن وقوع - ابن ابراهيم - بعد اسحاق زيادة من الاصل او من النسخ؛ لسقوطه في الاستبصار^(٥). والمتكرر انما هو رواية ابراهيم بن اسحاق الاحمر، عن عبدالله بن حماد الانصاري.

ولكن في كتاب الديون من التهذيب: محمد بن يعقوب، عن علي، عن ابيه، عن اسحاق الاحمر، عن عبدالله بن حماد، عن عمر بن يزيد^(٦). وهو سهو من وجهين:

أولاً: ان الراوي عن عبدالله بن حماد انما هو ابراهيم بن اسحاق لا اسحاق.

وثانياً: ان المعروف منه في مثل هذا السند ارادة علي بن ابراهيم بن هاشم، عن ابيه. مع ان الذي في الكافي: علي بن محمد، عن ابراهيم بن اسحاق الاحمر، عن عمر بن يزيد^(٧). ومراده: بن محمد بن بندار؛ بقريئة السند الذي قبله. ولهذا صرح به في زيادات الحدود فقال: محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن بندار، عن ابراهيم بن اسحاق الاحمر، عن عبدالله بن حماد^(٨). وهو صريح في المراد،

(١) الذي في التهذيب ٦٢/٤ رقم ٢: ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم عن عبدالله بن حماد الانصاري.

(٢) الذي في التهذيب ٨٢/٤ رقم ١٠: ابراهيم بن اسحاق الاحمر عن عبدالله بن حماد.

(٣) الذي في التهذيب ٢١٥/٤ رقم ٢: ابراهيم بن اسحاق الاحمر عن عبدالله بن حماد.

(٤) التهذيب ٦٢/٤ رقم ٢.

(٥) الاستبصار ٣٨/٢ رقم ٢.

(٦) التهذيب ١٨٧/٦ رقم ١٤ وفيه: عبد الرحمن بن حماد.

(٧) الكافي ٩٦/٥ رقم ٥. وفيه هكذا: علي بن محمد عن ابراهيم بن اسحاق الاحمر عن عبدالله بن حماد عن عمر بن يزيد.

(٨) التهذيب ١٤٥/١٠ رقم ٥.

٣٢٨ زاد المجتهدين / ج ١

خالٍ من الفساد.

واحتمال كونه اسحاق بن محمد الاحمر الضعيف في غاية الاستبعاد. والله

العالم.

* * *

[ترجمة إبراهيم بن أزور]

قال (ره): (وابن اسحق بن أزور ممدوح)^(١).
 أقول: لم يذكره بهذا^(٢) الاسم الا البرقي في اصحاب الهادي عليه
 السلام. وقال: شيخ لا بأس به^(٣). وهو المدح الذي اليه المصنف (ره). وقد
 مر الكلام في شيخ لفظاً ومعنى، وبيان الخلاف في انه يفيد التوثيق ام لا^(٤).
 وأما «لا بأس به» فمعناه: أما لا بأس بمذهبه، او لا بأس بروايته. فان
 اطلق فالظاهر الاول.

وفي التعليقة: الاوفق بالعبارة والاطهر انه لا بأس به بوجه من الوجوه^(٥).
 أقول: فعلى هذا المعنى يتجه القول بإفادته التوثيق؛ لظهور النكرة المنفية
 في افادة العموم. فكان الوصف به كالوصف بالعدل الامامي الضابط، على
 اخصر الوجوه.

ولذا عدّه بعضهم توثيقاً - كما في الفصول - واستقر به التلخيص - كما في
 التعليقة -، ونقله الشهيد الثاني في شرح درايته عن بعض المحدثين؛ وانه متى عبر
 به فمراده الثقة. ولكن قال: انه امر مخصوص باصطلاحه لا يتعداه^(٦).
 وفي التعليقة: المشهور انه يفيد المدح^(٧). ونسبه في الفصول للأكثر^(٨).

(١) لا يوجد هذا الاسم في النسخة المطبوعة منه.

(٢) وردت [هذ] - بدون الف -.

(٣) رجال البرقي: ٥٨.

(٤) راجع: ج ١ / ١٩٠.

(٥) التعليقة: ٣١.

(٦) شرح الدراية: ٧٨.

(٧) التعليقة: ٣٢.

(٨) الفصول/ بحث حجية خبر الواحد/ فصل معرفة توثيق المزكي للراوي.

وقيل: بمنع افادته المدح .

وممن اختار افادته المدح دون التوثيق الشهيد الثاني (ره) في شرح درايته، وقال: بل من المشهور ان نفي البأس يوهم البأس^(١) . انتهى .

ولعل هذا المثل مستند المانع من افادته المدح، وفيه: انه من المشهور الذي لا أصل له؛ وانه خروج عن ظواهر الالفاظ المبينة والمفصلة، ولو صح هذا الوجه لانتفى التوحيد بلفظ لا شريك له .

اذ المفهوم بين اهل المحاورات من مثل هذه التركيبات انما هو نفي الامور المتوهمة . وقد قال أهل المنطق: ان السالبة تصدق بانتفاء الموضوع، وهو كافٍ في دفع هذه التخيلات . وكيف كان . . . فهو من الضعف بمكان .

وقيل انه يفيد مدحاً يعتد به . واستظهره في الفصول - بعد أن نسبه لظاهر بعضهم - . ولا يخلو من قوة؛ لخروجه عن حدي الافراط والتفريط، وخير الامور اوسطها . وسيأتي - ان شاء الله تعالى - زيادة بيان في ابراهيم بن محمد بن فارس، وابراهيم بن صالح الأنباطي .

وأما ازور فهو - بالزاي الساكنة بعد الهمزة المفتوحة، ثم الواو المفتوحة، ثم الراء المهسلة أخيراً - .

وقال المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح^(٢) في منظومته (تحفة

الرجال):

وابنُ أبي أزورٍ أبو اسحاقا شيخٌ ولا بأس به قد فاقا

وقد يظهر من تكنيته بأبي اسحاق اتحاده بالاحمري؛ لانه يكنى بهذه الكنية

(١) شرح الدراية: ٧٧ .

(٢) الشيخ عبدالله بن صالح الساهيجي، قال عنه في انوار البدرين: هذا الشيخ من أكابر العلماء العاملين والفقهاء الورعين، وذكر مؤلفاته وعدّها منها (تحفة الرجال وزبدة المقال في علم الرجال) .

- دون ابن ازور- . الا ان قوله «ابن ابي ازور» - ان صحت النسخة - سهو ظاهر.
ولو قال: «وأبْنُ ابن ازور أبو اسحاقا» لكان اسلم واسلس مذاقاً. ولعل الاصل
كذلك، فوقع التصحيف من الناسخ هنالك، وقد مر الكلام فيه مستوفى فيما
قبله . والله العالم .

* * *

[ترجمة ابراهيم بن رجاء]

قال (ره): (وابن رجاء الجحدري ثقة)^(١).

أقول: رجاء - بالراء غير المعجمة، والجيم - كما في الخلاصة. والجحدري - بالجيم المفتوحة، والحاء المهملة الساكنة، والدال المهملة المفتوحة، ثم الراء والياء أخيراً - كما في الخلاصة وابن داوود. والظاهر انه نسبة لرجل كما في القاموس. وفي بعض الحواشي: جحدر قرية قريبة من الكوفة، منها عاصم القارئ. فإن صح جاز ان يكون نسبة لها.

واحترز به عن ابن رجاء الشيباني فإنه عامي ضعيف.

وهو كما في الفهرست والنجاشي والخلاصة^(٢): من بني قيس - بفتح القاف واسكان الياء ثم السين المهملة أخيراً - . بن ثعلبة - بالثاء المثناة المفتوحة، والعين المهملة الساكنة، واللام والباء الموحدة المفتوحين - كما هو ظاهر القاموس. ونص عليه في المعراج. ولكن فيه عن نسخ الفهرست: انه بالثاء المثناة من فوق والغين المعجمة^(٣).

قلت: وهو ظاهر نسختي منه ومن النجاشي. ولعلّه تصحيفٌ من الناسخ. وكيف كان... فلا خلاف في وثاقته بينهم - كما هو نص الاربعة^(٤) والسته^(٥) - .

ففي الفهرست والنجاشي والخلاصة: رجل ثقة من اصحابنا البصريين.

(١) بلغة المحدثين: ٣٢٢.

(٢) الفهرست: ٣١. النجاشي: ٨٨/١ وفيه: ثعلبة - بالثلثة - . الخلاصة: ٤.

(٣) معراج الكمال: ٤٣.

(٤) الاربعة هم: الشيخ، والنجاشي، والخلاصة، وابن داوود.

(٥) الستة هم: منهج المقال، وتلخيص المقال، ومنتهى المقال، ونقد الرجال، والوسائل، والمعراج.

ونقله عنهم الستة كذلك. وزاد الفاضل المعاصر عن الفهرست رضي الله عنه^(١). ولكن لم اجده في نسختي منه، ولا من متن المعراج، ولكنه لازم التوثيق، فيفيد تأكيده والتحقيق.

وقال ابن داوود: ثقة بصري، له مجلس يصف^(٢) فيه ابا محمد العسكري^(٣) عليه السلام. ولا يخلو من نظر؛ لعدم ذكرهم اياه في اصحابه عليه السلام، ولا في الراوين عنه؛ ولنص رجال الشيخ - على ما في النقد والمعراج -: على أنه ممن لم يرو عنهم^(٤). فتدبر.

ثم في الفهرست بعد المذكور: له كتب، منها: كتاب الفضائل، اخبرنا به احمد بن عبدون، عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن ابيه، عن ابراهيم بن رجاء. ونحوه النجاشي وقال: اخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: حدثنا ابو محمد الحسن بن حمزة، قال: حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم، عن ابيه، عن ابراهيم بن رجاء.

وفي المنهج والنقد: ذكره في رجال الشيخ في موضعين - من باب من لم يرو عنهم - فقال: ابراهيم بن رجاء الجحدري، روى عنه ابراهيم بن هاشم. ثم قال أيضاً: ابراهيم بن رجاء الجحدري من بني قيس بن ثعلبة، له كتب ذكرناها في الفهرست^(٥).

ولهذا توهم منه في النقد احتمال التعدد. وهو في غاية البعد، ولذا عدل عنه اخيراً الى الجزم بالاتحاد، كما هو عين السداد، والله العالم الموفق للرشاد.

(١) اتقان المقال: ٦.

(٢) وردت: يضيف والصواب: يصف، كما في المصدر.

(٣) رجال ابن داوود: ٣١.

(٤) النقد: ٨. المعراج: ٤٣.

(٥) منهج المقال: ٢١، نقد الرجال: ٨.

[ترجمة ابراهيم بن سلام]

قال (ره): (وابن سلام كان وكيلاً للرضا عليه السلام).^(١)

وقال (ره) في الحاشية: ولا ريب انه مدح له. ثم فيها ايضاً: لنا هنا مع صاحب الحاوي كلام اوردناه في حواشي الخلاصة.
أقول: سلام - كسحاب - وهو بالسين المهملة والميم اخيراً من غير هاء - كما في غير الخلاصة - .

وهذا الرجل لم يذكره الفهرست والنجاشي والمعلم؛ لانه ليس من اصحاب التصنيف. ولم يذكره البرقي ايضاً.
وانما ذكره رجال الشيخ في اصحاب الرضا عليه السلام كما في الخمسة عنه. وقال: وكيل.

ولكن في الخلاصة: ابن سلامة نيسابوري، وكيل، من اصحاب الكاظم عليه السلام. لم يقل الشيخ فيه غير ذلك. وهو صريح في ان ما في رجال الشيخ سلامة - بالهاء -؛ وانه من اصحاب الكاظم عليه السلام، ولم ينقله عنه غيره. وهو اعلم بما قال.

وفي الوسائل عن الخلاصة: انه من اصحاب الرضا عليه السلام^(٢). ولعله سهو منه، أو انه كذلك في نسخته منها، وهو بعيد.
وفي ابن داود: ابن سلام، من اصحاب الرضا (رجال الشيخ)، نيسابوري، وكيل. ومن اصحابنا من ذكر انه: سلامة، والحق الاول. ومنهم من

(١) بلغة المحدثين: ٣٢٢. وفيه: وابن سلام النيشابوري... الخ.

(٢) الوسائل: ١١٩/٢٠.

قال: انه من اصحاب الكاظم. ومنهم^(١) من اورده في اصحاب الجواد عليه السلام. والحق انه من اصحاب الرضا عليه السلام. انتهى^(٢).

والظاهر انه اراد العلامة كما هو المعروف من حاله معه. ولكن لم اقف على من ذكره في اصحاب الكاظم غير الخلاصة، ولا على من اورده في اصحاب الجواد عليه السلام. ولكن نقله الفاضل المعاصر عن بعضهم؛ ولعله اتكأً على ما في ابن داوود.

وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة: قال ابن داوود: هو ابن سلام - بغير هاء -، وانه من اصحاب الرضا عليه السلام. ونسب ما ذكره من الامرين الى الضعف. انتهى.

يعني ان ابن داوود نسب ما ذكره الخلاصة من انه ابن سلامة - بالهاء - وانه من اصحاب الكاظم الى الضعف؛ لقوله بعد الاول: والحق الاول. وبعد الثاني: والحق انه من اصحاب الرضا عليه السلام. وهو ظاهر في التضعيف، وان لم يكن بلفظ ضعيف.

ثم في الخلاصة: والاقوى عندي قبول روايته. انتهى.

قلت: ان اراد قبول روايته لكونها من قسم الحسن؛ بناءً على قبوله كما هو القول الحسن، فحسن. وان اراد قبولها لكونها من قسم الصحيح، فغير صحيح؛ لأنه انما يتم لو ثبت:

أولاً: أنه لاحدهم عليهم السلام وكيل.

وثانياً: ان التوكيل عنهم عليهم السلام مستلزم للتوثيق والتعديل؛ لأنهم عليهم السلام لا ياهلون الفاسق لهذا المقام الجليل.

مع ان الشيخ (ره) لم يصرح بهذا القيل؛ إذ قصاره وصفه بأنه وكيل. وكونه من اصحاب الرضا لا يستلزم وكالته عنه، كما هو واضح السبيل.

(١) وردت: ومنه، والصحيح: ومنهم، كما في المصدر.

(٢) رجال ابن داوود: ٣١.

بل في بعض حواشي الخلاصة: أي وكيل لبعض خلفاء بني العباس .
وبعد رأيت هذا التفسير في أكثر النسخ المصححة من الخلاصة، فلا يتم هذا
الدليل .

نعم قال الشيخ البهائي - زيد بهاؤه - في حواشي الخلاصة: ان هذا
اصطلاح مقرر بين علماء الرجال من اصحابنا انهم اذا قالوا: فلان وكيل . يريدون
انه وكيل لأحد الأئمة عليهم السلام، وهذا لا يرتاب فيه من مارس كلامهم
وعرف لسانهم . انتهى .

وهو - وان تم بشهادة الاستقراء - الا ان الوصف به اعم من التعديل . نعم
قد يقال: ان اطلاق الوصف بالوكالة، يفيد انها ليست وكالة خاصة باعتبار امر
خاص، بل الظاهر - بمعونة التفاهم العربي - ارادة وكالة عامة استمرارية،
تشمل ما يشترط في التوكيل عليه العدالة الجلية، ولو على قبض مستحق الامام
من سائر الانام .

أو يقال: ان دفع اموالهم عليهم السلام الى غير العدل نوع من التبذير،
يصان عنه أولوا التطهير. وقد يجاب بجواز اشتغال الدفع على مصلحة هم اعلم
بها، فتتنفي المحاذير. حتى لو قيل: ان الفاسق سفیه؛ لجواز وجود وجوه المعاذير.
والانصاف: ان اثبات العدالة بمجرد هذا الاعتبار بعيد عن الانظار
والاعتبار، فاعتبروا يا أولي الابصار.

وكيف كان . . . فقد عرفت الوجه في قول المصنف (ره) في الحاشية: «ولا
ريب انه مدح له». وما فيه من اللطف والجزالة؛ إذ المدح اعم من التوثيق
والعدالة .

ولعل لهذه النكتة ايضاً عبر الخلاصة بقوله: روايته - دون التعبير بعدالته - .
فقول الميرزا (ره) في حاشيته على المنهج: «كأن العلامة (ره) فهم من كون
ابراهيم بن سلام وكيلاً انه ثقة. ولهذا ذكره في القسم الاول. ولا يخلو من نظر

على الاطلاق^(١)» .

لا يخلو من نظر؛ لايراده (ره) في هذا القسم كثيراً ممن توقف في حالهم، وجماعة من الموثقين من الامامية وغيرهم، فذكر فيه جماعة الصحيح والحسن والموثق والضعيف . وبالعكس ايضاً في القسم الثاني . وليس ذلك الا لأن مدار الاعتماد على حصول القرائن، الجارية المقوية للاستناد .

نعم جَزَمُ المصنف (ره)، كالوجيزة والفاضل المعاصر بأنه كان وكيلاً للرضا عليه السلام . يتوقف :

أولاً: على انه من اصحابه عليه السلام - دون ابيه الكاظم وابنه الجواد عليها السلام - .

وثانياً: على أن الوكيل حيث يطلق في الكلام ينصرف للوكيل عن احدهم - عليهم السلام - .

وحينئذٍ . . . فإن تمَّ كونه من اصحاب الكاظم ومن اصحاب الجواد عليهما السلام ايضاً توقف تعيين وكالته عن الرضا عليه السلام على الدليل الناصر، ولات حين مناص .

وأما قوله (ره) في الحاشية: لنا هنا كلام مع صاحب الحاوي الخ . فيتوقف تحقيق الحال فيه على الحاوي، أو على الحاشية المذكورة، ولم اقف عليه ولا عليها، فيما حضر من نسخ الخلاصة .

ولكن في المنتهى: في الحاوي ان قول العلامة (ره): انه من اصحاب الكاظم عليه السلام وهم؛ إذ لم يذكره الشيخ (ره) في اصحاب الكاظم ولا احد غيره من اصحاب الاصول . انتهى^(٢) .

فيحتمل ان يكون اشارة الى ما ذكره من تضعيف كونه من اصحاب الكاظم (ع) بناءً على ما في الخلاصة، وما نقله ابن داوود عن بعضهم - ان لم يرد به

(١) منهج المقال: ٢١ .

(٢) منتهى المقال: ١٩ .

الخلاصة - .

ويحتمل ان يكون اشارة الى مناقشة الحاوي في افادة التوكيل المدح؛ اذ من شأنه (ره) القدح في الثقة، فضلاً عن الموثقين والمدوحين.

تتميم:

نيسابوري نسبة لنيسابور - بالسين المهملة - والمشهور الان بالمعجمة .

قال في تاريخ الدول: مدينة من مدن خراسان، ذات فضائل حسنة، كثيرة الخيرات، جامعة لانواع المسرات، وكانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء. انتهى^(١).

ولم يذكرها في القاموس والمجمع . وانما المذكور فيها سابور، وهي كورة بفارس، مدينتها نوبندجان كما في القاموس . وموضع بفارس كما في المجمع . ولعل اصلها: نوسابور اضافة لسابور الملك المشهور معرب شاهبور أي: ولد الملك . وتفصيل قضيته في التواريخ مذكور. وسيأتي لها - ان شاء الله تعالى - تنمة في المباحث الآتية . والله العالم .

* * *

[ترجمة ابراهيم المزني]

قال (ره): (وابن سليمان المزني ممدوح)^(١).

أقول: المَزْنِي - بضم الميم وفتح الزاي - نسبة لمزينة - كجُهينة - قبيلة معروفة، منسوبة لمزينة بنت كلب بن وبرة. وقيل بنت الحرث بن طابخة أم ولد عثمان وأوس بن عمرو بن أد بن طابخة. وكل من كان من ولد عثمان وأوس فهو مزني.

وفي الخلاصة والمعالم^(٢): المدني - بالميم والبدال المهملة المفتوحين - نسبة للمدينة. ونسبه ابن داوود^(٣) للتحريف. ويؤيده: انه لم يوجد في الفهرست والنجاشي وغيرهما الا بالزاي.

نعم. في نسخة من المتن: المدني - بالبدال - وهو غلط من الكاتب. كما ان في النسخة الحاضرة من المعراج عن الخلاصة بالزاي^(٤). وهو سهو من الناسخ؛ لمخالفته الموجود منها والمنقول عنها.

ويعرف ايضاً بابن داحة - بالبدال والحاء المهملتين - . كما في المعالم والفهرست وعنه. بل نسبه المعراج لجميع نُسخِهِ. ولكن في النجاشي: ابن ابي داحة - بزيادة لفظ ابي - . ونسب ابن داحة للجاحظ - بالجيم والحاء المهملة بعد الالف ثم الظاء المعجمة^(٥) - وهو عمرو بن بحر، من اعظام المعتزلة، وبلغاء

(١) بلغة المحدثين: ٣٢٢.

(٢) الخلاصة: ٤. المعالم: ٥.

(٣) رجال بن داوود: ٣٢.

(٤) معراج الكمال: ٤٥، وفيه - عن الخلاصة - : المزني - بالزاي - ايضاً.

(٥) النجاشي: ٨٧/١.

علماء الأدب والفلسفة ، ومن نواصب المخالفة ^(١).

وفي ابن داوود: ومنهم من يقول: ابن ابي داحة . والحق الأول ^(٢).

وفي الخلاصة: وداحة أمه، وقيل كانت جارية لأبيه فنسب اليها. ومثله ابن داوود. وزاد الخلاصة: وقيل ابوه اسحاق بن ابي سليمان، فوقع الاشتباه فحول لفظه ابي سليمان الى داحة. انتهى أي: لما اسقط اسحاق واشتهر بابن ابي سليمان، وقع الاشتباه المذكور. ولا يخفى ما فيه من التكلف.

وقول الخلاصة وابن داوود: وداحة أمه. يؤيد الفهرست. لكن ينافيه كونه ابن ابي داحة؛ إذ ابن داحة أو ابن ابي داحة ليس كنية لسليمان، بل كنية لابراهيم كما في المنتهى عن المجمع ^(٣).

واما احتمال ان يكون نسب ابوه اليها، فقيل لابي سليمان: ابو داحة - كما هو عادة العرب في مثله، كأبي ريشه ونحوه - ثم نسب هو الى ابيه فقيل: ابن ابي داحة. كما في المنهج ^(٤)، أو ان يكون منسوباً الى ابي داحة جدّه لأمه - كما في المنتهى، وحاشية منسوبة للبهائي (ره) - فهما بعيدان ايضاً. وان كان القول الثالث ابعدها منها.

وفي المنتهى عن التعليقة: انه ايد ابن داحة كما في الفهرست. بل نسب ما في النجاشي الى السهو بما ذكره النجاشي في ترجمة ابن ابي عمير. وتنظر فيه بأن ما يأتي ذكره في ترجمة ابن ابي عمير انما نقله عن الجاحظ ايضاً كما هنا ^(٥).

قلت: وهو كذلك. بل الظاهر من قول النجاشي: وقال الجاحظ: ابن

(١) عمرو بن بحر الجاحظ، ابو عثمان، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة (١٦٣ - ٢٥٥ هـ) فلج في آخر عمره، وكان مشوه الخلق، ومات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. راجع: الاعلام للزركلي.

(٢) رجال ابن داوود: ٣٢.

(٣) وردت في المخطوط (مجمع) مجردة من الالف واللام.

(٤) منهج المقال: ٢١.

(٥) منتهى المقال: ١٩.

داحة عن محمد بن ابي عمير: أنه اشارة الى ما سيأتي في ترجمته من نقله عن الجاحظ في كتابه البيان والتبيين: حدثني ابراهيم بن داحة عن محمد بن ابي عمير الخ^(١). فهذا ما يتعلق بضبط نسبه .

وأما بيان حاله ومذهبه .

ففي الفهرست: - بعد ابن داحة المزني -: مولى آل طلحة ابو اسحاق، ذكر انه روى عن ابي عبدالله عليه السلام، وكان وجه اصحابنا في البصرة: فقهاً، وكلاماً، وأدباً، وشِعْراً، والجاحظ يحكي عنه كثيراً وذكر أنه صنف كتباً، ولم نرمها شيئاً^(٢).

وفي النجاشي: - بعد ابن ابي داحة المزني - نحوه بزيادة: مولى آل طلحة بن عبيدالله - بالتصغير .- وزيادة: وقال الجاحظ: بن داحة عن محمد بن ابي عمير^(٣). كما نقلناه عنه سابقاً. ونقص روايته عن الصادق عليه السلام.

(١) قال محقق النجاشي في ترجمة محمد بن أبي عمير ٢/٢٠٥:

قال في البيان والتبيين المطبوع سنة ١٣٩٥ ج ١ ص ٨٤ - بعد نقله ثلاثة أخبار: ذكرها ابراهيم بن داحة عن محمد بن عمير. وذكرها صالح بن علي الأفقم عن محمد بن عمير وهؤلاء جميعاً من مشايخ الشيعة - كذا - وكان ابن عمير اغلامهم . . . الى ان قال محقق الكتاب: وقد تصفحنا كتاب البيان والتبيين فوجدنا أنه ينقل عن محمد بن عمير في اربع مواضع .
الاول: الموضع الذي ذكرناه .

الثاني: في ص ٣١٠ بعد ذكر زيد بن علي بن الحسين في الخطباء . . .

الثالث: في ج ٢/٢٩٢ قال: وسأل رجل محمد بن عمير بن عطار . . .

الرابع: في ٣/٢٠٦ قال: ومشى رجال من تميم الى عتاب بن ورقاء ومحمد بن عمير في عشر ديات . فقال ابن عمير: علي دية الخ .

فظهر ان هذا غير محمد بن ابي عمير لأنه كان أقدم منه . انتهى ونقل في المورد الثالث عن تعليقه الكتاب: هو محمد بن عمير بن عطار الشيعي ، كان من أجواد أهل الكوفة وأشرفهم ، وكان من امراء علي عليه السلام بصفين ، وله اخبار مع الحجاج .

(٢) الفهرست: ٣١ .

(٣) النجاشي: ١/٨٧ .

وفي بعض نسخ الخلاصة: ابن عبيدالله - مصغراً - ايضاً. وفي بعضها مكبراً. وفي حاشية الشهيد الثاني عليها: في كثير من النسخ المعتبرة عبد الله مكبراً. وفيها ايضاً بخط السيد جمال الدين بن طاووس: عبيدالله - يعني مصغراً ايضاً - . ونقله فيها عن ابن داوود. ولكن الذي وجدته فيه - بعد ما نقلناه عنه اولاً -: مولى آل طلحة من اصحاب الصادق (رجال الشيخ). وجه من اصحابنا. متكلم اديب^(١). انتهى.

ويؤيد التصغير ما في القاموس: من نسبة المسمين بطلحة الى عبيدالله - مصغراً - دون عبد الله - مكبراً - . فإن أريد طلحة المعداد من المشاهير - كما هو الظاهر - فأبوه من أهل التصغير.

وفي المعالم - بعد ابن داحة المدني، بالدال -: مولى آل طلحة له تصانيف، يحكي عنه الجاحظ^(٢).

وفي المنهج: ولم اجده في رجال الشيخ في باب الهمة، ولا في الكنى، ولا في غير رجاله. انتهى^(٣). وكذا لم اجده في نسختي منه ايضاً. وهو ينافي ما في ابن داوود الا ان يحمل على سقوطه من بعض نسخه. وهو بعيد.

نعم. عدم وجوده في غير رجال الشيخ ممنوع؛ لما سمعت من وجوده في فهرست والنجاشي والمعالم وغيرها. هذا إن اعيد الضمير على الشيخ (ره) - كما هو الظاهر -، ويحمل عوده على اصحاب الصادق عليه السلام، وهو أبعد. والله العالم.

وكيف كان. . . فقد ظهر مما سمعت وجه كونه ممدوحاً، كما في المتن والوجيزة^(٤). وفي المنتهى عن الحاروي: ذكره في الحسان^(٥). ومثله الفاضل

(١) رجال ابن داوود: ٣٢.

(٢) المعالم: ٥.

(٣) منبج المقال: ٢١.

(٤) الوجيزة: ٥.

(٥) منتهى المقال: ٢٠.

المعاصر^(١).

ولكن في المنتهى عن التعليقة: يستفاد من وجاهته في الفقه وثاقته. انتهى .
وهو حسن موافق للصواب؛ اذ كونه وجهاً للأصحاب في الفقه والكلام والآداب
يستلزم اعتمادهم عليه، واستنادهم فيما اشكل عليهم اليه، ولازمها الضبط
والعدالة، والالزم منهم الخلل والجهالة. وهذا بخلاف الوصف بكونه وجيهاً أو
وجهاً فقط؛ لأعميته من التوثيق فلا ينافي ما قدمنا في ابي اسحاق الكاتب - كما لا
يخفى على من شرب بكأس التحقيق - والله الهادي الى سواء الطريق .

* * *

[ترجمة ابراهيم بن سليمان]

قال (ره) : (وابن سليمان بن عبدالله ثقة)^(١) .

أقول : اما ضبطه نسباً : فهو (ابن سليمان) - مصغراً - كما هو نص الايضاح وظاهر غيره . (ابن عبدالله) مكبراً كما هنا . وفي الفهرست والخلاصة وابن داوود والوجيزة والمعالم والشهيد في حواشي الخلاصة ، ونسبه ايضاً لضبط السيد جمال الدين بن طاووس . ولكن نص في الايضاح على تصغيره كما في النجاشي .

ويظهر من الوسائل موافقة النجاشي للفهرست ؛ لانه بعد ان ذكر ترجمته عن الشيخ والنجاشي والخلاصة قال : الا ان النجاشي قال : ابن خالد مكان بن حيان^(٢) . وهو ظاهر في الموافقة ، والا لنبه على استثنائه كما نبه على استثناء بن خالد . ولعله سهو منه ؛ لمخالفته ما في النجاشي وعنه .

(ابن حَيَّان) - بالحاء المهملة المفتوحة ، والياء المثناة التحتانية المشددة ، والنون اخيراً بعد الالف - نص عليه الايضاح والخلاصة الا فتح الحاء ، وأبدله النجاشي بخالد - بالحاء المعجمة ثم الدال المهملة بعد الالف - . ولعله سهو منه أو من الناسخ ؛ لانفراده به . ويمكن الجمع : بأنه ربما ينسب لخالد بن حيان أو حيان بن خالد ، فجاز انتسابه لهما ؛ لاشتهاره بهما .

(النَهْمِي) - بكسر النون واسكان الهاء - كما في الخلاصة وابن داوود واعتمده الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة ، ونسبه لضبط السيد جمال الدين بن طاووس ، وضبطه الايضاح بكسر النون والهاء - وهو اعلم به - منسوب لهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن معاوية بن كبير بن مالك بن جُشَم بن حيوان بن نوف بن همدان .

(١) بلغة المحدثين : ٣٢٣ ، وفيه : (ابن عبيدالله) مصغراً .

(٢) الوسائل ١١٩/٢٠ .

وفي القاموس: ونهم - بالكسر - ابن ربيعة ابو بطن . انتهى . وسيأتي آنفاً
- ان شاء الله تعالى - في الفهرست والنجاشي والخلاصة ان نهما بطن من همدان .
ومثلهم المعالم حيث قال: التهمي الهمداني .

ولا منافاة بين الجميع ؛ اذ قصارى ما في القاموس: ان نهم بن ربيعة أبو
بطن، ولم يقل: ان نهما أبو بطن من ربيعة، كي ينافي ما في المذكورات من أن نهما
بطن من همدان .

الا ان المعراج غير عبارة القاموس من ان نهم بن ربيعة ابو بطن، الى ان
نهما ابو بطن من ربيعة . فرتب عليه ظن المنافاة، ثم أجاب: بأن ربيعة قبيلة واسعة
جداً، فيجوز ان يكون همدان قبيلة منها . واستشهد عليه بكلام السمعاني وابن
دريد والقاموس^(١) . ولا حاجة له ولا داعي اليه .

وهمدان القبيلة المعروفة قد مر عليك انها بالميم الساكنة والبدال المهملة .
قال ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد السمعي^(٢) - نسبة لسمعان
بفتح السين او كسرهما (بطن من تميم) -، في كتاب الانساب - وهو ثمانية مجلدات
اختصرها ابن الاثير في ثلاثة، ذكره ابن خلكان -: همدان - بفتح الهاء وسكون
الميم والبدال المهملة - قبيلة من اليمن نزلت بالكوفة، ونسبهم يتصل بقحطان^(٣) .

وفي القاموس: همدان قبيلة باليمن، وفي المجمع: بسكون الميم قبيلة من
اليمن، منها الحارث الهمداني . . . المخاطب بالابيات المشهورة:

يا حارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرِنِي مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلَا

انتهى .

(١) معراج الكمال: ٥٠ .

(٢) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعي المروزي، مؤرخ رحالة، من حفاظ الحديث،
ولد في مرو عام ٥٠٦ هـ وتوفي بها عام ٥٦٢ هـ . له كتب كثيرة . راجع الأعلام .

(٣) الانساب: ٦٤٧/٥ باختصار وتصرف .

وفي الديوان المرتضوي :

جَزَى اللهُ هَمْدَانَ الْجَنَانَ فَإِنَّهُمْ
لَهُمْدَانَ أَخْلَاقٌ وَدِينٌ يَزِينُهُمْ
مَتَى تَأْتِيهِمْ فِي دَارِهِمْ لُضَيْفَاءٌ
أُنَاسٌ يُجِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ
إِذَا كُنْتُ بَوَاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ
سَاهَمُ الْعِدَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَصَامُ
وَلَيْنُ إِذَا لَاقُوا وَحَسَنُ كَلَامُ
تَبَّتْ عِنْدَهُمْ فِي غِبْطَةٍ وَطَعَامُ
سِرَاعٌ إِلَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ كَهَامُ
أَقُولُ لَهُمْدَانَ: ادْخُلُوا بِسَلَامٍ^(١)

وناهيك بكلام الامام، الذي هو امام الكلام في التنويه والاعظام لذلك

المقام .

(الخزّاز) - بالمعجمات - كما في الخلاصة والايضاح وابن داوود كتمّار، نسبة لبائع الخبز أو عامله . وهو - بتشديد الزاي - : دابة من دوابّ الماء، تمشي على اربع، شبه الثعلب، ترعى من البر وتنزل البحر، لها وبر تعمل منه الثياب . تعيش بالماء ولا تعيش في خارجه، وليس على حد الحيتان، وذكاتها اخراجها من الماء حية .

قيل وقد كانت في اول الاسلام الى وسطه كثيرة جداً .

وعن ابن فرشة في شرح المجمع : الخبز : صوف غنم البحر .

وفي الحديث : (انها هي كلاب الماء)^(٢) .

والخز - أيضاً - : ثياب همل تنسج من الابرسم - كذا في المجمع - . وفي

النهاية : الخبز المعروف أولاً ثياب تنسج من صوف وابرسم، وهي مباحة وقد

(١) الديوان : ١١٤ . وفيه : ظيافة - .

وفيه بين الثاني والثالث بيت هكذا :

ألا إن همدان الكرام أعزة

كما عزّ ركن البيت عند مقام

(٢) الوسائل : ٢٦٣/٣ رقم ١ - نقلاً عن الكافي .

ونصه [انها هي كلاب تخرج من الماء] .

لبسها الصحابة والتابعون، فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالعجم وزبي
المترفين.

وان اريد بالخز النوع الآخر وهو المعروف الآن فهو حرام؛ لأن جميعه
معمول من الابريس.

وفي القاموس: الخز من الثياب مؤنث والجمع خروز. انتهى.

أقول: قوله (ره) في المجمع: وليس على حد الحيتان، يعني به في الصورة
لا في الحكم، والا لنافاه قوله: وذكاتها اخراجها من الماء حية؛ إذ ضرورة كون
هذا ذكاة السمك.

وما ذكره (ره) مضمون خبر ابن ابي يعفور عن الصادق عليه السلام: أنه
كان عنده، ودخل عليه رجل من الخزازين. فقلت له: جعلت فداك ما تقول في
الصلاة في الخز؟ فقال: لا بأس بالصلاة فيه. فقال له الرجل: جعلت فداك انه
ميت وهو علاجي وانا اعرفه. فقال له ابو عبدالله عليه السلام: انا اعرف به
منك. فقال له الرجل: انه علاجي وليس احد أعرف به مني. فتبسم أبو عبدالله
عليه السلام ثم قال: اتقول انه دابة تخرج من الماء، أو تصاد من الماء فتخرج،
فإذا فقد الماء مات. فقال له الرجل: صدقت - جعلت فداك - هكذا هو. فقال
ابو عبدالله عليه السلام: فانك تقول: انه دابة تمشي على اربع، وليس هو على
حد الحيتان، فتكون ذكاته خروجه من الماء. فقال الرجل: اي والله - هكذا اقول
-. فقال ابو عبدالله عليه السلام: فإن الله تعالى أحله وجعل ذكاته موته، كما احل
الحيتان وجعل ذكاتها موتها^(١). انتهى، وبه يحسن الانتهاء.

واما حاله في مذهبه وبقية نسبه:

ففي الفهرست: ابن سليمان بن عبدالله بن حيان النهمي - بطن من همدان
- الخزاز الكوفي ابو اسحاق. ثقة في الحديث، سكن الكوفة في بني تيم، فربما قيل

التمي، قالوا: ثم سكن في بني هلال فربما قيل الهلالي، ونسبه في نهم. له من الكتب: كتاب النوادر، كتاب الخطب، كتاب الدعاء، كتاب المناسك، كتاب اخبار ذي القرنين، كتاب ارم ذات العماد، كتاب قبض روح المؤمن والكافر، كتاب الدفاتن، كتاب خلق السموات، اخبار جرهم.

اخبرنا بجميع كتبه ورواياته احمد بن عبدون، عن ابي الفرج محمد بن ابي عمران موسى بن علي بن عبدويه القزويني، قال: حدثنا ابو الحسن موسى بن جعفر الحائري، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال اخبرنا ابراهيم. و اخبرنا احمد بن عبدون، عن ابي طالب الانباري، عن ابن ابي جيد، عنه^(١).

ونحوه النجاشي بابدال عبدالله - مكبراً - به مصغراً، وحيان بخالد - كما مر -، وتيم وتيمي بتميم وتيمي. وزاد في كتبه: كتاب حديث بن الحر، وقال: اخبرنا احمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا علي بن حبشي، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال حدثنا ابراهيم^(٢).

وفي الخلاصة - بعد ضبط الترجمة بالحروف كما نبهنا عليه وذكر نسبه ومسكنه ونقل توثيقه عن الشيخ - قال: وضعفه ابن الغضائري فقال: انه يروي عن الضعفاء، وفي مذهبه ضعف. والنجاشي وثقه ايضاً كالشيخ. وحينئذ يقوى العمل عندي بما يرويه. انتهى^(٣).

وفي ابن داوود في الاول - بعد ضبط نسبه كما مر - قال: لم يرو عنهم (رجال الشيخ) ابو اسحاق ثقة في الحديث. وربما قيل: تيمي لسكناه في تيم، وربما قيل هلالي لسكناه في بني هلال. وضعفه ابن الغضائري. انتهى^(٤).

(١) الفهرست: ٣٣ - وفيه: في بني نهم فلذلك قيل النهمي. وسكن في بني تيم فسمي تيمياً.

(٢) النجاشي ٩٣/١.

(٣) الخلاصة: ٥.

(٤) رجال ابن داوود: ٣٢.

وفي الثاني: ابراهيم بن سليمان بن عبدالله بن حيان النهمي ذكرناه في الثقات لتوثيق الكشي والنجاشي والشيخ له. ولكن ابن الغضائري ضعفه، والتوثيق اظهر. انتهى^(١).

والمعالم اقتصر على ذكر كتبه - كما في الفهرست - . ولم يتعرض لتوثيقه^(٢).

وتنقيح المقام يتم برسم مسائل:

الاولى:

اضطربت نسخ الفهرست والخلاصة في لفظ تيم وتيمي، فالذي في نسختي من الفهرست ومتن المعراج^(٣) تيم وتيمي، وكذا نقله النقد^(٤) والمنهج والتلخيص عن الفهرست وكذا عن بعض نسخ الخلاصة. وفي بعضها تيمم والتيمي، كما في النجاشي واكثر نسخ الخلاصة، ونقله التلخيص ايضاً عن بعض نسخ الفهرست. وفي رجال الشيخ في باب - من لم يرو عنهم-، وعنه، المنهج والنقد في موضع: بن سليمان بن حيان. يكنى ابا اسحاق الخزاز الهلالي من بني تميم. وهو يؤيد ما في النجاشي والخلاصة وبعض نسخ الفهرست. وفي آخر: بن سليمان النهمي، له كتب ذكرناها في الفهرست. ولم يتعرض لتيم ولا تميم. ولعل الأرجح تميم؛ لاكثريتهم في الكوفة دون تيم؛ والموافقة لما في النجاشي ورجال الشيخ.

وكيف كان فتيمم - كفلس - في اللغة بمعنى عبد. قال في القاموس: التيم العبد. ومنه تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، وتيم الله في النمر بن قاسط، وفي قريش تيم بن مرة - رهط ابي بكر -، وتيم بن غالب بن فهر، وتيم بن قيس بن ثعلبة بن عكابة، وفي بكر: تيم بن شيبان بن ثعلبة، وفي ضبة: تيم اللات، وتيم بن

(١) المصدر السابق: ٢٢٦.

(٢) المعالم: ٤.

(٣) المعراج: ٤٦، وفيه: تميم وتيمي.

(٤) نقد الرجال: ٩.

ضبة، وفي الخرج: تيم اللات. انتهى.
وفيه في تَمِيم: وكأمير ابن أد بن طابخة. انتهى.
الثانية:

الموجود في اصل نسختي من الفهرست في الطريق الثاني لابراهيم: عن ابي طالب الانباري عن ابن ابي جيد عنه. وكذا في متن المعراج، بل لم ينه على وجود نسخة تخالفه؛ ولهذا قطع بأنه تصحيف، والاصل عن حميد. كالطريق الاول، وهو الصواب.

ويدل عليه:

أولاً: قوله في رجال الشيخ في باب - من لم يرو عنهم - في الموضوعين: روى عنه حميد بن زياد.

وثانياً: ان المنقول عنه في المنهج والتلخيص والتقد انما هو حميد.

وثالثاً: انحصار الطرق اليه بحسب الاستقراء في حميد؛ ولذا اقتصر عليه النجاشي والمشركات.

ورابعاً: ان المعروف بابن ابي جيد هو ابو الحسين علي بن احمد بن محمد، والشيخ يروي عنه بلا واسطة. ويلزم هنا حينئذ روايته عنه بواسطتين.

وخامساً: ان الشيخ ذكر في ترجمة حميد بن زياد انه يروي كتبه عن احمد بن عبدون، عن ابي طالب الانباري، عن حميد.

وسادساً: تكرر رواية حميد بن زياد عن ابراهيم بن سليمان، وتكرر رواية ابي طالب الانباري عن حميد بن زياد - كما مر - ويأتي.

وبالجملة . . . فلا ريب في ان ابن ابي جيد تصحيف حميد؛ ولهذا كان في هامش نسختي من الفهرست حميد بدل ابن ابي جيد، والله وليّ التسديد.

الثالثة:

قد مر عليك تصريح الشيخ والنجاشي وابن داوود بوثاقته، وتصريح الخلاصة بقوة العمل بروايته، وهو اعم من الحكم بعدالته.

وكيف كان . . . فقد اورد عليه في المعراج هنا وفي كثير من التراجم بمخالفته لقاعدته ؛ حيث انه قرر في كتبه الاصولية - ولا سيما في نهايته - بأنه مع تعارض الجرح والتعديل ، وامكان الجمع بينهما ، فالترجيح للجرح من غير التفات للترجيح بكثرة العدد وشدة وروع المعدل واضبطيته ؛ معللاً بجواز اطلاع الجارح على ما لم يطلع عليه المعدل ، وهذا لا ينتفي بأكثرته .

ثم اعتذر عنه :

أولاً : بأن ابن الغضائري - لتجاوزه الغاية في جرح الثقات وقدحهم بما ليس بقادح عند الاعتبار الصحيح والالتفات ، ولهذا لا يكاد يسلم من جرحه احد من ثقة الرواة واجلاء الاثبات - لا يعارض جرحه تعديل الشيخ والنجاشي مع عدم وضوح حاله وضوحاً يحصل به الاستثبات .

وثانياً : بأن ما ذكره في المواضع المذكورة من تقديم التعديل عدول عما قرره في الأصول من تقديم الجرح الى اعتبار الترجيح بالمرجحات .

ثم تنظر في الجوابين بما بينه في الحاشية من أن الاول اقناعي محض ، وليس ما جرحه ابن الغضائري باكثر مما جرحه غيره الا بقليل . وان الثاني يستلزم تراخي العدول مرة بعد اخرى ، وهو بعيد الصدور عن مثل العلامة من الصدور^(١) .

اقول : لا يخفى ان جرح الثقات غير مختص بابن الغضائري ، فقد جرح النجاشي كثيراً ممن وثقهم غيره ، كداود الرقي الذي وثقه المفيد ومدحه الصدوق . وجعفر بن محمد بن مالك الذي وثقه الشيخ . وجابر الجعفي الذي وثقه ابن الغضائري . كما جرح الشيخ جماعة وثقهم النجاشي . ولو اختص به فغير قادح ؛ لأن من جرحه غير ثقة عنده ، وتوثيق الغير لا يمنع الجارح .

وأما ما ذكره من عدم وضوح حاله ، فهو وان نقل عن سيد المدارك (ره) في حواشي الخلاصة . لكن سيأتي - ان شاء الله تعالى - ما يبين وضوح اختلاله .

(١) معراج الكمال : ٤٧ / ٤٨ . ولا توجد فيه الحاشية المذكورة .

وأما إيراده (ره) على العلامة فيمكن الجواب عنه: بأن ترجيحه الجرح من باب الاصل والقاعدة، فيجوز الخروج عنها بالأدلة الناهضة الواردة، وذلك مختلف المقامات، بحسب اختلاف الأدلة المتعاضدة، والامارات الشاهدة، ولا خصوصية في ذلك لابن الغضائري او غيره من علماء الرجال ويظهر من بعض محققي المتأخرين: عدم الاعتبار بجرح ابن الغضائري . بل يصلح لان يكون مقوياً لحكم مجهول الحال .
ولا يخفى ما فيه من الاشكال^(١)؛ اذ العلامة (ره) مع عدم اعتباره بجرحه قدمه على تعديل النجاشي في بعض المحال، كترجمة صباح بن قيس بن يحيى المزني، وعبدالله بن ايوب بن راشد، وغيرهما من الرجال . والله العالم بحقيقة الحال .



[إلى هنا تمَّ الجزء الأوّل من الكتاب، حسب تجزئتنا لهذه الطبعة، ويتلوه الجزء الثاني، بعون الله، وهو الموفق . . .].

(١) وردت، بدون من، والمناسب: من الإشكال كما أثبتناه.

الفهرس الموضوعي للجزء الأول،
من كتاب
(زاد المجتهدين في شرح بُلغة المحدثين):

٧	فهرس مقدمة التحقيق
٩	مقدّمة التحقيق / تمهيد
١٤	منهج الشرح
١٥	نظرات في (زاد المجتهدين)
٢٢	تراجم الأعلام الذين ذكرهم المصنّف في المقدّمة
٣٤	النسخة المعتمدة في التحقيق
٣٥	منهج التحقيق
٣٩	رسالة (الحق الواضح ، في احوال العبد الصالح)
٤١	مقدّمة التحقيق
٤٢	هذه الترجمة
٤٣	وصف المخطوط
٤٣	منهج التحقيق
٤٤	ترجمة المؤلف
٤٩	مقدّمة المؤلف
٥٠	وفاة المترجم

٥٢ تشييعه ودفنه
٥٣ ماتمه
٥٤ مولده ومبدأ اشتغاله
٥٥ سفره إلى النجف الأشرف
٥٦ رجوعه إلى البحرين
٥٧ نزوله في القطيف
٥٨ تلامذته ودراسة المترجم على يده
٦٠ ذهابه إلى البحرين في بعض الأشهر
٦٠ مؤلفاته
٦٥ شعره
٦٦ خلاصة القول
٦٨ المراثي / قصيدة الشيخ حسن علي البدر القطيفي (ره)
٧٢ قصيدة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي (ره)
٧٦ مصادر تحقيق الترجمة
٧٩ نماذج من المخطوط
٨٥ تقاريط الكتاب
٨٧ تقريظ الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد العاملي (ره)
٨٩ تقريظ الشيخ باقر مروّة العاملي (ره)
٩١ تقريظ الشيخ عباس آل كاشف الغطاء (ره)
٩٣ تقريظ آية الله الشيخ محمد طه نجف (قده)
٩٥ زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين
٩٧ مقدّمة المصنّف
٩٩ رموز الكتاب
١٠٣ المراد من قولهم : لم يرو عنهم
١٠٥ مقدّمة الماتن (قده)
١٠٦ ترجمة الماتن (ره)

٣٥٥ فهرس زاد المجتهدين
١١١ فائدة ذكر الضعفاء والمجاهيل
١١٢ أقسام المجهول
١١٤ بيان اصطلاحات الماتن (ره)
١٢١ المراد من إسم (الشيعة)
١٢٤ بحث في قوله: ثقة، ثقة
١٢٥ بحث في قولهم: ثقة في الحديث
١٢٩ ترجمة آدم بن اسحاق
١٣٠ بحث حول (قم)
١٣١ تعداد طبقات الرجال
١٣٢ توثيق آدم بن اسحاق
١٣٣ تفسير بيان العدة التي تروي عن أبي الفضل الشيباني، في كلام (الفهرست)
١٤٥ ترجمة آدم النخاس وابن المتوكل
١٤٥ المقام الاول: ضبط لفظ الأول
١٤٦ المقام الثاني: بيان انه ابن الحسين، أو أبو الحسين
١٥٢ تعيين النخاس
١٥٥ اختيار المصنّف الاتحاد
١٥٨ بحثان، الأول: معنى الأصل والكتاب
١٦٥ معنى النوادر
١٦٦ الثاني: الوصف بأن له أصلاً أو كتاباً هل يفيد مدحاً أم لا؟
١٦٩ ترجمة أبان بن تغلب/ نسبه
١٧٢ توثيقه
١٧٤ شرح (عض يبظر أمه رجل .. الخ)
١٧٧ شرح المثل: العجب كل العجب بين جمادى ورجب
١٨٣ ثناء العامة على أبان
١٨٥ معنى (مولى)
١٨٧ بحث حول (الكوفة)

- ١٨٩ ترجمة أبان بن عبد الملك الثقفي
- ١٨٩ تعدد الثقفي / استظهار الاتحاد
- ١٩٠ بحثان، الأول: تحقيق حول قولهم (شيخ من أصحابنا) الثاني: تحقيق حول قول الشيخ (ره) (أسند عنه)، في بحثين - أيضاً -: الأول:
- ١٩٠ احتمالاته اللفظية
- ١٩١ الوجه الأول
- ١٩٦ الوجه الثاني
- ١٩٧ الوجه الثالث
- ١٩٨ البحث الثاني: إفادتها المدح
- ٢٠٠ ترجمة أبان بن عثمان الأحمر
- ٢٠٠ تحقيق حول قولهم: أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن فلان
- المقام الأول: بيان هذا الأجماع، بأمور:
- ٢٠٠ الأمر الأول: ناقل الأجماع
- ٢٠١ الأمر الثاني: معنى الأجماع
- ٢٠٢ الأمر الثالث: معنى التصحيح
- ٢٠٨ الأمر الرابع: بيان أهل الأجماع
- ٢١٣ المقام الثاني: بيان حال أبان
- ٢١٧ إستدلال المصنف على وثاقته وإماميته
- ٢٢٣ كلام مع الميرزا
- ٢٢٤ كلام مع المحقق والعلامة
- ٢٢٦ كلام مع صاحب نقد الرجال
- ٢٢٧ كلام مع الماتن (ره)
- ٢٢٨ معنى (الناووسية)
- ٢٣٠ ترجمة أبان بن عمر الأسدي
- ٢٣٢ ترجمة أبان بن محمد البجلي
- ٢٣٧ تنبيهات
- ٢٣٨ ترجمة إبراهيم أبو رافع

٢٤٣	ترجمة إبراهيم بن أبي السمال، في مقامين :
٢٤٣	المقام الاول: ضبطه لفظاً ونسباً
٢٤٦	مناقشة وكلام مع بعض الأعلام
٢٥٠	المقام الثاني: ضبطه وصفاً ومذهباً
٢٥٣	شرح حديث وارد في الترجمة
٢٦١	تبيهاً، الأول: المراد بابن أبي السمال في عبارة (النجاشي)
٢٦١	الثاني: روايات ابن أبي السمال، وتوجيهات لبعض الأسانيد
	الثالث: بحث للشارح (ره) حول إسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام
٢٦٦	وإثبات وثاقته
٢٧٨	بحث مختصر حول (البداء)
٢٨٠	ترجمة إبراهيم بن أبي البلاد، في مقامين :
٢٨٠	المقام الأول: في ضبطه نسبه
٢٨٢	المقام الثاني: في بيان مذهبه
٢٨٤	ترجمة أبي البلاد
٢٨٦	ترجمة إبراهيم بن أبي حفص
٢٨٧	بحث حول قولهم: وجه
٢٨٨	الغالية
٢٨٨	الخطابية
٢٩٠	البزيعية
٢٩٠	البشرية
٢٩١	العلياوية
٢٩٣	المخمسة
٢٩٣	السبائية
٢٩٤	النصيرية
٢٩٦	المفوضة
٢٩٩	معاني التفويض

٣٥٨ زاد المجتهدين/ج ١
٣٠٢ ترجمة إبراهيم بن أبي الكرام الجعفري ، في مقامين :
٣٠٢ المقام الأول: بيان نسبه
٣٠٦ المقام الثاني: حاله في مذهبه
٣١٠ ترجمة إبراهيم بن أبي محمود
٣١٤ ترجمة إبراهيم بن اسحاق - من أصحاب الهادي عليه السلام -
٣١٨ اتحاد إبراهيم الأحمر والنهاوندي وابن ازور، والتعدد
٣٢٣ تميمان، الأول: سبب تقييد إبراهيم الثقة بأنه من أصحاب الهادي عليه السلام
٣٢٣ الثاني: ضبط النهاوندي
٣٢٥ ضبط همدان، والأحمري
٣٢٩ ترجمة إبراهيم بن إسحاق الأزور
٣٢٩ شرح قولهم: لا بأس به
٣٣٢ ترجمة إبراهيم بن رجاء الجحدري
٣٣٤ ترجمة إبراهيم بن سلام
٣٣٨ تميم: ضبط نيسابور
٣٣٩ ترجمة إبراهيم بن سليمان المزني
٣٤١ بيان حاله ومذهبه
٣٤٤ ترجمة إبراهيم بن سليمان بن عبدالله
٣٤٤ ضبط نسبه
٣٤٧ بيان مذهبه وبقية نسبه
٣٤٩ مسائل، الأولى
٣٥٠ الثانية
٣٥٣ الفهرست